مَعلَمةُ

المناهج الأزهرية

المجلد الثالث

مَعْلَمَةُ

المناهج الأزهرية

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعْلَمَةُ
المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد الثالث

علوم الحديث الشريف - علل الحديث الشريف

تخريج الحديث الشريف - السيرة النبوية والشمائل

الأزهر الشريف

سقيفة الصفا العلمية

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www. azhar. eg

الإصدار الأول - الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبوان - ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa.org

علوم الحديث الشريف

(٢٨٤)

الرسالة إلىٰ أهل مكة في وصف تأليف كتاب السنن[١] لأبي داوود السجستاني

(ت ٢٧٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٠٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

هـٰذه رسالة ألفها أبو داوود وأرسلها إلىٰ أهل مكة جواباً علىٰ أسئلتهم له عن منهجه في كتابه « السنن » ، فهي بمثابة المقدمة للكتاب ؛ لما اشتملت عليه من معالم منهجه فيه ، وخير من يعرف بالكتاب صاحبه ؛ فصاحب البيت أدرىٰ بما فيه ، فقد جاء في هـٰذه الرسالة :

- أن ما دونه في كتاب « السنن » هو أصح ما عرفه في الباب .
- وطريقته في الترجيح بين الحديثين إذا كانا صحيحين .
- واقتصاره في الباب علىٰ حديث أو حديثين ؛ للاختصار ، وقرب منفعته .
- وإعادته للحديث بحسب ما اشتمل عليه من الأحكام .
- واختصاره والاقتصار علىٰ موضع الشاهد منه .
- والمراسيل ، وحكم الاحتجاج بها .
- وتجنبه للمتروكين من الرواة ، وتبيينه للمنكر من المرويات .
- واشتماله على الصحيح وما دونه .

---

(١) هـٰذه رسالة تعريفية بكتاب « السنن » وقد جرت عادة العلماء بقراءة هـٰذه الرسالة مع كتاب « السنن » .

ـ وكشفه عن الأحاديث التي اشتد وهنها .

ـ وسكوته عن الأحاديث الصالحة .

ـ وبين أنه استوعب أحاديث الأحكام .

ـ وذكر بعض مصادره في الكتاب ، وقارن بينها وبين كتابه .

ـ وأشار إلىٰ قيمة كتابه ومكانته .

ـ وأشار إلىٰ ضرورة تدوين آثار الصحابة مع الأحاديث .

ـ ونوه بفضل كتاب « الجامع » لسفيان الثوري .

ـ ونص علىٰ أن من منهجه في كتابه : تخريج المشهور من الأحاديث وتجنب الغرائب .

ـ وأنه يخرج المراسيل إذا لم يجد في الباب غيرها .

ـ ثم ذكر عدد أجزاء كتابه ، ومجموع ما فيه من الأحاديث .

ـ وطريقته في اختصار الأسانيد والمتون ، وانتقاء الألفاظ .

ـ وسبب تركه لبعض الأخبار التي ظاهرها الصحة .

ـ وختم رسالته بالتأكيد على اقتصاره علىٰ أحاديث الأحكام دون الزهد وفضائل الأعمال .

هٰذا أهم ما اشتمل عليه الكتاب ، وهو بما حواه من فوائد في علوم الحديث يعد من التآليف المتقدمة في هٰذا الفن .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بهٰذه الرسالة عناية فائقة ؛ فقد أخرجها أبو طاهر السلفي في الجزء الثلاثين من « المشيخة البغدادية » بطولها ، وأورد قطعاً منها ابن رجب في « شرح علل الترمذي » ، والسخاوي في « فتح المغيث » ، والسيوطي في « تدريب الراوي » ، وطاهر الجزائري في « توجيه النظر » ، وغيرهم .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

- في مطبعة الأنوار بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩هـ) ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ) .

- وفي دار العربية ببيروت ، سنة (١٣٩٤هـ) ، بتحقيق محمد لطفي الصباغ (ت ١٤٣٩هـ) .

- وفي مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ) .

- وفي مكتب الشؤون الفنية بالكويت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق محمد جميل النورستاني ، ضمن كتاب « المدخل إلىٰ سنن الإمام أبي داوود » ، المطبوع ضمن مشروع : قراءة وسماع الكتب السبعة .

- وفي دار الصديق بالسعودية ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي ، في آخر كتاب « السنن » .

(٢٨٥)

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي [١]

للرامهرمزي

(ت ٣٦٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمٰن بن خلاد الرامهرمزي .

أخذ عن : أبيه ، وموسى بن هارون الحمال ، والفضل بن الحباب الجمحي ، وأحمد بن هارون البرديجي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي ، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، وأبو علي المحسن بن علي التنوخي ، وغيرهم .

وهو من أئمة الحديث ، وفرسان الأدب ، وأعيان الفضل ، وقد طغت شهرته كمحدث علىٰ شهرته كأديب كبير وشاعر نبيل ، والناظر في تصانيفه يعلم علو قدره في البابين .

فمن تصانيفه : « أمثال الحديث » [٣] ، وهو كتاب حديث وأدب .

---

(١) من أمهات كتب علوم الحديث التي اعتمدت في التدريس ، واعتمد عليها كل من صنف في علوم الحديث بعده .

والكتاب من مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني في « المعجم المفهرس » (ص ٥٤٩) .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الشيوخ » لابن جميع (ص ٢٤٩) ، و« يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » للثعالبي (٤٩٠/٣) ، و« الفهرست » لابن النديم (٤٧٨/١) ، و« الأنساب » للسمعاني (٤٧/٦) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٩٢٣/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٧٣/١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١٩٤/٢) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣٨٨) .

(٣) طبع بالدار السلفية بالهند ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق عبد العلي عبد الحميد الأعظمي .

ومن تصانيفه التي ذكرها ابن النديم[١] ولم تصلنا : « ربيع المتيم في أخبار العشاق » ، و« الفلك في مختار الأخبار والأشعار » ، و« كتاب الريحانتين الحسن والحسين » ، و« إمام التنزيل » ، و« النوادر والشوارد » ، و« أدب الناطق » ، و« الرثاء والتعازي » ، و« رسالة السفر » ، و« الشيب والشباب » ، و« أدب الموائد » و« المناهل والأعطان والحنين إلى الأوطان » .

وزاد ياقوت[٢] : « مباسطة الوزراء » .

توفي سنة (٣٦٠هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب المبارك هو أقدم كتاب وصل إلينا في علوم الحديث ، أو ما عرف بعد بعلم مصطلح الحديث ، وقد صرح غير واحد من المحدثين[٣] بأنه أول كتاب وضع في هٰذا الفن ، وكانت مسائل هٰذا العلم قبله مفرقة غير مجموعة في كتاب ، بل يجدها الطالب مبثوثة في مواضع من « الرسالة » للشافعي ، و« مقدمة الصحيح » لمسلم ، و« رسالة أهل مكة » لأبي داوود ، و« العلل » للترمذي ، وغيرها .

ومن المنطقي جداً وهو يؤسس هٰذا الفن ويضع اللبنة الأولىٰ فيه : أن يكون كتابه غير مستوعب لمباحث هٰذا الفن ، وهو ما عبر عنه الحافظ ابن حجر في « نزهة النظر »[٤] بقوله : (لٰكنه لم يستوعب) ، وقد ناقشه في هٰذا الحكم مناقشة جادة جريئة المحقق الكبير السيد أحمد صقر ؛ حيث قال[٥] : لا يساورني

(١) في « الفهرست » (٤٧٨/١) .

(٢) في « معجم الأدباء » (٩٢٣/٢) .

(٣) كالعلائي في « إثارة الفوائد » (١٦٦/١) ، وابن حجر في « المجمع المؤسس » (١٨٦/١) ، والقسطلاني في « إرشاد الساري » (٧/١) ، وغيرهم .

(٤) انظر « نزهة الفكر » (ص ٣٨) .

(٥) في مقدمة تحقيقه لكتاب « الإلماع » لعياض (ص ٣٠) .

ريب في أن ابن حجر قد أساء الحديث عن تلك الكتب الثلاثة[1] ، وقسط في حكمه عليها ، ولعل مرد ذلك إلىٰ أنه نظر إليها باعتبار صلاحيتها لأن تكون متوناً تحفظ وتشرح ، فلما لم يجدها كذلك . . قال فيها ما قال .

ومنطق الإنصاف يقضي بعدم قرنها بمتن من المتون المنتزعة من « مقدمة ابن الصلاح » ، بل يأبىٰ وضع تلك « المقدمة » في مصافها ؛ فإن بينها وبينهم مفازة تتيه فيها جهود المادحين لها ، وتضيع أصواتهم الناعقة بفضلها .

وهٰذا كلام نفيس غال ، وأجزم أن المراد منه ليس الحط من كتاب ابن الصلاح وما تلاه بقدر ما هو إحقاق للحق في شأن هٰذه الكتب المتقدمة المؤسسة لهٰذا العلم ، وهٰكذا العلوم تنمو شيئاً فشيئاً بتضافر الجهود ، واستكمال الحلقات ، وحسب الرامهرمزي أنه افتتح باباً تلاه فيه غيره .

ومع ذلك فهو كتاب مفيد[2] ، نفيس جداً[3] ، ما أحسنه من كتاب !![4] وقد اشتمل هٰذا الكتاب علىٰ محاور خمسة ؛ هي :

١ ـ فضل أهل الحديث .

٢ ـ آداب المحدث وطالب الحديث .

٣ ـ كتابة الحديث وضبطه .

٤ ـ سماع الحديث وتحمله .

٥ ـ رواية الحديث وأداؤه .

ونستطيع أن نقول : إن هٰذا الكتاب تجديدي بالدرجة الأولىٰ ؛ بما حواه من جمع بين الرواية والدراية ، والحديث الفقه ، والنقل والفهم .

---

(١) وهي : « المحدث الفاصل » ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« المستخرج علىٰ معرفة علوم الحديث » لأبي نعيم الأصبهاني .

(٢) قاله السلفي في « معجم السفر » (ص٢٧) .

(٣) قاله العلائي في « إثارة الفوائد » (١/١٦٦) .

(٤) قاله الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٦/٧٣) .

ومن بديع أبوابه في ذلك : (باب القول في فضل من جمع بين الرواية والدراية) ، ومن بديع أقواله فيه : (ليس للراوي المجرد أن يتعرض لما لا يكمل له) .

وختم كتابه بـ (باب المصنفون من رواة الفقه في الأمصار) .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

تركزت جهود العلماء حول هٰذا الكتاب في الاستفادة والاقتباس منه ؛ فالناظر في المصنفات التي تلته ؛ ككتب الخطيب البغدادي « الكفاية » و« الجامع » ، وكتاب الحاكم « معرفة علوم الحديث » ، وكتاب عياض « الإلماع » ، وكتاب ابن الصلاح « معرفة علوم الحديث » وما تلاه من تصانيف . . يرىٰ مدى استفادة العلماء من هٰذا الكتاب واحتفائهم به .

ونجد هٰذه النقول تنسب إليه تارة باسم (الرامهرمزي) ، وتارة باسم (ابن خلاد) ، وتارة تعزىٰ إلى « **المحدث الفاصل** » ، وتارة « **الفاصل** » والكل واحد .

وقد بلغ من شدة عناية العلماء به : أن الحافظ أبا طاهر السلفي كان هٰذا الكتاب لا يفارق كما في فترة من عمره [١]

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

- طبع في دار الفكر ببيروت ، سنة (١٣٩١ هـ) ، بتحقيق محمد عجاج الخطيب .

- وفي دار الذخائر بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق محمد محب الدين أبو زيد ، وهي الأجود .

❋

(١) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٦/٧٣) .

(٢٨٦)

معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه[١]

للحاكم

(ت ٤٠٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، المعروف بابن البيع .

ولد سنة (٣٢١ هـ) ، وطلب الحديث صغيراً ، ورحل ، وحصل .

وأخذ عن : نحو ألفَيْ شيخ ؛ منهم : أبو العباس الأصم ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وأبو عمرو بن السماك ، وأبو علي النيسابوري ، وغيرهم .

وحدث عنه : الدارقطني ـ وهو من شيوخه ـ وأبو ذر الهروي ، وأبو يعلى الخليلي ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وغيرهم .

وكان من بحور العلم ، ثقة ، حسن التصنيف .

وقد بلغت تصانيفه قريباً من خمس مئة جزء ؛ منها : « المستدرك على الصحيحين »[٣] ، و« المدخل إلى الصحيح »[٤] ، و« المدخل إلىٰ معرفة

---

(١) اهتم به علماء الأزهر فقاموا بتدريسه في أروقة الجامع الأزهر علىٰ مر العصور .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (٣/٥٠٩) ، و« الأنساب » للسمعاني (٢/٤٠٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٧/١٦٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٤/١٥٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٢٧) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، سنة (١٣٣٤ هـ ـ ١٣٤٢ هـ) ، بتصحيح هاشم الندوي ، وآخرين ، ومعه تلخيص الذهبي ، وطبع في دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين المصريين ، وفي دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين المصريين ، وسيصدر قريباً عن دار المنهاج بجدة بتحقيق الشيخ محمود ميرة .

(٤) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق ربيع مدخلي ، وفي مكتبة العبيكان بالسعودية ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق إبراهيم الكليب .

كتاب الإكليل »[1] ، و« فضائل فاطمة الزهراء »[2] ، و« السؤالات »[3] ، وغيرها

توفي بنيسابور في شهر صفر سنة (٤٠٥هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **معرفة علوم الحديث** » من أوائل الكتب التي جمعت علوم الحديث في مصنف واحد مستقل ، ويعد مؤلفه أبو عبد الله الحاكم أول من سمىٰ هـٰذا العلم بـ « علوم الحديث » ، وقد أثنىٰ عليه ابن خلدون فقال : (ألف الناس في علوم الحديث وأكثروا ، ومن فحول علمائه وأئمتهم : أبو عبد الله الحاكم ، وتآليفه فيه مشهورة ، وهو الذي هذبه وأظهر محاسنه)[4]

وقال أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ : (أحسن تصانيف الحاكم : « **علوم الحديث** »)[5]

ويأتي كتابه من حيث الترتيب الزمني بعد كتاب « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » لأبي محمد الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ) إلا أنه تميز عنه بكثرة الاستيعاب ، مع سلوك مسلك الاختصار دون الإطناب .

أما سبب تأليف الكتاب : فقد صرح به الإمام الحاكم فقال : (فإني لما رأيت

---

(١) طبع في دار الدعوة بالإسكندرية ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق فؤاد عبد المنعم ، وفي دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق أحمد فارس السلوم .

(٢) طبع في دار الفرقان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق علي رضا .

(٣) وصلنا من كتب « السؤالات » كتاب كان الحاكم فيه سائلاً ، وآخر كان فيه مسؤولاً ؛ وهما :

ـ سؤالات الحاكم للدارقطني ، طبع بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٤هـ) ، بتحقيق موفق عبد الله عبد القادر .

ـ سؤالات السجزي للحاكم ، طبع بدار الغرب ببيروت ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق موفق عبد الله عبد القادر .

(٤) المقدمة (ص ٤١٩) .

(٥) المنثور من الحكايات والسؤالات ، لابن طاهر المقدسي (ص ٣٣) .

البدع في زماننا كثرت ، ومعرفة الناس بأصول السنن قلت ، مع إمعانهم في كتابة الأخبار ، وكثرة طلبها على الإهمال والإغفال . . دعاني ذٰلك إلىٰ تصنيف كتاب خفيف يشتمل علىٰ ذكر أنواع علم الحديث مما يحتاج إليه طلبة الأخبار . . . والله الموفق لما قصدته)[1]

وقد اشتمل الكتاب علىٰ (٥٢) نوعاً من أنواع علوم الحديث ؛ منها : ما سبق به الإمام الحاكم ، وانفرد بإنشائه وتحريره ، ومنها ما هو مسبوق إليه ، مستفيد فيه ممن سبقه ، وقد بدأها بنوع : (معرفة عالي الإسناد) وختمها بنوع : (معرفة من رخص في العرض على العالم) .

وقد استعان في تحرير هٰذه الأنواع بمروياته عن شيوخه ، ولذٰلك يعد كتابه من المصادر الأصلية التي تروىٰ بالإسناد ، كما استفاد فيها أيضاً من مؤلفات العلماء السابقين له ؛ كابن المديني ، والبخاري ، ومسلم ، والدارقطني ، وغيرهم .

وأما وصف الحافظ ابن حجر العسقلاني لأبي عبد الله الحاكم بأنه لم يهذب ولم يرتب كتابه[2] . . فهٰذا مخالف لما تقدم عن ابن خلدون وغيره ، ويمكن حمل كلام ابن حجر على اعتبار مقارنة كتاب الحاكم بالكتب المؤلفة بعده ؛ فإنها أكثر تهذيباً ، وأجود ترتيباً من كتابه ، وهٰذا لا ينفي عن كتاب الحاكم التهذيب والترتيب .

---

(١) معرفة علوم الحديث (١ ـ ٢) .

(٢) انظر « نزهة النظر » (ص ٣٨) ، وقد تعرض ابن حجر في هٰذا الموضع لكتابين آخرين ؛ وهما : « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ؛ فوصفه بعدم الاستيعاب ، و« المستخرج علىٰ معرفة علوم الحديث » لأبي نعيم الأصبهاني ؛ فوصفه بأنه ترك المجال للتعقب .

وللعلامة الأستاذ السيد أحمد صقر كلام نفيس قوي في الرد علىٰ هٰذا الموضع من كلام ابن حجر ؛ فقال في مقدمة تحقيق « الإلماع » : (لا يساورني ريب في أن ابن حجر قد أساء الحديث عن تلك الكتب الثلاثة ، وقسط في حكمه عليها ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أنه نظر إليها باعتبار صلاحيتها لأن تكون متوناً تحفظ وتشرح ، فلما لم يجدها كذٰلك . . قال فيها ما قال ، ومنطق الإنصاف يقضي بعدم قرنها بمتن من المتون المنتزعة من « مقدمة ابن الصلاح » ، بل يأبىٰ وضع تلك « المقدمة » في مصافها ؛ فإن بينها وبينهم مفازة تتيه فيها جهود المادحين لها ، وتضيع أصواتهم الناعقة بفضلها) .

- جهود العلماء حول الكتاب :

عناية العلماء بكتاب الحاكم من الشهرة بمكان ؛ فقل كتاب وضع في هٰذا الفن بعده إلا رجع إليه واعتمد عليه ، فناصروه في مسائل ، وعارضوه في أخرىٰ ، وهٰذه طبيعة الكتاب المقبول المعتمد .

وقد عمل الناس عليه ، ولخصوا منه ؛ فمن ذٰلك :

- المستخرج علىٰ معرفة علوم الحديث ، لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)[(١)]

- جزء في علوم الحديث في بيان المتصل والمرسل والموقوف والمنقطع ، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) اختصره من كتاب الحاكم[(٢)]

- تعليقات علىٰ معرفة علوم الحديث ، للمؤتمن الساجي (ت ٥٠٧ هـ)[(٣)]

- تعليقات علىٰ معرفة علوم الحديث ، لأبي عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)[(٤)]

- توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر ، لطاهر الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ) لخصه من كتاب الحاكم ، وغيره[(٥)]

- منهج الحاكم النيسابوري في كتابه « **معرفة علوم الحديث** » وتخريج الأحاديث المرفوعة فيه ، لعبد الله سليم الصاعدي (معاصر)[(٦)]

---

(١) انظر « نزهة النظر » (ص ٣٨) .

(٢) طبع بالدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق مشهور حسن آل سلمان .

(٣) طبعت مع كتاب « معرفة علوم الحديث » كما سيأتي قريباً .

(٤) طبعت مع كتاب « معرفة علوم الحديث » كما سيأتي قريباً .

(٥) طبع بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، ثم طبع بمكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بعناية عبد الفتاح أبي غدة .

(٦) رسالة ماجستير من أول الكتاب إلىٰ آخر النوع رقم (٣٧) بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ أهمها :

- طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، لحساب دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد الدكن ، سنة (١٣٥٦هـ) ، بتحقيق السيد معظم حسين (ت ١٩٩١ م) .

ثم أعيدت طباعته وتصويره بعد ذٰلك عدة مرات ؛ منها :

- بالمكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٩٧هـ) .
- وبدار الآفاق الجديدة ببيروت ، سنة (١٤٠٠هـ) .
- وبدار إحياء العلوم ببيروت ، سنة (١٤١٦هـ) ، وخرج أحاديثها زهير شفيق الكعبي ، وهو تخريج من لا يعرف الصنعة .
- وطبع في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق أحمد فارس السلوم ، واعتمد علىٰ نسخ نفيسة عليها تعليقات للمؤتمن الساجي ، والتقي بن الصلاح ، واعتنىٰ بالنص ضبطاً ، وتوثيقاً ، وتعليقاً .
- وأعاد النظر فيه تحقيقاً وتدقيقاً ، وصدرت طبعته الثانية بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٣١هـ) ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❊

(٢٨٧)

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١)

للخطيب البغدادي

(ت ٤٦٣ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٢١) .

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب المبارك يعد من الحلقات الأولى المؤسسة لعلم الأخلاق والسلوك في طريق العلم تعليماً وتعلماً ، رسم فيه الخطيب طريقهما ، ونظم أمورهما من خلال منهج تعليمي تربوي محكم البناء ، فهٰذا الكتاب يحمل في طياته الفكر التعليمي والتربوي عند الخطيب ؛ بدءاً من تصحيح النية ، وسيراً مع العالم وطالب العلم خطوة بخطوة في كل ما يحتاجون إليه فيما هم بسبيله .

وقد ذكر الخطيب منهجه في كتابه فقال : (وأنا أذكر في كتابي هٰذا بمشيئة الله ما بِنَقَلَة الحديث وحمَّاله حاجة إلىٰ معرفته واستعماله ؛ من الأخذ بالخلائق الزكية ، والسلوك للطرائق الرضية ، في السماع والحمل ، والأداء والنقل ، وسنن الحديث ورسومه ، وتسمية أنواعه وعلومه ، علىٰ ما ضبطه حفاظ أخلافنا عن الأئمة من شيوخنا وأسلافنا ؛ ليتبعوا في ذٰلك دليلهم ، ويسلكوا بتوفيق الله سبيلهم) (٢)

وجمع فيه كتابه بين الاستدلال بكتاب الله عز وجل وسنة النبي ﷺ ، وآثار الصحابة والتابعين ، وأشعار العرب وأمثالهم .

---

(١) من المصادر الأصلية المعتمدة في تدريس علوم الحديث بالأزهر الشريف .
والكتاب من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٥٥٢) .

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ٧٩) .

وربط بين كتابه هـٰذا وكتبه الأخرىٰ ؛ فنراه يعزو لكتاب « الكفاية » ، و« الرحلة في الحديث » ، و« شرف أصحاب الحديث » ، وغيرها .

ومصادره فيه : الرواية بأسانيده عن شيوخه .

وقد أثنى ابن خير علىٰ كتاب الخطيب فقال[1] : (من جيد الكتب ، بين فيه شرف هـٰذه الصناعة ، وآداب أهلها ، وطرائقهم المختارة) .

ويعتبر هـٰذا الكتاب مع كتاب « جامع بيان العلم وفضله » لحافظ المغرب ابن عبد البر صنواني وفرسي رهان في هـٰذا الباب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد العلماء على الخطيب وتصانيفه اعتماداً كبيراً ، حتىٰ قال الحافظ ابن نقطة[2] : (ولا شبهة عند كل لبيب : أن المتأخرين من أصحاب الحديث عيال علىٰ أبي بكر الخطيب) .

وهـٰذا ظاهر في تصانيف كل من تأخر عن الخطيب ، حتىٰ قال الحافظ ابن حجر عن صنيع ابن الصلاح في كتابه « معرفة علوم الحديث » : (أملاه شيئاً بعد شيء . واعتنىٰ بتصانيف الخطيب المتفرقة ، فجمع شتات مقاصدها ، وضم إليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره)[3] .

فكتاب الخطيب أصل لكل من جاء بعده .

وأما الأعمال عليه : فلم أقف إلا على اختصار لأحد المعاصرين ؛ وهو : « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع محذوف الأسانيد » لطارق عبد الواحد علي[4] .

---

(١) في « فهرسته » (ص ٣٢١ ـ ٣٢٢) .
(٢) في « التقييد » (٢٣٣/١) .
(٣) نزهة النظر (ص ٤٠) .
(٤) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

وثمة دراسات أخرىٰ عن الفكر التربوي عند الخطيب نستطيع أن نقول : إنها تنطلق من هٰذا الكتاب ؛ منها : « الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي » لسالك أحمد معلوم (١)

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مكتبة الفلاح بالكويت ، سنة (١٤٠١هـ) ، بتحقيق محمد رأفت سعيد .

وفي مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق محمود الطحان .

وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق محمد عجاج الخطيب .

❊

---

(١) طبع بمكتبة لينة بدمنهور ، سنة (١٤١٣هـ) .

(٢٨٨)

الكفاية في معرفة أصول علم الرواية [١]

للخطيب البغدادي

(ت ٤٦٣ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٢١) .

※ التعريف بالكتاب :

« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » [٢] كتاب جدير بأن يلقب بـ « لسان المحدثين » ، فهو البحر الذي اغترف منه جميع المحدثين بعده .

جمع فيه الخطيب مجمل أبواب علوم الحديث بطريقة مختلفة عما كتبه أكثر المحدثين قبله وبعده ؛ فكتب على طريقة الأبواب ، وكتب أكثرهم على طريقة الأنواع ، ولهٰذا : لا نرىٰ في كتابه (النوع الأول : الصحيح ، والنوع الثاني : الحسن . . .) إلىٰ آخره ، فالخطيب يدرج هٰذه الأنواع تحت أصولها ؛ فيأتي بالباب ؛ مثل : (باب معرفة الخبر المتصل الموجب للقبول والعمل) ، ويروي تحته بأسانيده ما يؤيد ذٰلك ، ثم يستنبط منها النوع أو القاعدة أو الحكم .

ملخص منهجه في الكتاب :

ـ قسم الخطيب كتابه إلىٰ أبواب .

---

(١) من أشهر مصنفات علوم الحديث اعتماداً ، وأكثرها تداولاً علىٰ مر العصور .

وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٥٣) .

(٢) الظاهر : أن تسمية الكتاب من مؤلفه ؛ فقد نص على اسمه في مواضع من كتبه ؛ كـ « الجامع » (١/٢٨٣) ، مقتصراً على « الكفاية » فقط ، ولهٰذا حصل تنوع في تتمة العنوان ، فبعضهم يسميه « الكفاية في قوانين الرواية » وغير ذٰلك ، والمثبت هو الذي ذكره ابن الجوزي في « المنتظم » (٨/٢٦٦) .

ـ واعتمد على المرويات المسندة في إيراد الأدلة والأقوال .

ـ وحرص على استخلاص الأنواع والقواعد والأحكام من الأدلة والأقوال .

ـ ويصدر المسألة التي يريد مناقشتها بالرأي الراجح عنده أولاً ، ثم يتبعه ببقية الآراء ، ويناقشها بالحجة والبرهان .

ـ واعتنىٰ بالتعاريف ، ويذكرها تارة في صدر الباب ، وتارة في أثنائه .

ـ وجمع بين أقوال المحدثين والأصوليين ، لا سيما في المباحث المشتركة ، وهٰذا ظاهر في نقله عن « كتاب الأصول » لأبي بكر الصيرفي ، ونقله عن أبي بكر الباقلاني في المتواتر والآحاد .

وأما مصادره في الكتاب : فالأصل فيها : مروياته ، ومشافهاته ، ونقولاته :

ـ أما مروياته . . فهي سمة الكتاب الغالبة .

ـ وأما مشافهاته . . فكقوله : (سمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري يقول : لا يقبل الجرح إلا مفسراً)[1]

وقوله : (سألت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري عن رجل وجد سماعه في كتاب من شيخ قد سمي ونسب في الكتاب ، غير أنه لا يعرفه ؟ فقال : لا يجوز له رواية ذٰلك الكتاب)[2]

وقوله : (سألت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري عن الإجازة للطفل الصغير : هل يعتبر في صحتها سنه أو تمييزه كما يعتبر ذٰلك في صحة سماعه ؟ فقال : لا يعتبر ذٰلك)[3] ، وغير ذٰلك .

ـ وأما نقولاته . . فمما صرح فيه باسم المصدر المنقول منه : كتاب « الأصول » للصيرفي .

---

(١) الكفاية (١/٢٧٨) .

(٢) الكفاية (١/٤٩٢) .

(٣) الكفاية (٢/٩٧) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عناية العلماء بهـٰذا الكتاب لا تحتاج إلىٰ كبير سرد ؛ فإن المحدثين بعد الخطيب عيال علىٰ كتبه ، لا سيما « **الكفاية** » ، وأثر هـٰذا الكتاب في جميع المؤلفات في هـٰذا الفن لا تخطئه عين .

أما كتابة العلماء عليه . . فلم أقف إلا علىٰ كتاب واحد ؛ وهو : « مختصر الكفاية في علم الرواية » لعبد الحق الإشبيلي (ت ٥٨١ هـ)[١]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بجمعية المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمـٰن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ) وغيره .

ـ وطبع بدار الهدىٰ بمصر ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق أبي إسحاق الدمياطي ، وتمتاز بتخريج الأحاديث والآثار ، ولـٰكنها مليئة بالأخطاء الطباعية ، خالية من الضبط .

ـ وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل ، وهي أفضل الطبعات ، علىٰ إعواز فيها .

❋ ❋ ❋

(١) ذكره ابن فرحون في « الديباج المذهب » (٢/٦١) .

(٢٨٩)

الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع[(١)]

للقاضي عياض

(ت ٥٤٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[(٢)] :

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى اليحصبي .

كان مولده بسبتة في شهر شعبان سنة (٤٩٦ هـ) ، أندلسي الأصل .

كان إمام وقته في الحديث وعلومه ، عالماً بالتفسير وجميع علومه ، فقيهاً

---

(١) الكتاب من مرويات علماء الأزهر الشريف قديماً وحديثاً ؛ كابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٠٠) ، والشمس البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ٨٦) .

ولا يزال يقرأ في أروقة الجامع الأزهر ضمن مقررات الدرس الحديثي .

(٢) انظر ترجمته في « أزهار الرياض في أخبار عياض » للمقري ، و« إنباه الرواة » (٢/٣٦٣ ـ ٣٦٤) ، و« التكملة » لابن الأبار (ص ٦٩٤) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٤٨٣ ـ ٤٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي وفيات سنة (٥٤٤) ، و« العبر » (٤/١٢٢ ـ ١٢٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/١٣٠٤ ـ ١٣٠٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٢٢٥) ، و« الإحاطة في أخبار غرناطة » (٤/٢٢٢ ـ ٢٣٠) ، و« الديباج المذهب » (٢/٤٦ ـ ٥١) ، و« النجوم الزاهرة » (٥/٢٨٥) ، و« طبقات الحفاظ » للسيوطي (ص ٤٨٠) ، و« مفتاح السعادة » (٢/١٤٩) ، و« جذوة الاقتباس » (ص ٢٧٧) ، و« نفح الطيب » (٧/٣٣٣ ـ ٣٣٥) ، و« كشف الظنون » (١/١٢٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٨ ، ٣٩٥ ، ٥٧٧) ، (٢/١٠٥٢ ، ١١٨٦ ، ١٢١١ ، ١٧٧٩ ، ١٩٦١) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٣٨ ، ١٣٩) ، و« روضات الجنات » (ص ٥٠٦) ، و« هدية العارفين » (١/٨٠٥) ، و« إيضاح المكنون » (٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤) ، و« شجرة النور الزكية » (١/١٤٠ ـ ١٤١) ، و« تاريخ الفكر الأندلسي » (ص ٢٨٣) ، و« قلائد العقيان » للفتح بن خاقان (ص ٢٢١) ، و« الصلة » لابن بشكوال (ص ٤٢٩) ، و« معجم أصحاب أبي علي الصدفي » لابن الأبار (ص ٢٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٠/٢١٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٩٩) .

وممن أفرده بترجمة : ابنه محمد في « التعريف بالقاضي عياض » ، والشهاب المقري في « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض » .

أصولياً ، عالماً بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم ، بصيراً بالأحكام ، عاقداً للشروط ، حافظاً لمذهب مالك رحمه الله تعالىٰ ، شاعراً مجيداً .

رحل إلى الأندلس سنة (٥٠٧ هـ) طالباً للعلم .

فأخذ بقرطبة عن : القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن حمدين ، وأبي الحسين بن سراج ، وعن أبي محمد بن عتاب وغيرهم .

وأخذ بالمشرق عن : القاضي حسين بن محمد الصدفي وغيره ، وعني بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم .

وأخذ عن : أبي عبد الله المازري ؛ كتب إليه يستجيزه ، وأجاز له الشيخ أبو بكر الطرطوشي ، وأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد ، وأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي .

وأخذ عنه : أبو الحسن علي بن عتيق الأنصاري ، وأبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن قرقول ، وأبو بكر محمد بن خير الإشبيلي ، وغيرهم .

وله تآليف مفيدة ، كتبها الناس ، وانتفعوا بها (١) ؛ منها : « **الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** » ، و« ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك » (٢) ، و« إكمال المعلم بفوائد مسلم » (٣) ، و« بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد » (٤) ، و« مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار » (٥) ، و« الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » (٦) ، و« الإعلام بحدود

---

(١) انظر « معجم أصحاب الصدفي » (ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦) .

(٢) طبع بمطبعة فضالة بالمغرب ، سنة (١٩٦٥ م ـ ١٩٨٣ م) ، بتحقيق ابن تاويت الطنجي ، وآخرين ، وبدار مكتبة الحياة ببيروت ، ودار مكتبة الفكر بليبيا ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق أحمد بكير محمود .

(٣) طبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بعناية يحيىٰ إسماعيل .

(٤) طبع بوزارة الأوقاف بالمغرب ، سنة (١٣٩٥ هـ) ، بتحقيق صلاح الإدلبي ، وآخرين .

(٥) طبع بالمكتبة العتيقة بتونس ، سنة (١٣٣٣ هـ) .

(٦) طبع مرات ؛ أجودها : طبعة دار الفيحاء بسوريا ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق عبده كوشك ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣١٥ ـ ٣٢٠) .

قواعد الإسلام »[1] ، و« الغنية »[2] ، وهو فهرست شيوخه ، وغيرها .

توفي بمراكش في شهر جمادى الأخيرة ، وقيل : في شهر رمضان ، سنة (٥٤٤هـ) ، وقيل : إنه مات مسموماً ؛ سمه يهودي ، ودفن رحمه الله تعالىٰ بباب إيلان داخل المدينة .

❊ التعريف بالكتاب :

« **الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** » ، هـٰذا الكتاب قدوة المحدثين ، وعدة المدققين ، وعمدة المحققين ، ودستور الناشرين .

وهو كتاب صغير الحجم ، حسن النظم ، جعله القاضي عياض علىٰ عدة أبواب تناول فيها : وجوب طلب الحديث ، وشرف علم الحديث ، وآداب طالبه ، ومتىٰ يستحب سماعه ، وأنواع التحمل للحديث ، وتحقيق التقييد والضبط والسماع ، والمقابلة والشكل ، وتخريج السقط واللحق ، والتصحيح ، والتمريض ، والتضبيب ، وحكم الرواية بالمعنىٰ ، وإصلاح الخطأ وتقويم اللحن ، وضبط اختلاف الروايات ، ومتىٰ يستحب الجلوس لإسماع الطلاب ، ومتىٰ يمتنع ، وختم بـ (باب جامع لآثار مفيدة وآداب حميدة) .

وطريقته فيه :

ـ سار علىٰ طريقة الأئمة المتقدمين في رواية الأخبار بالأسانيد .

ـ واعتنىٰ بحكاية مذاهب أهل العلم شرقاً وغرباً ؛ من المحدثين والفقهاء والأصوليين .

---

(١) طبع مرات ؛ أجودها : بوزارة الأوقاف بالمغرب ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق ابن تاويت الطنجي .

(٢) طبع بالدار العربية للكتاب بتونس ، سنة (١٩٧٩ م) ، بتحقيق محمد عبد الكريم ، وبمؤسسة الثقافة الدينية بمصر ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق علي عمر .

ـ ولم يكن في هٰذا مجرد ناقل ، بل جمع بين النقل والنقد ، فكثرت منه عبارات تدل علىٰ ذٰلك ؛ كقوله : (والصواب) ، (الصحيح) ونحوها

ولئن كان هٰذا الكتاب غير مستوعب لمسائل وأنواع علوم الحديث . . فإنه ـ في حدود ما جمع ـ بلغ غاية الدقة والتحرير ، مع ما له من زوائد وفوائد لا تكاد توجد في غيره من المصنفات .

وأما مصادره : فهناك مصادر صرح بها ؛ كـ « الغريب المصنف » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« البرهان » للجويني ، و« المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« طبقات علماء إفريقيا » لأبي بكر القروي ، وغيرها .

وثمة مصادر أخرىٰ روىٰ من طريقها ؛ كـ « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« السنن » لأبي داوود ، و« الجامع » للترمذي ، و« الأربعين » للآجري ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل حول هٰذا الكتاب كشرح أو اختصار ، ومع هٰذا : فإن كتاب « الإلماع » بلغ ذروة الاعتماد عند العلماء ، وقلَّ كتاب في علوم الحديث إلا وقد نقل عن عياض واعتمد عليه .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار التراث بمصر ، سنة (١٣٨٩ هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر (ت ١٤١٠ هـ) ، وتحقيقه للكتاب في غاية الجودة .

❊

(٢٩٠)

معرفة علوم الحديث[١]

لابن الصلاح

(ت ٦٤٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمٰن الشهرزوري ، المعروف بابن الصلاح .

تفقه علىٰ : والده .

وأخذ العلم عن : جمع كبير ؛ منهم : أبو المظفر السمعاني ، وأبو حفص بن طبرزذ ، وفخر الدين بن عساكر ، وموفق الدين بن قدامة ، وعبد القادر الرهاوي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : شمس الدين بن خلكان ، ومجد الدين بن المهتار ، وشهاب الدين بن الخويي ، وتاج الدين بن الفركاح ، وأبو اليمن بن عساكر ، وغيرهم .

وكان من كبار الأئمة ، تخرج به العلماء ، وجمع ، وألف ، واشتغل ، وأفتىٰ ، وشغل العديد من المناصب الرفيعة ، وتولى التدريس بكثير من المدارس العلمية ؛ كدار الحديث الأشرفية ، وغيرها .

وقد ترك عدداً من المصنفات النافعة ؛ منها : « شرح مشكل الوسيط »[٣] ،

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة كلية أصول الدين ؛ كما ورد في نظام الدراسة بالكلية سنة (١٩٣٨ م) (ص ٤) .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » للذهبي (٤/١٤٩) ، و« مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » لابن فضل العمري (٥/٦٧٨) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٢٠/٢٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٨/٣٢٦) ، و« ذيل التقييد » للفاسي (٢/١٦٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٠١) .

(٣) طبع بدار كنوز إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق عبد المنعم خليفة .

و« أدب المفتي والمستفتي »[1] ، و« الفتاوىٰ »[2] ، و« طبقات الشافعية »[3] ، و« صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط »[4] ، وغيرها .

توفي سنة (٦٤٣ هـ) .

✻ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **معرفة علوم الحديث** »[5] من المحطات الفارقة في علوم الحديث ؛ بما جمعه من خلاصة علوم المتقدمين والمتأخرين ، حتىٰ قال الحافظ ابن حجر : (جاء الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمـٰن الشهرزوري نزيل دمشق ، فجمع ـ لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية ـ كتابه المشهور ، فهذب فنونه ، وأملاه شيئاً بعد شيء ، فلهـٰذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المناسب .

واعتنىٰ بتصانيف الخطيب المتفرقة ، فجمع شتات مقاصدها ، وضم إليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره ، فلهـٰذا عكف الناس

---

(١) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، وبمكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بعناية موفق عبد الله عبد القادر .

(٢) طبع بدار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بعناية موفق عبد الله عبد القادر .

(٣) طبع بدار البشائر الإسلامية ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بتحقيق محيي الدين علي نجيب .

(٤) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بعناية أحمد حاج محمد عثمان .

(٥) هـٰذا هو الثابت عندي في تسمية الكتاب ، وقد نص المؤلف عليه في مواضع من كتابه « صيانة صحيح مسلم » (ص ٧٥ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١٤٩ ، ١٦٣) ، ويليه في القوة : « معرفة أنواع علم الحديث » وقد أخذت هـٰذه التسمية من مقدمة ابن الصلاح لكتابه (ص ٧٤) ، وثمة فروق للنسخ في هـٰذا الموضع ؛ منها : ما يؤيد التسمية ، ومنها ما يصرفها عن الاسم إلى الوصف ، ويليه : « علوم الحديث » وهـٰذا ورد علىٰ ألسنة كثير من العلماء ، وكانت أولىٰ طبعاته قد صدرت في الهند باسم : « المقدمة » وهـٰذه التسمية لا دليل عليها ، والظاهر : أنهم اعتمدوها ؛ لأن ابن الصلاح تقدم بإملاء هـٰذا الكتاب فور توليه تدريس الحديث بالأشرفية .

عليه ، وساروا بسيره ، فلا يحصىٰ كم ناظم له ومختصر ، ومستدرك عليه ومقتصر ، ومعارض له ومنتصر)[1]

منهج الكتاب :

ـ بلغت أنواع علوم الحديث عند ابن الصلاح في كتابه (٦٥) نوعاً ، فقد زاد علىٰ ما ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث (١٣) نوعاً ، ومع هٰذا بقيت أنواع عند الحاكم لم يذكرها ابن الصلاح .

ـ قام ابن الصلاح بضبط تعريفات أنواع الحديث التي ضمنها كتابه ؛ إما نقلاً عمن سبقه ، أو اجتهاداً منه ؛ إما بالعبارة ، أو بالمثال .

ـ ابتكر بعض التعريفات التي لم يسبق إليها ؛ كما في تعريف الحديث الحسن ، والمعلل ، وغيرهما .

ـ إذا كان للنوع أقسام . . فإنه يذكرها معرفاً بها ؛ كما في نوع : (معرفة كيفية سماع الحديث ، وتحمله ، وصفة ضبطه) ، فإنه مشتمل علىٰ فروع ثمانية هي أنواع التحمل والأداء ، فعرف بكل منها .

ـ وقد اهتم بترتيب الأنواع والأقسام علىٰ نحو متميز لم يسبق إليه ، لا سيما إذا قورن بالمؤلفات التي سبقته .

ـ وزاد بعض الأنواع التي لم يذكرها من سبقه ممن صنف في علوم الحديث .

ـ وتعقب علىٰ بعض اختيارات العلماء ؛ مثل : تعقبه على اختيار أبي علي النيسابوري في تفضيل « صحيح مسلم » على « البخاري » .

ـ تناول بعض المسائل الخلافية في علوم الحديث ، وبين الراجح منها ؛ كما في تعريف المسند ، والمتصل ، والمرسل ، وغيرها .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر عديدة متنوعة ؛ منها : « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« الكفاية في معرفة أصول الرواية » و« الجامع

---

(١) نزهة النظر (ص ٣٩ ـ ٤٠) .

لأخلاق الراوي وآداب السامع » وغير ذٰلك من كتب الخطيب البغدادي ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« الإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » لعياض ، كما رجع إلىٰ غيرها من كتب الرواية ، وكتب الرجال ، علىٰ تنوعها ، وكتب الأصول ، وغير ذٰلك من الفنون .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم يخدم كتاب من كتب علوم الحديث بنحو ما خدم به كتاب ابن الصلاح ؛ فقد انتظمت تحته سلاسل من المصنفات ، أغنت المكتبة الإسلامية ، وساهمت بمجموعها في إكمال حلقات هٰذا العلم المبارك ؛ فمن ذٰلك :

أولاً : المختصرات ؛ ومنها :

ـ إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق ، لمحيي الدين النووي (ت ٦٧٦ هـ) [١]

ـ الاقتراح في بيان الاصطلاح ، لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) [٢]

ـ المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ، لبدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ) [٣]

ـ المنتخب من علوم الحديث ، لعلاء الدين بن التركماني (ت ٧٥٠هـ) [٤]

ـ اختصار علوم الحديث ، لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) [٥] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٥٦ ـ ٥٩) .

---

(١) طبع في مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق عبد الباري فتح الله ، وفي دار اليمامة بدمشق ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق نور الدين عتر .

(٢) طبع بمطبعة الإرشاد ببغداد بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بعناية قحطان الدوري ، ثم أعيد طبعه بدار العلوم بالأردن ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، وطبع أيضاً بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بعناية عامر صبري .

(٣) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق جاسم الفجي .

(٤) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق عواد الخلف .

(٥) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق فيصل العلي .

ثانياً : المنظومات ؛ ومنها :

ـ التبصرة والتذكرة ، لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ)(١) ، ويراجع الكلام عنها في موضعه (٣/٦٨ ـ ٧١) .

ـ ألفية الأثر ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)(٢) ، ويراجع الكلام عنها في موضعه (٣/٩٥ ـ ٩٧) .

ثالثاً : التنكيتات ؛ ومنها :

ـ إصلاح ابن الصلاح ، لعلاء الدين مغلطاي (ت ٧٦٢هـ)(٣)

ـ النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح ، لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)(٤)

ـ محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح ، لسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥)(٥)

ـ الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، لبرهان الدين إبراهيم الأبناسي (ت ٨٠٢هـ)(٦)

ـ التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح ، لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ)(٧) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٦٤ ـ ٦٧) .

---

(١) طبعت بدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق العربي الفرياطي .

(٢) طبعت بمطبعة البوسفور بمصر ، سنة (١٣٣٢هـ) ، باعتناء الشيخ أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ) .

(٣) طبع بالمكتبة الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق محيي الدين البكاري ، وبدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بعناية ناصر عبد العزيز فرج .

(٤) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بعناية زين العابدين بلافريج .

(٥) طبع بدار الكتب المصرية ، سنة (١٩٧٤م) ، بتحقيق عائشة عبد الرحمـٰن بنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ) مع « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، ونص « محاسن الاصطلاح » في طبعتها غير مكتمل ، ثم طبع كاملاً بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (٢٠١٣م) ، بعناية عبد القادر المحمدي .

(٦) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق صلاح هلل .

(٧) طبع بدار الحديث ببيروت ، سنة (١٣٥٠هـ) ، بتحقيق محمد راغب الطباخ (ت ١٣٧٠هـ) ، وبدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بعناية أسامة الخياط .

ـ النكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع باسم « المقدمة » طبعةً حجرية بالهند ، سنة (١٣٠٤هـ) ، بعناية أبي الحسنات عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) ومعه « ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني » للمعتني .

ـ وطبع بنفس الاسم بدار الكتب المصرية ، سنة (١٩٧٤م) ، بتحقيق عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ) ومعه « محاسن الاصطلاح » للبلقيني ، كما تقدم .

ـ وطبع باسم « علوم الحديث » بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق نور الدين عتر ، وتمتاز هـٰذه الطبعة بضبط النص ضبطاً جيداً ، وبتعليقات المحقق النفيسة .

ـ وطبع باسم « معرفة أنواع علم الحديث » بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الهميم ، وماهر الفحل ، وتمتاز هـٰذه الطبعة بتوثيق النقول .

❊ ❊

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ من أجودها : طبعة دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل .

التقريب والتيسير[١]

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❋ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « علوم الحديث »[٢] لابن الصلاح من أنفع الكتب المجموعة في أصول الحديث ، وقد رزق من الحظوة والاشتهار والاعتماد لدىٰ فحول العلماء ما كاد ينسي الناس الكتب المؤلفة قبله ، فانتظمت حوله الكثير من الجهود ؛ اختصاراً ونظماً وشرحاً وتنكيتاً .

وكان من جملة هٰذه الجهود : ما قام به الإمام النووي ؛ حيث اختصره في كتابه « إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق »[٣] ، وقد ألزم نفسه فيه بترتيب ابن الصلاح ، مع المحافظة علىٰ عبارته ، واختصارها لغرض تسهيل حفظه ، وتقريب الاستفادة منه .

ولما كان النووي إماماً مبرزاً في زمانه ، وواسع الاطلاع . . فقد صبغ الكتاب بإضافات ، تعد ـ علىٰ وجازتها وقلة حجمها ـ مهمة ومفيدة ، واستدرك استدراكات

---

(١) نص عليه عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) مع شرح السيوطي عليه .

(٢) يراجع الكلام عنه في موضعه من هٰذا الكتاب (٣/٢٩ ـ ٣٤) .

(٣) طبع في مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق عبد الباري فتح الله ، وفي دار اليمامة بدمشق ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق نور الدين عتر .

ـ علىٰ قلتها ـ غاية في الجودة والإتقان ، وقد بلغت هـٰذه الإضافات والاستدراكات خمسة وخمسين موضعاً ، وهي تنحصر بمجموعها في تقييد مطلق ، أو تصحيح مثال ، أو توضيح قاعدة ، أو شرح لمعنىً ، أو زيادة فرع ، أو رد على ابن الصلاح .

وقد أطال في بعض زوائده حتىٰ بلغت عدة أسطر ، وأوجز في البعض الآخر بما لا يتجاوز الكلمة والكلمتين (١) .

ثم قام النووي باختصار هـٰذا المختصر في كتابه « **التقريب والتيسير** » من غير إخلال بمقصوده ، مع الاعتناء بتحرير العبارات وضبطها .

والفرق بين « **الإرشاد** » ، و« **التقريب** » : أن النووي قد غاير بينهما ؛ فهو في « **الإرشاد** » متقيد بعبارة ابن الصلاح وترتيبه ، أما في « **التقريب** » . . فإنه قد أعفىٰ نفسه من هـٰذا التقيد ، ولذا نراه قد حذف بعض الفروع المفردة التي ذكرها ابن الصلاح ، وأدخل بعض الفروع في بعض .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

توجهت عناية العلماء إلىٰ خدمة هـٰذا المختصر النافع ، فشرحه علمان متعاصران لا يدرىٰ أيهما كان الأسبق بشرحه :

١ ـ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في « شرح التقريب والتيسير » (٢) .

٢ ـ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) في « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » (٣) .

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الإرشاد » للدكتور عبد الباري فتح الله السلفي (ص ٦٦ ـ ٦٩) .

(٢) وهو شرح مختصر للكتاب ، وقد طبع مرة واحدة في مؤسسة بينونة للنشر بـ (أبو ظبي) ، سنة (١٤٢٨هـ) ، ثم في الدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٩هـ) ، كلاهما بتحقيق علي بن أحمد الكندي المرر .

(٣) يعد هـٰذا الشرح أول شروح « التقريب » المطبوعة وأوسعها ، وقد طبع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة الشيخ محمد عوامة ، والمطبوعة في دار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) مع حاشية العجمي .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : طبعة باريس ، سنة (١٩٠٢م) مع ترجمة فرنسية وشرح للأستاذ (مرسه)[١]

ـ وطبع في المطبعة المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥١هـ)[٢]

ـ ثم طبع في مطبعة صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٨هـ)[٣]

ـ ثم طبع في دار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق محمد عثمان الخشت .

ـ ثم طبع في دار الجنان ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد الله عمر البارودي .

ـ ثم طبع في دار المعرف بالرياض ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق أحمد فارس السلوم ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋

---

(١) نص علىٰ ذٰلك يوسف سركيس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٨٧٧) .

(٢) نص علىٰ ذٰلك الحبشي في « جامع الشروح والحواشي » (١/٦١٨) .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٢٩٢)

القصيدة الغزلية[١]

لابن فرح الإشبيلي

(ت ٦٩٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن فرح اللخمي الإشبيلي .

أخذ عن : عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ، وأحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ، وتقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزون الأنصاري المصري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، وشرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، وعلم الدين القاسم بن محمد البرزالي ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ، وغيرهم .

ونِعم الشيخ كان ؛ علماً ، وفضلاً ، ووقاراً ، وديانة ، واستحضاراً ، واستبحاراً ، وثقة ، وصدقاً ، وتعففاً ، وقصداً !![٣]

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « **القصيدة الغزلية** » ، و« **مختصر الخلافيات** »[٤] ، و« شرح الأربعين النووية »[٥] ، وغيرها .

---

(١) قرئت على العلامة المحدث الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، عضو هيئة كبار العلماء بالجامع الأزهر الشريف في جمع من طلاب العلم .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « تذكرة الحفاظ » للذهبي (٣/١٤٨٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٨/٢٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٩٤) .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » (٤/١٤٨٦) .

(٤) طبع في مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق ذياب عبد الكريم ، وإبراهيم الخضير .

(٥) طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق يوسف نجم عبود .

توفي سنة (٦٩٩هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

« القصيدة الغزلية » تتكون من عشرين بيتاً علىٰ بحر الطويل ، وتسمىٰ غالباً بمطلعها : « غرامي صحيح » ، وهي قصيدة طريفة بليغة عذبة .

ساقها السبكي بتمامها ثم قال : (وهٰذه القصيدة بليغة ، جامعة لغالب أنواع الحديث)[1]

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي : (ومن نظمه الرائق : قصيدته التي أولها :

غرامي « صحيح » والرجا فيك « معضل »

ولقد حفظها جماعة ، وعلىٰ فهمها عولوا)[2]

وقد اعتنى ابن فرح فيها بذكر ألقاب علم مصطلح الحديث ، مجردة عن الشرح والتعريف ، بأسلوب غزلي ، يداعب بها أحد شيوخه ، وهٰذا أسلوب طريف ، يلفت الانتباه ، ويشحذ الهمم إلى استخراج الأنواع ومدارستها .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

اعتنىٰ أهل العلم بهٰذه القصيدة عناية كبيرة من جهات عديدة : سماعاً وإسماعاً ، وحفظاً وتدريساً ، وغير ذٰلك ، كما كتب عليها عدة شروح ؛ أذكر منها :

ـ شرح القصيدة الغزلية ، لشمس الدين ابن عبد الهادي المقدسي (ت ٧٤٤هـ)[3]

ـ شرف الطالب في أسنى المطالب ، لابن قنفذ القسنطيني (ت ٨١٠هـ)[4]

---

(١) طبقات الشافعية الكبرىٰ (٨/٢٧ ـ ٢٩) .

(٢) كما في « شذرات الذهب » لابن العماد (٧/٧٧٦) .

(٣) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة ، ضمن « مجموع رسائل ابن عبد الهادي » .

(٤) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق عبد العزيز صغير .

- زوال الترح شرح منظومة ابن فرح ، لعز الدين بن جماعة (ت ٨١٩ هـ) [١]

- شرح القصيدة الغزلية ، لابن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩ هـ) [٢]

- الشرح المليح على مقدمة غرامي صحيح ، للأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) [٣]

- شرح القصيدة الغزلية ، لبدر الدين محمد يوسف البيباني الحسني (ت ١٣٥٤ هـ) [٤]

٭ أهم طبعات الكتاب :

طبعت هٰذه القصيدة مع شروحها مرات كثيرة كما تقدم .

وأما طبعاتها المفردة . . فمنها : طبعة المكتبة التجارية بالقاهرة ، سنة (١٢٧٣ هـ) ، ضمن مجموع « مهمات المتون » .

٭

---

(١) طبع بمطبعة بريل بلايدن ، سنة (١٨٨٥ م) ، باعتناء (فليشر Fleischer) (ت ١٨٨٨ م) ، وفي المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق هشام حيجر الحسني .

(٢) طبع في المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق هشام حيجر الحسني .

(٣) طبع طبعة حجرية في بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، بتصحيح الشيخ حسن الطويل ، وفي المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق هشام حيجر الحسني .

(٤) طبع في المطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٦ هـ) .

(٢٩٣)

الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلىٰ ذٰلك من الأحاديث المعدودة في الصحاح (١)

لابن دقيق العيد

(ت ٧٠٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

لكتاب « الاقتراح » مكانة رفيعة ، وأهمية كبيرة في دراسة مصطلح الحديث ؛ حيث جاء جامعاً لمهمات علوم الحديث في عبارة مختصرة ، ولغة مهذبة ، وترتيب محكم النظام .

وهو مع ذٰلك : إن شئت أن تعده من مختصرات كتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح . . لصح لك ذٰلك ، وإن شئت أن تعده من قبيل النكت عليه . . لما باعدت الصواب كذٰلك ؛ فهو جامع للوصفين ، وحائز على الفضلين .

وقد قسم ابن دقيق العيد كتابه إلىٰ قسمين :

القسم الأول : ذكر فيه علوم الحديث واصطلاحاته .

وقد رتب هٰذا القسم علىٰ تسعة أبواب ؛ ذكر في الباب الأول أنواع علوم الحديث ، وفي الثاني التحمل والأداء ، وفي الثالث آداب المحدث وطالب

---

(١) هٰذا الكتاب من الكتب المعتمدة والمقررة لتدريس مادة علوم الحديث بمرحلة الدراسات العليا بكلية أصول الدين .

الحديث ، وفي الرابع آداب كتابة الحديث ، وفي الخامس العلو والنزول ، وفي السادس أنواعاً من علوم الحديث سوىٰ ما تقدم في الباب الأول ، والسابع في معرفة الرواة الثقات ، والثامن في معرفة الرواة الضعفاء ، والتاسع في ذكر طرف من الأسماء المؤتلفة والمختلفة .

والقسم الثاني : ذكر فيه مجموعة من الأحاديث المرفوعة التي يرىٰ صحتها أو حسنها .

حيث قال في بداية القسم الثاني من كتابه : (نختم الكتاب بذكر أحاديث صحيحة منقسمة علىٰ أقسام : الصحيح المتفق عليه ، والمختلف فيه) .

ثم ذكر هٰذه الأقسام ، وذكر تحت كل قسم أمثلة علىٰ ذٰلك .

والأقسام التي ذكرها هي :

- **القسم الأول** : المتفق علىٰ إخراجه في « صحيحي البخاري ومسلم » .
- **القسم الثاني** : ما انفرد به البخاري .
- **القسم الثالث** : ما انفرد به مسلم .
- **القسم الرابع** : ما كان علىٰ شرطهما ولم يخرجاه .
- **القسم الخامس** : ما كان علىٰ شرط البخاري وحده .
- **القسم السادس** : ما كان علىٰ شرط مسلم وحده .
- **القسم السابع** : ما كان صحيحاً وليس علىٰ شرطهما .

وقد اعتمد علىٰ مجموعة من مصنفات علوم الحديث التي سبقته ؛ كـ « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« علوم الحديث » لأبي نعيم الأصبهاني ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » و« الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » للخطيب ، و« جامع بيان العلم وفضله » لابن عبد البر ، و« الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » للقاضي عياض ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد العلماء علىٰ كتاب « **الاقتراح** » وتداولوه بالقبول جيلاً بعد جيل ، وقد وقفت له على اختصار ونظم ؛ وهما :

ـ الموقظة ، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) [١] ، اختصره من « **الاقتراح** » ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٥٢ ـ ٥٥) .

ـ نظم الاقتراح ، لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) [٢]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة الإرشاد ببغداد ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بتحقيق قحطان الدوري .

ـ وطبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق عامر حسن صبري .

❊

(١) طبع بمكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) .

(٢) طبع بالدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق مشهور حسن آل سلمان .

(٢٩٤)

المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي[١]

لابن جماعة

(ت ٧٣٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني .

أخذ عن : نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، وأبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ، وأبي بكر محمد بن يوسف بن مسدي ، وأبي الحسن علي بن أحمد القسطلاني ، وغيرهم .

وأخذ عنه : علم الدين القاسم بن محمد البرزالي ، وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، وكمال الدين ثعلب بن جعفر الأدفوي ، وتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ، وغيرهم .

قاضي القضاة بالديار المصرية ، قال عنه الذهبي[٣] : (له تآليف في الفقه والحديث والأصول والتاريخ وغير ذٰلك ، وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام ، مع دين وتعبد وتصوف ، وأوصاف حميدة ، وأحكام محمودة) .

ومن تآليفه : « أربعون حديثاً تساعية الإسناد »[٤] ، و« تحرير الأحكام في تدبير

---

(١) من مقررات مصطلح الحديث بأقسام الحديث بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الشيوخ » للذهبي (٢/ ١٣٠) ، و« نكث الهميان في نكت العميان » للصفدي (ص ٢٢١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٩/ ١٣٩) ، و« رفع الإصر عن قضاة مصر » لابن حجر (ص ٣٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/ ٢٩٧) ، وغيرها .

(٣) في « معجم الشيوخ » (٢/ ١٣٠) .

(٤) طبع بدار البيان بمصر ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق عبد الجواد خلف .

أهل الإسلام »[١] ، و« إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل »[٢] ، و« تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم »[٣] ، وغيرها .

توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٧٣٣هـ) .

* التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب يأتي ضمن سلسلة من المصنفات التابعة لكتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح .

وإن شئنا أن ندرجه في مختصراته . . لصح منا هـٰذا الفعل ، وإن شئنا أن ندرجه في كتب التنكيت عليه . . لصح منا هـٰذا الفعل أيضاً ، وهـٰذا ظاهر من صنيع المؤلف في كتابه ، ومن تصريحه في مقدمته ؛ حيث يقول : (لما كانت علوم الحديث النبوي من أنفس ما يقتنىٰ ، وأهم ما يشتغل بتحصيله ويعتنىٰ . . صنف فيه الحفاظ المبرزون مصنفات جليلة ، وجمعوا فنونه الجامعة فروعه وأصوله ؛ كـ « جامع الترمذي » و« علله » ، و« أصول الحديث » للحاكم و« مدخله » ، و« كفاية الخطيب » و« جامعه » ، وغير ذٰلك من جوامعه .

واقتفىٰ آثارهم الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح بكتابه الذي أوعىٰ فيه الفوائد وجمع ، وأتقن في حسن تأليفه ما صنع .

ومنذ تكرر سماعي له وبحثي ، وعكوفي علىٰ فوائده وحثي . . لم أزل حريصاً علىٰ تلخيص ألفاظه لنفسي ، وتخليص خلاصة محصوله ؛ لتقريب مراجعتي له ودرسي ، وترتيبه علىٰ ما هو أسهل عندي وأولىٰ ، وأخلىٰ من الاعتراض عليه وأجلىٰ ، حتىٰ قدر الله وجود هـٰذا المختصر ، فجمعت فيه خلاصة محصوله ، وأخليته من حشو الكلام وطوله ، وزدته من فرائد الفوائد ، وزوائد القواعد . . .) .

---

(١) طبع بدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق عبد الله بن صالح العبيد .

(٢) طبع بدار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق وهبي سليمان غاوجي .

(٣) طبع بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٥٣هـ) ، بعناية وشرح محمد هاشم الندوي .

ورتبه علىٰ مقدمة ، وأربعة أطراف ؛ وجعل المقدمة لبيان مصطلحات يحتاج إلىٰ معرفتها المحدث .

والطرف الأول : في الكلام على المتن وأقسامه وأنواعه .

والطرف الثاني : في الكلام في السند وما يتعلق به .

والطرف الثالث : في كيفية تحمل الحديث وطرقه ، وكتابته وضبطه ، وروايته ، وآداب طالبه وراويه .

والطرف الرابع : في أسماء الرجال وما يتصل به .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فحرصوا علىٰ تحصيله وسماعه ، وقد حفظت لنا نسخه الخطية العديد من سماعاته علىٰ مؤلفه .

كما قام بشرحه سبط المؤلف عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن بدر الدين بن جماعة الكناني (ت ٨١٩هـ) في كتابه « شرح المنهل الروي »[١]

وحشىٰ عليه وجيه الدين عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ) حاشية بعنوان : « المنهج السوي حاشية المنهل الروي »[٢]

ويدخل في مختصراته : كتاب شرف الدين الحسين بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣هـ) « الخلاصة في معرفة الحديث »[٣] ؛ فقد نص علىٰ أنه اختصره من كتاب ابن الصلاح ، ومختصري النووي وابن جماعة ، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً (٣/٤٨ ـ ٥١) .

---

(١) انظر « بغية الوعاة » للسيوطي (١/٦٥) .

(٢) له نسخة خطية في المكتبة الآصفية ، بالهند برقم (٤٢٨) .

(٣) طبع بالمكتبة الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق أبي عاصم محمد محمود إبراهيم الشوامي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مجلة (معهد المخطوطات العربية) بمصر ، سنة (١٣٩٥ هـ) ، بتحقيق محيي الدين عبد الرحمٰن رمضان .

ـ وطبع في دار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بنفس التحقيق .

وقد اعتمد في إخراجه علىٰ نسخة واحدة فيها سقط وتحريف مما أدىٰ إلىٰ عدم استقامة نص الكتاب .

ـ وطبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بعناية كمال يوسف الحوت .

وليس فيها إلا إعادة إخراج للطبعة السابقة ، مع مزيد من الأخطاء .

ـ وطبع في دار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق جاسم محمد الفجي .

ـ وطبع في الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها بالرياض ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق عبدالباري بن فتح الله المدني ، وأصل هٰذا التحقيق رسالة دكتوراه من جامعة (دلهي) .

ـ وطبع في مكتبة ابن عباس بالمنصورة ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق نبيل صلاح عبد المجيد سليم .

(٢٩٥)

الخلاصة في معرفة الحديث[١]

للطيبي

(ت ٧٤٣هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو شرف الدين أبو محمد الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الدمشقي .

قال ابن حجر : (قرأت بخط بعض الفضلاء : كان ذا ثروة من الإرث والتجارة ، فلم يزل ينفق ذٰلك في وجوه الخيرات إلىٰ أن كان في آخر عمره فقيراً ، قال : وكان كريماً متواضعاً ، حسن المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة ، مظهراً فضائحهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ ، شديد الحب لله ورسوله ، كثير الحياء ، ملازماً للجماعة ليلاً ونهاراً ، شتاء وصيفاً ، مع ضعف بصره بأخرةٍ ، ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع ، بل يحذيهم ويعينهم ، ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان ، من يعرف ومن لا يعرف ، محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة ، مقبلاً علىٰ نشر العلم ، آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن .

شرح « الكشاف » شرحاً كبيراً[٣] ، وأجاب عما خالف مذهب السنة أحسن

---

(١) من مقررات مصطلح الحديث بأقسام الحديث بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر (٢/١٨٥) ، و« البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (١/٢٩٩) ، و« التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول » لصديق حسن خان (ص ٣٦٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٥٦) ، وكلهم اعتمدوا علىٰ ما أورده ابن حجر .

(٣) « فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب » طبع جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم بالإمارات ، ←

جواب ، يعرف فضله من طالعه ، وصنف في المعاني والبيان « التبيان »[١] وشرحه[٢] ، وأمر بعض تلامذته باختصاره علىٰ طريقة نهجها له ، وسمع « المشكاة » وشرحها شرحاً حافلاً[٣] ، ثم شرع في جمع كتاب في التفسير ، وعقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب « البخاري » ، فكان يشتغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ، ومن ثم إلى العصر لإسماع « البخاري » ، إلىٰ أن كان يوم مات ؛ فإنه فرغ من وظيفة التفسير ، وتوجه إلىٰ مجلس الحديث ، فدخل مسجداً عند بيته ، فصلى النافلة قاعداً ، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة ، فقضىٰ نحبه متوجهاً إلى القبلة ؛ وذٰلك يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة « ٧٤٣هـ ») .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب أودع فيه مصنفه عصارة هٰذا الفن ، وهو كتاب تعليمي يناسب مختلف طبقات الدارسين لعلم الحديث النبوي الشريف ، بأسلوب وسط شيق ، لا إخلال فيه ولا إملال .

قال الطيبي : (هٰذه جمل في معرفة الحديث ، مما لا بد منه للطالب ، لا سيما من تصدىٰ للتحديث ، لخصته من كتاب الإمام مفتي الشام شيخ الإسلام ابن الصلاح[٤] ، ومختصر الإمام المتقن محيي الدين النواوي[٥] ،

سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين ، تحت إشراف محمد عبد الرحيم ، وتقديم إياد محمد الغوج ، ودراسة جميل بني عطا .

(١) مخطوط في تشستر بيتي ، برقم (٤٦٠٦) ، وعارف حكمت برقم (١٠ بلاغة) .

(٢) سماه في « الخلاصة » (ص ٣٠) : « حدائق البيان في شرح التبيان » ، وله نسخة خطية في معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ ، بمكة المكرمة برقم (٥١) .

(٣) « الكشف عن حقائق السنن » طبع بمكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين ، تحت إشراف عبد الحميد هنداوي .

(٤) وهو كتاب « معرفة علوم الحديث » .

(٥) وهو كتاب « التقريب والتيسير » .

والقاضي بدر الدين ـ يعرف بابن جماعة [1] ـ رضي الله عنهم .

فهذبته تهذيباً ، ونقحته تنقيحاً ، ورصفته ترصيفاً أنيقاً ؛ فوضعت كل شيء في مصبه ومقره ، وأضفت إلىٰ ذٰلك زيادات مهمة من « جامع الأصول » [2] ، وغيره [3] .

وأسأل الله أن ينفع الطالبين به ، ويهديهم سبيل الرشاد ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

وسميته بـ : « **الخلاصة في معرفة الحديث** » ، ورتبته علىٰ مقدمة ، ومقاصد ، وخاتمة) .

فجعل المقدمة للتعريفات الضرورية لطالب الحديث ، وجعل تحت المقاصد أبواباً :

الباب الأول : في أقسام الحديث .

والثاني : في معرفة أوصاف الرواة ، ومن تقبل روايته ومن لا تقبل .

والثالث : في تحمل الحديث وطرق نقله ، وضبطه وروايته .

والرابع : في أسماء الرجال وطبقات العلماء .

وتحت كل باب مجموعة من الفصول ، وجعل الخاتمة لآداب الشيخ والطالب والكاتب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف إلا علىٰ مختصر واحد ؛ وهو : « المختصر » المشهور للشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) وعلىٰ هٰذا المختصر شروح ؛ منها : شرح ملا حنفي

---

(١) وهو كتاب « المنهل الروي » .

(٢) لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) .

(٣) كالصغاني (ت ٦٥٠هـ) في « الدر الملتقط في تبيين الغلط » ، وابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) في « منهاج السنة النبوية » .

(ت ٩٠٠ هـ)[١] ، وشرح اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ) المسمىٰ : « ظفر الأماني شرح مختصر الجرجاني »[٢] .

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع مطبعة الإرشاد ببغداد ، سنة (١٣٩١ هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي (ت ١٤٣٤ هـ) .

- وفي وزارة الأوقاف العراقية ، بدار إحياء التراث الإسلامي ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بنفس التحقيق .

- وفي دار عالم الكتب بالرياض ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بنفس التحقيق .

- وفي المكتبة الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق أبي عاصم محمد محمود إبراهيم الشوامي .

❊ ❊ ❊

(١) طبع بدار الفضيلة بمصر ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بعناية أحمد مصطفىٰ قاسم الطهطاوي .
(٢) طبع بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) .

(٢٩٦)

الموقظة (١)

للذهبي

(ت ٧٤٨ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي .

له مشيخة واسعة ، وقد لازم الأكابر من حفاظ عصره .

أخذ عن : تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد ، وجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن المزي ، وتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية الحراني ، وعلم الدين أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي .

وأخذ عنه : جمع كبير ، منهم : ابنه شهاب الدين أبو هريرة عبد الرحمٰن بن الذهبي ، وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، وتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ، وغيرهم .

---

(١) من مقررات الدرس الحديثي المعاصر بالأزهر الشريف ، وقام بتدريسه الدكتور أحمد معبد عبد الكريم بأروقة الدراسات العليا ، بكلية أصول الدين .

(٢) ترجم لنفسه في « المعجم المختص بالمحدثين » (ص ٩٧) .

وترجم له من تلاميذه : ابن شاكر الكتبي في « فوات الوفيات » (٣/٣١٥) ، والصفدي في « الوافي بالوفيات » (٢/١١٤) ، والحسيني في « ذيل تذكرة الحفاظ » (ص ٣٤) ، والسبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/١٠٠) .

وممن جاء بعدهم : الفاسي في « ذيل التقييد » (ص ٣٩) وابن حجر في « الدرر الكامنة » (٥/٦٦) .

ومن المتأخرين : الكتاني في « فهرس الفهارس » (١/٤١٧) ، والزركلي في « الأعلام » (٥/٣٢٦) .

ومن الدراسات المعاصرة الموسعة عنه : « الحافظ الذهبي ـ مؤرخ الإسلام ، ناقد المحدثين ، إمام المعدلين والمجرحين » لعبد الستار الشيخ ، و« الذهبي ـ دراسة موضوعية تحليلية تربوية » لعبد الرحمٰن النحلاوي ، و« صفحات من ترجمة الحافظ الذهبي » لقاسم علي سعد .

وقد أثنىٰ عليه العلماء ثناء رفيعاً ، حتىٰ قال عنه الصلاح الصفدي : (حافظ لا يجارىٰ ، ولافظ لا يبارىٰ ، أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله وأحواله ، وعرف تراجم الناس ، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس ، ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه ، جمع الكثير ، ونفع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليف . . . ولم أجد عنده جمود المحدثين ، ولا كودنة النقلة ، بل هو فقيه النظر ، له دربة بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات)(١)

وله تصانيف بالمئات ، أكتفي بالإشارة إلىٰ بعضها ؛ كـ « تاريخ الإسلام »(٢) ، و« سير أعلام النبلاء »(٣) ، و« معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار »(٤) ، و« تذهيب تهذيب الكمال »(٥) ، « الكاشف »(٦) ، و« ميزان الاعتدال في نقد الرجال »(٧) ، وغيرها كثير .

توفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة (٧٤٨هـ) ، وصلي عليه بجامع دمشق ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

---

(١) الوافي بالوفيات (٢/١١٤ ـ ١١٥) ، وصدر كلامه منقول من كلام ابن شاكر الكتبي .

(٢) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (٢٠٠٣ م) ، بتحقيق بشار عواد معروف .

(٣) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠١هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، وآخرين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٥٦ ـ ٣٥٩) .

(٤) طبع بمركز البحوث الإسلامية بتركيا ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق طيار آلتي قولاج .

(٥) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين .

(٦) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بتقديم وتعليق الشيخ محمد عوامة ، وتخريج أحمد الخطيب ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٥٠ ـ ٣٥٢) .

(٧) طبع بدار الرسالة العالمية بدمشق ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق محمد عرقسوسي ، وآخرين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٦٠ ـ ٣٦٤) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « الموقظة » للحافظ الذهبي من أنفس مختصرات علوم الحديث ، وهو معدود من مختصرات كتاب « الاقتراح » لشيخه ابن دقيق العيد ، وقد صرح بالنقل عنه في مواضع باسم « ابن دقيق العيد » و« ابن وهب » .

وقد اقتصر على اختصار الأبواب المتعلقة بأنواع ومسائل علوم الحديث ، ولم يدخل فيه مباحث الأحاديث التي ختم بها ابن دقيق العيد كتابه .

كما أنه لم يستوعب أنواع علوم الحديث ؛ فقد اقتصر على اثنين وعشرين نوعاً من أنواع علوم الحديث ؛ وهي : الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، والمطروح ، والموضوع ، والمرسل ، والمعضل ، والمنقطع ، والموقوف ، والمرفوع ، والمتصل ، والمسند ، والشاذ ، والمنكر ، والغريب ، والمسلسل ، والمعنعن ، والمدلس ، والمضطرب ، والمدرج ، والمقلوب ، والمؤتلف والمختلف .

ويضاف إلىٰ ذٰلك حديثه عن أصح وأحسن وأوهى الأسانيد ، وشروط التحمل ، وصيغ الأداء ، وآداب المحدث والطالب ، وطبقات الحفاظ ، وأحوال المتكلمين في الرجال وشروطهم ، وبيان بعض مصطلحاتهم .

ومع هٰذا القصور في استيعاب الأنواع . . فقيمة الكتاب لا تخفىٰ ، ويكفي أنه أثر من آثار الذهبي المعروف بتحقيقاته النفيسة ، واستقرائه التام .

ولم يكن اعتماده علىٰ كتاب ابن دقيق العيد وحده ، بل نقل عن « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى المعاصرون بهٰذا الكتاب ، ووضعوا له الكثير من الشروح ؛ فمن ذٰلك :

ـ كفاية الحفظة شرح المقدمة الموقظة ، لسليم الهلالي [1]

---

(١) طبع بمكتبة الفراقان بالأردن ، سنة (١٤٢١ هـ) .

ـ شرح الموقظة ، للشريف حاتم العوني [١]

ـ المفصل في شرح الموقظة ، لعبد الله السعد [٢]

ـ شرح الموقظة ، لعمرو عبد المنعم سليم [٣]

ومن الأعمال الأخرىٰ على الكتاب : « الجمع بين الموقظة والاقتراح » لعمر عبد المنعم سليم أيضاً [٤]

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) .

ـ وفي دار أحد بمصر ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عمرو عبد المنعم سليم .

ـ وفي مكتبة ابن تيمية باليمن ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق علي الرازحي .

ـ وفي دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق يحيىٰ علي مرعي .

ـ وفي دار ركائز بالكويت ، سنة (١٤٣٩ هـ) ، بتحقيق أحمد شهاب حامد ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋

---

(١) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

(٢) طبع بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٩ هـ) .

(٣) طبع بدار عباد الرحمٰن بمصر ، سنة (١٤٣٢ هـ) .

(٤) طبع بدار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٢٩٧)

اختصار علوم الحديث[١]

لابن كثير

(ت ٧٧٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٤) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **اختصار علوم الحديث** »[٢] من أهم وأنفع مختصرات « علوم الحديث » لابن الصلاح ؛ حيث جاء جامعاً لمقاصد الفوائد ، ومانعاً من مشكلات المسائل الفرائد ، ومختصراً لما بسطه ، وناظماً لما فرطه (علىٰ حد تعبير المؤلف)[٣]

منهج الكتاب[٤] :

ـ استدرك ابن كثير على ابن الصلاح ، وتعقبه في أماكن كثيرة ؛ مثل : تفريعه الأنواع إلىٰ خمسة وستين نوعاً مع إمكان دمج كثير منها .

---

(١) من الكتب التي درست ـ ولا زالت ـ في الجامع الأزهر الشريف ، وكليات أصول الدين قسم الحديث الشريف وعلومه ، وكليات الشريعة ، كما درس مع شرح الشيخ أحمد شاكر « الباعث الحثيث » .

(٢) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسمية كتابه ، وقد اشتهر هٰذا الكتاب باسم : « الباعث الحثيث » وكان أول من سماه بهٰذا الاسم هو صديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) في « أبجد العلوم » (ص ٢٧٥ ، ٦١٧) ، فيما وقفت عليه ، وبهٰذا الاسم طبعه أولاً الأستاذ محمد عبد الرزاق حمزة ، كما سيأتي قريباً ، ثم إن الشيخ أحمد شاكر ظن أن هٰذه التسمية من تصرف الأستاذ محمد عبد الرزاق ، فسماه : « اختصار علوم الحديث » ، وسمىٰ شرحه عليه : « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » ، وعلىٰ كل حال : يبقى النظر في تسمية « الباعث الحثيث » ما الدليل عليها ؟!

(٣) انظر « اختصار علوم الحديث » (ص ١٩) مع « الباعث الحثيث » .

(٤) أفدت هنا مما كتبه الدكتور ماهر ياسين الفحل في مقدمة « اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، ومقدمة علي الحلبي .

ـ امتاز ابن كثير في هٰذا المختصر بالاستقلالية والتأصيل ؛ فخالف ابن الصلاح في ترتيب بعض الأنواع ، وعارضه في بعض اختياراته .

ـ نبه علىٰ مناقشات كثيرة مهمة أغفل الكلام عنها ابن الصلاح ؛ مثل : مناقشته لحد الحديث الحسن عند الخطابي .

ـ استدراكاته على ابن الصلاح وزوائده وإيضاحاته كثيرة جداً ، صدَّر كثيراً منها بـ (قلت) وقد بلغت (٦٠) موضعاً[١] .

ـ حذف أسانيد ابن الصلاح ؛ خوفاً من الإطالة .

ـ خدم ابن كثير القارئ ؛ إذ ذلل بعض التعاريف التي ربما تعسر على القارئ ، فساقها بسياق جديد ؛ مثل كلامه وتلخيصه لحد الصحيح .

ـ ساق كثيراً من الفوائد والزوائد ، مُصدِّرها بقوله : (فائدة) ، أو (تنبيه) .

ـ يتعقب ابن الصلاح ويناقشه في بعض المسائل ، ثم يذكر الاستدلال الصحيح عنده ؛ مثل : كلامه علىٰ رمز (ح) عند المحدثين .

ـ حكم علىٰ كثير من القضايا ؛ كما في الحكم علىٰ أحاديث « المستدرك » .

ـ ذكر بعض الزوائد من عنده ، صدَّرها بقوله : (حاشية) .

ـ كان ابن كثير ـ وفي كثير من الأحيان ـ يصدّر قول ابن الصلاح بقوله : (قال) .

ـ كان يحكم علىٰ بعض الأحاديث بما يليق بحالها ؛ كما في حديث : « من كذب علي متعمداً . . فليتبوأ مقعده من النار » فقال : (هٰذا متواتر عنه) .

ـ انفرد ابن كثير في « مختصره » هٰذا بنقله نفائس عن شيخه أبي الحجاج المزي .

ـ يسوق الأدلة علىٰ بعض القضايا المختلف فيها ، كما استدل بحديث علىٰ صحة الوجادة .

---

(١) انظر : مقدمة ماهر الفحل على « اختصار علوم الحديث » (ص ٧٣) .

وأما مصادره في الكتاب : فكثيرة ؛ ومن أهمها ـ كما نص عليه في مقدمته ـ : « المدخل إلىٰ كتاب السنن » للبيهقي ، ويلي ذٰلك : « إرشاد طلاب الحقائق » ، و« التقريب والتيسير » للنووي ، كما نقل فيه عن شيوخه المباشرين ؛ كالمزي وابن تيمية والذهبي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) رحمه الله تعالىٰ في كتابه « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث »(١)

ـ كما كتبت عليه العديد من الشروح المعاصرة .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الماجدية بمكة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بعناية محمد عبد الرزاق حمزة (ت ١٣٩٢ هـ) باسم « الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير » .

ـ وطبع بمطبعة محمد علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بشرح وتحقيق الشيخ العلامة أحمد محمد شاكر ، وسمىٰ شرحه وتحقيقه : « الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث » .

ـ طبعة دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بعناية علي الحلبي ، وقد نقل فيها كثيراً مما كتبه الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) علىٰ نسخته .

ـ طبعة دار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق فيصل العلي .

ـ طبعة دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل .

---

(١) طبع بمطبعة محمد علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، وصدرت له طبعات كثيرة بعد ذٰلك ؛ أجودها : طبعة دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

ـ وطبعة غراس أجود طبعات الكتاب نصاً ؛ لاعتماد محققها على نسخة مقروءة على ابن كثير ، وطبعة العلامة أحمد شاكر أجود طبعات الكتاب شرحاً وتعليقاً

❊ ❊ ❊

(٢٩٨)

محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح [١]
للبلقيني
(ت ٨٠٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني .

أخذ عن : جمال الدين يوسف بن عبد الرحمٰن المزي ، وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، وتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ولداه : عبد الرحمٰن وصالح ، وولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي ، وشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري ، وشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، وغيرهم .

وشهد له جمع بأنه العالم المجدد علىٰ رأس القرن التاسع ، وكان من أحفظ أهل عصره لمذهب الإمام الشافعي ، وأمهرهم فيه .

وله مؤلفات جليلة ؛ منها : « تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي » [٣] ، و« الفوائد الحسام علىٰ قواعد العز بن عبد السلام » [٤] ، و« مناسبات أبواب صحيح البخاري بعضها لبعض » [٥] ، و« الطريقة الواضحة في تمييز الصنابحة » [٦] ، وقد صدرت

---

(١) من مقررات الدرس الحديثي المعاصر ، بأقسام الحديث ، علىٰ طلاب الدراسات العليا .

(٢) انظر ترجمته الحافلة التي كتبها ولده عبد الرحمٰن ، من مطبوعات دار النوادر اللبنانية ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بعناية نور محمود أحمد الحيلة ، في (٦٦٥) صفحة بالدراسة والفهارس .

(٣) طبع بدار القبلتين بالرياض ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق نشأت كمال المصري .

(٤) طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق محمد يحيىٰ بلال منيار .

(٥) طبع بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق أحمد فارس السلوم .

(٦) طبع بالدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق مشهور حسن آل سلمان .

معلمة بعنوان : « المكتبة البلقينية »[1] ، تشتمل علىٰ مجموعة من مؤلفات سراج الدين البلقيني وابنيه : جلال الدين عبد الرحمـٰن ، وعلم الدين صالح .

توفي في شهر ذي القعدة سنة (٨٠٥هـ) .

* التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب يأتي ضمن سلسلة من المصنفات التابعة لكتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح .

وإن شئنا أن ندرجه في مختصراته . . لصح منا هـٰذا الفعل ، وإن شئنا أن ندرجه في كتب التنكيت عليه . . لصح منا هـٰذا الفعل أيضاً ، وهـٰذا ظاهر من صنيع المؤلف في كتابه ، ومن تصريحه في مقدمته ؛ حيث قال في ديباجته : (إن من أهم ما يعتني به الطالب ، ويرغب فيه الراغب . . معرفة أنواع علوم الحديث .

ولقد تكلم علىٰ ذٰلك جمع من العلماء في القديم والحديث ، ومن أحسنها جمعاً ، وأكبرها نفعاً ، وأعظمها وقعاً : كتاب الحافظ العلامة أبي عمرو بن الصلاح ، الذي أظهر فيه معظم الاصطلاح .

قصدت اختصاره ؛ لأقتفي آثاره ، مع الإشارة إلىٰ زيادة مهمة ، وإيضاح أمور ملمة ، بحيث تكون كالشرح له من جهة بسط وتنبيه علىٰ بعض ما أغفله ، وأتحرىٰ عبارته ، أو معناها ، وأتوخىٰ ألَّا أزيل الحكايات والتواريخ عن لفظها ومعناها .

وسميته : « **محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح** » .

والمرجو من الله تعالىٰ أن يكثر النفع به ، وأن يظهر لقاصد هـٰذه الأنواع جواهر مطلبه ، وأن يفتح علينا من عطائه الجزيل ، فهو حسبنا ونعم الوكيل) .

وقد زاد خمسة أنواع كاملة علىٰ كتاب ابن الصلاح ، فبلغت الأنواع في كتابه سبعين نوعاً ، وتتبع تعقبات مغلطاي لابن الصلاح فأجاب عن أكثرها .

---

(١) طبعت بأروقة بالأردن ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

وقد اعتمد فيه على العديد من المصادر سوىٰ كتاب ابن الصلاح ؛ منها : « التمييز » لمسلم بن الحجاج ، و« المحدث الفاصل » للرامهرمزي ، و« الكفاية » للخطيب البغدادي ، و« معرفة علوم الحديث » و« المزكين لرواة الأخبار » للحاكم ، و« الناسخ والمنسوخ » للحازمي ، و« الموضوعات » لابن الجوزي ، و« إصلاح ابن الصلاح » لمغلطاي ، و« الإرشاد » للنووي ، وغيرها كثير .

- جهود العلماء حول الكتاب :

انصبت جهود العلماء حول هـٰذا الكتاب على اعتماده كمرجع أساسي في مصنفاتهم ؛ فلا تجد مصنفاً تأخر عنه إلا وقد اعتمد عليه ، أو نقل عنه ، أو ناقشه في بعض ما ذهب إليه ؛ وهـٰذا ظاهر لكل من يطالع « النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » لابن حجر ، و« النكت الوفية بما في شرح الألفية » للبقاعي ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، وغيرها .

※ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٩٤ هـ) ، بتحقيق عائشة عبد الرحمـٰن ؛ المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩ هـ) .

- وطبعته الثانية في نفس الدار ، سنة (١٤٠٩ هـ) مشتملة علىٰ كثير من التصويبات .

ويؤخذ علىٰ هـٰذه الطبعة : أنها لا تحتوي على النص الكامل من الكتاب ، بل أخذت المحققة ما رأته من زيادات البلقيني ، وتركت تضمينه لكتاب ابن الصلاح ؛ اكتفاء بإيرادها نص كتاب ابن الصلاح كاملاً في أعلى الصفحات ، ووضعت زيادات البلقيني في أسفلها .

وكانت المحققة متنبهة لهـٰذا المأخذ ، مما دفعها للاقتصار علىٰ تسمية

الكتاب بـ « **محاسن الاصطلاح** » فقط ، دون شطر العنوان الأخير « وتضمين كتاب ابن الصلاح » ، ومع هـٰذا نقول : ليتها لم تفعل ، وهـٰذا النقص في طبعتها أوقعنا في إشكالات لفترة طويلة ؛ إذ كنا نجد في كتب المصطلح مسائل معزوة للبلقيني ، وبالكشف عنها في « **محاسنه** » لا نجد لها أثراً ، فنحسب أن الناقل وهم ، أو أن العين غفلت ، مما يدفعنا إلىٰ إهدار مزيد من الوقت دون فائدة .

ـ وطبع الكتاب علىٰ صورته الكاملة في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق أبي ذر عبد القادر بن مصطفى المحمدي ، وهي أجود طبعات الكتاب ، وقد اعتمد علىٰ نسختين خطيتين قُرِئتا على المؤلف ، وعلىٰ إحداهما خطه .

(٢٩٩)

التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح [١]

لزين الدين العراقي

(ت ٨٠٦ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٧) .

* التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » من أشهر التعليقات والنكات علىٰ كتاب ابن الصلاح ، وأكثرها انتشاراً ، وأغزرها علماً ، وأوسعها بحثاً ، وأعمقها تأثيراً في علوم السنة .

ومنهجه فيه كما يلي [٢] :

ـ اهتم العراقي بتقييد ما يحتاج إلىٰ تقييد مما أطلقه ابن الصلاح ، وإيضاح ما يحتاج إلىٰ إيضاح مما أغلقه ابن الصلاح ، وجعل هٰذا من أهداف كتابه .

ـ تعرض لتعقبات مغلطاي فرد عليها وناقشها ، وانتصر في كثير منها لابن الصلاح .

ـ وجَّه عنايته لتوضيح وشرح المسائل التي رأىٰ فيها إشكالاً أو إعوازاً

ومن الأمور التي اهتم العراقي بتوضيحها وإزالة الغموض عنها :

---

(١) اهتم به علماء الأزهر فقاموا بتدريسه في أروقة الجامع الأزهر علىٰ مر العصور .

(٢) مأخوذ من كتاب « الحافظ العراقي وأثره في السنة » لشيخنا العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم (٩٤٨/٢ ـ ١٠٣٣) .

أ ـ الإيضاحات اللغوية ، وقد عني العراقي فيها بما يتعلق بالمصطلحات الحديثية ؛ بناءً علىٰ أن المعنى اللغوي ينبغي مراعاته في المعنى الاصطلاحي .

ب ـ إكمال ما ترك ابن الصلاح عزوه ؛ حيث تتبع كثيراً من تلك المواضع ، ونسبها إلىٰ قائليها ومصادرها ، ولا شك أنه عمل بالغ الأهمية في توثيق كتاب ابن الصلاح ؛ بتحديد مصادره ، وتأصيل محتواه العلمي ، وهٰذا الأمر يدل علىٰ سعة اطلاع العراقي وتمكنه العلمي .

ج ـ توضيح المشكل والمجمل من كلام ابن الصلاح .

ـ رد الاعتراضات الموجهة إلى ابن الصلاح ، وهٰذا أيضاً من أهداف الكتاب ، وهٰذه الاعتراضات الموجهة إلى ابن الصلاح أربعة أنواع :

١ ـ رد الاعتراضات الضعيفة ، وهي أكثر ما عني به العراقي ؛ حيث جعلها هدفاً أساسياً من أهداف تأليف الكتاب ، وعنصراً أساسياً من عناصر جمعه ، حتىٰ بلغت هٰذه الاعتراضات التي أجاب العراقي عنها قرابة ستين اعتراضاً ، وفي بعضها يكون الاعتراض علىٰ أكثر من نقطة في الموضع الواحد ، ولم تكن هٰذه الأجوبة منه ميلاً إلى التشغيب العلمي ، أو تقليلاً من جهد غيره ، أو الظهور عليه ، خاصة وأن ممن رد عليهم بعض شيوخه ، من أجل ذٰلك نبه علىٰ غرضه من دفع تلك الاعتراضات فقال : (فرأيت أن أذكرها ، وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه ؛ لئلا يتعلق بها من لا يعرف مصطلحات القوم ـ أي : المحدثين ـ وينفق من مزجى البضاعات ما لا يصلح للسوم) ، وهٰذه إشارة منه إلىٰ أن من يعرف مصطلحات المحدثين جيداً . . يشارك العراقي الرأي في دفع الاعتراضات التي ردها

كما يبين لنا أنه قصد بردها حماية غير المتخصصين من التعلق بها وترويجها ، مع خطئها أو ضعفها

٢ ـ الاعتراضات الصحيحة على ابن الصلاح ، وإقرار العراقي لها .

٣ ـ اعتراضات افترضها العراقي ، وأجاب عنها .

٤ ـ اعتراضات وانتقادات من جانبه إلى ابن الصلاح .

اهتم العراقي في هٰذا الكتاب بذكر بحوث مفردة ، ألحقها بالموضوعات المتصلة بها ، وصرح غير مرة بالفائدة العلمية التي قصدها بتلك البحوث ؛ حتىٰ لا ينتقد بالاستطراد بدون داع ، أو بالخروج عن الموضوعية ، وقد بلغت هٰذه البحوث المفردة قرابة ثلاثين بحثاً

وأما مصادره في كتابه . . فكثيرة ؛ منها : « إرشاد طلاب الحقائق » ، و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« المنهل الروي » لابن جماعة ، و« إصلاح كتاب ابن الصلاح » لمغلطاي ، و« الكافي في علوم الحديث » للتبريزي ، و« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، و« بيان الوهم والإيهام » لابن القطان ، وغيرها كثير .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

لأهمية الكتاب عند أهل العلم . . فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة ، في حياة المؤلف وبعد وفاته ؛ بالقراءة والتدريس ، وذكروه في كتبهم مستأنسين بما ذكره في هٰذا الكتاب ، وقد قام الحافظ برهان الدين الأبناسي (ت ٨٠٢هـ) بالجمع بين كتابه وكتاب ابن الصلاح مع زوائد عليهما في كتابه « الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح »[١] ، وكتب الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) نكتاً علىٰ كتاب ابن الصلاح وكتاب العراقي[٢]

---

(١) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق صلاح هلل .

(٢) الكتاب مطبوع طبعتين ؛ الأولىٰ : طبعة المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٤هـ) ، بتحقيق ربيع المدخلي ، والثانية : طبعة دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل .

※ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : طبعة المطبعة الحلبية بحلب ، سنة (١٣٥٠هـ) ، بتحقيق محمد راغب الطباخ (ت ١٣٧٠هـ) .

ـ ثم طبع في المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٨٩هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن محمد عثمان .

ـ ثم طبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق الدكتور أسامة عبد الله خياط ، وهي أجود طبعاته إلى الآن .

※ ※ ※

(٣٠٠)

ألفية العراقي (التبصرة والتذكرة)[١]

لزين الدين العراقي

(ت ٨٠٦ هـ)

التعريف بالناظم :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٧) .

التعريف بالنظم :

يعد نظم الحافظ العراقي المسمىٰ بـ « التبصرة والتذكرة »[٢] من أفضل المنظومات لكتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح ؛ لجمعها بين قوة السبك ، واستيعاب المسائل ، ونسبة الأقوال ، وتضمين كثير من الأمثلة .

ولم يقتصر العراقي في عمله علىٰ نظم كتاب ابن الصلاح فحسب ، بل زاد عليه زيادات مهمة فقال[٣] :

لخصت فيها ابن الصلاح أجمعه   وزدتها علماً تراه موضعه

وهو في هٰذه الزيادات كثير الفوائد ، غزير العلم ، يناقش ابن الصلاح ، ويناقش من ناقشوه ؛ فيختار ويرجح ، ويصحح ويضعف .

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري : (اشتملت علىٰ نقول عجيبة ، ومسائل غريبة ، وحدود منيعة ، وموضوعات بديعة ، مع كثرة علمها ، ووجازة نظمها)[٤]

---

(١) ذكرها عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) مع شرح شيخ الإسلام العدوي .

(٢) أخذت هٰذه التسمية من قول الناظم (ص ٥) :

نظمتها تبصرةً للمبتدي   تذكرةً للمنتهي والمسند

(٣) التبصرة والتذكرة (ص ٦) .

(٤) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (١/٨٥) .

وقد بين منهجه في النظم بقوله [1] :

فحيث جاء الفعل والضمير لواحد ومن له مستور
ك (قال) أو أطلقت لفظ (الشيخ) ما أريد إلا ابن الصلاح مبهما
وإن يكن لاثنين نحو (التزما) فمسلم مع البخاري هما

فما كان الضمير فيه عائداً لواحد ؛ فالمراد به : ابن الصلاح .

وما كان عائداً لاثنين . . فالمراد : البخاري ومسلم .

وما كان من زياداته . . صدره غالباً بـ (قلت) .

ولم يكن العراقي في نظمه مقتصراً علىٰ مصدر واحد ، بل توسع فيها اقتناصاً للزوائد والفوائد ؛ فمن ذٰلك : « البرهان » للجويني ، و« إرشاد طلاب الحقائق » و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« الاقتراح » لابن دقيق العيد ، و« النفح الشذي » لابن سيد الناس ، وابن منده ، ولعله في « شروط الأئمة » ، وابن رشيد ، ولعله في كتابه « ملء العيبة » ، وغيرها .

- جهود العلماء حول النظم :

تنوعت جهود العلماء علىٰ هٰذه الألفية النافعة ؛ لما لها من عظيم الفائدة ، فحفلت كتب التراجم والأثبات بذكر قراءاتها ، وحفاظها ، وتدريسها ، وشروحها ، وحواشيها .

وهٰذا موجز بأهم ما طبع من شروحها :

- شرح التبصرة والتذكرة ، للعراقي [2]

- مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية ، لشمس الدين محمد بن عمار المالكي (ت ٨٤٤هـ) [3]

---

(١) التبصرة والتذكرة (ص ٧ ـ ٩) .

(٢) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠٢ م) ، بتحقيق ماهر الفحل ، وعبد اللطيف الهميم .

(٣) طبع مركز النعمان باليمن ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .

- النكت الوفية بما في شرح الألفية ، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) [١]

- شرح الألفية الحديثية ، لزين الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر العيني (ت ٨٩٣هـ) [٢]

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) [٣]

- شرح ألفية الحديث ، لجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) [٤]

- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي ، لزين الدين أبي يحيىٰ زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) [٥]

- منحة المغيث شرح ألفية العراقي في الحديث ، لمحمد إدريس الكاندهلوي (ت ١٣٩٤هـ) [٦]

أهم طبعات النظم :

- طبع بالمطبع الفاروقي بدلهي ، سنة (١٣٠٠هـ) ، بعناية أبي سعيد محمد حسين الهزاوري .

- وطبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٧٢هـ) ، ضمن مجموع « الروائع »

---

(١) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل .

(٢) طبع مركز النعمان باليمن ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ أفضلها : طبعة دار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق عبد الكريم الخضير ، ومحمد عبد الله الفهيد .

(٤) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بعناية شادي آل نعمان .

(٥) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق حافظ ثناء الله الزاهدي ، وبدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل ، وعبد اللطيف الهميم .

(٦) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (٢٠٠٩م) ، بتحقيق ساجد الصديقي .

بتحقيق أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧) ، وعلي محمد شاكر (ت ١٣٨١ هـ) .

ـ وطبع ضمن « سلسلة المتون العلمية المختارة » ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق عبد الله محمد الحاكمي ، وراجعه وصححه محمد سالم الشنقيطي ، وتلميذه محمد الحسن الددو الشنقيطي ، وقد تصرفوا في النص بصورة غير مقبولة ؛ فصوبوا في الأصل ما رأوه عيباً في النظم ، وهٰذا يخرجها عن كونها « **ألفية العراقي** » ، ولا يعفيهم من ذٰلك إشارتهم للأصل في الحاشية .

ـ وطبع بدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق العربي الدائز الفرياطي ، وهي أجود طبعات الألفية .

(٣٠١)

شرح التبصرة والتذكرة[١]

لزين الدين العراقي

(ت ٨٠٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

من الأعمال الجليلة التي خدم بها كتاب ابن الصلاح تلك المنظومات البديعة التي يأتي في طليعتها ألفية العراقي : « التبصرة والتذكرة » ، وقد اتجهت عناية العراقي بعد هٰذا النظم إلىٰ شرحه ، فكتب شرحاً متوسطاً ، وهو كتابنا هٰذا : « **شرح التبصرة والتذكرة** » شرح فيه المسائل ، وحرر الأقوال ، واستوعب الأمثلة ، وغير ذٰلك من مهمات شرحه ، وفوائده البديعة .

ومنهجه في هٰذا الشرح في نقاط[٢] :

ـ جرىٰ في شرحه هٰذا علىٰ طريقة الشرح بالقول ؛ وهو : أن يأتي باللفظ أو بالعبارة من « الألفية » ، فيقول : (قولي كذا) ، أو يعبر عن نفسه بضمير الغائب ، فيقول : (قوله كذا) .

ـ اهتم ببيان ما يقصده من النظم ؛ بإيضاح ألفاظ المتن وعباراته .

ـ تناول ما رأىٰ أن ظاهره مشكل ، ويحتاج في نظره لبيان ، إلا أنه ترك كثيراً

(١) اهتم به علماء الأزهر فقاموا بتدريسه في أروقة الجامع الأزهر علىٰ مر العصور .

(٢) انظر « الحافظ العراقي وأثره في السنة » لشيخنا العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم (٨٦٢/٢ ـ ٩٢٨) .

من ألفاظ وعبارات « الألفية » دون بيان مراده منها ، وقد ترتب علىٰ ذٰلك وقوع اختلاف في توجيهها بين أصحاب الشروح والحواشي على « الألفية » من بعده ؛ ما بين منتقد ومدافع .

ـ شرح اصطلاحه الخاص في « الألفية » ، وحدد أكثر الزيادات التي زادها فيها علىٰ ما في كتاب ابن الصلاح ، والنقاط التي لم يذكرها فيها مع وجودها في كتاب ابن الصلاح ، ووجه إسقاطها .

ـ بين وجه مخالفته أو موافقته لابن الصلاح ، وأشار إلىٰ بعض النقاط التي لم يستدركها في « الألفية » على ابن الصلاح .

ـ اعتنىٰ بالجوانب اللغوية ؛ فشرحها ، وبين صلتها بالمعنى الاصطلاحي .

ـ ذكر الأدلة على المسائل ، والأمثلة التطبيقية لقواعد وأنواع ومسائل علوم الحديث .

ـ حكىٰ خلاف العلماء في المسائل ، وناقشها ، وحدد موقفه في الغالب منها ؛ بترجيح ما يراه صحيحاً ، وتعقب ما يراه ضعيفاً .

وقد رجع في « شرحه » إلىٰ مصادر كثيرة متنوعة ؛ منها : « الأم » و« الرسالة » للشافعي ، و« التمييز » لمسلم بن الحجاج ، و« معرفة من يترك حديثه أو يقبل » للبزار ، و« المحدث الفاصل » للرامهرمزي ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« البرهان » للجويني ، و« الكفاية » للخطيب البغدادي ، و« اللمع » للشيرازي ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« الإلماع » لعياض ، و« المحصول » للفخر الرازي ، و« الفتاوىٰ » لابن الصلاح ، و« إرشاد طلاب الحقائق » و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« الاقتراح » لابن دقيق العيد ، و« الكافي » للتبريزي ، و« النفح الشذي » لابن سيد الناس ، وغيرها كثير .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لأهمية الكتاب عند أهل العلم . . فقد توجهت إليه عناية العلماء من قديم ؛ بالقراءة ، والتدريس ، والاختصار ، والتنكيت ؛ فمن ذٰلك :

ـ مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية ، لشمس الدين محمد بن عمار المالكي (ت ٨٤٤هـ)[١]

ـ شرح الألفية الحديثية ، لزين الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر العيني (ت ٨٩٣هـ)[٢]

وكلاهما اختصر شرحه من شرح العراقي .

ـ النكت الوفية بما في شرح الألفية ، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)[٣]

ـ الدراري الفاخرة علىٰ شرح التبصرة ، لمحمود حسن ربيع (معاصر)[٤]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الجديدة بمدينة فاس بالمغرب ، سنة (١٣٥٤ هـ) ، وبهامشه « فتح الباقي بشرح ألفية العراقي » لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) .

ـ وطبع بجمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بعناية محمود حسن ربيع .

ـ وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الهميم ، وماهر ياسين الفحل ، وهي أفضل طبعاته .

❋ ❋

---

(١) طبع مركز النعمان باليمن ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .

(٢) طبع مركز النعمان باليمن ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .

(٣) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل .

(٤) طبع بجمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

(٣٠٢)

تنقيح الأنظار في معرفة علوم الآثار[(١)]

لابن الوزير

(ت ٨٤٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[(٢)] :

هو محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الصنعاني ، المعروف بابن الوزير اليماني .

أخذ عن : علي بن عبد الله بن ظهيرة ، وعلي بن محمد بن أبي القاسم ، ومحمد بن حمزة بن مظفر ، وعلي بن عبد الله بن أبي الخير ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير ، وعبد الله بن محمد بن المطهر ، وعبد الله بن محمد سليمان الحمزي ، وغيرهم .

ولم تنجب اليمن مثله في علمه واجتهاده .

وألف كتباً كثيرة نافعة تدل علىٰ علو مكانته ؛ منها : « المختصر في علوم الحديث »[(٣)] ، و« العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم »[(٤)] ، ومختصره « الروض الباسم »[(٥)] ، و« إيثار الحق على الخلق »[(٦)] ، و« القواعد »[(٧)] ،

---

(١) درس هـٰذا الكتاب مع شرحه « توضيح الأفكار » للصنعاني ، بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (٨١/٢) ، و« فهرس الفهارس والأثبات ومحمد المعاجم والمشيخات » لعبد الحي الكتاني (١١٢٤/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٠٠/٥) ، و« معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر » لعادل نويهض (٤٦٨/٢) ، وغيرها .

(٣) طبع بدار الإمام أحمد بمصر ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق أبي محمد عبد الله بن لمح الخولاني .

(٤) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٦ م) .

(٥) طبع بدار عالم الفوائد بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق علي العمران .

(٦) طبع بدار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق عبد الله محمد عبد الحميد اليمني .

(٧) طبع بدار النوادر بلبنان ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق وليد عبد الرحمـٰن الربيعي .

و« ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان »[1] ، و« البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع »[2] ، وغيرها .

توفي سنة (٨٤٠هـ) .

* التعريف بالكتاب :

هـٰذا كتاب مختصر في أصول الحديث ، اشتمل علىٰ أمهات مسائله ، وعرض آراء العلماء عرضاً واضحاً ، بحيث يُردُّ كلُّ قول إلىٰ صاحبه ، مع دقة في النقل ، وتبيين ما في بعض الأقوال من نقص ، ويأتي بالاعتراضات ، ويلتمس الجواب أحياناً علىٰ بعض ما يأتي به من اعتراضات ، ويختار لنفسه رأياً ، أو يتوسط بين الأقوال التي يحكيها ، وهـٰذا يدل علىٰ سعة مدارك المؤلف ، وعظيم اطلاعه ، وعلىٰ أنه لم يؤلف كتابه إلا بعد أن فرغ من دراسة ما صنف قبله ، واستوعبه تحصيلاً وفهماً .

وفي هـٰذا الكتاب ثلاث ميزات :

فأول هـٰذه الميزات : ذكره مذاهب الزيدية مع غيرها من مذاهب أهل الملة الإسلامية ، بحيث يظهر من وافق الزيدية في كل مسألة ، ومن خالفهم .

وثاني هـٰذه الميزات : أنه جمع بين اصطلاحي علماء أصول الفقه ، وعلماء أصول الحديث ؛ بحيث لا يحتاج مطالع هـٰذا الكتاب إلى الرجوع إلىٰ كتب الفريقين .

وثالث ميزاته : راجعة إلىٰ نفس المؤلف وقدرته العلمية ، وأنه ممن بلغ رتبة الترجيح ، إن لم نقل ـ كما أطلق البعض ـ : إنه وصل إلىٰ رتبة الاجتهاد المطلق ، وقد مكنته هـٰذه المقدرة العلمية من أن يوازن بين الآراء المختلفة ، ويقوي بعضها على الآخر .

---

(١) طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩هـ) .

(٢) طبع بدار المأمون ببيروت ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ عبد الكريم الخطيب .

كل هـٰذا يذكره المؤلف في عبارة موجزة سهلة دقيقة الدلالة علىٰ ما يريد [(١)].

ومن المسائل التي أبدع فيها ـ وأحسب أنه انفرد بها ـ : إرجاعه لبعض أصول هـٰذا العلم إلى القرآن الكريم ؛ مثل ما ذكره من أن الأصل في رد خبر الراوي المجهول : قول الله تعالىٰ : ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٩] .

وفي الكتاب عبارات كثيرة في تقييم بعض الكتب ، والموازنة بينها ، وتفضيل بعضها علىٰ بعض .

وقد رجع فيه إلىٰ مصادر الفن المعتمدة ؛ مثل :

« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« شروط الأئمة الخمسة » للحازمي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن سيد الخلائق » و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« جامع الأصول » لابن الأثير ، و« الاقتراح في بيان الاصطلاح » لابن دقيق العيد ، و« الكافي في علوم الحديث » للتبريزي ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي ، و« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« البدر المنير » لابن الملقن ، و« هُدى الساري » لابن حجر .

ومن كتب الزيدية : « الجوهرة » لأحمد بن محمد الرصاص ، و« صفوة الاختيار » و« المهذب » للمنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسني ، و« الانتصار » ليحيى بن حمزة الحسيني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع علىٰ هـٰذا الكتاب شرح نفيس للأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ)

---

(١) انظر مقدمة « توضيح الأفكار » لمحمد محيي الدين عبد الحميد (١/٧٦ ـ ٧٧) .

بعنوان : « توضيح الأفكار لتنقيح معاني الأنظار »[1] ، سيأتي الكلام عنه في موضعه (٣/١١٨ ـ ١٢٠)

❊ طبعة الكتاب :

طبع في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حسن حلاق (ت١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م) ، وعامر حسين .

❊ ❊

(١) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٦٦هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) .

(٣٠٣)

النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح (١)

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب من أجود الكتب الموضوعة في التنكيت علىٰ كتاب ابن الصلاح ، ولولا ما أصابه من عدم إتمامه ـ حيث انتهى القدر المؤلف منه عند آخر الحديث المقلوب ، وهو النوع الثاني والعشرون ـ . . لكان الكتاب الذي لا يجارىٰ ، وهو كذٰلك في القدر الذي فرغ منه .

عرف الحافظ بكتابه هٰذا فقال : (كنت قد بحثت علىٰ شيخي العلامة حافظ الوقت أبي الفضل ابن الحسين الفوائد التي جمعها علىٰ مصنف الشيخ الإمام الأوحد الأستاذ أبي عمرو ابن الصلاح ، وكنت في أثناء ذٰلك وبعده إذا وقعت لي النكتة الغريبة ، والنادرة العجيبة ، والاعتراض القوي طوراً ، والضعيف مع الجواب عنه أخرىٰ . . ربما علقت بعض ذٰلك علىٰ هامش الأصل ، وربما أغفلته .

فرأيت الآن أن الصواب الاجتهاد في جمع ذٰلك ، وضم ما يليق به ويلتحق بهٰذا الغرض ؛ وهو تتمة التنكيت علىٰ كتاب ابن الصلاح ، فجمعت ما وقع لي من ذٰلك في هٰذه الأوراق .

---

(١) من المقررات الدراسية لمادتي المصطلح والعلل في الجانب النظري منها ، في مرحلة الدراسات العليا بأقسام الحديث ، كلية أصول الدين .

ورقمت علىٰ أول كل مسألة إما « ص » وإما « ع » : الأولىٰ لابن الصلاح أو الأصل ، والثانية للعراقي أو الفرع .

وغرضي بذٰلك : جمع ما تفرق من الفوائد ، واقتناص ما لاح من الشوارد ، والأعمال بالنيات) .

هٰذا ؛ وقد بلغت نكته على ابن الصلاح مئة وتسعاً وعشرين نكتة ؛ اتخذ منها منطلقاً لإبراز كثير من القواعد والفوائد والعلوم الغزيرة في هٰذا الكتاب المبارك .

كما اعتنىٰ بتعقبات من سبقوه على ابن الصلاح وناقشها ، لا سيما تعقبات مغلطاي في كتابه « إصلاح ابن الصلاح » .

ولهٰذا : فينبغي أن يعلم : أن كتب النكت ليست كتب تعقبات فقط ، بل تشمل ذٰلك ، وتشمل أيضاً تعقب الانتقادات الموجهة للكتاب .

وقد امتاز ابن حجر في كتابه بأمور ؛ منها :

- تقصيه الأقوال في المسائل المختلف فيها ، والتوسع وإطالة النفس في ذٰلك ، وعرض الأدلة لكل جانب بأسلوب علمي رصين .

- الإنصاف في ملاحظاته وتعقباته ، سواء كان ناقداً لابن الصلاح ، أو مدافعاً عنه .

- الاستقراء التام للمسائل والقضايا التي يريد أن يعطي فيها أحكاماً ، فيصل فيها بتوفيق الله إلىٰ نتائج حاسمة ، وترجيحات صائبة ، واختيارات موفقة .

وقد رجع في كتابه إلى العديد من المصادر ؛ منها : « المبعث » لأبي شامة ، و« العجالة » للحازمي ، و« ما لا يسع المحدث جهله » للميانجي ، و« الاقتراح في بيان الاصطلاح » لابن دقيق العيد ، و« علوم الحديث » للعلائي ، و« الكافي في علوم الحديث » للتبريزي ، و« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بتحصيل هـٰذا الكتاب ودراسته وتدريسه ، واحتفىٰ به العلماء في مصنفاتهم ، فقلَّ مؤلف وضع في هـٰذا الفن بعده إلا واعتمد عليه ؛ والناظر في مؤلفات السخاوي ؛ كـ « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » و« شرح التقريب والتيسير » و« الغاية شرح منظومة الهداية » ، ومؤلفات السيوطي ؛ كـ « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » و« شرح ألفية العراقي » و« البحر الذي زخر » ، ومؤلفات زكريا الأنصاري ؛ كـ « فتح الباقي بشرح ألفية العراقي » ، وغيرهم . . يجد هـٰذا بجلاء .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق ربيع هادي المدخلي ، وأعيد طبعها مراراً ؛ في دار الراية ، بالرياض ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، وفي دار الإمام أحمد بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، وفي مكتبة الفرقان بالأردن ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

ـ وطبع في دار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، ومعه « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » للعراقي .

ـ وفي دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل .

(٣٠٤)

نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر[١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو كتاب مختصر محرر مجود ، جامع لأشتات فن مصطلح الحديث .

وقد بين الحافظ ابن حجر دوافع تأليفه لهٰذا الكتاب ، فذكر كثرة الكتب المؤلفة في اصطلاح أهل الحديث ، ثم قال : (سألني بعض الإخوان أن ألخص له المهم من ذٰلك ، فلخصته في أوراق لطيفة سميتها : « **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر** » علىٰ ترتيب ابتكرته ، وسبيل انتهجته ، مع ما ضم إليه من شوارد الفرائد ، وزوائد الفوائد) .

وتتلخص طريقته فيه في نقاط :

ـ قدَّم علوم الحديث بصورة جديدة مبتكرة لم يسبق إليها ؛ تقوم على الدراسة الاستقرائية لأحوال السند والمتن ، فيما سميت بـ (طريقة السبر والتقسيم) .

ـ قسم الخبر باعتبار وروده إلينا إلى : (المتواتر) و(الآحاد) ، ثم قسم الآحاد باعتبار القبول والرد إلىٰ (صحيح) و(حسن) و(ضعيف) ، ثم قسم الأسانيد والمتون باعتبار صفاتها إلى (المسلسل) و(العالي) و(النازل) بالنسبة إلى الأسانيد ، و(المرفوع) و(الموقوف) و(المقطوع) بالنسبة إلى المتون .

---

(١) نص عليه عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) .

ـ ربط أنواع علوم الحديث بعضها ببعض ، وبين العلاقة بين هٰذه الأنواع المختلفة ؛ مثل : المتواتر ، والمشهور ، والفرد والغريب ، والشاذ ، والمنكر ، والمنقطع ، والمرسل ، والمدلس ، والمرسل الخفي ، وغير ذٰلك .

ـ زاد علىٰ من سبقه أنواعاً أخرىٰ في علوم الحديث ؛ حيث بلغت الأنواع التي ذكرها أكثر من مئة نوع ، قال السخاوي [١] : (احتوت « النخبة » التي لشيخنا مع اختصارها علىٰ أكثر من مئة نوع) .

ومن هٰذه الأنواع التي زادها : المحفوظ ، والمعروف ، والمحرف ، والمصحف ، ومعرفة سبب ورود الحديث ، وغيرها .

وإذا كان ابن الصلاح في « علومه » جمع خلاصة كتب الخطيب البغدادي ، مع ما ضمه إليها ؛ فإن ابن حجر في « نخبته » استفاد من كتب المتقدمين ؛ كالرامهرمزي ، والحاكم ، والخطيب ، وعياض ، وكتب من تلاهم ؛ كابن الصلاح ، ومن كَتَب بعده .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت جهود العلماء حول « النخبة » ما بين شرح ، ونظم ، واختصار ، سوىٰ ما كتب علىٰ شروحه ومنظوماته واختصاراته ؛ من شروح وحواش وتعاليق ، حتىٰ بلغت أكثر من ستين مصنفاً [٢] ، وهٰذا يدل علىٰ أهميته واعتماده في هٰذا الفن :

أولاً : أهم الشروح :

ـ نتيجة النظر في نخبة الفكر ، لكمال الدين محمد بن محمد الشمني (ت ٨٢١هـ) [٣]

---

(١) في « الغاية في شرح الهداية » (ص ٦٩) .

(٢) للدكتور إبراهيم نور سيف بحث جيد بعنوان : « نخبة الفكر ـ دراسة عنها وعن منهجها » .

(٣) طبع بدار الكلم الطيب بدمشق ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بعناية انتصار القيسي ، وبدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق مراد سعيدي .

ـ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لابن حجر العسقلاني [(١)]، ويراجع الكلام عنه وعن الأعمال العلمية عليه في موضعه (٣/٨٦ ـ ٩٠).

ـ منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة، لمحمد بن عبد الله الخرشي (ت ١١٠١هـ) [(٢)]

ـ شرح نخبة الفكر، لحسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠هـ) [(٣)]

ثانياً: أهم المنظومات:

ـ نظم نخبة الفكر، لكمال الدين محمد بن محمد الشمني (ت ٨٢١هـ) [(٤)]

ـ نزهة النظر نظم نخبة الفكر، لعز الدين أحمد بن إبراهيم العسقلاني (ت ٨٧٦هـ) [(٥)]

ـ عقد الدرر في نظم نخبة الفكر، لمحمد العربي بن يوسف الفاسي (ت ١٠٥٢هـ) [(٦)]

ـ قصب السكر في نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) [(٧)]

ـ نظم نخبة الفكر، ليوسف الغزي الحنفي (ت ١٢٩٠هـ) [(٨)]

---

(١) طبع بمطبعة الصباح بدمشق، سنة (١٤٢١هـ)، بعناية نور الدين عتر.

(٢) مخطوط بمكتبة الأزهر برقم (٤٢١٧٨ عروسي).

(٣) مخطوط بمكتبة الأزهر برقم (١٧٢٤ مصطلح حديث).

(٤) طبع بدار البخاري بالمدينة المنورة، سنة (١٤١٥هـ)، بعناية محمد سماعي الجزائري.

(٥) مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث برقم (٢١١٨ ـ ٣).

(٦) طبع بدار ابن حزم ببيروت، سنة (١٤٢٢هـ)، بعناية محمد بن عزوز.

(٧) طبع بدار ابن حزم ببيروت، سنة (١٤٢٧هـ)، بعناية عبد الحميد بن صالح.

(٨) طبع بدار الرشد بالرياض، سنة (١٤٢٩هـ)، بعناية فهد بن عامر العجمي، وبدار الإمام البخاري بقطر، سنة (١٤٣٦هـ)، بعناية فواز زمرلي.

ثالثاً : أهم المختصرات :

ـ مختصر اصطلاح أهل الأثر ، لعبد الله بن محمد الشنشوري (ت ٩٩٩ هـ)[1]

ـ مختصر نخبة الفكر ، لعبد الوهاب بن أحمد بن بركات الشافعي (ت ١١٥٠ هـ)[2]

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بكَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٦٤ هـ ـ ١٨٤٨ م) ، بتصحيح (المسيو ليس M . LEES) ، والمولوي عبد الحق ، وغلام قادر ، مع شرحه « نزهة النظر » .

ـ وطبع بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، بعناية سعد بن عماد كعكي .

ـ وطبع بدار الصباح بدمشق ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بعناية نور الدين عتر ؛ حيث وضع متن « **نخبة الفكر** » في آخر تحقيقه لكتاب « نزهة النظر » ، وتعد هـٰذه الطبعة أجود طبعات الكتاب .

*

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٢) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بعناية إسلام محمود دربالة .

(٣٠٥)

نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر[١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

ألف الحافظ ابن حجر متن « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » فلاقىٰ من القبول والاعتماد والعناية ما لا يقل عن عناية المحدثين بـ « معرفة علوم الحديث » للإمام أبي عمرو بن الصلاح ، حتىٰ قام أحد شيوخ الحافظ ابن حجر ؛ وهو كمال الدين الشمني (ت ٨٢١ هـ) بتأليف شرح عليه ؛ وهو « نتيجة النظر في نخبة الفكر » قبل أن يشرحه ابن حجر نفسه .

وقد سار الكمال الشمني في شرحه علىٰ طريقة الشرح بالقول ، وكأن الحافظ ابن حجر رأىٰ : أن الشرح الممزوج لهـٰذا المتن أولىٰ فقال : (بالغت في شرحها في الإيضاح والتوجيه ، ونبهت علىٰ خبايا زواياها ؛ لأن « صاحب البيت أدرىٰ بما فيه » ، وظهر لي أن إيراده علىٰ صورة البسط أليق ، ودمجها ضمن توضيحها أوفق ، فسلكت هـٰذه الطريقة القليلة المسالك)[٢]

---

(١) هو من الكتب المدروسة في الأزهر قديماً وحديثاً ؛ قرأه فخر الدين بن زكريا القدسي لما أقام بالجامع الأزهر على الخطيب الشربيني . انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٣/٢٦٦) .
وقد تلقيناه في الجامع الأزهر المعمور علىٰ فضيلة العلامة المحدث نور الدين عتر الحلبي الأزهري ، ولا يزال من مقررات أروقة العلوم الشرعية إلىٰ يومنا هـٰذا .

(٢) نزهة النظر (ص ٤٠) .

وفي قوله : (صاحب البيت أدرىٰ بما فيه) تعريض لطيف بشرح الكمال الشمني [1] ؛ فإنه بمثابة (صاحب المتن أدرىٰ بخوافيه) ولهٰذا : كان شرح الحافظ ابن حجر علىٰ « نخبته » أجلَّ الشروح وأولاها ، وقد ذكر فيه ـ علىٰ صغر حجمه ـ من الفوائد ما لم يذكره في كتبه الكبيرة في هٰذا الفن ؛ كـ « النكت على ابن الصلاح » ، من ذٰلك : كلامه علىٰ رجحان « صحيح البخاري » علىٰ « صحيح مسلم » ؛ فإنه ذكر في « النزهة » رجحانه من حيث الاتصال ، ومن حيث العدالة والضبط ، ومن حيث عدم الشذوذ والإعلال ، فكلامه في هٰذا الموضع على اختصاره اشتمل علىٰ جميع جهات التفضيل ، وفي « النكت » اقتصر علىٰ بيان الرجحان من جهة الاتصال والعدالة والضبط ، ولم يتعرض للرجحان من جهة الشذوذ والإعلال .

أما منهج ابن حجر في كتابه . . فيتلخص في أمور :

ـ حرص في « شرحه » علىٰ توجيه ما قد يستشكل من عبارات المتن .

ـ واعتنىٰ بالتعريفات اللغوية والاصطلاحية ، فحررها ، ودقق فيها ، وسبكها ببراعة .

ـ وقام بشرح كثير من تعريفاته ببيان جنسها وفصلها ؛ ما يدخل فيه وما يخرج منه .

ـ وأكثر من ذكر الأمثلة والشواهد التوضيحية .

ـ وحكىٰ أقوال العلماء في المسائل ، مع بيان مأخذ كل قول ، ومناقشته تصحيحاً أو تضعيفاً ، جمعاً أو ترجيحاً .

ـ وأشار إلىٰ أقوال علماء أصول الفقه في المسائل المشتركة بين المحدثين والأصوليين .

ـ واستطرد فذكر مسائل نص علىٰ أنها ليست من مباحث علوم الحديث .

---

(١) انظر « الجواهر والدرر » للسخاوي (٢/٦٧٨) .

ـ وفرَّق بين ما يشتبه من الأنواع ؛ المتواتر والمشهور ، والفرد والغريب ، والمعلق والمعضل ، والمنقطع والمرسل ، والمرسل الخفي والمدلس ، وغيرها .

وذكر المصنفات التي أفردها العلماء لبعض أنواع علوم الحديث ، وله عبارات مهمة في تقييمها ؛ كما ذكر بعض مصنفاته في الأنواع .

وأحال في بعض المسائل إلىٰ كتبه التي استوعب فيها شرح المسألة ؛ كـ « النكت على ابن الصلاح » ، و« مقدمة شرح البخاري » .

واختصر الكلام على الأنواع المذكورة في خاتمته .

ومن المصادر التي رجع إليها في « شرحه » : « الأم » للشافعي ، و« العلل الصغير » للترمذي ، و« معرفة علوم الحديث » لأبي عبد الله الحاكم ، و« مقدمة الصحيح » لابن حبان ، و« معالم السنن » للخطابي ، و« البرهان » للجويني ، و« مقدمة التمهيد » لابن عبد البر ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » للخطيب البغدادي ، و« الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » للقاضي عياض ، و« شرح البخاري » لابن العربي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« الاقتراح في بيان الاصطلاح » لابن دقيق العيد ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **نزهة النظر** » اعتناء كبيراً ، فوضعوا عليه الشروح والحواشي ؛ فمن ذٰلك :

ـ شرح شرح نخبة الفكر ، للملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ) (١)

ـ اليواقيت والدرر في شرح شرح نخبة الفكر ، لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) (٢)

---

(١) طبع بدار الأرقم ببيروت ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق محمد نزار تميم ، وهيثم نزار تميم ، وقدم له عبد الفتاح أبو غدة .

(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق المرتضىٰ أحمد الزين .

ـ قضاء الوطر في شرح نزهة النظر ، لبرهان الدين إبراهيم اللقاني (ت ١٠٤١ هـ)(١)

ـ بهجة النظر على شرح نخبة الفكر ، لمحمد صادق السندي (ت ١١٨٧ هـ)(٢) ، وعليه عدة حواش ؛ أهمها : « القول المبتكر على شرح نخبة الفكر » لابن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) ، و« حاشية » كمال الدين ابن أبي شريف (ت ٩٠٦ هـ) ، و« حاشية » إبراهيم الكوراني (ت ١١٠١ هـ)(٣)

ـ حاشية شرح نخبة الفكر ، لعلي بن محمد الأجهوري (ت ١٠٦٦ هـ)(٤)

ـ ثمرات النظر في علم الأثر ، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ)(٥) ، وهي حاشية على مبحث الجرح والتعديل من « النزهة » .

ـ لقطط الدرر على نزهة النظر ، لعبد الله بن حسين العدوي الأزهري (ت بعد سنة ١٣٠٩ هـ)(٦)

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بكَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٦٤ هـ ـ ١٨٤٨ م) بتصحيح (المسيو ليس M . LEES) ، والمولوي عبد الحق ، وغلام قادر .

وتوالت طبعاته ، وكان من أجودها :

ـ طبعة دار الصباح بدمشق ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بعناية نور الدين عتر .

ـ وطبعة دار سفير بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بعناية عبد الله ضيف الرحيلي .

---

(١) طبع بالدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .

(٢) طبع بمؤسسة بينونة بالإمارات ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق علي أحمد الكندي .

(٣) طبعت هذه الحواشي بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق محمد مرابي ، مع « نزهة النظر » .

(٤) طبعت بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق بشار مجيد القيسي .

(٥) طبعت بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق رائد صبري .

(٦) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

ـ وطبعة مكتبة ابن عباس بمصر ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بعناية نبيل صلاح عبد المجيد .

ـ وطبعة دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بعناية محمد مرابي ، وبهامشها حواشي : ابن قطلوبغا ، وابن أبي شريف ، والكوراني .

* * *

(٣٠٦)

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث [١]

للسخاوي

(ت ٩٠٢ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي المصري .

ولد في ربيع الأول ، سنة (٨٣١ هـ) ، في حارة بهاء الدين بالقاهرة ، ونشأه أبوه تنشئة علمية .

تخرج بابن حجر العسقلاني ، وهو أجل شيوخه ، وقاسم بن قطلوبغا ، وابن إمام الكاملية ، وزين الدين رضوان العقبي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن محمد القسطلاني ، ، وعبد الرحمٰن بن الديبع الشيباني ، ومحمد بن علي الشبشيري ، وغيرهم .

وهو محدث كبير ، ومؤرخ جليل ، وعالم متفنن ، وصاحب رحلة واسعة ، ومصنفات كثيرة في فنون متعددة ؛ من أشهرها : « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » [٣] ، و« القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع » [٤] ، و« المقاصد

---

(١) هو من المقررات التي تلقيناها في مرحلة الدراسات العليا بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين . ويقوم الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم عضو هيئة كبار العلماء بشرحه في الجامع الأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » له (٨/٢) ، و« نظم العقيان في أعيان الأعيان » للسيوطي (ص ١٥٢) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد : (٨/٨١٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٩٤) . وقد ترجم لنفسه ترجمة حافلة في كتابه « إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي » ، وقد طبع بدار أهل الأثر بالكويت ، سنة (٢٠١٦ م) .

(٣) طبع بمكتبة القدسي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بعناية حسام الدين القدسي .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة .

الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة »[١] ، و« الأجوبة المرضية فيما سئل عنه السخاوي من الأحاديث النبوية »[٢] ، و« البلدانيات »[٣] ، وغيرها .

توفي سنة (٩٠٢هـ) بالمدينة ، ودفن بالبقيع بجوار الإمام مالك .

❊ التعريف بالكتاب :

تبوأ كتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح مكانة رفيعة عند العلماء ، وتعددت جهودهم في خدمته ، وكان من تلك الجهود ألفية العراقي : « التبصرة والتذكرة » نظم فيها كتاب ابن الصلاح نظماً رائقاً ؛ فنال مكانة رفيعة كأصله ، وكان من أجل وأجمع وأنفع شروح الألفية : « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث »[٤] للحافظ السخاوي ، بل هو من أجل وأجمع وأنفع ما صنف في علوم الحديث .

قال عبد الحي الكتاني : (لا أظن أن الناس ألَّفوا أجمع منه في الاصطلاح ، ولا أوسع)[٥]

ويعد هٰذا الكتاب من أوسع شروح « ألفية الحافظ العراقي » (ت ٨٠٦هـ) في علم الحديث المسماة بـ : « التبصرة والتذكرة » .

وطريقته في الشرح تتلخص فيما يلي :

ـ سبك المؤلف « شرحه » بمتن الألفية علىٰ طريقة المزج المعروفة عند الشراح .

---

(١) طبع بدار الأدب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥هـ) ، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠هـ) .

(٢) طبع بدار الراية بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق محمد إسحاق محمد إبراهيم .

(٣) طبع بدار العطاء بالسعودية ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق حسام القطان .

(٤) نص علىٰ تسميته في « الضوء اللامع » (٨/١٦) .

(٥) فهرس الفهارس (٢/٩٩٠) .

ـ أكثر من إيراد النقول عن العلماء مع الدقة في العزو .

ـ ظهرت شخصيته في « الشرح » في مناقشة الأقوال المرجوحة ، والتعقب عليها .

ـ استوعب في « شرحه » كل ما يتعلق بالمسألة بما يوضح المعنىٰ ، مع التمثيل ، والتوضيح ، وحسن التقرير .

ـ قام بشرح الألفاظ الغامضة من ألفاظ « الألفية » ، وبيان معناها .

ـ اهتم بذكر المناسبات بين الأبواب المختلفة في الكتاب .

ـ ختم كثيراً من الأبواب ببعض الفوائد والتتمات المهمة التي يحتاجها طالب العلم ، معنوناً لها بقوله : (فائدة) ، أو (تتمة) ، أو (خاتمة) .

ـ ترجم لبعض العلماء الوارد ذكرهم في النظم ؛ مثل : الخطابي ، والبغوي ، وابن الصلاح ، وابن رشيد ، وابن سيد الناس ، وغيرهم .

ورجع في « شرحه » إلىٰ مصادر كثيرة متنوعة ؛ منها : « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه » للحاكم ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » ، و« الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » للخطيب ، و« الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » للقاضي عياض ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق » ، و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« المنهل الروي » لابن جماعة ، و« الاقتراح في بيان الاصطلاح » لابن دقيق العيد ، و« الكافي » للتبريزي ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » للزركشي ، و« محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح » للبلقيني ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » و« النكت على ابن الصلاح » لابن حجر ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء بهٰذا الكتاب حيث صار أحد المراجع المعتمدة في التدريس ، وهو

أحد العمد الخمسة في هـٰذا الفن ؛ وهي : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح » للعراقي ، و« النكت على ابن الصلاح » لابن حجر ، وكتابنا هـٰذا ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي .

وعن الجهود حول الكتاب : فقد اختصره العلامة عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ) في كتابه « مقدمة علم الحديث »[١]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة أنوار محمدي في الهند ، سنة (١٣٠٣هـ) ، بعناية محمد تبغ بهادر اللكنوي ، ومعه شرح العراقي على « الألفية » .

ـ وطبع بالمطبعة السلفية بـ (بنارس) الهند ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بعناية علي حسين علي ، وهي طبعة جيدة .

ـ وطبع بدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بعناية وتعليق عبد الكريم الخضير ، ومحمد عبد الله آل فهيد ، وهي أفضل طبعات الكتاب على الإطلاق ؛ حيث اعتمدا علىٰ ثمانية نسخ خطية ، وضبطا النص ، ووثقا النقول ، وترجما للأعلام ، وعلقا علىٰ بعض المسائل .

❊ ❊

---

(١) طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بعناية يوسف رضوان اللكود .

(٣٠٧)

ألفية الأثر (نظم الدرر في علم الأثر)[(١)]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد الحديث الشريف من العلوم التي رزق السيوطي التبحر فيه ، حتىٰ عرف بالاجتهاد والبراعة فيه ، وترك فيه مؤلفات كثيرة نافعة ، وكانت له اختيارات تدل علىٰ تمحيص وتدقيق وبحث .

ومن هـٰذه المؤلفات التي ألفها في علوم الحديث الشريف : ألفيته في علم مصطلح الحديث : « **نظم الدرر في علم الأثر** »[(٢)] ، جمع فيها قواعد هـٰذا العلم ، في أسلوب سهل ، وسلس جزل ، ضمنها ما كتبه ابن الصلاح في « علومه » ، والعراقي في « ألفيته » وزاد عليهما .

وقد امتازت هـٰذه الألفية بمميزات ؛ أهمها :

ـ ما زاده السيوطي من المسائل والأنواع التي لم يذكرها ابن الصلاح في « علومه » ، والعراقي في « ألفيته » ، وغالب هـٰذه المسائل والأنواع أخذها من كلام الحافظ ابن حجر في كتبه[(٣)]

---

(١) درس بالأزهر الشريف مع شرحه للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

(٢) أخذت هـٰذه التسمية من قوله في البيت رقم (٣) :

وهـٰذه ألفية تحكي الدرر   منظومة ضمنتها علم الأثر

(٣) انظر « منهج ذوي النظر » للترمسي (ص ٦٠٣) ، وراجع إحصاء لهـٰذه الزيادات مقدمة تحقيق كتاب « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي (ص ١٤٩ ـ ١٥١) .

ـ العناية التامة بحسن الترتيب ؛ حيث جمع الأبواب المتناسبة مع بعضها البعض ، فقدم وأخر حسب ما يقتضيه التفنن في الترتيب [1]

ـ الإيجاز ، وسلاسة النظم ، والخلو من الحشو والتعقيد [2]

وإذا توجهنا للمقارنة الموجزة بين « الألفيتين » للعراقي والسيوطي . . نجد أن العراقي تفوق في نظم كتاب ابن الصلاح فلم يترك منه شيئاً ؛ فنظم المسائل والأقوال والأمثلة ، ولا نكاد نجد نظم الأمثلة في « ألفية السيوطي » ، بينما تفوق السيوطي فيما ضمه إلىٰ « ألفيته » من زوائد .

هٰذا ؛ وقد نظمها السيوطي في خمسة أيام فقال :

نظمتها في خمسة الأيام   بقدرة المهيمن العلام

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

لأهمية الكتاب عند أهل العلم . . فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة ؛ بالشرح والتحليل ، فكان أول من شرح هٰذه الألفية هو مؤلفها الإمام السيوطي ، وسمىٰ هٰذا الشرح بـ : « البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر » [3]

وشرحها أيضاً كل من :

ـ الشيخ محمد حجازي الشعراوي القلقشندي (ت ١٠٣٥ هـ) ، وسمىٰ شرحه : « استقصاء الأثر بمنظومة علم الأثر » [4]

ـ والشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي (ت ١٣٢٩ هـ) ، وسمىٰ

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي (ص ١٥١) .

(٢) انظر « البحر الذي زخر » (ص ٢٢٣) .

(٣) طبع بعضه في مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق أنيس أحمد طاهر .

(٤) نص عليه المحبي في « خلاصة الأثر » (٤/١٧٦) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة أبي تراب الظاهري بجدة ، نص علىٰ ذٰلك أنيس أحمد طاهر في مقدمة تحقيقه لـ « البحر الذي زخر » (١/١٧٣) .

شرحه : « منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر »[1] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١٣٨/٣ ـ ١٤٠) .

ـ والشيخ أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ)[2] .

ـ والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٣)[3] ، وغيرهم .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة مطبعة البوسفور بمصر ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، باعتناء الشيخ أحمد شاكر .

ـ وطبع مرة أخرىٰ بتصحيح وتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في المكتبة السلفية ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

---

(١) طبع أكثر من طبعة ؛ أهمها : النسخة المطبوعة في دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق محمد مرابي .

(٢) طبع في دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) .

(٣) طبع في المطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، وطبعة حديثة في دار ابن القيم بالدمام ، ودار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، باعتناء طارق عوض الله .

(٣٠٨)

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي [١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** » [٢] ، من أنفع كتب المصطلح للمتوسطين ، وقد شرح فيه متن « التقريب والتيسير » للإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ) الذي اختصره من كتابه « إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق » الذي اختصر فيه كتاب « معرفة علوم الحديث » للإمام ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) .

وكانت أنواع علوم الحديث في كتاب ابن الصلاح وكتابي النووي (٦٥) نوعاً ، فشرحها السيوطي شرحاً وافياً ، وزاد عليها حتىٰ بلغت الأنواع في « شرحه » (٩٣) نوعاً ، استفاد أغلبها من كتاب « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) .

وقد تميز أسلوبه في « شرحه » بسهولة العبارة ، وقوة السبك للألفاظ الشارحة للمتن ؛ حيث يشرح عبارة الإمام النووي بطريقة المزج ، فلا تكاد تفرق بين المتن والشرح .

---

(١) الكتاب يدرس في الأزهر منذ القديم ، وهو الآن مقرر علىٰ طلبة الفرقة الأولىٰ والثانية بكلية أصول الدين بالقاهرة ، وبالدراسات العليا ، كما قام الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم والأستاذ الدكتور مصطفىٰ عمارة بتدريسه بالجامع الأزهر الشريف .

(٢) نص علىٰ تسميته في مقدمته (١/ ٢٥) .

والسيوطي في شرحه لعبارات النووي يوافقه تارة ـ وهو الغالب ـ ويخالفه تارة أخرىٰ ، ويهتم بنقل أقوال العلماء والنقاد ، ويورد الاعتراضات ويجيب عليها ؛ مثل : كلامه عن تعريف الحديث الصحيح عند الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) (١)

وأودع السيوطي في كتابه كثيراً من النقول العزيزة ، والفوائد الغزيرة من كتب مفقودة لا توجد بين أيدينا ؛ مثل : « النكت الكبرىٰ » لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ويلقبه بـ « شيخ الإسلام » .

وبالمقارنة بين شرح السيوطي وشرح عصريه السخاوي (ت ٩٠٢هـ) « شرح التقريب والتيسير » (٢) . . نجد أن شرح السيوطي استوفىٰ جُلَّ ألفاظ المتن شرحاً وأيضاحاً ، مع ما ضمه إلىٰ كتابه من الزوائد ، وما حشده من الفوائد ، بعبارة سهلة ميسرة .

وأما شرح السخاوي . . فإنه يهمل أحياناً بعض الألفاظ التي تحتاج إلىٰ مزيد بيان وشرح ، مع غموض في بعض عباراته .

وهـٰذه المقارنة ـ وإن عقدت لاجتماعهما علىٰ شرح نفس المتن ـ لا تصح من جميع الوجوه ؛ لاختلاف مقصد كل منهما في « شرحه » ، فالسيوطي قصد الاستيعاب ، والسخاوي قصد الاختصار ، كما لا يصح أن نقارن بين « شرحيهما » علىٰ « ألفية العراقي » فشتان ما بينهما !!

ومما يؤخذ على السيوطي في « شرحه » : التصرف في العبارة المنقولة ، أو اختصارها اختصاراً مخلاً ؛ وذٰلك مثل نقله لعبارة ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) من كتاب « الاقتراح » : (تعرف ثقة الراوي بالتنصيص عليه من رواته ، أو ذكره في تاريخ الثقات ، أو تخريج أحد الشيخين له في الصحيح) (٣)

فقد أغفل السيوطي من كلام ابن دقيق العيد قيداً هاماً ؛ وهو قوله :

---

(١) انظر « تدريب الراوي » (١٣٥/٢) طبعة دار المنهاج .

(٢) طبع بالدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق علي الكندري .

(٣) تدريب الراوي (٥٥١/٥) .

(محتجين به)[1] ، وهو قيد له تأثير لا يخفىٰ في الحكم على الرواة .

ومن أهم المصادر التي رجع إليها : « الكفاية » للخطيب البغدادي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » للعراقي (ت ٨٠٦هـ) ، و« محاسن الاصطلاح » للبلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » ، و« النكت الكبرىٰ » وهو في عداد المفقود ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » وهو « النكت الصغرىٰ » لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، و« النكت الوفية بما في شرح الألفية » للبقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء والمدرسون بـ « تدريب الراوي » عناية فائقة ؛ ومن الأعمال العلمية الخادمة له :

ـ حاشية تدريب الراوي ، لأحمد بن أحمد بن العجمي (ت ١٠٨٦ هـ) ، وفيها تقييدات نفيسة[2] .

ـ المختصر الحاوي لمهمات تدريب الراوي ، لطارق عوض الله (معاصر)[3] .

ـ تقريب التدريب ، لصلاح محمد عويضة (معاصر)[4] .

ـ كما يعد كتاب « المهذب في مصطلح الحديث » لمنشاوي عثمان عبود ـ معاصر ـ مختصراً لكتاب « التدريب »[5] .

---

(١) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص ٤٢٧) .

(٢) طبعت بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، مع « تدريب الراوي » .

(٣) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بآخر « تدريب الراوي » .

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٩هـ) .

(٥) نشر بالجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، سنة (١٤٠٤هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢٢٨ ـ ٢٣٠) .

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بالجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٧هـ) ، بتصحيح العلامة محمد طموم المالكي (ت ١٣٣٦هـ) .

ـ وطبع بمكتبة القاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) ، بعناية وتعليق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف الأزهري (ت ١٣٩٠هـ) .

ـ وطبع بمكتبة الكوثر بالرياض ، سنة (١٤١٤هـ) ، بعناية نظر الفاريابي .

ـ وطبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، وتقديم الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم عضو هيئة كبار العلماء ، وتمتاز هـٰذه الطبعة بالتعليقات الحديثية .

ـ وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق مازن السرساوي ، واعتنىٰ فيها بالنص عناية دقيقة ، معتمداً علىٰ نسخ موثقة ؛ منها : نسخة بخط أحد تلامذة السيوطي ، واهتم بالتوثيقات للنص المحقق ، لـٰكن وقع في بعض الأخطاء في تراجم الأعلام ؛ ينظر علىٰ سبيل المثال : صفحة (٩٥) هامش رقم (٤) فقد أخطأ في تعيين التبريزي فترجم لآخر .

ـ وطبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) ، بعناية وتحقيق وشرح الشيخ محمد عوامة ، وهي أجود طبعات الكتاب على الإطلاق من حيث ضبط النص والتعليق ؛ حيث اعتمد علىٰ إحدىٰ عشرة نسخة ؛ منها : نسخة عليها حاشية أحمد بن العجمي (ت ١٠٨٦هـ) ، كما أنه اعتمد في متن « التقريب والتيسير » علىٰ ثلاث نسخ خطية نفيسة ، مع العناية التامة بالنص .

(٣٠٩)

فتح الباقي بشرح ألفية العراقي [١]
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الشرح من أشهر وأجود شروح « الألفية » للعراقي المسماة بـ « التبصرة والتذكرة » ، وقد شرحها العراقي نفسه في شرحين ؛ كبير لم يتم ، ومتوسط تم وطبع مراراً كما تقدم (٣/٧٢ ـ ٧٤) ، ثم تنافس العلماء في وضع الشروح علىٰ هٰذه « الألفية » ، وكان من أشهرها : شروح السخاوي والسيوطي وزكريا الأنصاري ، والذي يأتي شرحه وسطاً بين تطويل السخاوي واختصار السيوطي .

وقد انتهجت هٰذه الشروح الثلاثة طريقة الشرح الممزوج ، وقد ظهرت استفادة زكريا الأنصاري من شرح الناظم ومن شرح السخاوي ، ومع هٰذا : فقد ظهر جهده وإضافاته المتميزة ، واعتنىٰ ببعض الجوانب التي أهملها غيره ، أو لم يعرها كل انتباهه ؛ فتناول بالشرح والإعراب كثيراً من مفردات وتراكيب « الألفية » [٢]

وقد بين الشيخ زكريا منهجه ومصادره في طليعة كتابه فقال : (إن ألفية علم الحديث المسماة بـ « التبصرة والتذكرة » للشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف مع « حاشية العدوي » ضمن مقررات ما قبل سنة (١٣١٤ هـ) كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٢) .

(٢) انظر « الحافظ العراقي وأثره في السنة » لشيخنا الدكتور أحمد معبد عبد الكريم (٢/٨١٢ ـ ٨١٤) .

أبي الفضل عبد الرحيم زين الدين بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي ؛ لما اشتملت علىٰ نقول عجيبة ، ومسائل غريبة ، وحدود منيعة ، وموضوعات بديعة ، مع كثرة علمها ، ووجازة نظمها . . طلب مني بعض الأعزة عليَّ من الفضلاء المترددين إليَّ أن أضع عليها شرحاً يحل ألفاظها ، ويبرز دقائقها ، ويحقق مسائلها ، ويحرر دلائلها .

فأجبته إلىٰ ذٰلك بعون القادر المالك ، ضاماً إليه من الفوائد المستجادات ما تقر به أعين أولي الرغبات ، راجياً بذٰلك جزيل الأجر والثواب ، من فيض مولانا الكريم الوهاب ، وسميته : « **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي** » . . . وأرويها وشرحها دراية ورواية عن مشايخ الإسلام : الشهاب أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، والشمس محمد بن علي القاياتي الشافعيين ، والكمال محمد بن الهمام الحنفي . . .) فذكر أسانيده ثم قال : (وحيث أطلقت شيخنا . . فمرادي به الأول) يعني : ابن حجر .

ومن هنا نعلم : أن مصادره : « شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، ومؤلفات ابن حجر لا سيما الاصطلاحي منها ؛ كـ « النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » و« نزهة النظر » .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بتدريس هٰذا الكتاب في الحلقات العلمية ، ووضع الحواشي عليه ، والناظر في كم نسخ الكتاب الخطية ، وتوزيعها على البلدان شرقاً وغرباً . . يدرك قيمة هٰذا الكتاب ؛ فمن ذٰلك :

- حاشية فتح الباقي ، لمنصور بن عبد الرزاق الطوخي (ت ١٠٩٠ هـ)[١]

- حاشية فتح الباقي ، لنور الدين علي بن أحمد الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩ هـ) ، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً (٣/١٢١ ـ ١٢٤) .

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٦٠٢ مصطلح حديث) .

وقد أشار ماهر الفحل وعبد اللطيف الهميم عند ذكر نسخ الكتاب الخطية [1] إلى اشتمالها علىٰ حواش منقولة عن السخاوي والسيوطي ، وأكثرها عن العدوي ، كما ذكرا : أن علىٰ إحدى النسخ حواش لعلامة العراق الألوسي .

وذكر الدكتور أحمد معبد : أن أقدم نسخة خطية وصلتنا لهٰذا الكتاب : هي نسخة المكتبة الأزهرية برقم (١٥٩ مصطلح) حيث كتبت في حياة المصنف ، بتاريخ (١٨) رجب (٩١٧هـ) وعليها تصحيحات واستدراكات على المؤلف .

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع في مطبعة فاس بالمغرب ، سنة (١٣٥٤هـ) مع « شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، بتحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني .

- وفي دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق حافظ ثناء الله الزاهدي .

- وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الهميم ، وماهر الفحل .

---

(١) انظر : مقدمة « فتح الباقي » (١/ ٦٧) .

(٣١٠)

منظومة البيقوني [١]

للبيقوني

(كان حياً قبل سنة ١٠٨٠ هـ)

❋ **التعريف بالناظم** [٢] :

اختلف في اسمه ؛ **فقيل** : عمر ، **وقيل** : طه بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي .

وغاية ما يعرف عنه : تأليفه لهٰذا النظم ، وأنه كان حياً قبل سنة (١٠٨٠ هـ) .

❋ **التعريف بالنظم** :

تعد « منظومة البيقوني » [٣] من أهم المنظومات في علم مصطلح الحديث للمبتدئين ، وقد تلقتها الأمة بالقبول .

وهي منظومة عذبة ، علىٰ بحر الرجز ، اعتنىٰ فيها الناظم بأهم الأنواع التي يحتاج إليها الطالب المبتدي ، ولا يستغني عنها البارع المنتهي .

وقد نظم فيها أربعة وثلاثين قسماً من أقسام الحديث ، مع بيان حدودها ، وجاء نظمه في أربعة وثلاثين بيتاً أيضاً ، متميزة بإيجاز العبارة ، وسهولة اللفظ ، ووضوح التعريف ، مقتصراً في التعاريف علىٰ ما يختاره ، مع الإشارة إلىٰ بعض الأمثلة أحياناً .

ويظهر من صياغة التعاريف ، وترتيب الأنواع : أنه استفاد في نظمه من كتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح .

---

(١) ذكرها عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) مع شرح الزرقاني .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٥/ ٦٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/ ٤٤) .

(٣) نص على اسمها فقال في البيت رقم (٣٣) :

وقد أتت كالجوهر المكنون　　　سميتها : « منظومة البيقوني »

ـ بعض المآخذ على هٰذه المنظومة :

أ ـ عدم استيعابه للأنواع ؛ ويعتذر عنه بأنه قصد الاختصار ، وتدريج الطلاب .

ب ـ تفريقه بين الأنواع المتماثلة ؛ كذكره للمرفوع والمقطوع في البيت رقم (٧) ، وذكره للموقوف في البيت رقم (١٥) .

ج ـ البعد عن الدقة في صياغة بعض التعاريف ؛ كتعريف المرسل .

ـ جهود العلماء حول النظم :

تلقى العلماء هٰذا النظم المبارك بالقبول ، وتعددت جهودهم عليه ؛ فلا يحصىٰ عدد من حفظه ، أو درسه ، أو شرحه ؛ فمن شروحه :

ـ فتح القادر المعين المغيث بشرح منظومة البيقوني في علم الحديث ، لعبد القادر بن جلال الدين الصديقي (ت ١٠٦٥ هـ)[١]

ـ تلقيح الفكر بشرح منظومة الأثر ، لشهاب الدين الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨ هـ)[٢]

ـ شرح منظومة البيقوني ، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢ هـ)[٣]

ـ صفوة الملح بشرح منظومة البيقوني في فن المصطلح ، لشهاب الدين محمد بن محمد البديري الدمياطي (ت ١١٤٠ هـ)[٤]

---

(١) طبع بدار الحجاز بالقاهرة ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق محمد إسماعيل البهوار .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، بعناية عبد الله العتيق ، وبمساهمة اللجنة العلمية بالدار .

(٣) طبع مرات ؛ أجودها : بدار الأرقم بالرياض ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بعناية عبد الله الزاحم ، وبدار الفضيلة بالقاهرة ، سنة (٢٠١٢ م) ، بعناية أشرف علي عبد الرحيم ، ولعطية الأجهوري (ت ١١٩٠ هـ) حاشية على هٰذا الشرح طبعت مرات ؛ منها : بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

(٤) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق نور الدين طالب .

ـ حواش على المنظومة البيقونية ، لعبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)[١]

ـ البهجة الوضية في شرح متن البيقونية ، لمحمود نشابة الطرابلسي (ت ١٣٠٨هـ)[٢]

ـ شرح البيقونية في مصطلح الحديث ، لعبد الله بن خضراء السلاوي (ت ١٣٢٣هـ)[٣]

ـ القلائد العنبرية على المنظومة البيقونية ، لعثمان بن المكي الزبيدي (ت بعد سنة ١٣٣٠هـ)[٤]

ـ الدرر البهية في شرح المنظومة البيقونية ، لبدر الدين الحسني (ت ١٣٥٤هـ)[٥]

ـ النخبة النبهانية بشرح المنظومة البيقونية ، لمحمد بن خليفة بن حمد النبهاني (ت ١٣٦٩هـ)[٦]

ـ التقريرات السنية في شرح المنظومة البيقونية ، لحسن بن محمد المشاط (ت ١٣٩٩هـ)[٧]

ـ شرح المنظومة البيقونية ، لعبد الله سراج الدين (ت ١٤٢٢هـ)[٨]

(١) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق أمجد محمد زاهد .
(٢) طبع بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق ياسين أزكاغ المكناسي .
(٣) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق محمد بن عزوز .
(٤) طبع في المطبعة التونسية ، سنة (١٣٣٠هـ) ، وبدار ابن عفان بالخبر ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق علي الحلبي .
(٥) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق نور الدين طالب .
(٦) طبع بمطبعة التقدم العلمية بمصر ، سنة (١٣٤٥هـ) .
(٧) طبع بدار المدني بالقاهرة ، سنة (١٣٩٥هـ) ، وبدار البربهاري بالقاهرة ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق أحمد عبد المرضي علي .
(٨) طبع بدار الفلاح بحلب ـ بدون تاريخ ـ وصورت مراراً .

- التوضيحات البسيطة على المنظومة البيقونية ، لسعد بن عمر بن سعيد الفوتي (معاصر)[1]

- صقل الأفهام الجلية بشرح المنظومة البيقونية ، لمصطفىٰ محمد سلامة (معاصر)[2]

- الثمرات الجنية من قطاف متن البيقونية ، لمحمد الأمين الهرري (معاصر)[3]

- الجواهر السليمانية في شرح البيقونية ، لأبي الحسن مصطفى بن سليمان السليماني (معاصر)[4]

وممن قام بتضمينها وتقويمها والزيادة عليها : محمود أحمد النشوي الأزهري (ت ١٩٣٥ م) في « طراز البيقونية »[5]

※ أهم طبعات المنظومة :

- طبعت ضمن « مجموع مهمات المتون » بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) .

- وطبعت مع استدراكات للشيخ عبد الستار أبو غدة ـ معاصر ـ بالمكتبة الإسلامية بالأردن ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق وتعليق علي الحلبي .

- وطبعت بمكتبة السوادي بجدة ، سنة (١٤١٥ هـ) .

- وطبعت بدار الصميعي للنشر والتوزيع بالرياض ، سنة (١٤١٦ هـ) .

---

(١) طبع بدار التجاني المحمدي بتونس ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٢) طبع بمطابع الهيئة المصرية للكتاب ، سنة (١٤١٢ هـ) .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) .

(٤) طبع بدار الكيان بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٥) طبعت بمطبعة صبيح بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وبدار ابن عفان بالخبر ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق علي الحلبي ، مع « القلائد العنبرية » لعثمان الزبيدي .

منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة
لمحمد الخرشي
(ت ١١٠١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو الإمام العلامة المتفنن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن علي ، أبو عبد الله الخرشي [٢] ، البحيري ، المالكي ، بيته معروف بأولاد صباح الخير ، ولد سنة (١٠١٠ هـ) .

أول من تولىٰ مشيخة الجامع الأزهر ، انتهت إليه الرئاسة العلمية في مصر ، حتىٰ لم يبق بها في آخر عمره إلا طلبته ، وكان عالماً عابداً ، زاهداً ورعاً .

ـ ثناء العلماء عليه :

قال تلميذه علي بن خليفة المساكني (ت ١١٧٢ هـ) : (الشيخ الفاضل الكامل ، عمدة المسلمين في الدنيا والدين . . . كانت له حلاوة في التقرير ، ولياقة في التعبير ، لم أر مثله رضي الله عنه) .

---

(١) انظر ترجمته في « فهرسة علي بن خليفة المساكني » (ص ٤٣) ، و« مناقب الحضيكي » (٣٢١/١) ، وسماه : محمد بن محمد ، و« تاج العروس » (١٠٦/٩) ، و« سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٦٢/٤ ، ٦٣) ، و« كنز الجوهر في تاريخ الأزهر » للزياتي (ص ١٢٤) ، و« تاريخ عجائب الآثار » (٧٥/١) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٨٢٠/٢) ، و« فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي » للصديقي (ص ٦٣٦) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » (٤٥٩/١) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » (٣٣٧/٢) ، و« الأعلام » (٢٤٠/٦) ، و« هدية العارفين » (٣٠٢/٢) ، و« معجم المؤلفين » (٢١٠/١٠) ، و« الأزهر في ألف عام » (٢٢٥/١) ، وغيرها .

(٢) أو الخراشي ؛ نسبة إلىٰ (أبو خراش) قرية بمحافظة البحيرة قرب الإسكندرية . انظر « مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب » لعباس بن محمد المدني (ت ١٣٤٦ هـ) ، (ص ١٧) .

وقال الحضيكي (ت ١١٨٩ هـ) : (خاتمة المحققين من الفقهاء والمحدثين بالديار المصرية ، شيخ شيوخنا الأزهريين ، شهرته في أقطار الأرض تغني عن التعريف به . . . وكان رضي الله عنه من العلماء العاملين ، الخاشعين العارفين ، سريع الدمعة ، رقيق القلب ، غلبت عليه الخشية والبكاء ، وكثيراً ما يجلس للتدريس فيغلب عليه البكاء ، حتىٰ يشف عليه أصحابه ويرحمون عليه بالقيام) .

وقال المرادي (ت ١٢٠٦ هـ) : (الإمام الفقيه ، ذو العلوم الوهبية والأخلاق المرضية ، المتفق علىٰ فضله وولايته وحسن سيرته . . . تصدر للإقراء بالجامع الأزهر ، وحضر درسه غالب المالكية ، واشتهر بالنفع ، وقبلت كلمته وعمت شفاعته ، واعتقده عامة الناس وخاصتهم ، وألف مؤلفات عديدة . . . **وبالجملة** : فقد كان علامة معتقداً) .

وقال الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ) : (الإمام العلامة والحبر الفهامة ، شيخ الإسلام والمسلمين ، وارث علوم سيد المرسلين) .

وقال الزياتي (ت ١٣٤٧ هـ) : (كان متواضعاً عفيفاً ، واسع الخلق ، كثير الأدب والحياء ، كريم النفس ، حلو الكلام ، كثير الشفاعات عند الأمراء ، مهيب المنظر ، دائم الطهارة ، كثير الصمت ، كثير الصيام والقيام ، زاهداً ورعاً ، متقشفاً في مأكله وملبسه ومفرشه ، وكان لا يصلي الصبح صيفاً وشتاءً إلا بالجامع الأزهر) .

وقال ابن مخلوف (ت ١٣٦٠ هـ) : (الفقيه العلامة ، البركة القدوة الفهامة ، شيخ المالكية ، وإمام السالكين ، وخاتمة العلماء العاملين ، إليه انتهت الرئاسة بمصر) .

وقال الحجوي (ت ١٣٧٦ هـ) : (اشتهر في بلاد الإسلام كلها ؛ لصلاحه وورعه) .

- **مشايخه** :

- والده الشيخ عبد الله الخرشي .

- البرهان اللقاني (ت ١٠٤١ هـ) .

ـ الشيخ علي الأجهوري (ت ١٠٦٦ هـ) ، وغيرهم .

ـ **تلاميذه** :

تخرج علىٰ يديه جماعة من العلماء ؛ منهم :

ـ الشيخ علي النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) .

ـ الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) .

ـ الشيخ أحمد الشرفي الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) .

ـ الشيخ إبراهيم الفيومي (ت ١١٣٧ هـ) .

ـ علي بن خليفة المساكني (ت ١١٧٢ هـ) .

ـ الشيخ عبد الباقي القليني ، وغيرهم .

ـ **مؤلفاته** :

ـ الفرائد السنية في حل ألفاظ السنوسية (١)

ـ الأنوار القدسية في الفوائد الخرشية (٢)

ـ فتح الجليل علىٰ مختصر خليل (٣)

ـ منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة (٤)

مات بالقاهرة في (٢٧) ذي الحجة سنة (١١٠١ هـ) **على الصحيح** ، ودفن بالمجاورين (٥)

---

(١) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٥٤٤٩/٣٩٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٩٢/٣) .

(٢) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٥٧٨٧/٤١٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٠٣/٣) .

(٣) طبع بمطبع محمد أفندي مصطفىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

(٤) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٦٠٥ عروسي) ، (٤٢٤٧٨) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٤٤/١) .

(٥) انظر المصادر السابقة ، و« خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » (٢٧/١) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب من الشروح المطولة علىٰ « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » ، وقد ذكر المؤلف رحمه الله في مقدمة الكتاب : أنه جمع في أوراق مستكثرة فوائد وأبحاثاً تتعلق بـ « نخبة الفكر » ، فجعلها لنفسه تذكرة ، وأراد عزوها لناقليها ، ثم رأىٰ أنه لا تكمل الفائدة إلا إذا ضم إليها ما تفرق مما يحتاج إليه في كل مسألة ؛ من شرح وتقييد .

وذكر أنه لخصه من أربع حواش موضوعة على الكتاب [1] ؛ وهي : حاشية ابن قطلوبغا الحنفي [2] ، وحاشية البقاعي [3] ، وحاشية الأجهوري [4] ، وحاشية اللقاني [5] ، وقد رمز لكل واحد منهم برمز علىٰ سبيل التخفف ؛ فللأول (ق) ، وللثاني (ب) ، وللثالث (ج) ، وللرابع (هـ) .

وطريقته في الكتاب : أنه يذكر متن النخبة فيقول : (قوله : كذا وكذا) ، ثم يشرع في الشرح ، فإذا أراد نقل شيء من الحواشي المذكورة . . فإنه يذكر رمز صاحب الحاشية ، ثم يأخذ في نقل كلامه بحروفه ، وله في شرحه ذٰلك تقريرات كثيرة وفوائد غزيرة .

وقد ذكر في خاتمة الكتاب : أنه انتهىٰ منه في يوم الأربعاء ، أواخر صفر الخير ، سنة سبع وثمانين وألف من الهجرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

---

(١) كذا ذكر المصنف رحمه الله ، والأولىٰ أن يقال : من أربع حواش موضوعة علىٰ شرح الكتاب ؛ فإن هٰذه الحواشي موضوعة علىٰ « نزهة النظر » لا علىٰ « نخبة الفكر » .

(٢) واسمها : « القول المبتكر علىٰ شرح نخبة الفكر » ، وقد طبعت بدار الفارابي بدمشق ، بتحقيق عبد الحميد محمد الدرويش ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٩هـ) .

(٣) وهي في عداد المفقود .

(٤) وقد طبعت بدار ابن حزم ببيروت ، بتحقيق الدكتور بشار مجيد القيسي ، سنة (٢٠١٦ م) .

(٥) واسمها : « قضاء الوطر في نزهة النظر » ، وقد طبعت بالدار الأثرية بالأردن ، بتحقيق شادي بن محمد آل نعمان ، سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠ م) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لأحد من أهل العلم علىٰ جهد حول هٰذا الكتاب ، ولعل السبب في ذٰلك : أن الكتاب نفسه عبارة عن تلخيص وتهذيب لعدة حواش موضوعة علىٰ « نزهة النظر » ، وقد مر بيان ذٰلك عند الكلام على التعريف بالكتاب ، والله أعلم .

إلا أن الكتاب انتشر انتشاراً كبيراً بين أيدي طلبة العلم وأهله ، وسارت بنسخه الركبان ، وهٰذا ما سيظهر من استعراض نسخه إن شاء الله تعالىٰ .

الكتاب لا يزال مخطوطاً فيما نعلم ، وقد وقفت له علىٰ عدة نسخ ؛ منها :

ـ نسخة المكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٦٠٥ مصطلح حديث) ، (٤٢١٧٨ العروسي) ، وهي في فهرس « سقيفة الصفا » برقم (٤٢٨٩) .

وتقع في (٢٤٤) لوحة ، وقد كتبت بخط نسخ ، وذٰلك في سنة (١١٨٤ هـ) ، واسم ناسخها : علي أبو زيد الطحلاوي المالكي .

ـ نسخة مكتبة الحرم المكي ، تحت رقم (٧٥١) ، ضمن مجموع .

وتقع في (٢٠٩) لوحة ، وهي نسخة نفيسة ، قوبلت علىٰ نسخة المصنف رحمه الله ، واسم ناسخها : أحمد بن عبد الكريم الأشموني .

ـ نسخة المكتبة التيمورية ، بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (٨٩ مصطلح حديث) .

وتقع في (٢٤١) لوحة ، وهي نسخة نفيسة ، كتبت في حياة المصنف ، بل في السنة التي صنف فيها الكتاب (١٠٨٧ هـ) ، واسم ناسخها إبراهيم الفيومي المالكي .

ـ نسخة مكتبة فاتح بإستنبول ، تحت رقم (٦٦٤) .

وتقع في (٢٥٢) لوحة ، وكتبت سنة (١١١٧ هـ) ، واسم ناسخها : مصطفى بن عبد المؤمن الجراح .

ـ وله نسخة أخرىٰ محفوظة بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة ، تحت رقم (٢/٢٣٦)[١] ، إلا أني لم أقف عليها .

ـ والكتاب جاري تحقيقه في رسائل علمية بجامعة الأزهر الشريف ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بأسيوط ، وقد نوقشت الرسالة الأولىٰ منه في (٨ فبراير) سنة (٢٠١٨هـ) .

❊

---

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٠٧) .

(٣١٢)

شرح المنظومة البيقونية[١]

للزرقاني

(ت ١١٢٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦٥) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد شرح العلامة الزرقاني لـ « منظومة البيقوني » من أفضل الشروح وأنفعها ؛ لاعتنائه بالتعاريف التي ذكرها البيقوني ، وزيادته عليها ، ومناقشتها ، والتمثيل لها ، وإتمامه لمسائل فاتت الناظم ، وغير ذٰلك من فوائده ، بعبارة واضحة وجيزة .

وطريقته في الشرح تتلخص في نقاط :

- بدأ « شرحه » بمقدمة عرَّف فيها بعلم الحديث ، وبيَّن بعض المصطلحات التي تدور علىٰ ألسنة المحدثين ؛ مثل السند ، والمتن ، وغير ذٰلك .

- اعتنىٰ بألفاظ الناظم من الجهتين اللغوية والاصطلاحية ، مع بيان مراد الناظم ، وذكر أقوال العلماء في المسألة باختصار .

- يتعقب على الناظم في بعض حدوده وإطلاقاته ؛ مثل : تعقبه له في تعريف الحديث الصحيح .

- يلخص الأقوال الواردة في المسألة تلخيصاً جيداً ، غير مخل بالمراد ؛ مثل : نقله لأقوال العلماء في قضية المفاضلة بين الشيخين .

---

(١) نص عليه عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) .

ـ ينقل أقوال الأصوليين في القضايا المشتركة بين علماء الحديث وعلماء الأصول ؛ مثل : كلامه علىٰ قضية إفادة أحاديث « الصحيحين » للقطع .

ـ يرجح أحياناً بعض التعريفات علىٰ بعض ؛ مثل : اختياره في تعريف الحديث الحسن .

ـ يذكر بعض الفوائد التي أغفلها كثير من المصنفين في علوم الحديث ؛ مثل : مسألة قابلية تقسيم الحديث الضعيف ؛ حيث ذكر بعض هـٰذه التقسيمات .

ـ يشير إلىٰ بعض التنبيهات والفوائد المتعلقة ببعض المباحث في آخرها ، ويُعَنْون لها بـ (فائدة) .

ـ اهتم بضبط الأعلام والكلمات بالحروف .

هـٰذا ؛ وقد اعتمد في « شرحه » علىٰ مصادر كثيرة ؛ منها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التبصرة والتذكرة » و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« ألفية الأثر » و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » و« إتمام الدراية لقراء النقاية » للسيوطي ، و« فتح الباقي بشرح ألفية العراقي » لزكريا الأنصاري ، ويعبر عنه بـ (شيخ الإسلام) ، وغيرها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

يعد شرح الزرقاني في طليعة شروح « البيقونية » المعتمدة ، ولهـٰذا اعتنى الناس به مذاكرة وتدريساً وتعليقاً ؛ ومن ذٰلك : « حاشية شرح البيقونية » لعطية الأجهوري (ت ١١٩٠ هـ)[(١)]

※ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع هـٰذا الشرح مراراً مع « حاشية الأجهوري » كما تقدم .

---

(١) طبع مرات ؛ منها : بمطبعة عثمان عبد الرازق بمصر ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وبالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، وبمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

ثم طبع مفرداً :

ـ بدار الأرقم بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) ، بعناية عبد الله الزاحم .

ـ وبدار الفضيلة بمصر ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بعناية أشرف علي عبد الرحيم .

* * *

(٣١٣)

توضيح الأفكار لتنقيح معاني الأنظار[١]

للصنعاني

(ت ١١٨٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٢٦) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

ألف العلامة ابن الوزير اليماني كتابه « تنقيح الأنظار في معرفة علوم الآثار » في علم مصطلح الحديث ، وهو كتاب ـ كما يقول عنه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد[٢] ـ اشتمل علىٰ أنظار عالية ، وأفكار دقيقة ، كانت بحاجة إلىٰ من يجليها ويبسطها ، ويبين مآخذها ومراميها ، ويفصل مجملاتها ، ويفتح مقفلاتها .

وضع الأمير الصنعاني هٰذا الشرح الحافل النفيس على « التنقيح » ، وبناه علىٰ طريقة المزج بين المتن والشرح في سبيكة واحدة ، وحلل فيه الألفاظ ، وبيَّن فيه المعاني ، وزاد في إيضاح الأحكام والمسائل التي تضمنها الكتاب ، وأورد آراء أهل هٰذا الفن فيها ، وناقشها ، واختار ورجح ، وجاء بالدلائل والأمثلة علىٰ ذٰلك ، مما يزيد في فهم الكتاب ، ويقربه لطلاب العلم .

كما أن ابن الوزير لم يجعل لمسائل كتابه عنواناً بمسألة ولا فصل ولا نوع ولا باب ، فقام الصنعاني باستدراك ذٰلك ؛ تسهيلاً على الطلاب .

---

(١) وقفت علىٰ بعض الملازم الدراسية ـ بدون ناشر ، وبدون تاريخ ـ منشورة باعتناء الدكاترة : عزت عطية ، ومحمد الشريف ، وغيرهما ، بما يفيد أنه كان من الكتب الدراسية في كلية أصول الدين في وقت غير بعيد .

(٢) انظر : مقدمة « توضيح الأفكار » (١/ ٧٧) .

وضبط من جَوَّز خفاءَ ضبط لفظه من الرجال ، وذكر من حاله بعض ما له من الخلال .

وقد عقد الصنعاني نقاشات ومساجلات علمية لبعض آراء ابن الوزير ، فوافقه تارة ، وخالفه أخرىٰ .

واعتمد في كتابه على العديد من المصادر ؛ منها : « معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه » للحاكم ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » للخطيب ، و« اختلاف الأئمة في القراءة والسماع والمناولة والإجازة » لابن منده ، و« شروط الأئمة الستة » لابن طاهر المقدسي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقريب » للنووي ، و« الاقتراح في بيان الاصطلاح » لابن دقيق العيد ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« النكت الوفية بما في شرح الألفية » للبقاعي ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل علمي علىٰ هٰذا الكتاب ، غير أنه صار عمدة لمن جاء بعده في الدراسة والتدريس والتأليف .

وممن اعتمده في مصادره : الشيخ أبو شهبة في « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » ، ونور الدين عتر في « منهج النقد في علوم الحديث » ، ومحمد عجاج الخطيب في « السنة قبل التدوين » ، وغيرهم .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٦٦ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

ـ وفي مكتبة ابن تيمية بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق أبي أويس الكردي ، وبدر رجب .

ـ وفي مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق محمد محب الدين أبو زيد .

وتبقىٰ طبعة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد هي الأقيم والأنفع ؛ بما اشتملت عليه من نفائس التعليقات ، ومقدمته البديعة في نشأة العلوم الإسلامية عامة ، وعلم الحديث خاصة ، وإن تميزت الطبعات التالية بزيادة التوثيق للنقولات ، لا سيما مطبوعة (أبو زيد) .

(٣١٤)

حاشية فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (١)

للعدوي

(ت ١١٨٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي المالكي الأزهري .

ولد في قرية بني عدي ، وهي تابعة الآن لمحافظة أسيوط ، وانتقل إلى القاهرة ودرس بالأزهر الشريف ، حتىٰ صار شيخ المالكية في عصره .

أخذ العلم عن : جمع من شيوخ الأزهر وغيرهم ؛ منهم : محمد البليدي ، وعبد الوهاب الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، وسالم النفراوي (ت ١١٦٨ هـ) ، وإبراهيم الفيومي (ت ١١٣٧ هـ) ، ومحمد بن عقيلة المكي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد الرحمٰن البناني (ت ١١٩٨ هـ) ، ومحمد الجناجي الشافعي (ت ١٢٠٠هـ) ، وأحمد الدردير (ت ١٢٠١هـ) ، وأحمد بن موسىٰ بيلي (ت ١٢١٣هـ) ، ومحمد مرتضى الزبيدي ، ومحمد الأمير الكبير ، وعبد الله بن

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف مع أصله « فتح الباقي » ضمن مقررات ما قبل سنة (١٣١٤ هـ) كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٢) .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم المختص » لمحمد مرتضى الزبيدي (٢/٥١١) ، و« سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » للمرادي (٣/٢٠٦) ، و« ثبت الأمير الكبير » (ص ٤٤) ، و« عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (١/٤٧٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٦٠) ، و« فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات » لعبد الحي الكتاني (٢/٧١٢) ، وغيرها .

وأفرده محمود إسماعيل مشعل بدراسة بعنوان : « العلامة الأزهري الإمام علي الصعيدي العدوي ـ عصره وحياته وجهوده الفكرية » نال بها درجة الماجستير ، وطبعت بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

حجازي الشرقاوي ، وعوض السنبلاوي الصعيدي ، وصالح بن محمد الفلاني ، وغيرهم .

وهو أحد صدور الأزهر ، وشيخ شيوخه في عصره ، حتى انحصر أهل الأزهر آنذاك ما بين تلميذ له ، أو تلميذ لأحد تلاميذه .

وله تآليف جليلة كثيرة : اشتهر الشيخ الصعيدي بجودة في التقرير ، وقوة في سبك العبارة ، وكانت غالب مؤلفاته حواشي وتقارير ، ومن أهم نتاجه العلمي : « حاشية علىٰ شرح الجوهرة »(١) ، و« حاشية علىٰ شرح السنوسي علىٰ كبراه »(٢) ، و« حاشية علىٰ شرح الخرشي علىٰ مختصر خليل »(٣) ، و« حاشية الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية »(٤) ، و« ثبت مروياته »(٥) ، و« شرح البيقونية »(٦) ، و« شرح الشمائل »(٧) ، و« شرح حديث من بنىٰ لله مسجداً »(٨) ، وحاشية علىٰ « كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني »(٩) ، وغيرها .

---

(١) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٣٤١٠/١٩٨) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٧١/٣) .

(٢) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، برقم (١٦٠٥/٧٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٧٢/٣) .

(٣) طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣١٧هـ) .

(٤) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٥٨٤/٢٣٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٣١/٢) .

(٥) طبع ضمن دراسة محمود مشعل المتقدمة ، وقد نص الأمير الكبير في « ثبته » (ص ٤٤) ، علىٰ أنه هو الجامع لهٰذا الثبت ، بعد أن دفع إليه العدوي أوراقاً متفرقة فيها إجازات شيوخه .

(٦) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٢٨ مصطلح) .

(٧) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٢٢٢) .

(٨) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم ([١٥٠] ١٠٢٥) ، وقد ذكر الزبيدي : أنه أملىٰ هٰذا الشرح في مجلس قراءة « صحيح البخاري » دراية وبحثاً ، في مسجد أبي هريرة بالجيزة علىٰ شاطئ النيل ، في يوم الجمعة ختام شعبان ، سنة (١١٨٨هـ) ، فأتىٰ بما يبهر العقول ، وكان قارئ المجلس محمد الجناجي المالكي ، وحضر المجلس من العلماء ما ينيف على الستين ، سوى العوام . « المعجم المختص » (٥١٤/٢) .

(٩) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠) .

وله مؤلفات كثيرة ؛ في العقيدة ، والفقه ، والأصول ، واللغة ، والتصوف [1]

توفي في العاشر من شهر رجب سنة (١١٨٩هـ) .

※ التعريف بالكتاب :

هٰذه حاشية نفيسة علىٰ « فتح الباقي بشرح ألفية العراقي » لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، قال العدوي في بيان صنعته فيها : (لما تفضل المولى الكريم بحضور هٰذا الكتاب [يعني « فتح الباقي »] من أوله إلىٰ آخره ، وأخذه عن المشايخ الثقات ، وإجازتهم به ، وبمطالعته مع الإخوان ، وظهر شيء مما يتعلق بحل الشرح . . أحببت أن أضعه مع ما أضمه إليه من كتب هٰذا الفن ، ومن حاشية شيخ شيوخنا العلامة الورع الزاهد الشيخ منصور الطوخي ، مشيراً إليه بمادة « طخ » في أوراق ؛ تذكرة لنفسي ، ولمن هو قاصر مثلي) .

ثم شرع في التعليق علىٰ مواضع من الكتاب ؛ فيقول : (قوله : كذا) ثم يعلق عليه . . . وهٰكذا .

وقد تناول في حاشيته أشياء كثيرة مما أغفلها عامة الشراح قبله ؛ من بيان الألفاظ والمضامين العلمية ، كما أنه لم يتناول ما أورده الطوخي في حاشيته بالتسليم ، بل بالتحقيق والاستدراك ، والقطع في ما لم يقطع فيه برأي ، وتناول ما لم يتناوله من شرح الشيخ زكريا الأنصاري ، وقد ساعده علىٰ هٰذا طول ممارسته ومدارسته لهٰذا الشرح [2]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف بعد تتبع وبحث علىٰ أي تقرير أو تعليق أو تعقيب وضع

(١) انظر الحديث عنها في « العلامة الأزهري الإمام علي الصعيدي العدوي ـ عصره وحياته وجهوده الفكرية » لمحمود إسماعيل مشعل (ص ١٦٨) وما بعدها .

(٢) انظر « الحافظ العراقي وأثره في السنة » لشيخنا الدكتور أحمد معبد عبد الكريم (٢/ ٨٢١) .

علىٰ هٰذه الحاشية ، وانصبت جهود العلماء عليها في مدارستها وتدريسها .

※ أصول الكتاب :

- لها نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٢١٥٩٦/ ب) وهي نسخة نفيسة منسوخة عن أصل المؤلف ، وفي آخرها النص علىٰ فراغه من حاشيته سنة (١١٦٧ هـ) .

- ولها أيضاً عدة نسخ بالمكتبة الأزهرية برقم (٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ مصطلح حديث) وغيرها .

يسر الله تحقيقها وإخراجها ؛ ليعم الانتفاع بها ، وترجع مرة أخرىٰ إلىٰ حلقات التعليم والتدريس بعد طول انقطاع .

(٣١٥)

منظومة الصبان [١]

للصبان

(ت ١٢٠٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ العلامة أبو العرفان محمد بن علي بن سليمان بن سعيد الصبان الشافعي الأزهري .

اجتهد في طلب العلم ، فخصر علىٰ كبار أشياخ عصره ، وجهابذة مصره .

أخذ عن : جمع من أكابر العلماء في شتى الفنون ؛ منهم : حسن المدابغي ، وحسن الجبرتي ، وعبد الوهاب العفيفي ، وعبد الله الشبراوي (ت ١١٧١ هـ) ، والسيد محمد البليدي (ت ١١٧٦ هـ) ، ومحمد الحفناوي (ت ١١٨١ هـ) ، وأحمد الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، وغيرهم كثير .

وأخذ عنه : محمد مرتضى الزبيدي ، وعبد الرحمٰن بن حسن الجبرتي ، وإبراهيم بن محمد الحريري (ت ١٢٢٤ هـ) ، وأحمد اللحام (ت ١٢١٨ هـ) ، ومحمد بن عبد السلام الناصري ، وموسى البشبيشي (ت ١٢٠٢ هـ) ، وآخرون .

وعاش الصبان في خدمة العلم ، مجتهداً في تحصيله وتدريسه ، واشتهر بالتحقيق ، والتدقيق ، والمناظرة ، والجدل ، وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام .

---

(١) نص عليه عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) .

(٢) انظر « أسانيد علماء الأزهر وتراجمهم » للزبيدي (٩٣/ب) (مخطوط) ، و« عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (٢/١٣٧) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (٢/٧٠٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٩٧) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » للبيطار (ص ١٣٨٤) .

وترك في أبواب العلم مؤلفات نافعة ؛ منها : « حاشية علىٰ شرح السمرقندية للعصام »[(١)] ، و« منظومة في مصطلح الحديث » ، و« الرسالة الكبرىٰ على البسملة »[(٢)] ، و« رسالة في المصدر الميمي واسمَيِ المكان والزمان »[(٣)] ، ومنها : « حاشية علىٰ شرح الأشموني للألفية »[(٤)] ، و« شرح تجريد البتاني لمختصر السعد التفتازاني علىٰ متن التلخيص في علم المعاني »[(٥)] ، و« شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية »[(٦)] وهي نظماً وشرحاً من تأليفه ، و« حاشية علىٰ شرح الملوي على السلم المنورق »[(٧)] ، و« إسعاف الراغبين في سيرة المصطفىٰ ﷺ »[(٨)] ، و« حاشية علىٰ مقدمات جمع الجوامع »[(٩)] ، وغيرها كثير .

توفي ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الأولىٰ سنة (١٢٠٦هـ) ، وصُلي عليه بالجامع الأزهر في مشهد حافل .

❊ التعريف بالكتاب :

للعلامة الصبان ثلاث منظومات في علم مصطلح الحديث :

---

(١) طبعت في دار نور الصباح ببيروت ، سنة (٢٠١٢م) ، باعتناء مرعي حسن الرشيد .

(٢) طبعت بهامش « إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل أما بعد » لإسماعيل بن غنيم الجوهري ، في دار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٢٧هـ) .

(٣) طبع ضمن مجموع رسائل في النحو والصرف ، في دار الآفاق العربية بالقاهرة ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق محمد عبد السلام محمد .

(٤) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٠هـ) ، وفي « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٤) : (ويعمل عليها للتدريس في مدرسة الجامع الأزهر) ، وطبعت في دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٥) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٧هـ) ، وفي « اكتفاء القنوع » (ص ٣٥٨) : (ويعول عليه التدريس في الجامع الأزهر) .

(٦) طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٧هـ) .

(٧) طبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م) .

(٨) طبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٨م) .

(٩) له نسخة مخطوطة محفوظة في المكتبة الأزهرية برقم (٩١١٤١) .

الأولىٰ : وجيزة في (١٦) بيتاً ، اقتصر فيها علىٰ ذكر ألقاب الحديث علىٰ طريقة ابن فرح الإشبيلي في « القصيدة الغزلية » ، افتتحها بقوله : [من البسيط]

صلوا صحيح غرام صبره ضعفا وبدلوا قطع من في حسنكم شغفا

والثانية : علىٰ غرارها ، افتتحها بقوله : [من البسيط]

نحو حسنك لا تقطع وصال فتىٰ حديثه في الهوىٰ صحت روايته

والثالثة : منظومة كبيرة في (٦٠٠) بيت ، قال في مطلعها بعد المقدمة : [من الرجز]

وبعد فاعلم أن فن المصطلح علىٰ كثير من سواه قد رجح

وهٰذه أرجوزة فريدة كافية شافية مزيدة

لخصت فيها زبدة « الألفية » مع درر كثيرة بهية

والذي يظهر : أنه قصد بقوله : (لخصت فيها زبدة الألفية) : « ألفية الأثر » للسيوطي ؛ لأن منظومته تشتمل علىٰ بعض زوائد السيوطي على العراقي .

وقد اقتصر علىٰ نظم الأنواع ، وحدودها ، وأقسامها ، وترك نسبة الأقوال ، والأمثلة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ أهل العلم وطلبته بمؤلفات الصبان عموماً ، ومنظوماته في مصطلح الحديث خصوصاً ؛ فحفظوها ، وسمعوها ، وأسمعوها ، ودرسوها للطلاب ، وبلغت درجة اعتمادها تقريرها علىٰ طلاب الأزهر الشريف .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت المنظومة المختصرة : (صلوا صحيح غرام . . .) بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٦ هـ) ، ضمن مجموع « مهمات المتون » .

ـ وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي ، ضمن مجموع « مهمات المتون » .

ـ وأما منظومته : (**نحو حسنك . . .**) . . فلها نسخة بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٦٤ مصطلح حديث) .

ـ وأما منظومته الكبيرة . . فوقفت لها علىٰ نسخة بجامعة الملك سعود برقم (٥٩٧٦) .

فهي أعمال جليلة لعالم جليل تحتاج أن تأخذ مكانها في عالم المطبوعات .

❊ ❊ ❊

(٣١٦)

الشرح المليح علىٰ مقدمة غرامي صحيح[١]

للأمير الكبير

(ت ١٢٣٢ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٤٧) .

※ التعريف بالكتاب :

تقدم الحديث عن « قصيدة غرامي صحيح » أو « القصيدة الغزلية في ألقاب الحديث » ، وقد تقدم ذكر طرف من عناية العلماء بها (٣/٣٨ ـ ٤٠) ، وهٰذا الشرح للأمير الكبير حلقة من حلقات تلك العناية .

وهو شرح سلس العبارة ، دقيق التحرير ، كثير الفوائد ، بعيد عن التعقيد في اللفظ والمعنىٰ .

ألفه الأمير تذكرة لنفسه مع إخوانه ؛ حيث قال : (لما كانت بطالة ـ عطلة ـ مقدم الحاج بمصر أدام الله حفظها . . أردت أن أتذكر مع الإخوان « قصيدة غرامي صحيح » في عجل ؛ خوفاً من البطالة والكسل وأخدمهما ـ القصيدة والإخوان ـ بتقييد بين متعرضاً للمعنيين ؛ اللغوي والاصطلاحي ، والبلاغي والحديثي) انتهىٰ مع زيادة إيضاح .

وقد بدأ « شرحه » بعد هٰذه المقدمة التعريفية ببيان ترجمة الناظم ، والتعريف ببعض المصطلحات الحديثية ، ثم شرح المنظومة من الناحيتين كما تقدم ، ولهٰذا نجد في الشرح من مباحث علم البلاغة ما لا يقل عن مباحث فن مصطلح الحديث .

---

(١) هٰذا كتاب تدريسي ألَّفه الأمير الكبير الأزهري تذكرة له مع إخوانه ، وقد طبع قديماً بعد وفاة الأمير بنحو (٥٤) سنة ، وتداوله الناس مدارسة وتدريساً .

ومن مصادره في شرحه : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » و« الألفية » للسيوطي ، و« مختصر المقاصد الحسنة » للزرقاني ، و« ثبت » البديري ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، و« الجوهر المكنون » للأخضري ، وغيرها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم أقف ـ بعد تتبع وبحث ـ علىٰ أي حاشية أو تقرير أو تعليق أو تعقيب وضع علىٰ هٰذا الشرح ، ويكفي أنه قد انصبت جهود العلماء عليه في مدارسته وتدريسه .

وبالاطلاع علىٰ صور مخطوطات الكتاب . . نجد عليها حواش طويلة ، ومن أسف أن أحداً من المحققين للكتاب لم يعرها اهتمامه .

كما اعتمده الشيخ حسن السمنودي في رسالته « أسهل طرق التحديث لمعرفة مصطلح الحديث » ضمن مصادره .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع طبعة حجرية بمصر ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، بعناية الشيخ حسن الطويل (ت ١٣١٧ هـ) .

ـ وفي مطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ) مع شرح نفس المنظومة ليحيى القرافي .

ـ وفي دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق مراد صغير ، ونال بهٰذا التحقيق درجة التخصص الماجستير من جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإسلامية .

ـ وفي دار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ أبو زيد رشوان ، وهي الأجود .

(٣١٧)

نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني (١)
للأبياري
(ت ١٣٠٥ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف (٢) :

هو عبد الهادي نجا بن السيد رضوان نجا بن محمد نجا الأبياري الأزهري .

ولد في قرية أبيار بمحافظة الغربية بمصر السفلىٰ سنة (١٢٣٦ هـ) الموافق (١٨٢١ م) .

عالم ، أديب له نظم ، مشارك في أنواع من العلوم .

كان والده أحد علماء الأزهر وفضلائه ، فلما تنسم فيه الميل إلى المطالعة والدرس . . تعهده وشرع يلقنه العلم من مبادئ القراءة والكتابة ، وتحفيظ القرآن الكريم ، ويُعبِّد له طريق الأدب ، وعلوم العربية ، فحصل منها الكثير في زمن يسير ، وحصل على الشهادة العالمية مع إجازة للتدريس بالأزهر .

وقد كلفه الخديوي إسماعيل برعاية وتعليم أبنائه ، وتلقينهم الآداب العربية ، وظل في عمله معلماً لأبناء الأسرة حتىٰ تولى الخديوي توفيق ، فأسند إليه الإمامة والفتوىٰ لخاصته ، وكان خلال ذٰلك كله يواصل عمله في التدريس بالأزهر ، وكان

---

(١) قال المؤلف رحمه الله في مقدمة حاشيته : (لما شرعت في قراءة « صحيح البخاري » بالأزهر ، لا زال معموراً بالعلم الأنور ، مغموراً بالفضل الأزهر . . ألزمني أجلُّ أحبابي ، وأخص أصحابي ، الفاضل الهمام الشيخ محمد الأنبابي أن أكتب علىٰ مقدمة « شرح القسطلاني على البخاري » حاشيةً) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٤/١٧٣ ـ ١٧٤) ، و« هدية العارفين » لإسماعيل البغدادي (١/٦٤٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/٢٠٣) ، و« الخطط التوفيقية » لعلي مبارك (٨/٢٩) ، و« تاريخ آداب اللغة العربية » لجورجي زيدان (٤/٢٣٧) ، و« الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » لمحمد كامل الفقي (٣/٣٠ ـ ٣٩) ، و« الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشر الهجرية » لزكي محمد مجاهد (١/٣٤٧ ـ ٣٤٨) .

له حضور ومكانة بين أدباء ومثقفي عصره ، فشاركهم الجدل الثقافي والأدبي حينئذ ، وسجل ذٰلك في بعض كتبه ورسائله .

حضر علىٰ والده في علم الحديث : « الجامع الصغير » ، و« صحيح البخاري » ، و« المواهب » ، وفي التفسير : « تفسير الجلالين » ، وحضر عليه في النحو ، والفقه ، والفرائض ، والتوحيد ، وغيرها

وألحقه والده بالأزهر ، فتلقىٰ علومه على الأساتذة الفحول ؛ أمثال : الشيخ إبراهيم الباجوري ، والشيخ محمد الدمنهوري ، والشيخ محمد عليش ، وغيرهم .

وقد نبغ في سائر العلوم الأزهرية ؛ من دينية ولسانية ، وكان دائم الجد ، موصول الاطلاع ، لا يشغله عن التوفر على العلم شاغل حتىٰ ذاع صيته ، وتحدث الناس بعلمه وأدبه وفضله .

درس في الأزهر ، وعقد في بيته مجالس العلم والأدب ، وحضرها النابهون ممن كان لهم شأن يذكر ؛ كالشيخ حسن الطويل ، والشيخ محمد البسيوني البيباني ، وغيرهما .

ووصفه علي مبارك في « الخطط التوفيقة » بالحبر الهمام ، وفخر العلماء الأعلام ، والإمام الأريب ، واللوذعي الأديب ، والشاعر الناثر الحافظ الماهر .

له قصائد وردت في كتاب « أعيان البيان » في معرض ترجمته لحياته ، وله قصائد منشورة في بعض صحف عصره ؛ منها : جريدة (الوقائع) العدد الصادر في (١٤) من (يونيو) سنة (١٨٨١ م) ، كما قام علىٰ تخميس التائية في مدح رسول الله ، وكذٰلك شطر قصيدةً نظمها السيد أحمد البدوي في زيارته لمقام الإمام الشافعي رضي الله عنهما ، وله إنتاج شعري كثير .

وله آثار كثيرة ، يذكر علي مبارك باشا في « خططه » أنها تنيف عن أربعين كتاباً ؛ منها[١] : « سعود المطالع »[٢] ، و« النجم الثاقب »[٣] ، و« الفوائد

---

(١) انظر « معجم المؤلفين » لعمر كمالة (٢٠٣/٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١٧٣/٤ ـ ١٧٤) .

(٢) طبع في مطبعة بولاق سنة ، سنة (١٢٣٨ هـ) .

(٣) طبع طبعة حجرية سنة ، سنة (١٢٧٩ هـ) .

التاريخية والأدبية » ، و« المواكب العلية في توضيح الكواكب الدرية في الضوابط العلمية »[1] ، و« باب الفتوح لمعرفة أحوال الروح »[2] ، و« حجة المتكلم علىٰ متن مختصر النووي لصحيح مسلم » ، و« نيل الأماني في شرح مقدمة القسطلاني[3] » ، و« القصر المبني علىٰ حواشي المغني[4] » في النحو ، و« دروق الأنداد في أسماء الأضداد » ، و« سعود المطالع » في الأدب ، و« النجم الثاقب » ، و« نفحة الأكمال في مثلث الكلام » ، و« زكاة الصيام بإرشاد العوام » ، و« زهرة الطلع النضيد علىٰ إرشاد المريد » ، و« نشوة الأفراح في شرح راحة الأرواح » ، و« المواكب العلمية في توضيح الكواكب الدرية » في نظم الضوابط العلمية ، وغيرها كثير .

توفي بالقاهرة في (١٨) ذي القعدة سنة (١٣٠٥ هـ) الموافق (١٨٨٨ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب عبارة عن حواشي نفيسة مليئة بالفوائد الحديثية وغيرها ، وشرحها وتحليلها ، وضعها العلامة عبد الهادي الإبياري على المقدمة التي كتبها الإمام القسطلاني في طليعة شرحه لـ « صحيح البخاري » .

ضمن المؤلف أصل الكتاب في سياق الشرح ، واهتم بشرح المفردات لغةً ، وتوجهيها من جهة إعرابها أحياناً ، واعتمد في ذٰلك علىٰ كتب اللغة والغريب ، ويسوق أقوال العلماء منسوبةً إليهم في تحرير الاصطلاحات الحديثية .

ويعرف ببعض الأعلام الذين ذكرهم القسطلاني تعريفاً مختصراً ، ويولي ضبط أسماء الأعلام اهتماماً ملحوظاً .

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٧ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٢) طبع في كشيدة للنشر والتوزيع ، سنة (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥ م) .

(٣) طبع في دار الكمال المتحدة بدمشق ، سنة (١٤٣٧ هـ) .

(٤) طبع في المطبعة الإعلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ ـ ١٨٨٦ م) .

ويعرب مواضع الإشكالات النحوية ، ويعزو الأقوال إلىٰ قائليها .

وتكلم في أواخر الحاشية علىٰ آداب أهل الحديث ، وما ينبغي أن يكون عليه طالبه بشيء من البسط والتحليل .

ومن خلال النظر في شرحه وتحليله . . ظهر اعتماده علىٰ بعض المصادر ؛ منها : « المعجم الكبير » للطبراني ، و« السنن الكبير » للبيهقي ، و« الأحكام السلطانية » للماوردي ، و« الموضوعات » لابن الجوزي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقريب » للنووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » ويسميه دوماً : « شرح التقريب » ، وقد اعتمد عليه بشكل كبير ، و« الأشباه والنظائر » للسيوطي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من المعلوم : أن تلك الكتب المتأخرة لا تحظىٰ بجهود مستقلة حولها إلا من حيث الشرح والتحليل لمادتها كما حدث مع هـٰذا الكتاب ، وكونه قد درس في الأزهر الشريف وحسبه ذٰلك .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع طبعة حجرية في القاهرة ، سنة (١٢٩٥ هـ) ، ومعها « شرح كشف النقاب على المنظومة الموسومة برضاب المرتشف في نظم ما ورد في الصحيحين والموطأ من المؤتلف والمختلف » للمؤلف نفسه .

ـ ثم طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) .

※ ※ ※

(٣١٨)

لقط الدرر بشرح متن نخبة الفكر(١)

لعبد الله بن حسين خاطر العدوي

(ت بعد سنة ١٣٠٩ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف(٢) :**

هو عبد الله بن حسين خاطر السمين العدوي المالكي الشاذلي الأزهري .

تلقىٰ علوم الحديث علىٰ شيخه أحمد الرفاعي .

وله : « رسالة في مبادئ العلوم »(٣) ، و« مستظرفات العقائد »(٤)

توفي بعد سنة (١٣٠٩ هـ) .

*** التعريف بالكتاب :**

هـٰذه حاشية منيفة ، وتحقيقات شريفة(٥) من أنفس الحواشي علىٰ كتاب ابن حجر ، والذي يظهر بمطالعتها : أنها ليست حاشية علىٰ متن « نخبة الفكر » فحسب ، بل وعلىٰ شرحه « نزهة النظر » .

وقد حكى العدوي قصته مع الكتاب وصنيعه فيه فقال : (لما كان في سنة ألف وثلاث مئة وثمانية . . قد تلقينا علىٰ من هو للخيرات داعي مولانا وأستاذنا الشيخ أحمد الرفاعي متن « نخبة الفكر في علم مصطلح أهل الأثر » مع شرحه للعلامة

---

(١) طبعت هـٰذه الحاشية قديماً ، وأخذت مكانها ضمن مناهج التدريس لطلاب الحديث وعلومه في كلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ٤٧٠) و« الأعلام » للزركلي (٤/٨١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/٤٥) .

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية (٢٩٥٦ معارف عامة) .

(٤) ذكره كحالة في « معجم المؤلفين » (٦/٤٥) .

(٥) كما قال مؤلفها (ص ٢) .

خاتمة الحفاظ والمحدثين ، ونادرة المحققين والمدققين ، العالم العامل الرباني الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني . . . ولم أطلع لهما علىٰ كتابة سوىٰ شرح ملا علي قاري[1] علىٰ هـٰذا الشرح ، وهو عمدتنا ، فعنَّ لي أن أجمع ما ظهر لي من تقرير شيخنا المذكور ، وما ذكره بعض الفضلاء في السطور . . حاشية منيفة ، وتحقيقات شريفة ، وسميتها : « **لقط الدرر بشرح متن نخبة الفكر** ») .

وقد التقط الدرر حقاً من عديد من المصادر .

وطريقته في الكتاب : أن يأتي بالكلمة أو الجملة مما يريد أن يحشي عليه ، ثم يعلق عليها بتعليقات مختلفة ؛ فتارة بشرحها ، وأخرىٰ بضبطها ، وتارة بالاعتراض ، أو حكاية الخلاف ، أو بيان اختيار ، أو إزالة إشكال ، وغير ذٰلك .

ويعتني في مواضع ببيان حال نسخ الكتاب ؛ فيأتي بالنص ، ثم يقول : (وفي نسخة كذا) .

ومن مصادره في كتابه ـ سوىٰ ما تقدم ـ : « التقريب » للنووي ، و« تدريب الراوي » و« الألفية » للسيوطي ، و« شرح صلوات الدردير » للصاوي ، و« الصراط المستقيم في خواص بسم الله الرحمـٰن الرحيم » لابن عراق ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ تقريرات أو تعليقات علىٰ هـٰذه الحاشية النفيسة ، وقد حليت طبعات الكتاب بتعليقات يسيرة لمؤلفه ، فيها تفسير لبعض الكلمات والعبارات .

وقد اعتمد علىٰ هـٰذا الكتاب كل من جاء بعده من المدرسين والمؤلفين .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة التقدم بمصر ، سنة (١٣٢٣ هـ) .

---

(١) هـٰذا حسب اطلاعه ، وقد ذكرنا في التعريف بـ « النخبة » و« النزهة » الكثير من جهود العلماء حولهما .

ـ وفي مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ) ، وفي خاتمتها تقاريظ للشيخ العلامة سليم البشري ، والشيخ العلامة أحمد خراشي العدوي ، والشيخ العلامة عبد المجيد الشرنوبي ، وعلىٰ هامشها « نزهة النظر » لابن حجر .

ـ وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي ، وفي خاتمتها نفس التقاريظ المتقدمة ، وعلىٰ هامشها « نزهة النظر » كذٰلك ؛ **فالظاهر** : أن هٰذه الطبعة مأخوذة عن السابقة .

ـ وفي مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، دون خدمة تذكر ، وما هو إلا إعادة صف للكتاب بحروف جديدة ، دون خدمة علمية تذكر ؛ فالكتاب ما يزال بحاجة إلىٰ تحقيق يليق به .

* * *

(٣١٩)

منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر[١]
للترمسي
(ت ١٣٣٨ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي الجاوي ، ثم المكي الشافعي .

ولد بقرية ترمس ، من قرىٰ صولو ، بجاوى الوسطىٰ بأندونيسا ، سنة (١٢٨٥ هـ) .

أخذ العلم عن : أبيه ، وعمر بن بركات الشامي ، ومصطفى بن محمد بن سليمان العفيفي ، ومحمد سعيد بن محمد بابصيل الحضرمي ، وأحمد الزواوي المالكي ، وأبي بكر بن محمد شطا المكي ، وآخرين .

وأخذ العلم عنه : محمد دمياطي الترمسي ، ومحمد حبيب الله الشنقيطي ، وعمر بن حمدان المحرسي ، وأحمد المخللاتي ، ومحمد الباقر بن نور الجوكجاوي ، ومعصوم بن أحمد اللاسمي ، وعمر بن أبي بكر باجنيد المكي ، والشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي ، وآخرون .

هـٰذا ؛ وقد ترك الشيخ رحمه الله مجموعة من الكتب النافعة ؛ منها : « موهبة ذي الفضل في حاشية شرح مقدمة بافضل »[٣] ، و« الرسالة الترمسية في إسناد

---

(١) طبع الكتاب قديماً بمصر ، وتداوله علماء الأزهر الشريف بالشرح في الجامع والجامعة .

(٢) ترجم لنفسه في مقدمة كتابه « كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد » ، وترجم له محمد عبد الحي الكتاني في « فهرس الفهارس » (١/٥٠٣) ، والزركلي في « الأعلام » (٧/١٩) ، وعبد الفتاح المرصفي في « هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري » (٢/٨٠٣ ـ ٨٠٥) .

(٣) طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بتحقيق اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والبحث العلمي .

القراءات العشرية »[1] ، و« إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع ، نظم جمع الجوامع »[2] ، و« كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد »[3] ، وغير ذٰلك .

توفي في رجب سنة (١٣٣٨ هـ) بمكة المشرفة .

❊ التعريف بالكتاب :

حظيت « ألفية الأثر » للسيوطي بخدمات جليلة ، بدءاً من مؤلفها ، وإلىٰ يومنا هٰذا ، ومن الكتب التي خدمت هٰذه « الألفية » : كتابنا هٰذا للشيخ الترمسي « **منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر** »[4] ، وهو كتاب يدل علىٰ سعة اطلاع مؤلفه ، وبراعة تحقيقه ، وجودة تحريره ، وهو من أشهر التعليقات التي وضعت علىٰ هٰذه « الألفية » ، وهو من الكتب التي نالت تقدير واعتماد العلماء .

ومنهجه فيه ما يلي :

ـ بين أن جُلَّ مواد كتابه مأخوذة من « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي » للسيوطي ، وهٰذا الكتاب الأخير هو عمدته في « شرحه » .

ـ جرىٰ في « شرحه » هٰذا علىٰ طريقة الشرح بالقول ، ولٰكنه لم يلتزم ذٰلك ؛ فعدل في مواضع إلى الشرح بالمزج .

ـ اعتنىٰ بتوضيح وبيان الزيادات التي زادها السيوطي في « الألفية » .

ـ زاد علىٰ نظم السيوطي (٢٠) بيتاً ، فذكر عند الحديث المعل (١٤) بيتاً ، وفي آداب طالب الحديث بيتاً واحداً ، وفي أسباب ورود الحديث (٤) أبيات ، وفي الزيادات بيتاً واحداً

---

(١) طبع بالمطبعة الماجدية بمكة المكرمة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .
(٢) له نسخ خطية ؛ منها : في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٨٥٤٢) .
(٣) طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتعليق وتصحيح محمد ياسين الفاداني .
(٤) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (ص ٣) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد عليه العلامة أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) في ضبطه وتعليقه على « الألفية » .

كما اعتمد عليه من شراح الألفية بعده الشيخ محمد علي آدم الإثيوبي ـ معاصر ـ في كتابه « إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر »(١)

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧ هـ) .

ـ ثم طبع في دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، باعتناء محمد مرابي ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❊

---

(١) طبع بمكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤هـ) .

(٣٢٠)

الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث[١]

للجيزاوي

(ت ١٣٤٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو الإمام الأكبر محمد أبو الفضل الجيزاوي الوراقي المالكي ، شيخ الجامع الأزهر الشريف .

فقيه أصولي منطقي بياني مفسر محدث ، ولد في بلدة أُمبابة بمحافظة الجيزة بمصر ، تعلم في الأزهر الشريف ودرس المنطق والأصول وغيرها ، وتدرج في الوظائف فعين شيخاً لمعهد الإسكندرية ، حتىٰ عين شيخاً للأزهر الشريف .

أخذ عن : برهان الدين إبراهيم السقا ، وشمس الدين محمد الأنبابي ، ومحمد عليش ، وغيرهم .

واشتهر بدروس شرح فيها : « شرح تهذيب المنطق » للخبيصي ، و« شرح الرسالة الشمسية » للقطب الرازي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، وغير ذٰلك ، فأقبل عليه الطلاب ، وتخرج عليه غالب أهل العلم بالأزهر ؛ كالشيخ مصطفىٰ عبد الرازق ، ومحمد بن محمد المراغي ، وعبد الحي الكتاني ، وغيرهم .

---

(١) متن معتمد ، وضعه شيخ من مشايخ الأزهر ، وهٰذا كاف في اعتماده .
وقد نص الشيخ محمود النشوي الأزهري في « طراز البيقونية » (ص ١٣٩) علىٰ دراسته لهٰذا الكتاب ضمن المقررات التعليمية .

(٢) ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٦/ ٣٣٠) ، و« الكنز الثمين لعظماء المصريين » لفرج سليمان (١/ ١١٢) ، و« مشيخة الأزهر منذ نشأتها حتى الآن » لعلي عبد العظيم (٢/ ٣٤١) ، و« معجم المؤلفين » (٩/ ١٦٧) ، وغيرها .

وله من المؤلفات : « تحقيقات شريفة وتدقيقات منيفة »[1] ، و« إجازة إلىٰ محمد بن محمد المراغي »[2] ، وغير ذٰلك .

توفي سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٩١٧ م) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

تكمن أهمية هٰذه الرسالة في حسن اختصارها ، وسهولة عبارتها ، وبراعة جمعها لمباحث هٰذا الفن .

وقد رتبها مصنفها علىٰ مقدمة ، وتقسيم ، وخاتمة .

ذكر في مقدمتها : تعريف علم الحديث رواية ، وبيان موضوعه ، وفائدته ، ثم ذكر تعريف علم الحديث دراية ، وبعض المصطلحات المتعلقة به ؛ مثل : (الخبر) ، و(الأثر) ، و(المحدث) ، و(المسند) .

ثم ذكر أول من صنف في فن مصطلح الحديث ، وفرَّق بين التدوين في علم المصطلح والتدوين للأحاديث ؛ حيث ذكر أن أول من صنف في مصطلح الحديث : أبو محمد الرامهرمزي (ت ٣٦٠ هـ) وأول من صنف في الروايات والأحاديث : ابن شهاب الزهري (ت ١٢٥ هـ) بأمر الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١ هـ) .

ثم تحدث عن ظهور المصنفات الحديثية ، كما تناول الحديث عن « الصحيحين » ، وذكر تفضيل العلماء لـ « صحيح البخاري » علىٰ « صحيح مسلم » من حيث القوة والاتصال وإن كان كل منهما غاية في الصحة ، ثم تحدث عن مظان الأحاديث الصحيحة .

ثم ذكر في مبحث التقسيم : أقسام الحديث الثلاثة : الصحيح ، والحسن ، والضعيف .

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٥٥ تيمور) .

وقد ذكر تعريف الحديث الصحيح ، وأقسامه ، وتحدث عن شروط الصحة الخمسة : اتصال السند ، وعدالة الرواة ، وضبط الرواة ، وعدم الشذوذ ، وعدم العلة ، ثم تكلم عن شروط الأئمة ، وأصح الأسانيد .

ثم تناول الحديث الحسن بأقسامه .

وقد عرف أقسام الحديث باعتبار من أضيف إليه إلى : المرفوع ، والموقوف ، والمقطوع .

ثم عرف الحديث الموصول ، وفصَّل القول في كل نوع منها .

ـ كما ذكر أنواع الحديث الضعيف ، وبدأها بالحديث المرسل ، وعرفه بقوله : (ما سقط منه الصحابي) ، وكان الأولىٰ أن يعرفه بأنه : (ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ) ، ثم عرف المنقطع ، المعضل ، والمعلق ، والمدلس ، والشاذ ، والمنكر ، والمدرج ، والمعروف .

ثم تحدث عن المتابع والشاهد .

ثم ذكر الحديث المتروك ، والمعلل ، والمضطرب ، والمدرج ، والموضوع ، والمقلوب ، وذكر لبعض هٰذه الأنواع أمثلة ، وأغفل البعض .

ثم تحدث عن الحديث المشهور ، والغريب ، ثم أقحم بينهما التعريف بنوع من أنواع علوم الحديث الراجعة إلى المتن ؛ وهو : غريب الحديث .

ثم تحدث عن العزيز ، والمسلسل ، وذكر أمثلة له ، ثم الحديث المدبج ، والمؤتلف والمختلف ، والمتفق والمفترق ، والمتشابه ، والمشتبه المقلوب ، والعالي والنازل .

ثم ذيل الكتاب بذكر طرق التحمل الثمانية ، مع ذكر أمثلة لها .

وختم الكتاب بالحديث عن آداب الطالب المحدث ، وآداب طالب الحديث .

وقد كان اعتماده في تصنيفه لهٰذه الرسالة علىٰ كتابين من أهم كتب هٰذا الفن :

أولهما : « التقريب والتيسير » للإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ) الذي لخص فيه

كتابه « إرشاد طلاب الحقائق » الذي لخص فيه كتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) .

ثانيهما : « تدريب الراوي شرح تقريب النواوي » للإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ) والذي يعد من أجمع كتب الفن وأشملها .

المؤاخذات على الكتاب :

ـ أنه لم يكثر من ضرب الأمثلة ، بل أغفل التمثيل لكثير من الأنواع التي تحتاج إلىٰ توضيح ؛ مثل : المرسل ، والمنقطع ، والمعضل ، والمعلق ، والمدلس ، والشاذ ، والمنكر ، وغيرها .

ـ كما أن ترتيبه للأنواع لم يحظ بالاهتمام الكامل ؛ حيث لم يلحظ فيه جانب الربط بين الأنواع المتشابهة والمتقاربة ، بل كان يفصل بين النوعين المتشابهين بنوع مختلف تماماً ؛ فقد ذكر بعد نوع الحديث الغريب : نوعَ غريب الحديث ، الذي يذكر فيه الألفاظ الغريبة ، ثم تلا ذٰلك بالحديث عن الحديث العزيز ، ولعله قصد بذٰلك تنبيه الطالب إلى الفرق بينهما .

ـ كما أنه لم يكن له منهج معين في ترتيب الأنواع ، لا سيما في أقسام الضعيف ، فلم يفصل بين أسباب الضعف الناشئة عن العدالة ، وأسباب الضعف الناشئة عن قلة الضبط .

والكتاب مع هٰذه الملاحظات سهل العبارة ، نافع في بابه ، وهو كالمتن يحتاج إلىٰ شارح متقن قادر علىٰ ربط الأنواع بعضها ببعض ، وعنده الملكة التي بها يستطيع ضرب المثال لما خلا عنه .

طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٦٦ هـ) .

(٣٢١)

مصطلح الحديث[(١)]

لعبد الغني محمود

(ت ١٣٤٦ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو عبد الغني بن محمود المصري المالكي .

عالم أزهري ، مالكي المذهب ، كان من كبار العلماء في وقته ، اشتغل بالتدريس في الأزهر بعد التخرج منه ، وترقىٰ في وظيفته حتىٰ صار شيخ علماء مشيخة الإسكندرية ، وعضو هيئة كبار العلماء ، وشيخ المعهد الأحمدي بطنطا الذي بقي يشغله بقية حياته ، ومدرس مدرسة القضاء الشرعي ، وأحد فرسان ميدانَي التأليف والتحقيق .

أخذ العلم عن : أكابر شيوخ عصره بالأزهر الشريف .

وتتلمذ عليه : الجم الغفير ؛ فقد تصدر للتدريس في الأزهر والحسين ، وفي كثير من المدارس العلمية ، وممن وقفت علىٰ أخذهم عنه : الشيخ محمود علي العشماوي ، والشيخ أحمد إبراهيم شاهين السناري ، والعلامة محمد البشير الإبراهيمي ، والشريف محمد بن يوسف الحيدري ، وغيرهم .

وله مؤلفات ؛ منها : « أقرب الوسائط في رسم البسائط »[(٣)] ، و« آداب

---

(١) من الكتب الدراسية المقررة بالأزهر الشريف منذ عهد قريب .

(٢) انظر ترجمته في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٨٨) ، و« المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ١٨٠) ، و« الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » لزكي مجاهد (١/٣٣٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٣٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٢٧٧) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ١١٢) .

(٣) طبع بمطبعة شرف بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، وذكره يوسف سركيس في « معجمه » (٢/١٢٨٨) ، ولم يذكر له طبعة .

البحث » ، و« رسالة في مبادئ العلوم »[1] ، و« رسالة لطيفة في مصطلح الحديث »[2] ، كما اشترك مع مجموعة من علماء اللغة في تحقيق وطبع كتاب « المخصص » لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)[3] مع الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي (ت ١٣٢٢ هـ) .

توفي في (٢٤) شعبان سنة (١٣٤٦ هـ)[4] .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « مصطلح الحديث » يصلح كمدخل لهٰذا الفن ؛ فإنه من المختصرات النافعة الجامعة لما حوته « نخبة » ابن حجر وشروحها ؛ كـ « النزهة » وغيرها من الشروح[5] .

وقد اعتمد في كتابه علىٰ ترتيب ابن حجر للأنواع ، وعلىٰ تحريره للمسائل ، كل ذٰلك بعبارة وجيزة ميسرة تصلح للطالب المبتدئ في هٰذا العلم .

---

(١) ذكر هٰذين الكتابين المراغي في « المعجم الأصغر » وأشار إلىٰ طبع الأول دون الثاني .

(٢) طبعت أول مرة بالمطبعة الشرفية ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، وكانت المرة الثانية ـ وربما الأخيرة ـ بمطبعة الفتوح الأدبية بالأزهر .

(٣) طبع بمطبعة بولاق ، سنة (١٣٢١ هـ) .

(٤) وهٰذا التاريخ يوافق (١٦/٢/١٩٢٨ م) ، وقد استفدنا هٰذه المعلومة المهمة من وثيقة غير مطبوعة توجد مصورتها لدىٰ موقع (ذاكرة الأزهر) بتاريخ الأربعاء (١٩) رمضان ، سنة (١٣٥٣ هـ) الموافق (٢٦/١٢/١٩٣٤ م) ، وهي مذكرة في صفحتين تحمل الرقم (٢٤) ، كتب شيخ الأزهر آنذاك محمد الأحمدي الظواهري (ت ١٣٦٣ هـ) في صفحتها الأولىٰ : (على المجلس الأعلىٰ للأزهر بشأن النظر في التماس بعض أبناء العلماء مدُّ مدة صرف معاشهم حتىٰ بلوغهم « ٢١ » سنة ، وصرف إعانة لمن تتزوج من البنات ، وربط معاش للمصابين من الأولاد بعاهات مستديمة) ، وفي صفحتها الأخرىٰ : (كان أول التماس يعرض هو المقدم من مصطفىٰ فؤاد ابن المرحوم الشيخ عبد الغني محمود شيخ معهد طنطا سابقاً ؛ بطلب مد مدة صرف المعاش حتىٰ بلوغه « ٢١ » سنة ؛ حيث إنه قد بلغ سن الثامنة عشرة في « ٢٠/٨/١٩٣٥ م » ، ومعاشه الشهري يصرف من « ١٧/٢/١٩٢٨ م » التاريخ التالي لوفاة المرحوم والده) .

(٥) انظر « الوسيط » للعلامة محمد أبو شهبة (ص ٣٦) .

وقد اعتنىٰ فيه بضبط ما يشكل من الكلمات والأسماء ، فضبطها بالحروف في الحاشية .

وأكثر من ذكر التنبيهات والفوائد في المواضع التي تحتاج إلىٰ إزالة لبس ، أو تسديد فهم .

واهتم بقضية التعاريف ، وبيان الأنواع والأقسام ، وسياق الأمثلة الموضحة ، والتفريق بين الأنواع التي يظن تشابهها أو تداخلها .

وهناك بعض الملاحظات على الكتاب ؛ منها :

ـ عده للرامهرمزي أنه واضع علم الحديث ، وهـٰذا خروج عن عبارة ابن حجر ، وفيه بُعْدٌ عن الصواب .

ـ تصريحه بأن ابن شهاب الزهري شيخ البخاري ، وبينهما ـ كما هو معلوم ـ مفاوز .

ـ قوله عن الحديث الحسن لذاته : (إنه لا يشارك الصحيح في الاحتجاج والعمل به) .

ـ اعتباره تقييد العلة في تعريف الحديث الصحيح بالقادحة . . وصف كاشف ؛ لأن العلة لا تكون إلا قادحة ، وهـٰذا بعيد عن الصواب وإن نسبه للجمهور .

وهـٰذه الملاحظات لا تقلل من قيمة الكتاب ، ولا تمنع من الاستفادة به ، وإذا كنا أشرنا إلىٰ بعض الملاحظات في نظرنا . . فإن محاسن الكتاب وفوائده كثيرةٌ .

وأما مصادره : فيأتي في طليعتها « نخبة الفكر » وشرحه « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » للزركشي ، **والظاهر** : أنه نقل عنه بواسطة ، و« شرح البيقونية » للزرقاني ، و« المقاصد الحسنة » للسخاوي ، وغيرها

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هـٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب الأزهر الشريف ؛ فلم تكن

جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة شرف بمصر ، سنة (١٣٢٩هـ) .

ـ وبدار الاتحاد العربي بمصر (بدون تاريخ) .

❊ ❊ ❊

(٣٢٢)

مفتاح السنة ، أو (تاريخ فنون الحديث)[١]

لمحمد عبد العزيز الخولي

(ت ١٣٤٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي .

ولد ببلدة الحامول من أعمال المنوفية سنة (١٣١٠ هـ) ونشأ بها ، وتلقىٰ مبادئ العلوم ، وأتم حفظ القرآن وتجويده ، ثم الْتحق بالجامع الأزهر ، وبعد مدة انتقل منه إلىٰ معهد الإسكندرية ، ثم الْتحق بمدرسة القضاء الشرعي حتىٰ تخرج منها ، ولما أُنشئ قسم التخصص في الشريعة الإسلامية . . اختير مدرساً به ، ثم نقل أستاذاً للشريعة الإسلامية بمدرسة دار العلوم ، بجانب اشتغاله بالخطابة والوعظ .

وكان من المترددين على السيد محمد رشيد رضا ، والمنتفعين به .

وله مؤلفات ؛ منها : « **مفتاح السنة** » ، و« إصلاح الوعظ الديني »[٣] ، و« الأدب النبوي »[٤] ، وغيرها .

وله تحقيق وتعليق علىٰ « سبل السلام الموصلة إلىٰ بلوغ المرام » للأمير الصنعاني[٥] .

---

(١) من الكتب التي وضعت بطريقة تدريسية ، فاعتمده كثير من علماء الأزهر في تدريسهم وتأليفهم .

(٢) انظر : مجلة (المنار) ، (٣١/٦٣٧) ، و« الأعلام الشرقية » لزكي مجاهد (١/٣٨٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٠٩) .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) .

(٤) مات قبل إتمامه ، فأكمله صديقه الأستاذ مصطفىٰ محمد خفاجي ، وطبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

(٥) طبع بالمطبعة المنيرية بمصر ، سنة (١٣٣٤ هـ) .

كما له العديد من المقالات في كثير من المجلات ؛ كـ « المنار » ، و« التمدن » ، و« الإصلاح » .

مات رحمه الله شاباً في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١٣٤٩ هـ) وهو دون الأربعين ، ورثاه أستاذه السيد رشيد رضا ، وصديقه ورفيقه الأستاذ مصطفىٰ محمد خفاجي (١)

※ **التعريف بالكتاب :**

« **مفتاح السنة** » ، أو « **تاريخ فنون الحديث** » (٢) كتاب وسط ، ونافع ومفيد ، عرض فيه مؤلفه لمنزلة السنة من القرآن ، وابتداء التدوين للحديث ، وأشهر الكتب المؤلفة في القرون الأولىٰ ، ولا سيما القرن الذهبي لتدوين كتب الحديث ودواوينه ؛ وهو القرن الثالث ، كما عرض فيه لتواريخ علوم الحديث (٣)

يعد هٰذا الكتاب أول محاولة في دراسة تاريخ الحديث وتاريخ فنونه (٤)

وقد كتبه رحمه الله كبحث لنيل شهادة المدرسة ، فتقدم به بين يدي الامتحان اتباعاً للعادة الملتزمة آنذاك (٥)

وافتتحه ببيان معنىٰ (تاريخ السنة) ، وأدوار تاريخ السنة ، ومكانة السنة من الكتاب ، ثم تكلم عن الأدوار التي مرت بها السنة ، فعرف بدواوين الرواية ، وأورد منها نماذج تعليمية ، ثم أرخ لعلوم الحديث الأُخرىٰ ، وتتبع المؤلفات المصنفة فيها .

وختمه بفصول نافعة عرج فيها علىٰ موضوعات مهمة ؛ كـ : متىٰ يحتج بالسنة ؟

---

(١) انظر : مجلة (المنار) (٣١/٦٣٧) .

(٢) نشر الكتاب في حياة مؤلفه بهٰذين الاسمين .

(٣) انظر « الوسيط » لمحمد أبو شهبة (ص ٣٦) .

(٤) انظر « منهج النقد في علوم الحديث » لنور الدين عتر (ص ٧١) .

(٥) انظر : مجلة (المنار) ، (٣١/٦٣٧) .

وكيف نأخذ السنة الآن ؟ والاستنباط من السنة وأثره فيها ، ورجال السنة في عصره ، وكيف نقرب إلى الناس تحصيل السنة ؟ وما نعمله لنشر السنة .

وقد رجع فيه إلىٰ مصادر متعددة ومتنوعة ؛ منها : « بداية المجتهد ونهاية المقتصد » لابن رشد ، و« الترغيب والترهيب » للمنذري ، و« الموافقات » للشاطبي ، و« زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن قيم الجوزية ، و« نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار » للشوكاني ، و« حجة الله البالغة » لولي الله الدهلوي ، و« كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » لحاجي خليفة ، وغيرها كثير .

وكان أكثر الكتب التي أفاد منها : « توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر » لمعاصره الشيخ طاهر الجزائري ، فقد أثنىٰ عليه ثناء بالغاً ، وقال : (من أهم الكتب التي عولنا على الرجوع إليها في كتابة هٰذه الرسالة)[1]

- جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه الكتب الدراسية لا تحظىٰ - في الأعم الأغلب - بشيء من الخدمات ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر إلا عن جدارة واستحقاق .

وقد نقل عنه واعتمده كثير من علماء الأزهر وغيرهم ؛ منهم : الشيخ أمين الشيخ في « الأسلوب الحديث في علوم الحديث » ، والشيخ أحمد محمد صقر في « الجوهر النفيس في علوم الحديث » ، والشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في « المنهل الحديث في علوم الحديث » ، والشيخ محمد أبو شهبة في « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » ، والشيخ عبد الغني عبد الخالق في « حجية السنة » ، ومحمد مخلوف في « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » ، وغيرهم .

---

(١) مفتاح السنة (ص ١٦١) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ نشر بمجلة (المنار) بمصر ، سنة (١٣٣٩هـ) في عدة مقالات بعنوان : « تاريخ فنون الحديث » .

ـ ثم طبع بمطبعة المنار أيضاً في السنة ذاتها .

ـ وطبع بالمطبعة العربية بمصر ، سنة (١٣٤٧هـ) ، وتحتوي على زيادات كثيرة .

وعلى النسخة المودعة بالمكتبة الأزهرية برقم (٤١٧٨ تاريخ) إهداء بخط المؤلف لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد علي سلامة المدرس بالقسم العالي بالأزهر ، مؤرخ بتاريخ (٢٠) رمضان (١٣٤٨هـ) .

ـ وطبع بدار ابن كثير ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) بتحقيق محمود الأرنؤوط ، ومحمد القهوجي .

❋

(٣٢٣)

حسن الأثر في التعريف برجال الأثر[1]

لأمين المحلي

(ت ١٣٥٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[2] :

هو أمين بن محمود سرور المحلي المصري .

من علماء الأزهر الشريف .

اشتغل بالتدريس في معهد الإسكندرية ، وكان يدرس فيه التوحيد .

ثم صار أستاذاً بكلية الشريعة .

ومن تلاميذه : فضيلة الشيخ المقرئ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي .

وله دراسات نافعة ؛ منها : « **حسن الأثر في التعريف برجال الأثر** » ، و« مذكرات في مصطلح الحديث » .

توفي سنة (١٣٥٦ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

اشتمل هـٰذا الكتاب علىٰ بيان أحوال جماعة من رواة الحديث وحملة الأثر ؛ ليكون مقرراً لعلم رجال الحديث .

وقد أوضح ذٰلك المصنف رحمه الله في مقدمة كتابه حيث قال : (هـٰذه مذكرات في علم رجال الحديث ، انتقيتها من درر أصداف كتب المحدثين ،

---

(١) كتب في أول الكتاب ما نصه : (هـٰذا الكتاب مؤلف علىٰ وقف خطة ومنهج الدراسة لكلية الشريعة الإسلامية المعتمدين بالمرسوم الملكي الصادر في « ٩ » ذي الحجة سنة « ١٣٤٩ » هجرية) .

(٢) ترجم له الزركلي في « الأعلام » (٢/٢١) ، وعمر كحالة في « معجم المؤلفين » (٣/٨) ، وأسامة الأزهري في « جمهرة أعلام الأزهر الشريف » (٤/٢٠٣) .

واقتطفتها من أزهار رياض الكملة المتقنين ، حسب المنهاج المقرر علىٰ طلاب كلية الشريعة الإسلامية ، وبالغت في تقريبها وتنقيحها وتهذيبها ، وسميتها بـ : « **حسن الأثر في التعريف برجال الأثر** ») .

بدأ المؤلف الكتاب بالحديث عن فضل الإسناد ، وعناية الأمة الإسلامية ، ثم تلاه الحديث عن عدالة الصحابة .

بعد ذٰلك ذكر فائدة في بيان سبب قلة ما روىٰ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وتكلم علىٰ طبقات الصحابة رضي الله عنهم باعتبار سبقهم إلى الإسلام ، والهجرة ، وشهود المشاهد ، ثم تكلم على التابعين وطبقاتهم ، وطبقة تابعي التابعين .

وبعد ذٰلك ذكر مراتب الرواة بحسب التعديل والجرح والأوصاف .

بدأ المصنف ذكر الرواة الذين سيترجم لهم بقوله : (تاريخ الرواة الآتية أسماؤهم من ناحية هـٰذا الفن) .

فذكر من الصحابة : أبا هريرة ، وابن عمر ، وأنس ، وأم المؤمنين عائشة ، وابن عباس ، وجابر ، وأبا سعيد الخدري رضي الله عنهم ، وهم السبعة المكثرون من رواية الأحاديث .

وذكر من التابعين : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والحسن البصري ، وابن سيرين ، والزهري ، وقتادة ، والأعمش ، وإسحاق مولىٰ زائدة ، والزبير بن خريق ، وغيرهم .

وذكر من أتباع التابعين : ابن جريج ، ومالك بن أنس ، والثوري ، وابن عيينة ، والشافعي ، ومحمد بن السائب الكلبي ، ومحمد بن سعيد المصلوب ، وغيرهم .

وذكر من أتباع أتباع التابعين : أحمد بن حنبل ، وابن راهويه ، وابن معين ، والبخاري ، والترمذي ، وغيرهم .

والملاحظ من بعض الأسماء التي ذكرها عدا الصحابة : أنها تنوعت بين الثقة والضعيف ، والمشهور والمغمور .

وقد اشتملت التراجم على العناصر الأساسية للترجمة ؛ من ذكر الاسم كاملاً ، وبعض الشيوخ والتلاميذ ، وبعض أقوال الجرح والتعديل لبيان حالهم ، وتاريخ الوفاة .

ثم تكلم عن علم الجرح والتعديل ، وشرائط قبول التجريح والتعديل ، وشروط الجارح والمعدل ، وثبوت الجرح والتعديل ، ثم ختم ذٰلك ببيان طائفة ممن لهم حق الجرح والتعديل ؛ وهم : (المزكون لرواة الأخبار) .

ثم ذكر بعد ذٰلك بيان معنى الألقاب الحديثية ؛ وهي : المحدث ، والحافظ ، والحجة ، والحاكم .

وذكر طائفة ممن اشتهروا بهٰذه الألقاب .

ثم ذكر أول من دون علم الحديث دراية ، وأشهر الكتب المؤلفة في ذٰلك ، ثم بيان أول من دون علم الحديث رواية .

وختم الكتاب بالحديث عن أشهر الكتب المؤلفة في العلل والرجال ، وأشهر ما ألف في الضعفاء والعلل .

وقد اعتمد في كتابه علىٰ كثير من المصادر ؛ منها : « الموطأ » لمالك بن أنس ، و« الجامع الصحيح » للبخاري ، و« الجامع الكبير » للترمذي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« المعجم الكبير » للطبراني ، و« المستدرك » للحاكم ، و« المدخل إلى السنن » للبيهقي ، و« الكفاية في علم الرواية » للخطيب البغدادي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر ، و« فتح المغيث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي » للسيوطي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم يحظ هٰذا الكتاب بكتابة شرح أو حاشية عليه ؛ كما هي العادة في تلك المذكرات المتأخرة ، وحسبه أنه من مناهج التعليم بالأزهر الشريف .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المكتبة الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م) .

ـ وطبع في مطبعة الشرق الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٩م) ، أشرف علىٰ طبعه أبو الوفا مصطفىٰ محمد .

❋ ❋ ❋

(٣٢٤)

الأسلوب الحديث في علوم الحديث[١]

لأمين الشيخ

(ت ١٣٦٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٧) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **الأسلوب الحديث في علوم الحديث** » من الكتب الجامعة في فنون علوم الحديث بين الرواية والدراية ، جمع فيه مؤلفه من مباحث الفن زبدتها ، وذكر فيه من النقول خلاصتها ، وتتبع له من المصادر عمدتها ، وصاغه بأسلوب سهل شيق ، فجاء نافعاً للطلاب .

افتتحه بالكلام عن تاريخ الحديث ؛ فذكر مصنفات الأئمة وطرائق ترتيبها ، ثم انتقل إلى التعريف ببعض مصطلحات هٰذا الفن ، وتكلم بعد ذٰلك عن الحديث في عهد رسول الله ﷺ ، وكيفية تلقيه ، فذكر تثبت الصحابة في الرواية ، والمتصدرين للرواية منهم ، ثم التابعين ، وطبقاتهم ، ومشاهير رواتهم .

وانتقل بعد ذٰلك إلى الكلام عن عصر التدوين ، فأثبت بالدلائل أن السنة كتبت في زمان النبي ﷺ وبأمر منه .

ثم أردف بالكلام علىٰ مشاهير المدونات في القرن الثاني ، ثم الثالث والرابع . . . وهلم جراً ، فعرف بها ، وهو في هٰذا كثير الفوائد ، كما أورد منها نماذج تعليمية

(١) من مقررات السنة الأولىٰ والثانية بكلية أصول الدين ، تخصص الدعوة والإرشاد .

حرص فيها على أن تكون صالحة كمادة للوعظ والإرشاد ، وبهذا القسم انتهى مقرر السنة الأولى .

وأما مقرر السنة الثانية . . فابتدأه بالكلام عن الرواية ؛ فعرَّفها ، وتكلم عن تاريخها ، وعن شروط الراوي ، وطرق التحمل ، وصيغ الأداء ، ورواية الحديث بالمعنى .

ثم انتقل بعد ذلك إلى الكلام على الجرح والتعديل ، وأقسام الأخبار تواتراً وآحاداً ، وصحة وحسناً وضعفاً ووضعاً ، ويعتني عند كل تعريف بشرحه ، وعند كل مسألة بإيراد مثال لها من السنة ، فإذا ذكره . . أردفه بشرحه ، ولا تكاد تمر به مسألة أثيرت حولها الشبه إلا عرضها وفندها .

وختمه بمبحث رائع ذكر فيه طائفة من الأحاديث التي أثيرت حولها الشبه ، وأجاب عنها ، وعدتها واحد وعشرون حديثاً ؛ وهي : أحاديث انشقاق القمر ، وحديث سحر النبي ﷺ ، وحديث سجود الشمس تحت العرش ، وحديث « لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين » ، وحديث أكل الكافر في سبعة أمعاء ، وحديث مخاطبة أهل القليب ، وحديث حرمة التصوير ، وحديث الفرار من المجذوم ، وحديث لطم موسى لملك الموت ، وحديث محاجة آدم وموسى ، وحديث « الحمى من فيح جهنم » ، وحديث الذباب ، وحديث رؤيا النبي ﷺ ، وحديث هلاك كسرى ، وحديث كذبات إبراهيم ، وحديث « شهرا عيد لا ينقصان » ، وأحاديث تفضيل غير الصحابة عليهم ، وحديث تعذيب الميت ببكاء أهله ، وحديث التسوية بين الشهيد ومن رجع سالماً ، وحديث يوهم شك إبراهيم ، والطعن على لوط ، وتفضيل يوسف على نبينا ﷺ ، وحديث يحتج به الروافض في إكفار الصحابة سوى علي ونفر معه .

وقد رجع في كتابه إلى عدة مصادر من كتب المتقدمين ودراسات المتأخرين ؛ منها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » و« نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » لابن حجر ،

و« زهر الربىٰ على المجتبىٰ » و« تنوير الحوالك علىٰ موطأ مالك » للسيوطي ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، و« حاشية سنن النسائي » و« حاشية سنن ابن ماجه » للسندي ، و« الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني » لأحمد عبد الرحمٰن البنا الساعاتي .

وكان أكثر اعتماده علىٰ : « ظفر الأماني بشرح مختصر الجرجاني » لعبد الحي اللكنوي ، و« تاريخ فنون الحديث » لمحمد عبد العزيز الخولي ، و« التشريع الإسلامي » لمحمد الخضري ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه الكتب الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر إلا عن جدارة واستحقاق .

وقد نقل عنه واعتمده الشيخ محمد محمد أبو شهبة في كتابَيْه : « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » ، و« دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين » .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة العلوم بمصر ، سنة (١٩٣٥ م) .

ـ وطبع بمطبعة شبرا بمصر ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٣٥٩ هـ) ، (١٩٣٩ م ـ ١٩٤٠ م) وفيها مزيد من الأبحاث مع عناية بالتصحيح .

(٣٢٥)

أسهل طرق التحديث لمعرفة مصطلح الحديث [١]

لحسن السمنودي

(ت بعد سنة ١٣٦٦ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو حسن بن إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داوود بن أحمد السمنودي الأزهري الشافعي الشاذلي .

أخذ عن : محمد أبو الفضل الجيزاوي ، وعبد الغني بن محمود المصري المالكي ، وغيرهما .

أثنىٰ عليه أقرانه ووصفوه بـ (الأستاذ الكامل) ، و(الكوكب اللامع) [٣]

وله من المؤلفات سوىٰ هٰذا الكتاب : « القول المتين في زجر الملحدين » [٤]

توفي بعد سنة (١٣٦٦ هـ) .

* التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب من حسنات الدهر ، ومحاسن هٰذا العصر ؛ لأنه جمع شوارد علم مصطلح الحديث ، وأفرغها في أحسن القوالب ، وصاغها أجمل صياغة ، علىٰ طريقة السؤال والجواب ، بما يذلل الأوابد ، ويلين الجامد ؛ وذٰلك مما يمتاز به المؤلِّف والمؤلَّف كل الامتياز ، ويفيد التلاميذ ، ويعظم لهم العون ، ويريح

---

(١) أفادت عبارة العلماء الأزاهرة في تقريظ الكتاب : أنه من الكتب المعتمدة في التدريس ، كما سيأتي قريباً .

(٢) له ذكر في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٠٥١ ـ ١٠٥٢) ، ونسبه مأخوذ من فاتحة كتابه هٰذا ، ووصفه بـ (الأزهري الشافعي الشاذلي) مأخوذ من « معجم المطبوعات » .

(٣) انظر : تقاريظ العلماء في خاتمة الكتاب (ص ٤٤ ـ ٤٧) .

(٤) طبع في مصر ـ بدون تاريخ ـ علىٰ نفقة الشيخ صالح النقيب في (١٦) صفحة .

الأساتذة من عناء التعليم ، ويكفيهم المؤن ، فلا غرو أن نرىٰ عليه ازدحام الأقوام ؛ فالمورد العذب كثير الزحام (١)

ولا تخفىٰ أهمية أسلوب السؤال والجواب في تثبيت المعلومة في ذهن الطلاب .

ومن يطالع هٰذا الكتاب على اختصاره . . يقف فيه علىٰ وجازة في العبارة ، وغزارة في المعنىٰ ، ودقة في الترتيب ، وسلامة في المبنىٰ ، ووفاء بالغرض ، مع سهولة في المأخذ ، وحيطة في النقل ، فهو لذٰلك في بابه نسيج وحده ، يشهد بالفضل لناسج برده ، ويفي بالحاجة لطالب خيره (٢)

وهو كتاب علىٰ جودته ، وسلاسة عبارته ، واستيعابه لمسائل الفن . . لم ينل حظه من الشهرة والتداول ، بل أهملت المصادر اللاحقة له ذكره كأنه لم يكن ، ولولا ما نعاينه فيه من حسن ، مع تقاريظ العلماء المثبتة في خاتمة طبعته . . لقلنا : إنه كتاب ضعيف .

اعتمد مؤلفه علىٰ مجموعة من معتمد المصادر ؛ علىٰ رأسها : متن « نخبة الفكر » وشرحه « نزهة النظر » لابن حجر العسقلاني ، ومن شروح وحواشي « البيقونية » الزرقاني والأجهوري والنبهاني ، وشرح « المنظومة الغزلية » لابن فرح الإشبيلي للقرافي ، وللأمير الكبير ، وعول عليها في التقسيم والترتيب ، ومن مؤلفات شيوخه : « الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث » لمحمد أبو الفضل الجيزاوي ، و« مصطلح الحديث » لعبد الغني بن محمود المصري المالكي .

---

(١) اقتباس من تقريظ جماعة من علماء الأزهر الشريف من أصدقاء المؤلف علىٰ حد وصفهم : (ص ٤٤ ـ ٤٥) ، وأسماؤهم : محمد المهدي العطار ، ومحمد السنوسي ، وعبد العزيز صالح الحفني ، وأحمد شفيق العسقلاني ، ومحمود ضيغم ، ومحمد حواس ، وعبد الحليم علي عيسىٰ ، وحامد شافعي عبد المطلب ، وشافعي مصطفىٰ شافعي ، وعبيد إبراهيم سليمان الحنفي ، وعبد اللطيف محمد الليثي محاسن ، وحسن بسيوني حسين ، ويوسف علي الزواوي المكي .

(٢) اقتباس من تقريظ عبد الرحيم فرغلي البليني المدرس بكلية الشريعة (ص ٤٧) .

- جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل علمي علىٰ هـٰذا الكتاب ، بل لم أقف علىٰ من نقل منه ، ومع هـٰذا : فهو كتاب دراسي نص العلماء المقرظون له علىٰ نفعه واعتماده .

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر ، سنة (١٣٦٦هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٢٦)

المنهل الحديث في علوم الحديث [١]

لمحمد الزرقاني

(ت ١٣٦٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو فضيلة الأستاذ الشيخ العلامة محمد عبد العظيم الزرقاني [٣] الأزهري .

من أجلاء علماء الأزهر الشريف ، وكاتب إسلامي كبير .

تلقىٰ علومه بالجامع الأحمدي (١٩١١ م) ، وتخرج بكلية أصول الدين ، ونال العالمية سنة (١٩٢٥ م) ، وعمل بعدة وظائف ؛ فعين مدرساً بمعهد الزقازيق سنة (١٩٢٦ م) ، ثم بمعهد طنطا ، ثم عمل إماماً وخطيباً لـ (بحرية الملك) ، ثم انتقل إلى التدريس بمعهد القاهرة ، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين مدرساً لعلوم القرآن والحديث سنة (١٩٣٩ م) ، وبجانب هـٰذا كان مشتغلاً بالدعوة إلى الله ، والمنافحة عن كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ .

وكان جيد العرض للمسائل العلمية بأسلوب سهل مستساغ ، وتولى الأمانة العامة لجبهة علماء الأزهر ، وعضو جمعية الهداية الإسلامية .

ومن الآخذين عنه : العلامة الجليل الشيخ محمد الغزالي (ت ١٤١٦ هـ) ، والمحدث النبيل الشيخ محمد أبو شهبة (ت ١٤٠٣ هـ) ، وشيخنا العلامة المعمر معوض عوض إبراهيم الأزهري .

---

(١) من مقررات كلية أصول الدين ، تخصص الدعوة والإرشاد .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٦/ ٢١٠) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية » لمحمد حسين النجار (ص ٨٥) ، و« الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » لمحمد أبو شهبة (ص ٣٧) ، و« موسوعة الأعمال الكاملة » للإمام محمد الخضر حسين (١/١٤/ص ٥٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية (٧/ ٤٧٧) .

(٣) نسبة إلىٰ زرقان بلدة بمحافظة المنوفية .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « **المنهل الحديث في علوم الحديث** » ، « مناهل العرفان في علوم القرآن »[١] ، و« رسالة في الوعظ والإرشاد »[٢] ، و« البدع وموقف الإسلام منها »[٣] ، وله مقالات متنوعة نشرت بمجلة (الهداية الإسلامية) .

توفي رحمه الله بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **المنهل الحديث في علوم الحديث** »[٤] كتاب جيد في عرض المسائل العلمية بأسلوب علمي رائق ، اعتنىٰ فيه بتقديم النصائح النافعة للطلاب في مواطن كثيرة .

وقد بذل فيه الزرقاني جهده في تبسيط العبارة ، وتهذيب الأسلوب ، وتجلية الحقائق العلمية ، ودفع الشبهات الواقعة والمتوقعة ، مع تزويد الطلاب بما ينفعهم في مجالهم الوعظي والإرشادي[٥] .

ابتدأه بمقدمة أبان فيها عن مكانة علوم الحديث ، ومزايا الحديث النبوي ، ومنهجه في تأليف كتابه .

ثم شرع في مباحث الكتاب فتكلم عن معنىٰ (علوم الحديث) إفراداً وتركيباً ، وذكر جملة من علومه والتصانيف فيها ؛ كعلم الجرح والتعديل ، وعلم الرجال ، وعلم علل الحديث ، وعلم تلفيق الحديث ، وعلم الناسخ والمنسوخ ، وعلم غريب الحديث .

---

(١) طبع بمكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١/٦٨٢ ـ ٦٨٤) .

(٢) طبعت بالإدارة الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت إصدار (٥٥) ، بتحقيق عبد القادر المهدي .

(٣) طبع بالمكتبة الأزهرية بمصر ، سنة (١٣٦٢ هـ) .

(٤) نص الزرقاني في « مناهل العرفان » (٢/٢٤١ ، ٢٤٨) علىٰ تسمية كتابه هـٰذا .

(٥) مقتبس من مقدمة المؤلف (ص ٨) بتصرف .

ثم انتقل إلىٰ مباحث علوم الحديث ، فشرح مبادئه ، وأفاض في ذكر المصادر المعينة علىٰ معرفة درجة الحديث قبولاً ورداً .

وتكلم بعد ذٰلك عن تاريخ علوم الحديث ، وقسمه إلىٰ عدة أطوار . . . إلىٰ آخر مباحث الكتاب .

وقد امتاز كتابه بمزايا متعددة ؛ منها :

ـ عنايته بالمسائل الخلافية في حدود المسائل التي تعرض لها ، مع اختياراته وترجيحاته .

ـ استفاضته في المباحث التي من شأنها تحصين عقول الطلاب ، وإظهار محاسن السنة والتشريع .

ـ حرصه علىٰ دفع الشبهات والإشكالات والطعون التي ترد من المستشرقين ومن لف لفهم .

ـ اهتمامه بالربط بين مباحث الكتاب ومسائله ، وذكر ما يستخلص منها .

ـ تعقباته علىٰ بعض العلماء إذا اقتضى الأمر ذٰلك .

وقد رجع فيه إلى العديد من المصادر ؛ منها : « إحياء علوم الدين » و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« بستان العارفين » للنووي ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« القصيدة الغزلية » لابن فرح الإشبيلي ، و« إيثار الحق على الخلق » لابن الوزير اليماني ، و« فواتح الرحموت شرح مُسلَّم الثبوت » لابن نظام الدين الأنصاري ، و« ألفية الأثر » للسيوطي ، و« العهود الكبرىٰ » لعبد الوهاب الشعراني ، و« شرح البيقونية » لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، و« قفو الأثر في صفوة علوم الأثر » لمحمد مرتضى الزبيدي ، و« الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث » لأبي الفضل الجيزاوي ، و« مفتاح السنة » لمحمد عبد العزيز الخولي ، و« الأسلوب الحديث في علوم الحديث » لأمين الشيخ ، و« الموجز في علوم الحديث » لمحمد علي أحمدين ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه الكتب الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر إلا عن جدارة واستحقاق .

وقد نقل عنه واعتمده الشيخ محمد محمد أبو شهبة في كتابه « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » .

* طبعة الكتاب :

ـ طبع بمطبعة شبرا بمصر ، سنة (١٣٦١ هـ ـ ١٣٦٢ هـ) .

ـ وعلى النسخة المودعة بالمكتبة الأزهرية برقم (٦٥٠١٨ مصطلح) إهداء بخط المؤلف إلى العالم البحاثة الأستاذ محمد فريد وجدي بك (ت ١٣٧٣ هـ) مدير مجلة (الأزهر الغراء) .

وهو من الكتب الجديرة بإعادة الإخراج والتدريس .

(٣٢٧)

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث[(١)]

لأحمد شاكر

(ت ١٣٧٧ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الوارث الحسيني .

ولد بالقاهرة (٢٩) جمادى الآخرة سنة (١٣٠٩ هـ) ، (٢٩ يناير) سنة (١٨٩٢ م) ، وحفظ القرآن الكريم علىٰ والده وهو في الثامنة ، وتلقىٰ علىٰ يديه الكثير من العلوم .

كما **أخذ العلم** : على الشيخ محمود أبو دقيقة ، والشيخ سليم البشري ، والشيخ بسيوني عسل القرنشاوي ، وغيرهم كثير ، وأجازه عدد من شيوخه .

وأجاز هو جماً من تلاميذه ، وقفت علىٰ بعض منهم ؛ وهم : أبو تراب الظاهري ، وعبد الفتاح أبو غدة ، وزهير الشاويش .

وللشيخ نتاج علمي غزير تحقيقاً وتأليفاً ؛ فمن الكتب التي قام بتحقيقها :

---

(١) نص الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في مقدمة كتابه علىٰ كونه قد أعده ليدرس في كلية أصول الدين ، ويدرس بعض أنواعه في كلية الشريعة ، حيث وقع الاختيار علىٰ كتاب « اختصار علوم الحديث » لابن كثير من لجنة المناهج التي انتخبها شيخ الجامع الأزهر محمد مصطفى المراغي ، والتي كان أحد أعضائها الشيخ أحمد شاكر .

(٢) ترجم له الزركلي في « الأعلام » (١/٢٥٣ ـ ٢٥٤) ، وعادل نويهض في « معجم المفسرين » (١/٧٨) .

وللشيخ أشرف عبد المقصود رسالة علمية بعنوان : « منهج أحمد شاكر في تحقيق النصوص » طبعت بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٣٧ هـ) .

« سنن الترمذي » ولم يتمه[1] ، و« مسند الإمام أحمد » ولم يتمه[2] ، و« المحلىٰ » لابن حزم ، ولم يتمه[3] ، و« الرسالة »[4] ، و« جماع العلم »[5] للإمام الشافعي ، وغيرها كثير .

ومن الكتب التي قام بتأليفها : « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير »[6] ، و« نظام الطلاق في الإسلام »[7] ، وغيرها .

توفي رحمه الله في (٢٦) ذي القعدة سنة (١٣٧٧ هـ) ، (١٤ يونيو) سنة (١٩٥٨ م) عن عمر ناهز ستة وستين عاماً .

❋ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « اختصار علوم الحديث » للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) من أجلِّ وأحسن المختصرات التي وضعت علىٰ كتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، وذٰلك لإمامة ابن كثير رحمه الله في علوم الحديث ، وتقرير مسائله وقضاياه .

وقد زانه العلامة أحمد شاكر رحمه الله بتعليقاته النفيسة ؛ فاجتمع علىٰ هٰذا الكتاب ثلاثة من جهابذة هٰذا الفن في عصرهم .

ومن خلال النظر في تعليقات العلامة أحمد شاكر . . نجدها تتمثل فيما يلي :

---

(١) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

(٢) طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدارسات والتحقيق العلمي ، وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

(٥) طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٥٩ هـ) .

(٦) طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٧٧ هـ) .

(٧) طبع بمطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٣٥٤ هـ) .

ـ ضبط النص ، والمقارنة بين بعض نسخه عند وقوع إشكال يوجب ذٰلك .

ـ التعريف ببعض الأعلام الذين ذكرهم الحافظ ابن كثير ، وضَبْط أسمائهم ـ أحياناً ـ باختصار شديد ، وإحالة ذٰلك علىٰ بعض المصادر أحياناً .

ـ تحرير معاني بعض المصطلحات ، والمسائل الحديثية التي أشار إليها ابن كثير ؛ كالمستخرجات ، والتصحيح في الأعصار المتأخرة ، وحكم الحديث الصحيح من حيث وجوب القطع أو الظن ، وزيادة الثقة ، وأنواع التدليس ، وغير ذٰلك .

ـ بيان اختياراته في بعض المسائل التي وقع فيها نزاع بين المتأخرين ؛ كدرجة أحاديث « الموطأ » ، وتصحيح الحاكم في كتابه « المستدرك » ، وتقوية الحديث بتعدد الطرق من عدمها ، والمراد بالحسن عند الترمذي ، وقول الصحابي فيما لا مجال للرأي فيه .

وقد رجع العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تعليقاته إلىٰ كثير من المصادر ؛ كـ « مسند الإمام أحمد » ، و« سنن الترمذي » ، و« الكفاية في علم الرواية » و« تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، و« صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط » و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » للعراقي ، و« مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » للهيثمي ، و« المقنع في علوم الحديث » لابن الملقن ، و« تذكرة الحفاظ » للذهبي ، و« هُدى الساري » و« تغليق التعليق » و« لسان الميزان » لابن حجر ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » و« اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » للسيوطي ، و« شرح ألفية السيوطي » للشيخ أحمد شاكر نفسه ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقي كتاب « **الباعث الحثيث** » قبولاً عند كثير من المعاصرين المتخصصين في الحديث وعلومه ، فقاموا بشرحه وتحليله والتعليق عليه عبر أشرطة مسجلة

موجودة بالشبكة العنكبوتية ، بالإضافة إلىٰ تدريسه في الأزهر الشريف ، وحسبه ذٰلك اعتماداً .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة محمد علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

ـ وطبع في دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بعناية علي الحلبي .

ـ وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، باعتناء مركز الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق فاضل محمود عوض .

(٣٢٨)

شرح أحسن الحديث
علىٰ متن توضيح علم مصطلح الحديث [١]
للمحلاوي

(ت ١٣٧٨ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الرحمٰن بن عبد الرحمٰن بن عيد المحلاوي الحنفي .

من أجلاء الأساتذة بالأزهر الشريف ، وكبار علمائهم .

وهو أحد أعضاء اللجنة التي كلفت بالنظر في كتاب « الشعر الجاهلي » لطٰه حسين ، ووضع تقرير عنه [٣] .

وهناك شيخ آخر أشهر وأكثر تصنيفاً ؛ وهو محمد عبد الرحمٰن عيد المحلاوي (ت ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م) **والظاهر** : أنه أخوه ، له في البلاغة « مسلك الساعي شرح منظومة السجاعي » [٤] ، وفي الفقه « أحكام العقود » ، و« نزهة الأرواح فيما

---

(١) من المذكرات الدراسية المطبوعة قديماً .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ٥٥٤) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٦٢٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١٤٧) ، وغيرها .

(٣) انظر : مجلة (المنار) (٢٧/١٢٨) .

(٤) طبع حجر بمصر ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وقد نسبه سركيس في « معجم المطبوعات » (٢/١٦٢٢) لعبد الرحمٰن عبد الرحمٰن عيد ، بينما نسبه زكي مجاهد في « الأعلام الشرقية » (٢/٥١١) ، وكحالة في « معجم المؤلفين » (١٠/١٤٧) لمحمد عبد الرحمٰن عيد .
وقد اقتصر أيضاً أبو الوفا المراغي في « المعجم الأصغر » (ص ٥٥٤) علىٰ نسبة كتاب « أحسن الحديث » لعبد الرحمٰن عبد الرحمٰن عيد ، وعندما ترجم لمحمد عبد الرحمٰن عيد (ص ٩٥٩) . . نسب له بقية الكتب ، وهو الذي انفرد بذكر سنة وفاته .
فالظاهر : أن الوهم من سركيس .

يتعلق بالنكاح » ، و« بهجة المشتاق لأحكام الطلاق »[١] ، وفي الأصول كتاب « تسهيل الوصول إلىٰ علم الأصول »[٢]

توفي المترجم سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب من أحسن مفاتيح علم مصطلح الحديث ، اختصره الشيخ المحلاوي من مؤلفات الفن المعتمدة في القديم والحديث ، واجتهد في تيسيره ، وحسن ترتيبه ، وجمع فيه درر الفوائد ، وشوارد الفرائد .

وقد اعتنىٰ فيه بقضية الحدود والتقسيمات والأمثلة والشواهد ، وحسن تصوير المسائل ، مبتعداً في كل ذٰلك عن مسائل الخلاف ؛ مراعاة لمستوى الطلاب الدارسين لكتابه .

كما اعتنىٰ بتنزيل المسائل على الواقع المعاصر ؛ فعندما تعرض لمسألة المقابلة علىٰ أصل الشيخ ، أو فرع مقابل عليه . . أردف هـٰذا بقوله الدال علىٰ حسن فهمه واختياره : (كذا قالوا ، والذي يظهر لي : أن التقيد بشيخه ليس بلازم ، بل المدار علىٰ كون النسخة مصححة علىٰ أي شيخ ، أو مقابلة بأي فرع صحيح ، وعليه : فيصح الاعتماد علىٰ نسخة « البخاري » المتداولة التي صححها بعض علماء الأزهر)[٣]

وقال في مقدمته[٤] : (أقدم لطلاب علم مصطلح الحديث متناً وشرحاً له من أحسن الحديث ، مشتملَيْن علىٰ توضيح ما أغلقه علماؤه ، وعلى الإشارة إلىٰ خطأ وقع من بعض فضلائه ، وعلىٰ ترتيب مناسب لفنونه ، وتهذيب في أحكامه وفروعه ، وتفصيل لما أجملوه ، وجمع لما فرقوه) .

---

(١) طبعت بالمطبعة العامرة بمصر ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤١ هـ) .

(٣) أحسن الحديث (ص ١٠) .

(٤) في صفحة (٢) .

وطريقته فيه : أنه يذكر عبارة متنه ويرمز أمامها (ص) ، ثم يقوم بشرحها ويضع أمام الشرح رمز (ش) .

وأما مصادره : فقد قال الشيخ محمد أبو شهبة : (اختصر فيه « البيقونية » وشروحها وحواشيها) [١]

وعلىٰ رأس هٰذه الشروح : شرح العلامة الزرقاني ، ويظهر أيضاً بمطالعة الكتاب : أنه اعتمد فيه علىٰ « نزهة النظر » وبعض ما كتب عليها ؛ كشرح علي القاري ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ دراسة علمية تتناول هٰذا الكتاب بالشرح أو الدرس ، وحسبه أنه من مقررات الدرس الحديثي بالأزهر الشريف ، كما أنه من مصادر الشيخ محمد أبو شهبة في كتابه « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » .

❊ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) .

وهي طبعة تتداخل فيها الكلمات ، وتفتقر إلىٰ علامات الترقيم وحسن التنسيق الذي يعين الطالب علىٰ تناول الكتاب ، مع حاجته أيضاً إلىٰ خدمته علمياً بدراسته وتوثيق مباحثه .

❊

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص ٣٦) .

(٣٢٩)

المختصر في علم رجال الأثر[١]
لعبد الوهاب عبد اللطيف
(ت ١٣٩٠)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو عبد الوهاب بن عبد اللطيف بن عبد الله الحسيني الديروطي المالكي الأزهري .

ولد سنة (١٣٢٤ هـ) في ديروط بصعيد مصر .

وتلقىٰ تعليمه علىٰ : يد والده ، ثم تابع تحصيل علومه في الأزهر الشريف علىٰ يد نخبة من أكابر العلماء ؛ منهم : العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي ، والعلامة الشيخ يوسف الدجوي ، والعلامة الشيخ محمد الأحمدي الظواهري ، وغيرهم .

وكان له صلة وطيدة بعلماء عصره ؛ من أمثال الشيخ محمد زاهد الكوثري ، والشيخ محمد حبيب الله ما يأبى الشنقيطي ، والشيخ عبد الله بن الصديق الغماري ، والأستاذ زكي مجاهد ، وغيرهم .

وأجازه السيد محمد الباقر الكتاني بعموم مروياته .

وقد عمل بعد تخرجه وحصوله على العالمية أستاذاً بكلية الشريعة ، وكلية أصول الدين ، ثم عين وكيلاً لكلية أصول الدين .

وكان من المشتغلين بعلوم السنة النبوية ؛ تدريساً وتأليفاً وتحقيقاً .

وأخذ عنه : جماعة من أكابر أهل العلم والفضل ؛ كفضيلة الشيخ العارف

---

(١) قرر تدريس هٰذا الكتاب حسب منهج كلية الشريعة علىٰ نظام القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « الأخبار التاريخية في السيرة الزكية » لزكي مجاهد (ص ١١٨) ، و« المحدثون في مصر والأزهر » للحسيني هاشم ، وأحمد عمر هاشم (ص ٤٣٩) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ١٢٥) .

بالله محمد زكي الدين إبراهيم الشاذلي ، وفضيلة العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم ، وفضيلة العلامة المحدث نور الدين عتر الحلبي ، وفضيلة العلامة المقرئ عبد السلام محمد حبوس ، وغيرهم .

وله مؤلفات ؛ منها : كتابه هٰذا ، و« المعتصر من مصطلحات أهل الأثر »(١) ، و« المبتكر الجامع لكتابَيِ : المختصر والمعتصر في علوم الأثر »(٢) ، و« مختارات الأحاديث والحكم النبوية »(٣) ، وغيرها .

كما قام بتحقيق عدد من كتب التراث ؛ منها : « الموطأ » لمالك بن أنس ، برواية محمد بن الحسن الشيباني(٤) ، و« تقريب التهذيب » لابن حجر(٥) ، و« المقاصد الحسنة » للسخاوي(٦) ، و« تدريب الراوي » للسيوطي(٧) ، و« تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة » لابن عراق(٨) ، وغيرها

توفي سنة (١٣٩٠ هـ) بالعباسية ، ودفن ببلده ديروط .

❊ التعريف بالكتاب :

« **المختصر في علم رجال الأثر** » مختصر في علم رجال الحديث ، محرر في أحكامه ، ميسر في أسلوبه ، جامع لشتات المسائل من هٰذا الفن .

وضع المصنف خطة لكتابه حيث قال : (راعيت في وضعه تقريب هٰذا العلم

---

(١) طبع بمطبعة الفجالة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .
(٢) طبع بدار الكتب الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦ هـ) .
(٣) طبع بمطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ، ودار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) .
(٤) طبع في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧ هـ) .
(٥) طبع بدار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) .
(٦) طبع بدار الأدب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥ هـ) .
(٧) طبع بمكتبة القاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .
(٨) طبع بمكتبة القاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

لطلابه ، وتوضيح مقاصده ؛ باختصار يفي بالمطلوب ويحقق المراد ، وجعلت في أوله مقدمة تكمل الشروع فيه على بصيرة ، وقسمت مقاصده إلى بابين :

الباب الأول : في المسائل .

والباب الثاني : في التراجم ، وتواريخ الرواة) .

وقد مهد للبابين بمقدمة تكلم فيها عن مبادئ علم مصطلح الحديث ، فقام بتعريف علم الحديث رواية ودراية ، وتعريف السند ، وبيان الأنواع التي تتعلق به ، وفائدة هٰذا العلم ، وحكمه ، ثم تعرض لتاريخ هٰذا العلم ، وأول من قام بتدوين مسائله ، وأشهر المصنفات فيه .

وفي **الباب الأول** : قام بتعريف الإسناد ، وبيان فضله ، والعناية به ، واختصاص الأمة الإسلامية به .

ثم تحدث عن طبقات الرواة معرفاً بالطبقة ، وقسم طبقات الرواة إلى اثنتي عشرة طبقة ، جعل أعلاها : طبقة الصحابة ، وآخرها : طبقة صغار الآخذين عن أتباع التابعين ؛ كأصحاب الكتب الستة .

ثم تحدث عن الصحبة ؛ فذكر تعريف الصحابي ، وتكلم عن عدالة الصحابة ، ومن هم أفضل الصحابة ، وساق الآراء في عددهم ، والمكثرين من رواية الحديث منهم ، وتحدث عن طبقاتهم ، وقسمها إلى اثنتي عشرة طبقة .

وتحدث عن طبقة التابعين ، وفضلهم ، وطبقاتهم .

وذكر اختلاف العلماء في طبقات التابعين .

ثم تحدث عن طبقة أتباع التابعين ، وذكر عدداً منهم ؛ كالإمام مالك ، والإمام الشافعي .

ثم تعرض للطبقات التي تليهم .

ثم تناول المصنف علم الجرح والتعديل ، وآراء العلماء في الجرح والتعديل ، وثبوت الجرح والتعديل ، وحكم تعارض الجرح والتعديل ، وحكم التعديل على

الإبهام ، ومراتب الجرح والتعديل ، ومن يعتمد قوله في الجرح والتعديل ، فذكر جماعة من المتقدمين والمتأخرين .

ثم تناول مراتب الحفظ في هٰذا الفن : المحدث ، والحافظ ، والحجة ، والحاكم ، وأشهر من وصف بكل رتبة من هٰذه المراتب .

ثم تحدث عن تدوين علم مصطلح الحديث ، وأشهر الكتب المصنفة فيه ، كما ذكر أشهر الكتب المصنفة في العلل والرجال ، ورموز أصحاب المصنفات في كتبهم ، وما يستعمله المحدثون من اختصارات .

وفي الباب الثاني : تناول تواريخ الرواة ، وتراجمهم ؛ حيث ذكر عدداً من طبقة الصحابة المكثرين من الرواية ، مستوفياً عناصر الترجمة : الاسم والنسبة والكنية ، وسنة الوفاة ، وأهم المناقب ، وعدد رواياته الحديثية ؛ منهم : سيدنا أبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وعائشة بنت أبي بكر الصديق ، وعبد الله بن عباس ، وجابر بن عبد الله .

ثم ذكر من التابعين سيدنا سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وعبد الرحمٰن بن هرمز ، والحسن البصري ، وغيرهم .

ثم ذكر من أتباع التابعين : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، ومحمد بن إسحاق ، والشافعي ، وغيرهم .

ثم ذكر من تبع أتباع التابعين : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن معين ، والترمذي ، وغيرهم .

ثم ختم الكتاب بتاريخ أربعين راوياً من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن جاء بعدهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بتدريس هٰذا الكتاب ومدارسته ، كما استفاد منه بعض من أتىٰ بعده .

ويمكن أن نعد كتاب « المبتكر الجامع لكتابَي : المختصر والمعتصر في علوم الأثر » للمؤلف [١] أولىٰ حلقات الاهتمام به .

أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار التأليف بمصر ، سنة (١٣٦٧ هـ) .

* * *

(١) طبع بدار الكتب الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦ هـ) .

(٣٣٠)

المعتصر من مصطلحات أهل الأثر[١]

لعبد الوهاب عبد اللطيف

(ت ١٣٩٠)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٢٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذه رسالة مبتكرة جمع فيها العلامة عبد الوهاب عبد اللطيف خلاصة علم مصطلح الحديث عند أهل السنة وعند الشيعة الإمامية والزيدية ، فيسر فيها العلم ، وبسط القواعد .

وهي رسالة ـ على اختصارها ـ جامعة لجُلِّ ما يحتاج إليه طالب الحديث من أنواع هٰذا العلم .

والكتاب يعد دراسة وصفية لا نقدية ؛ فالمؤلف يعرض الآراء كما هي عند هٰذه الطوائف الثلاث ، دون تدخل أو نقد ، ويوضح مسائل الوفاق والخلاف بينهما ، دون مناقشة .

وقد رجع في « رسالته » للمصادر المعتمدة عند كل طائفة :

فنجد من مصادر أهل السنة : « الكفاية » للخطيب البغدادي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح » للعراقي ، و« محاسن الاصطلاح » للبلقيني ، و« فتح المغيث » للسخاوي ، و« خلاصة الأثر » للشنشوري ، وغيرها .

ومن مصادر الشيعة : « شرح أصول دراية الحديث » لعلي عبد الحميد الحسني ،

---

(١) من مقررات كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر كما قال المؤلف في مقدمته .

و« الوجيز في علم دراية الحديث » للبهاء العاملي ، و« الرواشح » لمحمد باقر .

ومن مصادر الزيدية : « تنقيح الأنظار » لابن الوزير ، وشرحه « توضيح الأفكار » للصنعاني ، وغيرها .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بتدريس هٰذا الكتاب ومدارسته ، كما استفاد منه بعض من أتىٰ بعده .

ويمكن أن نعد كتاب « المبتكر الجامع لكتابَيْ : المختصر والمعتصر في علوم الأثر » للمؤلف [١] أولىٰ حلقات الاهتمام به ، وهو جمع للكتابين في كتاب واحد ، وليس مزجاً بينهما .

※ طبعة الكتاب :

طبع في مكتبة الفجالة الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

※ ※ ※

---

(١) طبع بدار الكتب الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦ هـ) .

(٣٣١)

شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث[١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

تنوعت الأعمال العلمية علىٰ كتاب الإمام ابن الصلاح « معرفة علوم الحديث » ما بين تنكيت واختصار ونظم ، وكان من هـٰذه المنظومات : « ألفية الحافظ جلال الدين السيوطي » المتميزة بحسن الجمع ، وسلاسة الأسلوب ، وهـٰذا الشرح للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد من أفضل ما كتب على « الألفية » بعد شرح السيوطي نفسه ، قرب فيه بعيدها ، وأبرز مكنون إشاراتها ، جمعه من مصنفات أئمة هـٰذا الفن جمع من أمعن النظر ، وأعمل الفكر ، وحاول الإجادة ، وأفرغ الوسع .

ويمتاز هـٰذا الشرح : بسهولة العبارة ، وكثرة الفوائد ، وذكر الخلاف ، وإشباع المسائل بحثاً ، والاختيار والترجيح بين الأقوال ، وتأييد ذٰلك بالأدلة والأمثلة .

وقد ابتدأه بمقدمة تحدث فيها عن نشأة علم الحديث وتدوينه ، ثم شرع في إيراد قطع من « الألفية » يعلق عليها تباعاً بشرح قولي .

---

(١) مؤلفات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد متلقاة بالقبول ، ومعتمدة في التدريس ، حتىٰ قال محمد علي النجار في مجلة (مجمع اللغة العربية) كما في « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٢/١٢٦) : (لقد أتىٰ على الأزهر حين من الدهر وجُلُّ ما يدرس في معاهده من تأليف الأستاذ محيي الدين أو إخراجه) .

ومن طريقته في شرحه : أنه يجمل ذكر الأنواع أو المصطلحات أو المسائل التي اشتملت عليها الأبيات ، ثم يفيض في شرحها .

وقد رجع في « شرحه » إلى العديد من أمهات كتب هٰذا الفن ؛ منها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » للعراقي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » و« هُدى الساري مقدمة فتح الباري » و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« توضيح الأفكار لتنقيح معاني الأنظار » للصنعاني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم يحظ هٰذا الكتاب بعمل علمي فيما أعلم ، سوىٰ تعليقات الشيخ طارق عوض الله على الكتاب في طبعته الآتي ذكرها ، وهٰذا لا يقلل من قيمة الكتاب ؛ وكفاه قبولاً واعتماداً أنه من الكتب التي درست في الأزهر الشريف ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة مصطفىٰ محمد بمصر (بدون تاريخ) .

ـ وطبع في دار ابن عفان بمصر ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، باعتناء وتعليق طارق عوض الله .

❊

(٣٣٢)

الخلاصة في مصطلح الحديث[١]
للكشكي
(ت نحو ١٤٠٠ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد عبد الرحيم منصور الكشكي الأزهري الحنفي .

الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الأزهر ، وانتدب للتدريس بكلية الشريعة بجامعة بغداد ، وكان وكيلاً لكلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر ، وعضواً بلجنة الفتوىٰ ، وشيخاً لرواق السادة الصعايدة .

أخذ عنه : الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، ونعمان عبد الرزاق السامرائي .

وله مؤلفات ؛ منها : « محاضرات في الميراث المقارن »[٢] ، و« التركة وما يتعلق بها من الحقوق »[٣] .

توفي نحو سنة (١٤٠٠ هـ) .

*** التعريف بالكتاب :**

« **الخلاصة في مصطلح الحديث** » مختصر لطيف بديع ، سار فيه مؤلفه علىٰ ترتيب وتحرير « نزهة النظر » لابن حجر ، بأسلوب سهل ميسر يتناسب مع المرحلة الدراسية التي وضع لها .

وقد ابتدأه ببيان مبادئ هـٰذا الفن العشرة ، والمصطلحات التي تطلق على

---

(١) كتب علىٰ غلافه ما نصه : (لطلاب القسم الثانوي للأزهر والمعاهد الدينية ، وفق منهج (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

(٢) طبع بدار النذير ببغداد ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

(٣) طبع بدار النذير ببغداد ، سنة (١٣٨٧ هـ) .

الراوي ؛ المسند ، المحدث ، الحافظ ، الحجة ، الحاكم ، السند ، الإسناد ، الصحابي ، التابعي ، والمصطلحات التي تطلق على المروي ؛ المتن ، الحديث ، الخبر ، الأثر ، السنة ، المسند .

ثم سار علىٰ طريقة ابن حجر في تقسيم الحديث باعتبارات متعددة :

- فباعتبار طرقه إلىٰ : متواتر ، وآحاد .

- وباعتبار قبوله ورده إلىٰ : صحيح ، وحسن ، وضعيف ، وذكر أقسام الصحيح والحسن ، وأنواع الرد من حيث تعلقها بحذف من الأسناد ، أو طعن في عدالة الراوي ، أو ضبطه ، أو وهمه .

- وباعتبار نهاية السند إلى : المرفوع ، والموقوف ، والمقطوع .

وذكر غير ذٰلك من مباحث هٰذا العلم الجليل .

وقد اعتنىٰ بالتعاريف الاصطلاحية ، وهو في الغالب يتابع عبارة الحافظ ابن حجر في « نزهة النظر » .

وضمن مذكرته فوائد استطرادية ؛ فعند كلامه على الكذب ووضع الحديث ، والحامل علىٰ ذٰلك . . ذكر فائدة في السور القرآنية التي صحت الأحاديث في فضائلها .

وأشار إلىٰ خلاف الأئمة في بعض المسائل ؛ كخلافهم في حجية المرسل من عدمها .

وفرق بين المتشابه من الأنواع ؛ كالحديث الغريب الذي هو من علوم الإسناد ، وغريب الحديث الذي هو من علوم المتن .

وأثرىٰ كتابه بالعديد من الهوامش التوضيحية ، ذكر فيها الكثير من الفوائد .

وألحق في آخر كتابه جدولاً لتصويب بعض الأخطاء .

ومن مصادره التي استفاد منها : « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » وشرحها

« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » لجلال الدين السيوطي .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

هٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب الثانوية الأزهرية ، والمعاهد الدينية ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بالمطبعة الوطنية الحديثة بأسيوط ، سنة (١٣٥٥هـ) .

❊ ❊ ❊

(٣٣٣)

الموجز في علوم الحديث [١]

لمحمد علي أحمدين

(ت ١٤٠٠ هـ تقريباً)

* **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد بن علي أحمدين الأزهري .

من نجباء أبناء الأزهر الشريف ، ومن المدرسين للحديث وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف ، وبالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ، وبكلية الشريعة بمكة المكرمة أيضاً .

أخبرني أستاذنا الدكتور أحمد معبد عبد الكريم : أن شيخه محمد علي أحمدين حصل علىٰ إجازة الحديث من فضيلة الشيخ المحدث محمد حبيب الله ما يأبى الشنقيطي .

أخذ عنه : أكابر العلماء ؛ كفضيلة الشيخ المحدث محمد بن محمد أبو شهبة ، والإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر ، والعلامة الجليل الأستاذ الدكتور حسن الشافعي عضو هيئة كبار العلماء ، ورئيس مجمع اللغة العربية ، والعلامة المحدث الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم عضو هيئة كبار العلماء ، وغيرهم كثير من أفاضل علماء الأزهر وغيرهم .

وأثنىٰ عليه الشيخ محمد أبو شهبة ثناءً عاطراً فقال : (كان رحمه الله وأثابه من المهتمين بدراسة الحديث وعلومه ، والانتصار له ولأئمته الجامعين له ، وقد كنت أنا وغيري من طلاب الحديث في هٰذا العصر نعتبره بحق وإنصاف من أعلم العلماء بالحديث وعلومه إن لم يكن أعلمهم ، وكان رحمه الله يمتاز

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين ، قسم التخصص .

بجمال الأسلوب ، وحسن عرض المسائل العلمية عرضاً حسناً جميلاً)[1]

وله من المؤلفات : « **الموجز في علوم الحديث** » ، و« ضوء القمر علىٰ نخبة الفكر »[2] ، و« السنة المحمدية وكيف وصلت إلينا »[3] ، و« شرح بلوغ المرام »[4]

وفاته علىٰ وجه التقريب سنة (١٤٠٠ هـ) .

✲ التعريف بالكتاب :

« **الموجز في علوم الحديث** » في جزأين متوسطين ، وقفت على الجزء الثاني منه ، وأما الجزء الأول منه . . فلم أقف عليه ، ولا علىٰ تعريف به .

وهو من أفضل الكتب التي ألفها المتأخرون في علوم الحديث ؛ فهو موجز جامع ، وميسر نافع .

وقد اشتمل الكتاب ـ في الجزء المعرف به ـ علىٰ مباحث أربعة :

١ ـ تكلم في المبحث الأول منها عن الرواية ؛ تعريفها ، وتاريخها ، وكونها طريقاً للعلم ، والشبه الموجهة إلىٰ كون الرواية طريقاً للعلم ، وتفنيدها .

٢ ـ والمبحث الثاني عن الراوي ؛ شروطه ، وكفاية هـٰذه الشروط لقبوله .

٣ ـ والمبحث الثالث عن التحمل والأداء ، تكلم فيه عن طرق التحمل ، وصيغ الأداء ، وحكم الرواية بالمعنىٰ .

٤ ـ والمبحث الرابع عن الجرح والتعديل ، اشتمل علىٰ مقدمة تعريفية ،

---

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص ٣٧) .

(٢) طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/١٩٠ ـ ١٩١) .

(٣) ألفه رداً علىٰ كتاب « من مصادر التاريخ الإسلامي » لإسماعيل أدهم ، أحد الكُتّاب الذي أعلنوا إلحادهم ، وطعنوا في ثوابت عقيدة المسلمين . انظر : مجلة (الفتح) (١٠/١٢٠٣) .

(٤) لا يزال مخطوطاً ، ذكره البسام في « توضيح الأحكام من بلوغ المرام » (١/١٨) .

وقواعد الجرح والتعديل ، والطرق المعرفة للجرح والعدالة والضبط ، ومراتب الجرح والتعديل .

وقد اعتنىٰ فيه بتصوير حقيقة المباحث التي تعرض لها ، وأسهب في شرحها وتوضيحها ، وأحسن في صياغتها بأسلوب عصري يشوق الطلاب ، ويفتح عقولهم ، ولم يخله من التعريفات والأمثلة عليها ، كما أرفق ببعض مباحثه جداول توضيحية .

وأما مصادره في الكتاب : فلم أقف علىٰ شيء منها ، ولعله ذكرها في الجزء الأول من الكتاب ، وإلىٰ حين التثبت من هٰذا أقول : الذي ظهر لي من الجزء الثاني من الكتاب : أن المؤلف هضم المؤلفات الأصلية في علوم الحديث قديمها وحديثها ، ثم صاغ منها كتابه هٰذا ، وأضفىٰ عليه من خبرته التدريسية وبراعته التأليفية ما جعله فريداً بين أقرانه من الكتب الدراسية المعاصرة والمقاربة له .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب ، كما أنهم يستفيدون منها في كتبهم وبحوثهم ، وهٰذا الكتاب المفيد من جملة المصادر التي اعتمد عليها العلامة محمد أبو شهبة في كتابَيْه : « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » ، و« دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكُتّاب المعاصرين » .

* طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة شبرا بمصر ، سنة (١٣٥٩ هـ ـ ١٣٦٠ هـ) ، (١٩٤٠ م ـ ١٩٤١ م) .

وجدير بالذكر : أن الكتاب مكَّون من جزأين متوسطين كما قال الشيخ محمد

أبو شهبة[1] ، ولٰكن لم أجد منه إلا الجزء الثاني في المكتبة الأزهرية ، وعليه بنيت هٰذا التعريف ، وأسأل الله عز وجل أن ييسر لنا الحصول على الجزء الأول ؛ ليتم التعريف به في صورته المتكاملة ، وهو من الكتب التي نؤكد علىٰ ضرورة إعادة نشرها نفعاً للطلاب .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » (ص ٣٦) .

(٣٣٤)

ضوء القمر علىٰ نخبة الفكر[١]

لمحمد علي أحمدين

(ت ١٤٠٠ هـ تقريباً)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٣٣) .

* التعريف بالكتاب :

« ضوء القمر علىٰ نخبة الفكر » اسم علىٰ مسمىً ، فهو (ضوء) لطالب علوم الحديث ينير له الطريق ، و(قمر) يهتدي به السائر في مباحثه .

لخص فيه الشيخ كتاب « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » وشرحه « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » للحافظ ابن حجر العسقلاني فقال في مقدمته : (وجدت الحاجة ماسة لتلخيص « نخبة الفكر » وشرحها « نزهة النظر » وكلاهما للحافظ ابن حجر ، فلخصت الدروس أولاً بأول ، وأمليتها على الطلبة . . . وقد توخيت في الإيجاز ، وطريقة استنتاج التعريف من المثال ، وضممت إليه زيادات على « النخبة » و« شرحها » دعت إليها تكملة البحوث ، كما ضممت إليه تراجم بعض المشهورين من أئمة الحديث)[٢]

ابتدأ رحمه الله كتابه بالتعريف بابن حجر وبكتابه « نخبة الفكر » فإنه ـ علىٰ حد قوله ـ يضاعف الشوق إلىٰ دراسة الكتاب وتحصيله ، ويزيد الرغبة في تفهمه وحفظه ، ثم ذكر مبادئ علم الحديث بنوعيه : رواية ، ودراية ، ثم بدأ في الجمع والتلخيص .

---

(١) هـٰذا الكتاب من المقررات العلمية علىٰ طلاب المعاهد الأزهرية بالمرحلة الثانوية ، ومن مقررات المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة .

(٢) ضوء القمر (ص ٤) .

وقد توخىٰ فيه تنويع أساليب التوضيح والشرح والبيان ، كما راعىٰ فيه العديد من الجوانب الفنية والتنسيقية ؛ مثل رسم الجداول ، والمشجرات ، والمخططات التوضيحية ، وذكر النسب المئوية ، والتقسيم إلىٰ عناوين وفقرات ؛ وذٰلك لأنه أراد أن يكون كتاباً دراسياً منهجياً صالحاً للطالب المبتدئ .

كما اعتنىٰ في كتابه بإيراد التعريفات ، والأمثلة ، والقواعد ، وفوائد الأنواع ، والفروق بينها .

وأما مصادره : فهي بالأصالة : « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » وشرحه « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » ، ولم ينص علىٰ مصادر زياداته .

والذي يظهر لي من طريقته في التأليف : أنه يهضم المؤلفات الأصلية في علوم الحديث القديم منها والحديث ، ثم يصوغ منها كتبه وأبحاثه ، ويضفي عليها من خبرته التدريسية وبراعته التأليفية ما يجعله فريداً بين أقرانه فيما يكتب .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب ، كما أنهم يستفيدون منها في كتبهم وبحوثهم ، وهٰذا الكتاب المفيد من جملة المصادر التي اعتمد عليها العلامة محمد أبو شهبة في كتابه « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بتقريظ محمد بن مانع مدير المعارف العام في المملكة العربية السعودية ، وعبد الله عبد الجبار مدير المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة .

ـ وأعيد نشره بدار البصائر بمصر ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

❊

(٣٣٥)

الوسيط في علوم ومصطلح الحديث[١]

لمحمد أبو شهبة

(ت ١٤٠٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٨٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب تدريسي نافع ، جمع فيه مؤلفه خلاصة كتب الفن وزبدتها ، وأضاف إليها من حصيلته العلمية الممتدة إلىٰ ما يقرب من نصف قرن ، وقد ناقش فيه الأقوال ، ونقد الآراء ، واجتهد في الترجيح بينها .

جمع فيه المؤلف بين كتابين له ؛ هما : « في أصول الحديث » و« علوم الحديث » وقد ذكر أن كليهما طبع ونفد ، فجمع بينهما ، وأضاف إليهما أضعافهما ، فكان هٰذا السفر الكبير في علوم الحديث ومصطلحه .

وقد تحدث عن منهجه في فاتحة كتابه ؛ فذكر أنه لم ينهج نهج ابن الصلاح ولا ابن حجر في ترتيبهما ، وإنما بدأ بشرح الألفاظ التي يكثر دورانها في هٰذا العلم ، وشرح ألقاب المحدثين ، وتناول قسمي الحديث رواية ودراية بالبيان ،

---

(١) من المقررات الدراسية في كلية أصول الدين ، قسم الحديث وعلومه .
وقد قال الشيخ في بدء تأليفه : (إن تأليفي لهٰذا الكتاب يرجع إلىٰ نحو ثلث قرن أو يزيد ، حينما كنت أقوم بتدريس الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين ؛ إحدىٰ كليات الجامع الأزهر العتيق ، المعمور بالعلم والعلماء . . . وقد كان في أول الأمر مباحث مكتوبة بخط يدي أمليها على الطلاب شيئاً فشيئاً ، ثم بدا لي ـ ونعم ما بدا ـ أن أجمع هٰذه البحوث ، ولا زلت أهذبها وأنقحها ، وأقدم فيها وأؤخر ، وأزيد فيها وأعيد حتىٰ جاءت علىٰ هٰذا الوضع الحسن المستطاب) . « الوسيط » (ص ٧) .

وتكلم عن قضية الرواية وما يتعلق بها من أقسام وشروط ، وعناية الأمة الإسلامية بالإسناد الصحيح المتصل ، وأنه من خصائصها .

وعرض لقضية تدوين الأحاديث والسنن تدويناً عاماً في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز علىٰ رأس المئة الأولىٰ .

ثم وفق بين حديث النهي عن الكتابة ، والأحاديث المتكاثرة الدالة علىٰ كتابة الأحاديث في العهد النبوي ، ثم العهود بعده ، وبيَّن أن تدوين السنة بدأ في عهد مبكر جداً

وذكر أشهر كتب الرواية المؤلفة في القرن الثاني حتىٰ وصل إلى القرن الرابع ، وبين مناهج المؤلفين وطرائقهم في التأليف في الأحاديث ، والشروط التي يجب توفرها في الراوي ، ثم عرض لشروط الراوي في الإسلام ، والفرق بين عدل الرواية وعدل الشهادة ، وكفاية شروط الراوي في الاطمئنان إلىٰ مروياته ، وترجح جانب الصدق علىٰ جانب الكذب ، وجانب الضبط علىٰ جانب الغفلة ، ثم خلص بعد هٰذا إلىٰ طرق التحمل وطرق الأداء ؛ وهي ثمانية ، ثم بين الإسناد العالي وأقسامه ، والإسناد النازل وأقسامه .

ثم ذكر جملة من المسائل والقواعد التي تتعلق بصفة كتابة الأحاديث وضبطها ، وصفة روايتها ؛ ومن ذٰلك : الرواية بالمعنىٰ ، وبيان شروطها ، وبيان أنها لم تجن على الدين كما زعم بعض الناس ، وهٰذه المسائل والقواعد تعتبر بمثابة المفتاح لكتب الأحاديث والسنن وحل رموزها .

ثم عرض لآداب المحدث ، ثم لآداب طالب الحديث ، ولا سيما الرحلة في سبيل العلم والحديث ، ثم عرض للزمن الذي يتهيأ فيه الطالب للتأليف في الحديث ، وأن عليه أن يتريث حتىٰ يصير أهلاً لذٰلك .

ثم انتقل إلىٰ أقسام الحديث باعتبار عدد رواته ، ثم باعتبار قائله ، ثم باعتبار قبوله ورده .

وقد رجع فيه إلى العديد من المصادر القديمة والحديثة ؛ فرجع إلىٰ كتاب

« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، ورجع إلىٰ كتب التنكيت عليه ؛ كـ « محاسن الاصطلاح » للبلقيني ، و« التقييد والإيضاح » للعراقي ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » لابن حجر ، كما رجع إلىٰ بعض مختصراته ؛ كـ « اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، كما رجع إلىٰ « نزهة النظر » لابن حجر أيضاً ، وبعض شروحها ؛ كشرح علي القاري .

ومن المصادر التي أفاد منها كثيراً : « فتح المغيث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي » للسيوطي ، ومن الكتب المتأخرة : « ظفر الأماني شرح مختصر الجرجاني » لأبي الحسنات اللكنوي ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، و« قواعد التحديث » لجمال الدين القاسمي ، و« الطراز الحديث » لأبي الفضل الجيزاوي ، و« مفتاح السنة » لمحمد عبد العزيز الخولي ، و« أحسن الحديث » لعبد الرحمٰن المحلاوي ، و« مصطلح الحديث » لعبد الغني محمود ، و« الأسلوب الحديث » لأمين الشيخ ، و« ضوء القمر في توضيح نخبة الفكر » و« الموجز في علوم الحديث » لمحمد بن علي أحمدين ، و« المنهل الحديث في علوم الحديث » لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني ، و« هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث » لمحمد حبيب الله الشنقيطي .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم أقف علىٰ عمل علمي يخدم هٰذا الكتاب ، وحسبه أنه صار مرجعاً معتمداً للتدريس والدراسات .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في عالم المعرفة بجدة ، سنة (١٤٠٣هـ) .

ـ وطبع في مكتبة السنة بالقاهرة ، سنة (١٤٢٧هـ) .

(٣٣٦)

المنهج الحديث في علوم الحديث[١]
للسماحي
(ت ١٤٠٤ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو محمد محمد السماحي الأزهري .

ولد في التاسع من شهر (مارس) عام (١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م) ، في محافظة كفر الشيخ ، برج (البرلس) ، في قرية شوري .

وهو عالم أزهري كأبيه ، حفظ القرآن الكريم صغيراً في كُتَّاب والده ، ثم الْتحق بالابتدائية الأزهرية في معهد دسوق الديني .

درس بالأزهر الشريف ، وتخرج في كلية الشريعة في بداية إنشائها ، ثم نال العالمية بدرجة (أستاذ) من كلية أصول الدين في قسم التفسير والحديث في عام (١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٣ م) ، ثم عين مدرساً للتفسير والحديث بالكلية .

واهتم الشيخ اهتماماً خاصاً بدراسة الأديان ، فتعلم اللغة الفرنسية لتكون وسيلته لدراسة التوراة بشكل أعمق وأوضح .

وتمت إعارته إلىٰ ليبيا ؛ حيث عين مدرساً للتفسير والحديث بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية سنة (١٩٦٥ م ـ ١٩٦٨ م) ، وعندما عاد الشيخ السماحي . . تمت ترقيته ، وعين رئيساً لقسم الحديث بالكلية ، ثم دعي

---

(١) من مقررات كلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة » للحسيني هاشم وأحمد عمر هاشم (ص ٤٣٣) ، و« تتمة الأعلام » لمحمد خير رمضان يوسف (٢٨٦/٨) ، و« ثبت أسانيد العلامة المحدث الدكتور نور الدين عتر » لمحمد عيد المنصور (ص ٣٢) .

أستاذاً بكلية الشريعة بمكة المكرمة في جامعة الملك عبدالعزيز ـ أم القرىٰ حالياً ـ سنة (١٩٧١ م ـ ١٩٧٢ م) .

ثم أحيل إلى التقاعد في الخامسة والستين من عمره ، ولٰكنه واصل العطاء .

وكان خادماً للعلم ، جريئاً في الحق ، لا يخاف في الله أحداً ، ووقف حياته علىٰ خدمة القرآن والسنة .

أخذ عن : شيخ الأزهر محمد الخضر حسين ، ومحمد الأودن ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، ومحمد حبيب الله ما يأبى الشنقيطي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : جلُّ شيوخنا المعاصرين وعلىٰ رأسهم : أحمد معبد عبد الكريم ، ونور الدين عتر الشامي ، ومحمد عجاج الخطيب ، وسعد المرصفي ، ومحمود الطحان ، والأستاذ الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ، وغيرهم .

وترك مصنفات جليلة :

طبع منها : « غيث المستغيث في مصطلح الحديث »[١] ، و« أبو هريرة في الميزان »[٢] ، وغيرها .

ومما لم يطبع : « تفسير القرآن الكريم حسب النزول » ، و« القرآن والقضايا الإنسانية » ، و« في ظلال الإسلام » ، وغيرها .

توفي رحمه الله عن عمر يناهز السابعة والسبعين بعد صراع مع المرض في أوائل شهر ذي الحجة سنة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا المصنف الجليل قصد به مؤلفه إعداد موسوعة جامعة في علوم الحديث ،

---

(١) طبع بدار العهد الجديد للطباعة بمصر ، سنة (١٩٦٩ م) .

(٢) طبع بمطبعة الأزهر بمصر ، سنة (١٩٥٨ م) .

وقد امتاز بحسن التقسيم والترتيب ، ومخالفة الطريقة الموروثة في تناول علوم الحديث وعرضها .

وقد جمع فيه بين النفَس الحديثي والنفَس الأصولي .

وهٰذا ظاهر من تتبع مصادره التي تشمل ما كتب في علوم الحديث ، بدءاً من كتاب « المحدث الفاصل » للرامهرمزي ، ومروراً بمؤلفات الخطيب ؛ كـ « الكفاية » و« الجامع » ، وانتهاءً بـ « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، وما تفرع عنه .

كما نجده اعتمد على المصادر الأصولية ؛ كـ « الرسالة » للشافعي ، و« الإحكام في أصول الأحكام » لابن حزم ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« المحصول » للرازي ، و« فواتح الرحموت بشرح مُسلَّم الثبوت » لابن نظام الدين الأنصاري ، وغيرها .

قال في مقدمته : (لما كان حديث رسول الله ﷺ بمثابة الشرح لكتاب الله تعالىٰ ، والحكم فيما اختلف فيه من محتملاته . . أردت أن أضع دراسة تتعلق ببيان عناية الأمة إلى اليوم ، وبيان خصائصه ومصطلح أهله ؛ لتكون دستوراً لي أرجع إليه فيما يعرض لي من مشكلات تتعلق بحديث الرسول ﷺ ، وأقف منه علىٰ مدى الاعتماد عليه فيما يعن لي من حلول في المسائل الاجتماعية التي تتعلق بالإصلاح الفردي والجماعي في هٰذه الحياة الصاخبة بالمبادئ والآراء ، وقد استخرته تعالىٰ في ترتيبها وتنسيقها ترتيباً وتنسيقاً يربطها برباط محكم حديث ، وينظمها في أسلوب فذ جديد) .

وضع المؤلف كتابه هٰذا في أربعة أجزاء ، وبناه علىٰ أربعة أقسام :

١ ـ قسم تاريخ السنة .

٢ ـ قسم مصطلح الحديث .

٣ ـ قسم الرواية .

٤ ـ قسم الرواة .

وقد اعتنىٰ فيه بمناقشة الشبهات التي أوردها أبو رية على السنة عموماً ، وعلىٰ أبي هريرة خصوصاً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ أعمال علمية تخدم هـٰذا الكتاب ، ويكفيه أنه من مقررات الدرس الحديثي المعاصر في الأزهر الشريف ، ويكفيه أنه اعتمد عليه أكابر المحدثين ؛ كزميله الشيخ محمد محمد أبو شهبة في كتابه « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » ، وتلميذه نور الدين عتر في كتابه « منهج النقد في علوم الحديث » ، وتلميذه محمد عجاج الخطيب في كتابه « السنة قبل التدوين » .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٧٧ هـ) .

ـ وطبع في كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر ، سنة (١٣٨١ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة الأنوار بالقاهرة ، سنة (١٣٨٢ هـ) .

❋

(٣٣٧)

غيث المستغيث في علم مصطلح الحديث[١]

للسماحي

(ت ١٤٠٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٣٦) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

ألف العلامة السماحي أولاً كتابه الجامع في هٰذا الفن الموسوم بـ « المنهج الحديث » في ثلاثة أجزاء ، جمع فيه أشتات هٰذا الفن ، وأطال فيه النفس ، مع شدة التحرير ، وذكر الخلاف ، وقد ضمنه بعض المباحث الأصولية التي لها تعلق بمباحث علوم الحديث ، كما في مبحث المتواتر ، فأراد أن يؤلف كتاباً آخر يكون زبدة لعلم المصطلح ، بمثابة المقدمة لكتابه الكبير ، وممهداً له ، ولذا يقول : (لما كانت النفوس عن الجد راغبة ، وفي إيثار الدعة والراحة راضية وراغبة . . آثرت أن أمهد لعملي الكبير بعمل سهل يسير ؛ استجابة لرغبة الراغبين ، وعلىٰ قدر همة الطالبين ، فأغثتهم بهٰذا الغيث علىٰ قدر استغاثتهم ، وسميته : « **غيث المستغيث في علم مصطلح الحديث** ») .

وقد تناول في كتابه هٰذا جُلَّ مباحث علوم الحديث بعبارة محررة .

وتكمن أهمية كتاب « **الغيث** » أن مصنفه قد ألفه بعد كتابه « المنهج الحديث » ، ومن شأن هٰذا أن يكون هٰذا الكتاب أكثر تحريراً ، وأدق عبارة ؛ حيث ألفه في آخر حياته بعد ما نضجت قريحته ، ونمت مواهبه .

---

(١) درس هٰذا الكتاب علىٰ طلاب كلية أصول الدين بالقاهرة كما هو مثبت بمقدمة الكتاب (ص ٤) .

ويمكن تلخيص منهجه في نقاط :

- اعتنىٰ بذكر التعاريف اللغوية والاصطلاحية .
- وقام بتحليل وشرح التعاريف .
- وأكثر من ضرب الأمثلة لأنواع علوم الحديث التي ذكرها في كتابه .
- وذكر كلام علماء الأصول في المباحث المشتركة بين العِلمين .
- وإذا كان في المسألة أقوال . . فإنه يسوق آراء العلماء فيها ، ولا يرجح إلا في النادر ، ولـٰكنه يرتب الأقوال ، ويذكر حجة كل قول .
- وراعىٰ في ترتيبه أن يضم الأنواع المتشابهة بجوار بعضها البعض .
- وتأثر بالحافظ ابن حجر في كتابه « نخبة الفكر » وشرحه « نزهة النظر » في ترتيب الأنواع ، وضبط التعاريف .
- وظهرت شخصية المؤلف في طريقة العرض للأنواع ، وذكر الآراء ، وإيراد الاعتراضات .

ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها في كتابه : « الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، و« معرفة علوم الحديث » لأبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، و« التبصرة والتذكرة » للعراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، و« تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي » للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، و« منظومة البيقوني » .

ومن كتب الأصول : « المستصفىٰ » لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« الإحكام في أصول الأحكام » لسيف الدين اللآمدي (ت ٦٣١ هـ) ، و« مُسلَّم الثبوت » لمحب الله بن عبد الشكور (ت ١١١٩ هـ) وشرحه « فواتح الرحموت » لعبد العلي الأنصاري (ت ١٢٢٥ هـ) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب ؛ فتناولوا بالدرس والتدريس ، كما نقل منه جماعة من أساتذة الحديث في كتبهم وبحوثهم .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة دار العهد الجديد بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٣٨)

محاضرات في علوم الحديث [١]

لمصطفى التازي

(ت ١٤٠٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو مصطفى بن أمين بن إبراهيم بن عمر بن طالب التازي الحسيني المغربي ، ثم المصري ، الشافعي الأزهري .

أستاذ ورئيس قسم الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين .

أخذ عن : العلامة محمد علي أحمدين ، والعلامة محمد حبيب الله ما يأبى الشنقيطي ، وأجازه بعموم مروياته ، وغيرهما .

وأخذ عنه : جُلُّ أساتذة قسم الحديث ؛ كالعلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم ، والعلامة المحدث سعد سعد رزق جاويش ، والعلامة المحدث محمد محمود أحمد بكار ، وغيرهم .

ومن خارج مصر : الشريف حاتم العوني ، والطاهر محمد الدرديري .

ومن مؤلفاته النافعة : « **محاضرات في علوم الحديث** » ، و« مقاصد الحديث في القديم والحديث » [٣] ، و« الرسالة الجامعة البديعة في بيان الشفاعة في الشريعة » وهي رسالته للدكتوراه ، و« رسالة في تفسير البسملة » ، وغيرها .

توفي سنة (١٤٠٧ هـ) بمكة المكرمة ، ودفن بمقابر المعلا

---

(١) من المقررات الدراسية على طلاب كليات : أصول الدين ، والدراسات الإسلامية ، ومعهد الدراسات الإسلامية والعربية .

(٢) انظر « المستدرك على تتمة الأعلام » لمحمد خير (ص ٢٦٩) .

(٣) طبع بمطبعة دار التأليف بمصر ، سنة (١٣٩٥ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

من المداخل المهمة النافعة في علوم الحديث التي يهتدي بها الطالب إلىٰ مراده ، ويصل إلىٰ مقصوده ، مع إيجاز في اللفظ ، وإيضاح للمعنىٰ ، وإيفاء بالمطلوب : « **محاضرات في علوم الحديث** » للعلامة المحدث مصطفى التازي ، وهو كتاب جليل ، عرض فيه مؤلفه مسائل من علوم الحديث عرضاً يظهر بهاء محاسنها ، ويكشف عوار معارضها .

وامتاز في عرضه بسلاسة العبارة ، وجمال الأسلوب ، ودقة التحقيق .

تناول فيه قضية الرواية ؛ فعرف بها ، وذكر أنواعها ، وحكم الرواية بالمعنىٰ قبل التدوين وبعده ، وما امتازت به الرواية في الإسلام ، وتاريخ الرواية ، وما مرت به من أدوار وأطوار ، وترجم لمشاهير الرواة ، وأبان عن مناهجهم في رواية الحديث ، ومدارسهم التي ينسبون إليها ، وتكلم عن دواوين السنة في فنونها المتنوعة ، وفي ثنايا ذٰلك كثير من المباحث المهمة ؛ كقضية الصحبة ، وتدوين السنة ، وغيرها

- طريقته في الكتاب :

اعتنىٰ في كتابه بقضية التعاريف اعتناء كبيراً ؛ فيورد التعريف اللغوي ، ثم يردفه بالتعاريف الاصطلاحية عند المحدثين والأصوليين وغيرهم ، ثم يشرح تعريف المحدثين .

ويعتني أيضاً بالقضايا الخلافية ؛ فيصور الخلاف ، ويذكر أدلة كل فريق ووجهة نظره ، ولا يكتفي بالأدلة النقلية ، بل يجمع بينها وبين العقلية ، ويناقش الأقوال والأدلة ، ويرجح بينها ، ويذكر وجه الترجيح .

ويعتني بذكر الأمثلة والشواهد ، مع عزوها إلىٰ مصادرها من كتب السنة ؛ تقريباً للفهم ، وتدريباً للطلاب .

ويعتني بالمصادر وتنوعاتها ، وإيضاح مناهج الأئمة في كتبهم ، وطريقتهم في تصانيفهم ، فعرف بـ « الموطأ » للإمام مالك تعريفاً وافياً .

وأما مصادره : قد تعددت وتنوعت ؛ فمنها : « الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« معيد النعم ومبيد النقم » للسبكي ، و« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح » للبلقيني ، و« المختصر في أصول الحديث » للجرجاني ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » و« هُدى الساري مقدمة فتح الباري » لابن حجر العسقلاني ، و« تذكرة الطالب المعلم بمن يقال : إنه مخضرم » لبرهان الدين الحلبي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي ، و« شرح شرح نخبة الفكر » لعلي القاري ، و« هداية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث » للشنقيطي ، و« توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر » لطاهر الجزائري ، و« الموجز في علوم الحديث » لمحمد علي أحمدين ، و« المختصر في علم رجال الأثر » لعبد الوهاب عبد اللطيف ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب وإن لم ينل حظاً من الكتابة عليه ، إلا أنه حاز اعتماداً أكيداً ، ونال شهرة واسعة ؛ فقد تخرج بهٰذا الكتاب أجيال من الطلاب ، واعتمدت عليه كثير من الدراسات والبحوث .

❊ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة دار التأليف بمصر ، سنة (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) .

(٣٣٩)

مقاصد الحديث في القديم والحديث (١)

لمصطفى التازي

(ت ١٤٠٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٣٨) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

تناول الشيخ مصطفى التازي في كتابه هـٰذا مباحث علوم الحديث ، وهو في عرضه لها يتميز بسلاسة العبارة ، وجمال الأسلوب ، ودقة التحقيق .

والكتاب يتألف من جزأين .

اعتنىٰ فيه بتصوير المسائل ، وإيراد الشواهد ، وتحرير الحدود ، وذكر الضوابط والقواعد والقيود .

ونراه في كتابه يحرص غاية الحرص علىٰ حسن صياغة التعريفات ؛ فنجده يضع تعريفاً يشمل الحديث الصحيح بنوعيه ، والحديث الحسن بنوعيه ، خلافاً لما هو مشهور في جُلِّ مؤلفات المصطلح ؛ من الاقتصار علىٰ تعريف الصحيح لذاته والحسن لذاته فقط .

وقد طوع فيه مصادر علوم الحديث قديمها وحديثها ، بدءاً من الرامهرمزي في « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » ، وانتهاء بالمصادر التي وضعها شيوخه في عصره .

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب كليات : أصول الدين ، والدراسات الإسلامية .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد علىٰ هٰذا الكتاب كثير من المعاصرين ؛ كحاتم العوني في « بيان الحد الذي ينتهي عنده أهل الاصطلاح والنقد في علوم الحديث » ، وعماد الشربيني في « السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام ـ مناقشتها والرد عليها » .

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة دار التأليف بمصر ، سنة (١٣٩١ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٤٠)

دراسات في علوم الحديث [١]
للعجمي دمنهوري خليفة
(ت ١٤٣٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **دراسات في علوم الحديث** » من أيسر وأنفع الدراسات المعاصرة في علوم الحديث .

وخلاصة طريقته فيه :

- سلك فيه مسلك التوسط متجنباً طريق الإخلال والإملال .
- وحرص علىٰ عزو الآيات إلىٰ سورها مقرونة بأرقامها ، وعلىٰ تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية ، وعلىٰ نسبة الأقوال والتعريفات إلىٰ أصحابها .
- وعرض فيه لأهم موضوعات علم الحديث وأنواعه ، مع تمحيصه لآراء العلماء في المسائل التي وقع فيها الخلاف ، وترجيحه لما رآه راجحاً .
- وتوسع في بعض الأنواع والمباحث ؛ لشعوره بحاجتها إلى المزيد من البسط والشرح ، وأوجز القول في بعضها .
- وسار في ترتيبه علىٰ ترتيب كتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، في القدر الذي ذكره من أنواعه ؛ وهو من أول (الصحيح) إلى (الموضوع) ، وذكر مناقشات العلماء لابن الصلاح ، ووازن بينها .

---

(١) من المذكرات الدراسية بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

ـ وقدم بين يديه بمقدمة تكلم فيها عن شرف علم الحديث ، وعناية الأمة به ، وأشهر المؤلفات فيه ، ومنهجه في كتابه .

ـ وذكر ثلاثة مباحث كمدخل لدراسته ، عرف فيها بعلم الحديث رواية ودراية ، وأبان عن طائفة من الألفاظ التي يكثر ترددها بين المحدثين ، وألقاب المحدثين .

ـ واعتنىٰ بذكر الأمثلة ، وإيراد أحكام الأئمة على الأحاديث التي يمثل بها .

ورجع في كتابه إلىٰ مصادر عديدة ؛ من أهمها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« شرح صحيح مسلم » ، و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« ميزان الاعتدال في نقد الرجال » للذهبي ، و« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » لأحمد شاكر ، و« ضوء القمر علىٰ نخبة الفكر » لمحمد علي أحمدين ، و« المنهج الحديث في علوم الحديث » لمحمد السماحي ، و« محاضرات في علوم الحديث » لمصطفى التازي ، وغيرها كثير من كتب السنة ؛ كـ « الصحيحين » والسنن وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هـٰذه المقررات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هـٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

* طبعة الكتاب :

طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

(٣٤١)

دراسات في قواعد الدراية والرواية [١]
للعجمي دمنهوري خليفة (ت ١٤٣٥ هـ)
وعزت عطية ، ومحمد الشريف

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

قسم المؤلفون هٰذا الكتاب تقسيماً جديداً ؛ حيث أدرجوا مباحث هٰذا العلم تحت دراستين ؛ الأولى : الدراسة المنهجية ، والثانية : الدراسة النصية ؛ فهي دراسات جمعت بين التنظير والتطبيق ، وبين الدراية والرواية .

وهٰذه الطائفة من الدراسات تعرضوا فيها لأهم موضوعات علم الحديث وأنواعه ، ومحصوا آراء أهل العلم حول المسائل التي جرىٰ بشأنها الخلاف ، فعرضوا هٰذه الآراء وقارنوا بينها ، ورجحوا ما رأوه راجحاً .

وقد توسعوا في بعض الموضوعات والأنواع ؛ لشعورهم بحاجتها إلىٰ مزيد من البسط والشرح ، وأوجزوا القول في بعضها ، وتركوا للدراسة النصية حق البسط فيها .

وقد اعتنوا بذكر الأدلة وتخريجها من مصادرها الأصلية ، والتعريفات والأقوال ونسبتها إلىٰ أصحابها مع بيان مصادرها .

وتوسعوا في إيراد الاعتراضات وما يرد عليها ، وحرصوا علىٰ شرح التعريفات والتمثيل لها .

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب الفرقة الأولىٰ بكلية أصول الدين .

ورجعوا إلىٰ كتب علوم الحديث ؛ ككتاب « المحدث الفاصل » للرامهرمزي ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، ولابن الصلاح ، و« المنهل الروي » لابن جماعة ، و« الخلاصة » للطيبي ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » لابن حجر ، و« التبصرة والتذكرة » للعراقي ، وشرحها « فتح المغيث » للسخاوي ، و« التقريب » للنووي ، وشرحه « تدريب الراوي » للسيوطي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامعة الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

※ طبعة الكتاب :

مذكرة دراسية (بدون ناشر ، وبدون تاريخ) .

※ ※ ※

(٣٤٢)

شذرات من علوم السنة [١]
لمحمد الأحمدي أبو النور
(ت ١٤٣٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو محمد الأحمدي أبو النور .

ولد سنة (١٣٤٩ هـ) ، وتلقىٰ تعليمه علىٰ يد والده ، وكان من علماء الأزهر ، والْتحق بالجامع الأحمدي بطنطا ، وتدرج في الأزهر طالباً للعلم ومعلماً ، وتقلد العديد من المناصب الرفيعة ؛ كعمادة كلية الدراسات الإسلامية ، ووزارة الأوقاف ، وعضوية مجمع البحوث الإسلامية ، وهيئة كبار العلماء ، وغيرها .

وله نتاج علمي متميز ـ تأليفاً وتحقيقاً ـ فمن ذٰلك : « **شذرات من علوم السنة** » ، و« منهج السنة في الزواج » [٢] ، وغيرها .

ومن تحقيقاته : « الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب » لابن فرحون [٣] ، و« درة الحجال في أسماء الرجال » للمكناسي [٤] ، و« جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم » [٥]

توفي في الثامن والعشرين من شهر محرم سنة (١٤٣٧ هـ) .

---

(١) هو من الكتب التي أصدرها المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، ضمن سلسلة « رسالة الطالب » .

(٢) طبع بدار النصر بالقاهرة ، سنة (١٣٩٢ هـ) .

(٣) طبع بدار التراث بالقاهرة ، سنة (١٣٩٢ هـ) .

(٤) طبع بدار التراث بالقاهرة ، سنة (١٣٩١ هـ) .

(٥) طبع بدار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤١٢ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو كتاب في علوم الحديث بصورة سهلة ميسرة ، بعيدة عن التعقيدات ؛ كما ذكر المصنف في مقدمة الكتاب حيث قال : (سيكون هدف هٰذا الكتاب تبسيط هٰذا المنهج العلمي) .

وطريقته فيه :

ـ ركز المصنف علىٰ عدة قضايا ؛ أهمها : بيان أن الوحي نوعان : كتاب وسنة ، وأن السنة بدأ تدوينها مع القرآن علىٰ عهد رسول الله ﷺ .

ـ وبين التدرج التاريخي لعلوم الحديث .

ـ وذكر أنواع الصحيح وأنواع الضعيف ، ومرجع كل منهما ، وذكر بعض الشذرات الأخرىٰ من قواعد علوم الحديث .

ـ وعرض المصنف لمكانة السنة ، ووجوب العمل بها .

ـ وأوضح الفرق بين القرآن والحديث النبوي والحديث القدسي .

ـ وعرف ببعض المصطلحات التي تدور بين المحدثين ؛ مثل : السنة ، والأثر ، والحديث ، والخبر ، والمسند ، والمحدث ، والحافظ .

ـ وعرف بعلم الحديث عند علماء هٰذا الفن ، رواية ودراية ، وقام بشرح التعريف شرحاً وافياً ، مع بيان مبادئ هٰذا العلم .

ـ قام بعرض تاريخ السنة النبوية المطهرة من العهد النبوي ، وحتىٰ تدوينها في المصنفات .

ـ وتحدث عن مظاهر الاهتمام بالسنة عند المسلمين ؛ وأهمها : الرحلة في طلب الحديث ، والتناوب في طلب العلم ، وفقه السنة .

ـ وتعرض لدور المرأة في خدمة السنة عبر عصور الرواية .

ـ وقام بالرد على الشبهات المثارة حول قضية كتابة الحديث الشريف .

ـ وترجم لكبار المحدثين من أصحاب الكتب الستة .

ـ وختم كتابه ببيان تقسيم الحديث من حيث طرق الثبوت ، ومن حيث القبول والرد .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٩٥هـ) .

ـ وطبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، سنة (١٤٠٦هـ) ضمن سلسة « رسالة الطالب » .

❋ ❋ ❋

(٣٤٣)

السنة النبوية ـ مكانتها ـ عوامل بقائها ـ تدوينها[(١)]

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٨) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب يشتمل علىٰ عدة بحوث في التعريف بالسنة النبوية ، وعصمة النبي ﷺ في تبليغها ، وفضل تعلمها وتعليمها .

كما تناول في كتابه منزلة السنة النبوية ؛ فبيَّن أنها وحي من الله تعالىٰ لنبيه ﷺ ، وأن القرآن نص علىٰ حجيتها ، وأنها مبينة للقرآن .

وتناول أيضاً عوامل ديمومتها ، وأسس صيانتها ؛ فتحدث عن هدي الرسول ﷺ في تبليغها ، وما أوتي من الفصاحة وجوامع الكلم ، وسمو تعاليم السنة ، وعدالة الصحابة ، وقوة ذاكرتهم ، وحبهم لدينهم ، ثم عن اختصاص الأمة بالإسناد ، واهتمامها به .

ثم ختم كتابه بقضية كتابة السنة ، والفرق بين الكتابة وبين التدوين والتصنيف ، والجمع بين أحاديث النهي عن الكتابة وأحاديث الترخيص فيها ، وانتهىٰ إلى السنة بعد عصر التابعين ، والآثار التي صنفت في هٰذه الحقبة .

وقد اعتنىٰ في كتابه بذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع ، واهتم بتوثيق الأدلة ، وتفنيد الشبه ، وراعىٰ في كتابه سلاسة الأسلوب ، والبعد عن الحشو ،

---

(١) من الكتب المقررة علىٰ طلاب مرحلة الليسانس بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

ومراعاة الاختصار ، وضبط ما يشكل ، وشرح ما يستشكل ؛ تيسيراً على الطلاب .

وله في كتابه أسلوب حسن ؛ وهو أنه يشير إلىٰ بعض المسائل باختصار ، ثم يذكر المصادر القديمة والحديثة التي تناولتها باستفاضة ، وفي هٰذا تدريب للطلاب على البحث والمراجعة ، كما أنه يكسبهم الثقة في أنفسهم ، وهي ـ بلا شك ـ خطوة علىٰ طريق الوصول .

ومن مصادره التي أفاد منها في كتابه : « الرسالة » للشافعي ، و« الإحكام في أصول الأحكام » لابن حزم ، و« جامع بيان العلم وفضله » لابن عبد البر ، و« الموافقات » للشاطبي ، و« إعلام الموقعين عن رب العالمين » لابن قيم الجوزية ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة » للسيوطي ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، و« قواعد التحديث » للقاسمي ، و« السنة قبل التدوين » لمحمد عجاج الخطيب ، و« مكاتيب الرسول » لحسين علي الأحمدي ، وغيرها

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتناولوه بالشرح والتدريس ، فتولىٰ تدريسه لنا مؤلفه ، وغيره من السادة الأساتذة .

❊ طبعة الكتاب :

طبع في دار الاعتصام بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

❊

(٣٤٤)

طرق الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف[١]

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٨) .

❋ التعريف بالكتاب :

بعدما وضع المؤلف كتابَيْه في طرق تخريج الحديث النبوي ، وأقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر . . وضع هـٰذا الكتاب ؛ ليكون مرشداً للطلاب في كيفية الحكم علىٰ هـٰذه الطرق التي خرجوها .

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة نفيسة تدور حول قضية « تحديد الحديث » ، تحدث فيها عن ضرورة التدقيق في صحابي الحديث ، ونص الحديث ، واختلاف أسانيده وصلاً وإرسالاً ، أو رفعاً ووقفاً ، وأهمية التحقق من صحة القراءة ، والدراية بالأسانيد ، والمتابعات والشواهد ، وفهم مصطلحات المحدثين العامة والخاصة ، وختمها بـ (من يحكم على الأحاديث ؟ وكيف يعرف ذٰلك ؟) .

دخل المؤلف بعد ذٰلك في صلب الموضوع ؛ فذكر أن إجمالي طرق الحكم على الحديث ثلاثة :

١ ـ حكم نقلي .

٢ ـ حكم درائي .

٣ ـ حكم نقلي درائي .

---

(١) من الكتب المقررة علىٰ طلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

والمراد بالحكم النقلي : الاعتماد على الأحكام المنقولة عن الأئمة .

والحكم الدرائي : الاعتماد على الدراسة المستقلة للحديث إسناداً ومتناً ، وفق علوم الدراية ؛ لنصل إلىٰ حكم على الحديث .

والحكم النقلي الدرائي : هو الذي يعتمد فيه على الطريقتين السابقتين ، فنبذل جهدنا في البحث والدراسة ، ونهتدي بأحكام الأئمة ، لا سيما وقد اختلفت أحكامهم علىٰ بعض الأحاديث قبولاً ورداً ، فالدراسة المستقلة هنا تعين علىٰ معرفة الصواب أو الأصوب في أحد الحكمين .

ومن الضروري معرفته هنا : أن أحكام العلماء النقلية على الأحاديث ليست علىٰ درجة واحدة ، كما أنهم ليسوا علىٰ درجة واحدة ؛ فمن أحكامهم ما هو مقرون بالتعليل ، ومنها ما هو خال من التعليل ، فليس قول أحدهم : (هـٰذا إسناد ضعيف فيه فلان وهو كذا وكذا) كقول أحدهم : (هـٰذا إسناد ضعيف) ويسكت .

وقد قسم كتابه وفقاً لطرق الحكم على الحديث إلىٰ بابين أو طريقتين :

الباب الأول : الحكم النقلي على الحديث .

وتحدث تحته عن الكتب التي اشترط مؤلفوها الصحة ، وعن كتب التخريج المتعلقة بأحاديث كتب الفقه ، والأصول ، والقرآن ، وأسباب النزول ، والسنة ، والاعتقاد ، والسيرة ، وغير ذٰلك ، يتحدث عن بعضها بإسهاب ، وعن البعض الآخر بإيجاز ، وهو في شرح كل كتاب لا يخرج عن طريقته في التعريف بالمؤلِّف باختصار ، والتعريف بالكتاب ، وكيفية الاستفادة به ، وطبعاته .

الباب الثاني : الحكم الدرائي بدراسة الإسناد والمتن .

وتحدث تحته باستفاضة عن كيفية تحديد الراوي ، ودور الطرق وكتب الرجال والتخريج وغيرها في بيان ذٰلك .

كما تحدث عن دراسة حال الراوي من جهات متعددة ؛ وهي :

حال الراوي في نفسه ؛ من حيث العدالة والضبط ، أو عدمهما .

حال الراوي مع شيخه ؛ من حيث اتصال روايته عنه ، أو انقطاعها .

حال الراوي في روايته ؛ من حديث التفرد والمتابعة والمخالفة ، للتحقق من سلامة الإسناد والمتن من الشذوذ والعلة ، أو تحقق ذٰلك .

ثم تحدث عن المتابعات والشواهد للحديث .

وختم كتابه بثلاثة نماذج لدراسة الأحاديث والحكم عليها .

واشتمل كتابه علىٰ دراسة عن (التوثيق الضمني) ومن صوره : معرفة حال الراوي عدالة أو جرحاً من خلال الأحاديث التي رواها وحكم عليها بالصحة أو الضعف ، وهٰذه الدراسة ـ على اختصارها ـ تصلح كنواة لبحث موسع في هٰذا الموضوع الهامِّ .

وهو في ثنايا كتابه يتحدث عن كتب الرجال بفروعها المتنوعة ، وكتب الصحابة ، وكتب التاريخ المتعلقة بالرواة والبلدان ، والجرح والتعديل ، والسؤالات ، والمراسيل ، والمدلسين ، والعلل ؛ فيعرف بها وبمؤلفيها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتناولوه بالشرح والتدريس ، فتولىٰ تدريسه لنا مؤلفه ، وغيره من السادة الأساتذة .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء الأول منه في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) ، وينتهي بنهاية الباب الأول ، وبمقدمة مختصرة من الباب الثاني ، وطبع الجزء الثاني منه في نفس المكتبة ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، وبدأه من الباب الثاني .

(٣٤٥)

علم الجرح والتعديل[١]

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٨) .

*** التعريف بالكتاب :**

يأتي هـٰذا الكتاب ضمن سلسلة طويلة للمؤلف أراد بها أن يأخذ بيد الطالب شيئاً فشيئاً ؛ فوضع له في طرق التخريج كتابين :

١ ـ طرق تخريج الحديث .

٢ ـ طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر .

ثم وضع له في الحكم على الحديث كتاباً في جزأين : « طرق الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف » .

ولما كان الحكم على الحديث لا يتأتىٰ إلا بالحكم علىٰ رواته . . وضع لهم هـٰذا الكتاب : « **علم الجرح والتعديل** » .

وهو مجموعة من المحاضرات التي ألقاها على الطلاب ، ودونها للاحتفاظ بها ، ثم طبعها لتكون بين يده وأيديهم ينتفعون بها .

وقد قدم لكتابه بمقدمات ثلاث :

الأولىٰ : في الإسناد ؛ منزلته ، واختصاص الأمة به .

الثانية : في علم الرجال ؛ تاريخه ، وأئمته .

---

(١) من الكتب المقررة علىٰ طلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

الثالثة : في علم الجرح والتعديل ؛ تعريفه ومنزلته .

ثم قسم موضوع الكتاب إلىٰ قسمين :

الأول : في العدالة والجرح ، وتناول فيه :

ـ العدالة ؛ تعريفها ، وما تثبت به العدالة ، وتفسير التعديل ، وشروط المعدل ، ومراتب التعديل ، والضبط .

ـ والجرح ؛ تعريفه ، وحكمه ، وشروط المجرح ، والجرح الجائز ، وما يثبت به الجرح ، وتفسير الجرح ، ومراتب الجرح .

كما تناول أيضاً : تعارض الجرح والتعديل ، وناقش فيه قضيتي تعارض أقوال الأئمة ، وتعارض أقوال الإمام الواحد .

ثم تحدث عن علم طبقات الرواة ، وعلم التاريخ ؛ فعرف الطبقة ، وتكلم عن المصنفين في الطبقات ، ثم تناول واحداً منهم بالحديث ، وهو الإمام ابن سعد ، وكتابه « الطبقات الكبير » .

وعرَّف بعلم التاريخ ، وذكر الفرق بينه وبين علم الطبقات ، وفوائدهما ، وأشهر كتب التاريخ ، ومزج فيها بين كتب تاريخ الأحداث ، وتاريخ الرواة .

ثم تناول الإمام أبا الحجاج المزي وكتابه « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » بالتعريف والشرح .

الثاني : في تراجم المحدثين وعلماء الجرح والتعديل .

وترجم فيه لأبي هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وأم المؤمنين عائشة ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، والشعبي ، والحسن البصري ، ونافع ، وشعبة بن الحجاج ، وابن أبي ذئب ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى القطان ، والبخاري ، ومسلم ، وأبي داوود ، والترمذي ، وأبي زرعة الرازي ، وأبي حاتم الرازي ، ويحيى بن معين .

وقدم بين يدي تراجمهم ببيان تاريخ نشأة علم الجرح والتعديل .

وقد رجع في كتابه إلى العديد من المصادر والمراجع ؛ منها : « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، و« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر ، و« فتح المغيث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي » للسيوطي ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، و« الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » للكنوي ، و« الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة » للكتاني ، و« السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي » لمصطفى السباعي ، و« السنة قبل التدوين » لمحمد عجاج الخطيب ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتناولوه بالشرح والتدريس ، فتولىٰ تدريسه لنا مؤلفه وغيره من السادة الأساتذة .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) ، وهي الطبعة الثالثة للكتاب ، وأشار إلى اشتمالها علىٰ زيادات بمقدار الثلث .

❊ ❊ ❊

(٣٤٦)

أضواء على سنة الرسول[١]

لحسن سري

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو حسن سري الأزهري ، مدرس العلوم الدينية بمعهد الإسكندرية الأزهري .

وله من المؤلفات : كتاب « الاقتصاد الإسلامي ـ مبادئ وأهداف وخصائص »[٢]

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب من مذكرات مصطلح الحديث المبسطة ؛ فهو مدخل لدراسة هٰذا العلم ، اعتمد فيه مؤلفه علىٰ « نخبة الفكر » وشرحه « نزهة النظر » لحافظ عصره ابن حجر العسقلاني .

وقد ذكر مقصده ومسلكه في وضع هٰذا الكتاب فقال : (حملني علىٰ وضع هٰذا الكتاب عناء يلاقيه طلاب البحث في مصطلح الحديث ، وتقصير واضح نحو علم يخدم سنة الرسول ، وحاجة للدارس ملحة إلىٰ مادة سهلة ميسرة تجمع بين الغزارة وحسن العرض ، وكان من فضل الله أن أعانني علىٰ هٰذا العمل ، يشدني إليه سد فراغ هائل ، وتأدية واجب محتم .

وقد أخذت علىٰ عاتقي مهمة العرض الحديث ؛ فعمدت إلى المثال أشرحه ، ثم أستخلص منه التعريف أو القاعدة ، وغايتي من وراء ذٰلك : مسايرة الطرق الحديثة في التفسير ، والأخذ بخطواتها المتعارف عليها ، ولم أعمد إلىٰ تلخيص هٰذا العلم ؛ فإنني أؤمن بعدم جدوى التلخيص ، وضرورة الاتجاه نحو الشرح

---

(١) يشتمل هٰذا الكتاب على المنهج المعد للصف الأول الثانوي بالمعاهد الأزهرية .

(٢) طبع بمركز الإسكندرية للكتاب ، سنة (١٩٩٩ م) .

والإيضاح ؛ حتىٰ يخرج الدارس بمحصول وفير يزيده علماً وخبرةً ، كما أنني لم أقصد إلى الإطالة ، مؤمناً بأن الخير كل الخير في تجنب التطويل الممل والتلخيص المخل ، علىٰ أنني لا أنكر فضلاً وعلماً للكتب القديمة ؛ فهي النور الذي يهدي ، وهي النبع الذي يفيض ، وهي الكنز الذي لا ينضب ، غاية ما هناك : أن هٰذه الكنوز الدفينة في حاجة أن يجلىٰ عنها غبار الزمن حتىٰ يظهر بريقها الأخاذ ، وقد كانت هٰذه بحق مهمتي في وضع هٰذا الكتاب .

ولا يفوتني أن أشيد بتلك الأبحاث الرائدة في هٰذا العلم لأساتذة لي أجلاء في كلية أصول الدين ، أولٰئك الذين كانت دروسهم نبراساً يضيء في طريق شاق طويل) .

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة عن أهمية العلم ، تناول فيها مراحل نشأته قبل أن ينتقل به الحديث إلىٰ مبادئ وأنواع وأقسام هٰذا العلم .

وعلىٰ صغر حجمه لم يخلُ من أوهام ؛ كجعله ابن شهاب الزهري من شيوخ البخاري في (ص ١٤) .

ومن المصادر التي اعتمد عليها سوىٰ « نزهة النظر » : « شرح البيقونية » للزرقاني ، و« حاشية شرح البيقونية » للأجهوري ، و« مصطلح الحديث » لعبد الغني محمود ، و« ضوء القمر » لمحمد علي أحمدين ، و« في رجال الحديث » لحسن حجازي وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ، وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في المعاهد الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❊ طبعة الكتاب :

طبع في دار الشرق الأوسط للطباعة والنشر بالإسكندرية ، سنة (١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م) .

❊ ❊ ❊

(٣٤٧)

الجوهر النفيس في علوم الحديث[١]

أحمد محمد صقر

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو أحمد محمد صقر الأزهري .

من فضلاء علماء الأزهر ، وكان أستاذاً بكلية أصول الدين .

وهو والد وشيخ العلامة المحقق السيد أحمد صقر .

❊ التعريف بالكتاب :

« **الجوهر النفيس في علوم الحديث** » كتاب كاسمه جوهر نفيس ، ألفه الأستاذ الجليل أحمد محمد صقر لطلاب تخصص الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين ، وألقاه عليهم ، فأبدع في جمعه وتدريسه .

وقد ابتدأ رحمه الله كتابه بمقدمة تاريخية تكلم فيها عن مكانة الحديث الشريف ، وتدوينه في عهد رسول الله ﷺ ، وعهد الخلفاء الراشدين ، وما أحيطت به السنة من يقظة وتحفظ ، ثم انتقل إلىٰ ما أسماه بـ : (حدوث الفوضىٰ) فتكلم عن ظاهرة الوضع في الحديث ، والأسباب الحاملة عليه ، ومواجهة الأمة له .

ولما كانت هـٰذه المواجهة هي المؤسسة لما عرف بعد بـ : « علوم الحديث » . . حرص المؤلف علىٰ بيان هـٰذا الرابط والترابط قبل أن ينتقل إلىٰ علوم الحديث .

افتتح بعد ذٰلك مباحث كتابه بعنوان : (علوم الحديث) وأفاض في شرحه إفراداً وتركيباً ، ثم انطلق إلىٰ بعض أنواع هـٰذا العلم يعرف بها وبأحسن المؤلفات فيها ، فذكر علم غريب الحديث ، وعلم الجرح والتعديل ، وعلم رجال الحديث

---

(١) من مقررات السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين ، تخصص الدعوة والإرشاد .

(٢) انظر « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » للطناحي (ص ١٠٠) .

ـ وقد أحسن إذ فرق بينهما ـ وعلم علل الحديث ، وعلم تلفيق الحديث ـ ويعني به : الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التناقض ـ وعلم ناسخ الحديث ومنسوخه .

وعاد بعد هٰذا إلى التعريف الموجز بالمؤلفات في علوم الحديث ؛ فعرف بقديمها وحديثها ، وحلل عناصرها في مراحلها ، مشيراً إلى انتعاش هٰذا العلم بالأزهر الشريف تأليفاً وتدريساً ، لينتقل بعد هٰذا إلىٰ موضوعات كثيرة نافعة تناول فيها : علم الحديث رواية ودراية ، وأقسام التحمل ، والصحابة ؛ عدالتهم وحفظهم وتراجم مشاهير رواتهم ، ثم التابعين وطبقاتهم ، وفائدة معرفة الطبقات ، وتراجم مشاهير رواتهم .

ثم تكلم عن أشهر الكتب التي ألفت في القرنين الثاني والثالث ، يترجم للمؤلف ، ثم يعرف بكتابه ، ويورد منه النماذج تدريباً للطلاب ، وهو في كل مباحث الكتاب حريص علىٰ ذكر التعريفات ، والأمثلة ، والفوائد ، والاستنباطات ، ورد الشبهات ، ودفع الإشكالات .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة ؛ منها : « الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« معرفة علوم الحديث » لأبي عبد الله الحاكم ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لابن عبد البر ، و« أسد الغابة في معرفة الصحابة » لابن الأثير ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » ، و« تقريب التهذيب » لابن حجر ، و« حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » لجلال الدين السيوطي ، و« الإبريز من كلام السيد عبد العزيز الدباغ » لأحمد بن المبارك ، و« قواعد التحديث » لجمال الدين القاسمي ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، و« تاريخ فنون الحديث » لمحمد عبد العزيز الخولي ، و« أحسن الحديث » لعبد الرحمٰن المحلاوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب النافع من مقررات السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن

مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❊ أهم طبعات الكتاب :

لم أقف على الطبعة الأولىٰ للكتاب .

ـ وطبع الطبعة الثانية بمطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) .

ـ والطبعة الثالثة بالمطبعة نفسها ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، وعليها إهداء صداقة ومحبة من المؤلف إلىٰ ولده العزيز أحمد كمال السيد ، مؤرخ بتاريخ (١٠) من ذي الحجة (١٣٧١ هـ) ، (٣١ أغسطس) سنة (١٩٥٢ م) .

ـ وتحتفظ مكتبة جمعة الماجد بنسخة من الكتاب برقم (٢١٨٠٣٤) كتبوا علىٰ موقعهم : (موقعة من المؤلف مع إهداء إلىٰ عبد الغني عبد الخالق) ، لـٰكنهم نسبوا الكتاب إلى الابن السيد أحمد صقر .

وهـٰذا مفيد في معرفة بعض تلاميذه ، وتقريب سنة وفاته .

وحبذا لو أعيد تدريسه وإخراجه في صورة تليق به !!

❊

(٣٤٨)

المهذب في مصطلح الحديث [١]

لمنشاوي عثمان عبود

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

قصد المؤلف بكتابه هـٰذا خدمة علوم الحديث الشريف بتحرير مسائله ، وتجديد مفاهيمه ، وتوخىٰ فيه سهولة العبارة ، مع الإيجاز والوفاء بالمقصود .

وقد ضمنه الكثير من الأمثلة والتمارين ؛ لتكون عوناً للطلاب علىٰ حسن تفهم المسائل والقضايا المدروسة ، وتدريباً لهم على الامتحانات ؛ حيث كان الكتاب مقرراً علىٰ طلاب المرحلة الثانوية .

رتب المؤلف كتابه علىٰ مقدمة ، وأربعة أبواب ، وخاتمة .

أما المقدمة : فكانت في تعريف علم الحديث دراية ورواية ، وبيان موضوع كل منهما ، وفائدته ، وأول من صنف فيه ، وحجية السنة ، ومكانتها في التشريع ، واختصاص هـٰذه الأمة المحمدية بالحفظ والرواية سنداً ومتناً ، وبيان ألفاظ تدور علىٰ ألسنة المحدثين .

ثم انتقل إلى **الباب الأول** : وتكلم فيه عن أقسام الخبر ، وقد اشتمل علىٰ أربعة فصول :

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلاب الصف الأول والثاني الثانوي الأزهري لشعبة الأدبي ؛ حيث يدرس الطالب في الصف الأول الثانوي الجزء الأول ، وفي الصف الثاني الثانوي يدرس الجزء الثاني . « خطة مناهج الثانوية الأزهرية » لسنة (٢٠٠٨ م) ، الصادرة عن قطاع المعاهد الأزهرية .

الفصل الأول : في تقسيم الخبر باعتبار طرقه إلىٰ : متواتر ، وآحاد ، مع تعريف كل نوع ، وضرب الأمثلة الموضحة له .

الفصل الثاني : في تقسيم الخبر باعتبار القبول والرد ؛ حيث قسمه إلىٰ : مقبول ، ومردود ، وقسم المقبول إلىٰ : صحيح ، وحسن ، وقسم المردود إلىٰ أنواع كثيرة :

منها : ما كان ضعفه بسبب عدم تحقق شرط الاتصال ؛ مثل : المنقطع ، والمعلق ، والمرسل ، والمعضل ، والمدلس .

ومنها : ما كان بسبب عدم تحقق شرط العدالة ؛ مثل : الحديث الموضوع ، والمتروك .

ومنها : ما كان بسبب عدم تحقق شرط الضبط ؛ مثل : المدرج ، والمصحف ، والمحرف ، والمقلوب ، والمضطرب ، وغيرها .

ومنها : ما كان بسبب المخالفة أو التفرد ؛ مثل : الشاذ ، والمنكر .

ومنها : ما كان بسبب العلة القادحة ؛ وهو الحديث المعلل .

الفصل الثالث : في تقسيم الحديث باعتبار نهاية السند ؛ وهو : المرفوع ، والموقوف ، والمقطوع ، وهـٰذه صفات المتون .

الفصل الرابع : في تقسيم الحديث باعتبار العلو والنزول ، وهـٰذه صفات الأسانيد .

وأما الباب الثاني : فقد جعله خاصاً بأنواع الرواية وشروطها .

والباب الثالث : تحدث فيه عن طرق التحمل الثمانية ؛ كالسماع ، والقراءة ، والإجازة ، وغيرها ، وصيغ الأداء المعبرة عن هـٰذه الطرق ؛ مثل : (حدثنا) ، و(أخبرنا) ، و(عن) ، وغيرها ، وهو في هـٰذا كله يضرب الأمثلة التطبيقية ، ويحدد المصطلحات بدقة .

والباب الرابع : خصه لتناول أمور ينبغي معرفتها لدارسي علم مصطلح الحديث .

وختم كتابه ببعض تراجم من اشتهروا بالرواية من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم ؛ منهم : أبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وأم المؤمنين عائشة ، وعبد الله بن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم رضي الله عنهم ، وسعيد بن المسيب ، والحسن البصري ، وغيرهما .

كما ترجم لبعض أئمة الفقه والحديث ؛ كمالك بن أنس ، وأحمد بن حنبل ، وأصحاب الكتب الستة ؛ البخاري ، ومسلم ، وأبي داوود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وبعض شراح « صحيح البخاري » كابن حجر العسقلاني ، وبدر الدين العيني ، وشهاب الدين القسطلاني .

وقد استفاد المؤلف في ترتيب مباحث كتابه من كتاب « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، كما استفاد من كتاب « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) حيث استقىٰ جُلَّ مادته منه .

✻ أهم طبعات الكتاب :

ـ نشر بالجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية (١٤٠٤هـ) في جزأين ؛ الجزء الأول : يشمل المقدمة ، والباب الأول ، والجزء الثاني : يبدأ من الباب الثاني إلىٰ نهاية الكتاب .

ـ وطبع عدة سنوات في مطابع المعاهد الأزهرية ، آخرها طبعة سنة (٢٠٠٩ م) .

✻

(٣٤٩)

مذكرة في رجال الحديث وفضل الإسناد
وعناية الأمة الإسلامية وحدها واختصاصها به ، وطبقات الرجال [١]
لحسن حجازي ، ومحمد الشربيني ، وعبد الرحيم سلام

٭ التعريف بالمؤلِّفين :

ـ الشيخ حسن حجازي :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨٠) .

ـ والشيخ محمد الشربيني :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨٠) .

ـ والشيخ عبد الرحيم سلام :

من أساتذة كلية أصول الدين .

٭ التعريف بالكتاب :

« **مذكرة في رجال الحديث وفضل الإسناد ، وعناية الأمة الإسلامية وحدها واختصاصها به ، وطبقات الرجال** » اشتملت علىٰ مباحث نافعة في علوم الحديث ، واحتوت علىٰ مسائل لا غنىٰ لطالب علوم السنة عنها .

وقد وصفوا مذكرتهم فقالوا : (هـٰذه مذكرة في فضل الإسناد ، وطبقات رجال الحديث ، تبين تاريخهم ، وصفات الاعتبار من جهة قبول الرواية وردها ، وما يتصل بذٰلك من التعديل والجرح وغيرهما ، وفق المنهاج المقرر علىٰ طلاب كلية أصول الدين) [٢]

---

(١) هـٰذا الكتاب من المقررات الدراسية بكلية أصول الدين .

(٢) مذكرة في رجال الحديث وفضل الإسناد (ص ٢) .

وقد تناولوا في مذكرتهم موضوعات في غاية الأهمية ؛ فتكلموا فيها عن الإسناد ، وفضله ، وعناية الأمة الإسلامية واختصاصها به .

ثم انتقلوا إلىٰ معنى الطبقة ، والصحابي ، وطرق معرفة الصحابي ، وثبوت عدالتهم ، وطبقاتهم ، ثم طبقات التابعين ، وأتباع التابعين .

ثم ذكروا مراتب وعبارات التعديل والجرح .

ثم ترجموا للصحابة السبعة المكثرين من الرواية ، وبعض سادات التابعين من الفقهاء السبعة ومشاهير الرواة ممن دارت عليهم الكثير من الأخبار ، فمن بعدهم من أتباع التابعين . . . وهلم جراً .

ثم عادوا لإتمام مباحث الجرح والتعديل ، فتعرضوا لمسألة الجرح ، وأنه من الغيبة الجائزة ، وذكر المواطن التي تباح فيها الغيبة ، وشروط قبول التعديل والتجريح ، وما يقبل منهما وما يرد ، وحكم تعارض الجرح والتعديل وأيهما يقدم ، مع ذكر بعض الفوائد المهمة .

ثم تكلموا عن أئمة الجرح والتعديل في كل طبقة ، وما يتصفون به ؛ من تشدد واعتدال وتساهل ، وما لهم من مصنفات في ذٰلك .

ثم بينوا معنى (المحدث) ، و(الحافظ) ، و(الحجة) ، و(الحاكم) ، ومن وصف بهٰذه الألقاب .

ثم ختموا مذكرتهم بقضايا تدوين علم الحديث ، وأشهر المؤلفات فيه وفي علم العلل والرجال .

والظاهر : أنهم وضعوا هٰذه المذكرة وفق منهج مقرر مرسوم ؛ لأنهم عندما أتوا إلىٰ ترجمة حمزة بن عبد الله . . كتبوا ما نصه : (يطلب المنهاج ترجمة حمزة بن عبد الله ، وعندنا أربعة اتفقوا في أسمائهم وأسماء آبائهم ، وهم في طبقة واحدة)[١]

---

(١) مذكرة في رجال الحديث وفضل الإسناد (ص ٦٩) .

هـٰذا ؛ وقد رجعوا في مذكرتهم إلى العديد من المصادر الحديثية والأصولية وغيرها ؛ فمن ذٰلك : « الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« ميزان الاعتدال في نقد الرجال » و« تذكرة الحفاظ » للذهبي ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« تهذيب التهذيب » و« الإصابة في تمييز الصحابة » ، و« فتح الباري بشرح البخاري » و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« إرشاد الساري » للقسطلاني ، و« خلاصة تذهيب الكمال » للخزرجي ، و« فواتح الرحموت بشرح مُسلَّم الثبوت » لابن نظام الأنصاري ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لابن العماد الحنبلي ، و« الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » لعبد الحي اللكنوي ، و« قواعد التحديث » لجمال الدين القاسمي ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هـٰذا المذكرة النافعة من مقررات كلية أصول الدين ، فلم تكن جهود العلماء حولها في الكتابة عليها ؛ فإن هـٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجها عن مقصودها الذي وضعت له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب ؛ ليتم لهم حسن الانتفاع بها .

علىٰ أنه يمكن أن نعتبر مراجعة العلامة أحمد شاكر لها ، وتعليق الأستاذ أبو زيد شلبي عليها . . من جهود العلماء حولها .

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الطباعة الحديثة بمصر ، سنة (١٣٥٥هـ ـ ١٣٥٦هـ) .

ـ وطبع بمطبعة دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م) ، بمراجعة العلامة أحمد شاكر ، وتعليق أبو زيد شلبي .

(٣٥٠)

مصطلح الحديث[١]

للشهاوي

* **التعريف بالمؤلِّف :**

هو إبراهيم دسوقي الشهاوي .

أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن ـ سابقاً ـ بكلية الشريعة والقانون ، بجامعة الأزهر .

له مؤلفات ؛ منها : « كتاب الشهاوي في مصطلح الحديث » وكتابنا هـٰذا جزء منه ، و« كتاب الشهاوي في تاريخ التشريع الإسلامي » ، و« السرقة في التشريع الإسلامي » ، و« الحسبة في الإسلام » ، و« المذاهب الفقهية في الرهن والشفعة » ، وغيرها .

* **التعريف بالكتاب :**

ذكر الشهاوي في خاتمة هـٰذا الكتاب : أنه ألف كتاباً بعنوان : « كتاب الشهاوي في مصطلح الحديث » وهـٰذا الكتاب جزء منه ، وذكر في مقدمة هـٰذا الكتاب « **مصطلح الحديث** » : أنه وضع هـٰذا الكتاب ليوضح قواعد هـٰذا العلم ، حتىٰ يسهل علىٰ طالبه فهمه ، وأنه قد راعىٰ فيه أسلوب العصر ، دون إطناب ممل ، أو إيجاز مخل ، واقتصر فيه على المشهور والمختار من التعاريف والأحكام ، كما اقتصر في أنواع الحديث علىٰ ما تشتد إلى الحاجة لمن يريد الاستدلال بسنة النبي ﷺ ، متوخياً في كل ذٰلك البعد عن ذكر الخلافات الكثيرة .

وقد رتب كتابه علىٰ مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة .

فالمقدمة : لبيان مبادئ هـٰذا العلم .

---

(١) من مقررات مادة علوم الحديث بكلية الشريعة بجامعة الأزهر .

والباب الأول : في تقسيم الحديث ، وتحته ستة فصول ؛ ذكر فيها تقسيمات الحديث المتنوعة .

والباب الثاني : في التحمل والأداء .

والباب الثالث : في الجرح والتعديل .

والباب الرابع : في تاريخ الرواة ، وتحته أربعة فصول .

والخاتمة : خصصها للحديث عن حكم رواية الحديث بالمعنىٰ ، وحكم اختصار الحديث .

وقد ظهر بتتبع كتابه : أنه استفاد من كثير من المصادر ، يأتي في طليعتها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » و« التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« فتح الباقي بشرح ألفية العراقي » لزكريا الأنصاري ، و« توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار » للصنعاني ، و« شرح ألفية السيوطي » لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هـٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهـٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامعة الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❊ طبعة الكتاب :

طبع في دار وسام للطباعة بحلوان ، مصر ، سنة (١٣٨٨ هـ) .

❊ ❊

(٣٥١)

منهج المحدثين في ضبط السنة[١]

لمحمود علي فياض

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو محمود علي فياض .

أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين .

له من المؤلفات : « **منهج المحدثين في ضبط السنة** » ، و« الوضاعون في الحديث والتاريخ »[٢] ، و« التاريخ الإسلامي ـ عصر الخلفاء الراشدين »[٣] ، و« قصص إسلامية »[٤] .

❊ التعريف بالكتاب :

لقد عرف العلماء قيمة السنة المطهرة في الإسلام ، ولذٰلك أولوها عنايةً فائقةً في مختلف العصور ، من لدن القرن الأول إلىٰ يومنا هـٰذا ؛ إذ توافروا عليها حفظاً ، وجمعاً وتدويناً وتصنيفاً ، كما اجتهدوا في معرفة الرواة ، وتمييز الصحيح من السقيم ، وتسابقوا في خدمة السنة ، واستكثروا من الدراسات الدائرة حولها ؛ سنداً ومتناً ، روايةً ودرايةً ، وكانت مناهجهم في النقد من الدقة والعمق بحيث لم تلحق بها ثقافة من الثقافات في القديم والحديث .

ومن أفضل الكتب المتأخرة التي عنيت ببيان هـٰذا : كتاب « **منهج المحدثين**

---

(١) هـٰذا الكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها الأستاذ محمود فياض علىٰ طلاب كلية أصول الدين ، ثم جمعها لهم في كتاب .

(٢) أشار إليه المؤلف في كتابه « منهج المحدثين في ضبط السنة » (ص ٧٢) .

(٣) طبع بمطبعة التوكل بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

(٤) طبع بمطبعة التوكل بالقاهرة ، سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) .

في ضبط السنة » للدكتور محمود فياض[1] ، والرجل وإن كان مدرساً للتاريخ إلا أن كتابه هذ يشهد ببراعته في علوم السنة النبوية ، وهٰذا ليس بغريب علىٰ علماء الأزهر الشريف ؛ فتفننهم في العلوم الإسلامية معروف علىٰ مدى التاريخ .

قال في مقدمته : (هٰذه محاضرات في « تاريخ نقد السنة » وقواعد ضبطها ، والتحري عن رواتها ، والتثبت من رواياتها ، عالجت فيها الموضوع الذي يعرف عند علماء الإسلام باسم : « علم الإسناد » ، أو « علم الجرح والتعديل » . . . وتوخيت فيه تبسيط المشكلات ، وتوضيح القواعد في عبارة سهلة وأسلوب بعيد عن التعقيد والغموض ، وأنا وإن كنت قد أجهدت نفسي في الاطلاع على الموسوعات العلمية القيمة التي ألفها أعلام المحدثين والنقاد في هٰذا العلم حتىٰ حررت هٰذا الكتاب . . فإن كل مشقة هينة في سبيل خدمة علوم الإسلام)[2]

وقد ابتدأ كتابه ببيان بعض الاصطلاحات والتعاريف الخاصة بهٰذا العلم ، ثم تكلم عن الأدوار التي مرت بها السنة النبوية ، ورد على المزاعم الفاسدة حولها

وتناول بعد ذٰلك عدة قضايا ؛ كاختصاص المسلمين بالإسناد ، وطبقات الصحابة والتابعين ، ودرجات التحمل ، وأصح الأسانيد ، والجرح والتعديل ، وتناول فيه الكثير من المباحث ؛ كمراتب وصيغ وأئمة الجرح والتعديل .

ثم ذكر درجات المحدثين ؛ كالمحدث ، والحافظ ، والحجة ، والحاكم ، وأسماء من عرفوا بذٰلك .

ثم ذكر أسماء بعض المتهمين عند النقاد ، وترجم لمشاهير المحدثين من الصحابة والتابعين . . . وهلم جراً إلىٰ أن ختم كتابه بذكر أشهر كتب الرواية ، والمصطلح ، والرجال ، والجرح والتعديل .

---

(١) نص المؤلف علىٰ تسمية كتابه في مقدمته (ص ٣) .
(٢) منهج المحدثين في ضبط السنة (ص ٣) .

وقد تميز كتابه بأمور ؛ منها :

ـ اختيارات المؤلف ، فلم يكن في كتابه مجرد ناقل ، بل كان الناقل الناقد .

ـ ودفاعه عن السنة ، وإظهار محاسنها ، ورد الشكوك عنها .

ـ وكثرة مصادره وتنوعها

فمن مصادره : « الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« تاريخ مدينة السلام » للخطيب البغدادي ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، و« الفروق » للقرافي ، و« الإحكام في أصول الأحكام » للآمدي ، و« شروط الأئمة الخمسة » للحازمي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد المعتزلي ، و« شرح صحيح مسلم » و« تهذيب الأسماء واللغات » و« رياض الصالحين » للنووي ، و« إعلام الموقعين عن رب العالمين » لابن قيم الجوزية ، و« ميزان الاعتدال في نقد الرجال » و« تذكرة الحفاظ » للذهبي ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي ، و« الموافقات » للشاطبي ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » و« تهذيب التهذيب » و« تقريب التهذيب » و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر العسقلاني ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، و« فواتح الرحموت بشرح مُسلَّم الثبوت » لابن نظام الدين الأنصاري ، و« حجة الله البالغة » لولي الله الدهلوي ، و« نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار » للشوكاني ، و« بهجة النظر علىٰ شرح نخبة الفكر » للسندي ، و« قواعد التحديث » للقاسمي ، و« الإسلام والحضارة العربية » لمحمد كرد علي ، و« فقه القرآن والسنة » لمحمود شلتوت ، و« فرقان القرآن » لسلامة القضاعي العزامي ، و« الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » لأحمد شاكر ، و« الإسلام علىٰ مفترق الطرق » لمحمد أسد (ليوبلد فايس) ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب كلية أصول الدين ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

ويضاف إلىٰ ذٰلك : أن الكتاب من مصادر أستاذنا الدكتور أحمد معبد عبد الكريم في رسالته للدكتوراه « الحافظ العراقي وأثره في السنة » .

* طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة الأمانة بمصر ، سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م) .

ولأهميته وكثرة فوائده نوصي بإعادة تحقيقه وطبعه وتقريره .

علل الحديث الشريف

(٣٥٢)

التمييز [١]

للإمام مسلم

(ت ٢٦١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٠٠) .

❊ التعريف بالكتاب :

يتميز الإمام مسلم في كتبه بجملة من المزايا ، يأتي في طليعتها : براعة الجمع ، وجودة الترتيب ، مما جعل كتابه « الصحيح » فائقاً علىٰ كتاب « الصحيح » للإمام البخاري من حيث جودة الترتيب وإن فاقه البخاري في الأصحية ، وقد ظهرت هـٰذه العقلية المرتبة بجلاء في كتابه « التمييز » فإنه علىٰ وجازته يشرح العلة بأسلوب تطبيقي ميسر ، يأخذ بيد الطالب في هـٰذا العلم فيرتقي به في مدارجه ؛ فإذا نظرت في أحاديث الكتاب . . ستجد أن كل مثال منها اشتمل علىٰ بيان أربعة أمور :

١ ـ الوهم الحاصل في السند ، أو المتن ، أو كليهما .

٢ ـ من وهم فيه من الرواة .

٣ ـ دليل التوهيم .

٤ ـ الصواب في الرواية .

فلا تجد فيه مثالاً إلا وهو مشتمل علىٰ بيان هـٰذه الأمور وإن كان الإمام مسلم لا يعنون لها ، وإنما يكتفي بعنوان عام لنوع العلة التي سيمثل لها .

---

(١) قام الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم بتدريس نصوص منه لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

والكتاب يرد على المشككين والطاعنين في جهود المحدثين ؛ بزعم أنهم لم يعتنوا بنقد المتون كما اعتنوا بنقد الأسانيد ؛ فيأتي هٰذا الكتاب ليفند هٰذا الزعم الكاذب بقوله عقب الفراغ من مقدمته البديعة : (ذكر الأخبار التي نقلت على الغلط في متونها) ، (ذكر الأحاديث التي نقلت على الغلط في متونها) ، (ومن الأخبار المنقولة على الوهم في المتن دون الإسناد) ، (الخبر المنقول على الوهم في متنه) ، (ومن الأخبار المنقولة على الوهم في الإسناد والمتن جميعاً) وغيرها من العبارات الدالة علىٰ عناية المحدثين بالنقد للمتون والأسانيد ، والكاشفة لمبلغ علم هٰؤلاء الطاعنين في جهود المحدثين بالباطل .

وقد اشتمل كتابه على الكثير من القواعد والفوائد والنكات العلمية ، والقرائن الترجيحية ، والحدود الاصطلاحية ، سوىٰ ما اشتملت عليه مقدمته ؛ من بيان السمة التي يعرف بها خطأ المخطئ في الحديث ، وصواب غيره ، والحض علىٰ حفظ الحديث وتبليغه ، والتوقي في حمله وأدائه ، والتحفظ من الزيادة فيه والنقصان ، ومذاهب أهل العلم في درجات حفظ الحفاظ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من خلال النظر في القطعة المطبوعة يظهر أنه اعتراها بعض الاختصار [١] ، كما عثر علىٰ نصوص معزوة لهٰذا الكتاب ولا وجود لها في نسخته الخطية ، بما يعطي احتمالية تصرف المختصر في الكتاب بحذف بعض أمثلته ، وعدم الاقتصار على اختصارها .

وقد ذكر القاضي عياض : أن من مصنفات ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) : « اختصار التمييز لمسلم » [٢] ، فلعله هو مختصر الكتاب الذي بين أيدينا ، ولعله غيره .

---

(١) كما في الروايات رقم (٢٩ ، ٣٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠٦) طبعة الآفاق .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » (٨/١٣٠) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبوعات جامعة الرياض ، سنة (١٣٩٥هـ) ، بعناية محمد مصطفى الأعظمي .

ـ وطبع بدار الإيمان بالإسكندرية ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حسن حلاق (ت ١٤٣٨هـ) .

ـ وطبع بدار الفاروق الحديث بمصر ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق محمد علي الأزهري .

ـ وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق عبد القادر مصطفى المحمدي ، وقدم له عبد الله السعد .

ـ وطبع بمكتبة الإمام الألباني بصنعاء ، ودار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق صالح أحمد ثابت ديان ، وضم إلى الكتاب ملحقاً يشتمل علىٰ خمسة عشر حديثاً من كتاب « **التمييز** » مما لم يتوفر في النسخة الخطية .

ـ وطبع بدار الآفاق بمصر ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق أحمد مصطفىٰ شعبان ، ويليه « المجموع من كتاب التمييز الذي فقد من المخطوطة » ويحتوي علىٰ سبعة عشر حديثاً ، وهي أجود طبعات الكتاب نصاً وتعليقاً ، وطبعتا المحمدي وديان تقاربانه في الجودة .

❋ ❋

(٣٥٣)

العلل [١]

لابن أبي حاتم الرازي

(ت ٣٢٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي .

رحل إلى العديد من البلدان .

وحصَّل عن كثير من الشيوخ ؛ منهم : أبوه أبو حاتم الرازي ، وعمه إبراهيم بن إدريس الحنظلي ، وأبو زرعة الرازي ، وصالح جزرة ، وغيرهم .

وروىٰ عنه : أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، وأبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري ، وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل الأردستاني ، وغيرهم .

أثنىٰ عليه أبو يعلى الخليلي فقال : (أخذ علم أبيه وأبي زرعة ، وكان بحراً في العلوم ، ومعرفة الرجال ، والحديث الصحيح من السقيم ، وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف ؛ في الفقه ، والتواريخ ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، وكان زاهداً يعد من الأبدال) [٣]

---

(١) هو من المصادر المساعدة في تدريس مادة العلل لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين قسم الحديث .

(٢) انظر ترجمته في « الإرشاد » لأبي يعلى الخليلي (٢/٦٨٣) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/٢٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٢٤) ، و« ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث » لرفعت فوزي عبد المطلب ، وغيرها .

(٣) الإرشاد (٢/٦٨٣) .

وقد وصلنا من تصانيفه : « المراسيل »[(١)] ، و« الجرح والتعديل »[(٢)] ، و« التفسير »[(٣)] ، و« آداب الشافعي ومناقبه »[(٤)] ، و« بيان خطأ البخاري في تاريخه »[(٥)] ، وله غير ذٰلك الكثير .

توفي سنة (٣٢٧هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

كثرت مؤلفات العلماء في علم العلل ، وتنوعت طرائقهم فيه .

وتميز كتاب ابن أبي حاتم : بأنه علىٰ طريقة الأبواب المعللة ، وعلىٰ طريقة السؤال والجواب .

والعلل باب عظيم من أبواب نقد أسانيد الأخبار ومتونها ، وممن نبغوا في هٰذا الباب : أبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة الرازي ، وقد قيض الله تعالىٰ لهما تلميذاً نجيباً عارفاً ، يجني علمهما ، ويجمع شتاته ، ويدونه في كتبه المتنوعة ، فجاء علم هٰذين العلمين في ثلاثة كتب أساسية :

الكتاب الأول : « المراسيل » ، وهو كتاب يخدم قضية الاتصال ، بإثبات السماع ونفيه .

والكتاب الثاني : « الجرح والتعديل » ، وهو كتاب يخدم العديد من

---

(١) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٣٩٧هـ) ، بتحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٠١ ـ ٣٠٣) .

(٢) طبع في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٧١هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن المعلمي (ت ١٣٨٦هـ) .

(٣) طبع في مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق أسعد محمد الطيب .

(٤) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢هـ) ، بتحقيق عبد الغني عبد الخالق (ت ١٤٠٣هـ) .

(٥) طبع في دائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٨٠هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن المعلمي ، مع « التاريخ الكبير » للبخاري .

الجوانب النقدية ، وفي مقدمتها قضيتا العدالة والضبط ، والحديث عنه في موضعه .

والكتاب الثالث : « **العلل** » ، وهو يخدم قضية الشذوذ والعلل الواقعة في أسانيد المرويات ومتونها .

وبهٰذه الكتب يكون ابن أبي حاتم قد خدم شرائط قبول المرويات من جميع الجهات .

ولم يقتصر ابن أبي حاتم علىٰ آراء أبيه وأبي زرعة فقط ـ وإن كانت شكلت معظم مادة الكتاب ـ بل ضم إليها أحكام وآراء كثير من الأئمة ؛ كشعبة ، ويحيى القطان ، وابن حنبل ، وابن معين ، وغيرهم من جهابذة النقاد .

وفائدة الكتاب ليست فيما اشتمل عليه من إعلال المرويات ، وترجيح بعضها علىٰ بعض فحسب ، بل فيه من فوائد إثبات السماع ونفيه ما لا نجده في كتب المراسيل ، وفيه من الأحكام على الرواة تعديلاً وتجريحاً ما لا نجده في كتب الرجال والجرح والتعديل الأخرىٰ ، وانفراده بدراسة أحاديث لا نجد لها ذكراً في مصادر أخرىٰ .

وفي هٰذا الكتاب :

ـ تطبيقات عملية لإعلال الأحاديث بالأسباب الظاهرة والخفية ، خلافاً لما ظنه بعض المشتغلين بهٰذا العلم من أن الإعلال لا يكون إلا بما خفي وغمض .

ـ وتطبيقات عملية لما يصلح من المتابعات والشواهد وما لا يصلح وإن كان ظاهره السلامة .

وفي الكتاب مجموعة من المصادر التي رجع إليها ابن أبي حاتم ؛ منها : « الجامع الكبير » لسفيان الثوري ، و« الصلاة » للوليد بن مسلم ، و« الفرائض » لابن أبي شيبة ، و« التاريخ الكبير » للبخاري ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

جهودهم بهٰذا الكتاب كبيرة ، وتلقيهم له بالقبول مشهور ، ومن جهودهم في خدمته :

ـ تعليقة على العلل ، لابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ)[١]

ـ المستخرج من كتاب العلل لابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، لفالح الشبلي (معاصر)[٢]

ـ الحديث المنكر ـ دراسة نظرية تطبيقية في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم ـ لعبد السلام أبو سمحة (معاصر)[٣]

واختصره الشيخ طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ) ضمن كتابه « توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر »[٤] في المجلد الثاني منه من صفحة (٦١٢) إلىٰ صفحة (٦٥١) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، بعناية محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩ هـ) .

ـ وطبع بدار الفاروق الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بعناية نشأت كمال .

ـ وطبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق محمد صالح الدباسي .

ـ وطبع في مطابع الحميضي بالرياض ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق فريق من

---

(١) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ أبو الغيط ، وإبراهيم فهمي ، ثم طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق سامي محمد جاد الله .

(٢) طبع بدار الوعي الإسلامي بدمشق ، سنة (١٤١٣هـ) .

(٣) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٣هـ) .

(٤) طبع بمكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) .

الباحثين ، بإشراف وعناية سعد الحميد ، وخالد الجريسي ، وهي أجود طبعات الكتاب .

ـ وطبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، وعلي عبد الباسط مزيد .

* * *

(٣٥٤)

العلل الواردة في الأحاديث النبوية [١]
للدارقطني
(ت ٣٨٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢١٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب هو أوسع كتب العلل وأجلها وأنفعها ، وموضوع هٰذا الكتاب هو الأحاديث التي وجد في سندها أو متنها علة خفية أو ظاهرة ؛ بحسب نظر الإمام الدارقطني واجتهاده ، أو من صرح بالنقل عنهم من الأئمة النقاد ؛ كابن المديني ، والبخاري ، ومسلم ، وغيرهم .

فالكتاب عبارة عن دراسات تطبيقية على الأحاديث لإثبات العلة فيها ، أو دفعها عنها ، وذٰلك بعد جمع طرقها ، وبيان ما وقع فيه الرواة ؛ من تفرد ، أو مخالفة ، أو مشاركة ، وما يتعلق بالمقام من قواعد وقرائن ، مع الحكم على الرواة جرحاً وتعديلاً ، أو اتصالاً وانقطاعاً ، والحكم على الأحاديث ببيان الوجه الراجح منها ، أو الجمع بينها

فهو كتاب مدهش كثير الفائدة ، والناظر في قصة جمع هٰذا الكتاب الفذ لا ينقضي عجبه من شدة حفظ الإمام الدارقطني ، وسعة علمه ، وبراعة نقده .

قال الخطيب البغدادي : (سألت البرقاني قلت له : هل كان أبو الحسن الدارقطني يملي عليك « العلل » من حفظه ؟ فقال : نعم ، ثم شرح لي قصة

(١) هٰذا الكتاب من المراجع الأساسية لدراسة علم العلل بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه ، في مرحلة الدراسات العليا .

جمع « العلل » فقال : كان أبو منصور بن الكرجي يريد أن يصنف مسنداً معللاً ، فكان يدفع أصوله إلى الدارقطني ، فيعلم له على الأحاديث المعللة ، ثم يدفعها أبو منصور إلى الوراقين ، فينقلون كل حديث منها في رقعة ، فإذا أردت تعليق كلام الدارقطني على الأحاديث . . نظر فيها أبو الحسن ، ثم أملىٰ علي الكلام من حفظه ، فيقول : حديث الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود ـ الحديث الفلاني ـ : اتفق فلان وفلان علىٰ روايته ، وخالفهما فلان ، ويذكر جميع ما في ذٰلك الحديث ، فأكتب كلامه في رقعة مفردة ، وكنت أقول له : لم تنظر قبل إملائك الكلام في الأحاديث ؟ فقال : أتذكر ما في حفظي بنظري .

ثم مات أبو منصور والعلل في الرقاع ، فقلت لأبي الحسن بعد سنين من موته : إني قد عزمت أن أنقل الرقاع إلى الأجزاء ، وأرتبها على المسند ، فأذن لي في ذٰلك ، وقرأتها عليه من كتابي ، ونقلها الناس من نسختي)[١]

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء عناية فائقة بكتاب « العلل » للدارقطني ، وأنزلوه منزلته اللائقة به ، وجعلوه مرجعاً أساسياً من مراجع تخريج الأحاديث ، والحكم عليها ، وعلىٰ رواتها ، كما قاموا بترتيبه ، واختصاره ، والانتقاء منه ، وأفاضوا في الدارسات حوله ؛ فمن ذٰلك :

ـ الانتفاع بترتيب العلل للدارقطني على الأنواع ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٢]

ـ بلوغ الأمل بتلخيص كتاب الدارقطني في العلل ، لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)[٣]

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤٩١) ، وللمزيد من بيان منهجه وطريقته في الكتاب يراجع مقدمة الكتاب للدكتور محفوظ الله ، وما كتبه الدكتور أحمد معبد في كتاب « علل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي » (ص ٢٠٣ ـ ٢١٨) .

(٢) ذكره السخاوي في « الجواهر والدرر » (٢/ ٦٨٠) .

(٣) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » (٨/ ١٦) ، وقال : (كتب منه الربع مع زوائد مفيدة) .

ـ الأربعين المنتقىٰ من العلل للدارقطني والكلام معه بمقتضى الصناعة ، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)(١)

ـ مرويات الإمام الزهري المعلة في كتاب العلل للدارقطني ـ تخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها ، لعبد الله محمد حسن دمفو (معاصر)(٢)

ـ أحاديث أبي إسحاق السبيعي التي ذكر الدارقطني فيها اختلافاً في كتابه العلل ـ جمع ودراسة ، لخالد محمد سعيد باسمح (معاصر)(٣)

ـ منهج الإمام الدارقطني في نقد الحديث في كتاب العلل ، ليوسف جودة الداوودي (معاصر)(٤)

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٤١٦ هـ) ، بتحقيق محفوظ الرحمـٰن زين الله (ت ١٤١٨ هـ) ، ولم يكمل إخراجه بسبب وفاة محققه رحمه الله .

ـ وقام بإخراج بقية الكتاب محمد صالح الدباسي ، وطبعت هـٰذه التكملة بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

ـ ثم قام الدباسي بإخراج الكتاب كاملاً ، وذٰلك بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ) وذٰلك بعد وقوفه علىٰ نسخة جديدة تشتمل علىٰ زيادات لم تنشر من قبل ، وهي أجود طبعات الكتاب إخراجاً للنص ، مع اشتمالها علىٰ بعض التعليقات والتخريجات اليسيرة المفيدة .

وقام خالد إبراهيم المصري ـ نزيل اليمن ـ بإعادة إخراج الكتاب كاملاً ؛ فاعتمد

---

(١) ذكره الزبيدي كما في « أبجد العلوم » لصديق حسن خان (ص ٥٧٨) .

(٢) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) .

(٣) طبع بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

(٤) طبع بدار المحدثين بالقاهرة ، سنة (١٤٣٢ هـ) .

على القطعة التي أخرجها الشيخ محفوظ ـ وهي تمثل ثلثي الكتاب ـ فأخرجها كما هي بعد مراجعتها ، والإضافة إليها ، ثم أكمل بقية الكتاب علىٰ منواله ، وتتميز هٰذه الطبعة بتخريج الأحاديث ، وتراجم الرواة ، وتعاليق مفيدة .

* * *

شرح العلل [١]

لابن رجب الحنبلي

(ت ٧٩٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو زين الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد بن رجب الحنبلي .

أخذ العلم عن : أبيه ، وشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ؛ المعروف بابن قيم الجوزية ، ومحمد بن إسماعيل الخباز ، وداوود بن إبراهيم العطار ، وصدر الدين أبي الفتح محمد الميدومي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : زين الدين داوود بن سليمان بن عبد الله الموصلي ، وعلاء الدين علي بن محمد بن اللحام ، وعبد الرحمٰن بن سليمان الصالحي ؛ المعروف بأبي شعر ، ومحب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي ، وغيرهم .

وأتقن علوم الحديث ، وصار أعلم أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق ، مع الإمامة في الفقه والوعظ ، والمشاركة الحسنة في الفنون .

وله مؤلفات كثيرة حسنة ؛ منها : « تقرير القواعد وتحرير الفوائد » [٣] ، و« ذيل طبقات الحنابلة » [٤] ، و« فتح الباري في شرح صحيح البخاري » [٥] ، و« جامع

---

(١) من مقررات الدراسة لطلاب الدراسات العليا بأقسام الحديث في كليات أصول الدين بجامعة الأزهر .

(٢) ترجم له ابن حجر في « الدرر الكامنة » (٣/١٠٨) ، و« إنباء الغمر » (١/٤٦٠) ، وابن المبرد في « الجوهر المنضد » (ص٤٦) ، والكتاني في « فهرس الفهارس » (٢/٦٣٦) ، والزركلي في « الأعلام » (٣/٢٩٥) ، وغيرهم .

(٣) طبع بدار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق مشهور حسن آل سلمان .

(٤) طبع في مكتبة العبيكان بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن العثيمين .

(٥) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله .

العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم »[١] ، و« الاستخراج لأحكام الخراج »[٢] ، و« لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف »[٣] ، وغيرها كثير .

توفي سنة (٧٩٥هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الشرح النفيس لكتاب « العلل »[٤] للإمام الترمذي . . جزء من شرح ألَّفه الحافظ ابن رجب لـ « جامع الترمذي » بأكمله ، وهٰذا الشرح فُقد فيما فُقد من تراثنا العظيم ، ولم يبق لنا منه إلا هٰذا الكتاب « **شرح العلل** » ، وقطعة من شرحه علىٰ (كتاب اللباس) .

وقد استوعب المؤلف في هٰذا الشرح سائر كتاب « العلل » ، وتممه بدراسات مفيدة حتىٰ غدا مرجعاً حافلاً في علوم الحديث .

تناول ابن رجب أولاً كلام الترمذي في « العلل » بالشرح والتوضيح ، والاستدراك والنقد ، والتكميل والتمثيل ؛ فيورد الجملة من كلام الترمذي ثم يردفها بالشرح .

وقد تناول في هٰذا القسم العديد من المباحث المهمة ؛ كذكره للأحاديث التي ليس عليها العمل ، أو التي ادعي أنه ليس عليها العمل ، واشتماله علىٰ تراجم أعيان حفاظ الحديث ، وجملة من ضعفاء الرواة الذين كثرت الرواية عنهم ، ودراسته لطائفة من جلة أهل الحديث ممن تكلم فيه من جهة حفظهم ، وإفادته في مسائل الرواية ؛ كتحقيقه في مسألة الحديث المرسل ، وبعض أنواع التحمل ؛

---

(١) طبع بدار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق محمد الأحمدي أبو النور (ت ١٤٣٧هـ) .

(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق جندي محمد الهيتي .

(٣) طبع بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق ياسين السواس .

(٤) وهو أحد كتب « جامعه » ، وليس كتاباً مفرداً كما هو ظاهر من سياق كلام الترمذي فيه ، وهو غير كتاب « العلل الكبير » الذي وصلنا بترتيب أبي طالب القاضي .

كالعرض والإجازة والمناولة ، وصيغ الأداء ؛ كالحديث المعنعن ، وأقسام الرواة من حديث الاختلاف فيهم ، وتقسيم الترمذي للحديث ، وشرح اصطلاحاته المركبة ؛ كقوله : (حسن صحيح) ، و(حسن غريب) ونحوها من العبارات .

وبعد فراغه من هٰذا القسم الذي استوعب فيه شرح كلام الترمذي . . أردفه بقسم آخر أتىٰ فيه بفوائد مهمة ، وقواعد كلية ؛ لتقريب علم علل الحديث علىٰ من ينظر فيه .

وقد تناول في هٰذا القسم دراسة مراتب الرواة الثقات الذين يدور عليهم الحديث ، وبيان درجاتهم في الحفظ .

ثم تحدث عن قوم من الثقات ضعفوا في بعض الأوقات ، أو في بعض الأماكن ، أو في روايتهم عن بعض الشيوخ .

كما تناول بعض صور التدليس ، وبعض الجهات التي يدخل منها الفساد على الحديث .

وختم كتابه بخاتمة أورد فيها من بدائع القواعد وفرائد الفوائد .

ولم يكتف ابن رجب في « شرحه » بمصادر الحديث المتأخرة ، بل رجع إلىٰ كتب الأقدمين ، فنخلها وأستوعبها وأفاد منها ؛ فمن تلك المصادر : « الأم » و« الرسالة » للشافعي ، و« شرح الرسالة » للصيرفي ، و« التمييز » لمسلم بن الحجاج ، و« رسالة أبي داوود لأهل مكة في وصف تأليفه كتاب السنن » ، و« العلل » لابن المديني ، ولابن حنبل ، وللخلال ، ولابن أبي حاتم ، وللدراقطني ، و« الناسخ والمنسوخ » للأثرم ، و« التسوية بين حدثنا وأخبرنا » و« المدلسون » للكرابيسي ، و« أدب المحدث والمحدث » لعبد الغني بن سعيد المصري ، و« المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« الإرشاد في معرفة علماء البلاد » للخليلي ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » و« الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » و« تمييز المزيد في متصل الأسانيد » للخطيب البغدادي ، و« التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » لابن عبد البر ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح واعتمدوا عليه في دراسة علم العلل ، وفي فهم كلام الترمذي ، ولما شرح المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) « جامع الترمذي » في كتابه « تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي » . . ختمه بشرح كتاب « العلل » تحت كتاب بعنوان : « شفاء الغلل في شرح كتاب العلل »[(١)] وقد اعتمد فيه علىٰ كتاب ابن رجب بشكل كبير .

※ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٣٩٧ هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي (ت ١٤٣٤ هـ) .

ـ وطبع في دار الملاح بدمشق ، سنة (١٣٩٨ هـ) ، بتحقيق نور الدين عتر .

ـ وطبع في مكتبة المنار بالأردن ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق همام عبد الرحيم سعيد .

---

(١) طبع مع الشرح في الهند على الحجر ، سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٣٥٣ هـ) ، بعناية عبد السلام ، وعبد السميع ، ومحمد إدريس ، ومحمد أمين . انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية » لأحمد خان (ص ٣٧٤) .

(٣٥٦)

دراسات في علم علل الحديث [١]

لعمر الفرماوي (معاصر)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو أبو عبد الرحمـٰن عمر محمد عبد المنعم الفرماوي .

أستاذ الحديث الشريف وعلومه ، وعميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط الجديدة .

أخذ العلم عن : أكابر الشيوخ المحدثين بكلية أصول الدين ؛ كصاحب الفضيلة الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وصاحب الفضيلة الدكتور مروان مصطفىٰ شاهين ، وغيرهما .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « أصول الرواية عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد » ، و« الشيعة والصحابة » ، و« دراسات في علوم الحديث » ، و« منار السبيل في الجرح والتعديل » ، وغيرها .

❊ **التعريف بالكتاب :**

اشتمل هـٰذا الكتاب علىٰ فصول في علم علل الحديث ، جمعت بين التنظير والتطبيق ؛ فتحدث عن تعريف العلة ، والهدف من دراسة هـٰذا العلم ، ومجال العلة ، ونشأة هـٰذا العلم ، وأهميته ، ومنهج المحدثين في الكشف عن العلل ، وأسباب وقوعها ، وأقسامها ، وأجناس الحديث المعل عند الإمام الحاكم في « معرفة علوم الحديث » ، وحكم الحديث المعلول ، ومصنفات العلماء فيه .

---

(١) قام بتدريسه الأستاذ الدكتور أحمد معبد لطلاب الدراسات العليا ، بقسم الحديث الشريف وعلومه ، كلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

وقد راعىٰ في دراسته سهولة العبارة ، ووضوح الأسلوب ، وتأصيل المعلومة .

وقد اعتنىٰ بتعريف العلة ؛ فنقل عدة تعريفات ، ثم قام باختيار واحد منها ، مع ذكر سبب الاختيار ، ثم قام بشرحه ، وقد أحسن إذ لم يقيد العلة بما كان خفياً غامضاً ؛ فإن هٰذا لا يتماشىٰ مع ما نقل عن العلماء نصاً وتمثيلاً

وعند حديثه عن نشأته جمع بين نشأته كعلم متداول ، وبين نشأته كعلم مدون في الكتب .

واهتم بالأمثلة اهتماماً كبيراً ؛ فمثل لوقوع العلة في الإسناد ، وفي المتن ، وما يقدح منها ، وما لا يقدح ، كما مثل لما وقعت فيه العلة بسبب الانقطاع ، والطعن في عدالة الراوي ، وضبطه ، والشذوذ ، كما مثل أيضاً لأجناس العلل بما ذكره الحاكم .

كما اعتنىٰ عند ذكر الأمثلة ببيان الوجه الراجح ، مع ذكر قرينة الترجيح ، وغير ذٰلك من الفوائد التي ضمنها دراسته ؛ من شرح غريب ، وترجمة علم ، وإيضاح فكرة ، وتفنيد شبهة .

ولا يسلم الكتاب من وهم يسير ، وقصور في بعض المباحث .

وقد رجع في دراسته إلىٰ أمهات كتب علوم الحديث المتقدمة والمتأخرة ، وغير ذٰلك من كتب المعاصرين ؛ كـ « العلل » لابن المديني ، و« التمييز » لمسلم ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« بيان الوهم والإيهام » لابن القطان ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« شرح علل الترمذي » لابن رجب ، و« الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة » للزركشي ، و« التقييد والإيضاح » للعراقي ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » لابن حجر ، و« فتح المغيث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي » للسيوطي ، و« توضيح الأفكار » للصنعاني ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، و« قواعد التحديث » للقاسمي ، و« منهج النقد عند المحدثين » للأعظمي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب النافع من المقررات الدراسية لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❊ طبعة الكتاب :

طبع بمكتبة الإيمان بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) .

❊

(٣٥٧)

علل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي (١)
لأحمد معبد عبد الكريم
ومحمد نصر الدسوقي اللبان

❊ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ أحمد معبد عبد الكريم كليباتي الأزهري الفيومي :

أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين ، وعضو هيئة كبار العلماء .

ولد شيخنا يوم الاثنين (٢٤) رمضان سنة (١٣٥٨ هـ) ، وتعلم القراءة والكتابة في الكُتَّاب علىٰ يد خاله الشيخ عبد الرحمـٰن بن إسماعيل محمد خضرة .

والْتحق بالأزهر الشريف ، فترقىٰ فيه تعلماً وتعليماً .

وأخذ العلم فيه عن : أكابر علماء عصره ؛ منهم : محمد علي أحمدين ، ومحمد محمد السماحي ، ومحمد محمد أبو شهبة ، وعبد الوهاب عبد اللطيف ، ومصطفىٰ أمين التازي ، وغيرهم كثير .

وأجازه من شيوخه : عبد الله بن الصديق الغماري ، وعبد الفتاح أبو غدة ، ومحمد ياسين الفاداني ، وآخرون .

وأخذ عنه العلم : فضلاء نبهاء من داخل مصر وخارجها ؛ فقلَّ أن تجد أستاذاً أو طالباً بمصر إلا وله تَلْمذة عليه ، ومن البارزين خارج مصر : عبد الكريم الخضير ، وعبد الله محمد حسن دمفو ، وسعد عبد الله الحميد ، وغيرهم .

وله نتاج علمي مفيد متميز في مجالي التأليف والتحقيق ؛ فمن ذٰلك : « الحافظ العراقي وأثره في السنة » (٢) ، و« ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين

---

(١) الكتاب من مقررات السنة الرابعة ، والدراسات العليا بقسم الحديث وعلومه ، بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

(٢) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

الإفراد والتكرير والتركيب ، ودلالة كل منها علىٰ حالة الراوي والمروي »[1] ، وتحقيق « النفح الشذي في شرح جامع الترمذي »[2] ، وغير ذٰلك ، حفظه الله ، وبارك في علمه وعمره .

ـ **محمد نصر الدسوقي اللبان الأزهري :**

أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين ، ووكيل كلية الدراسات العليا .

ولد شيخنا يوم الجمعة الخامس من شهر محرم سنة (١٣٨٢هـ) ، وتلقىٰ تعليمه بالأزهر الشريف ، وكان الأول على الجمهورية في الثانوية الأزهرية بالقسم الأدبي للعام الدراسي (١٤٠٠هـ ـ ١٤٠١هـ) .

أخذ شيخنا عن : العلامة محمد علي أحمدين ـ أدركه في آخر حياته ـ وموسىٰ شاهين لاشين ، وأحمد سيد الكومي ، ومحمد عبد المنعم القيعي ، وغيرهم .

وأجازه بعموم مروياته الشيخ محمد طاهر القادري الباكستاني .

وأخذ عنه : أجيال من طلاب كليات الأزهر الشريف ، وقد تشرفت بالأخذ عنه في مرحلة الدراسات العليا ، وممن صحبتهم من الزملاء في الأخذ عنه : أسامة أمين ، وأحمد شبل ، وأحمد قاسم ، وغيرهم .

وله نتاج علمي نافع متنوع ؛ فمن ذٰلك : « عدالة الصحابة وموقف العلماء منها »[3] ، و« حجية خبر الآحاد وطرائق العمل به »[4] ، و« قواعد رفع إيهام مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين »[5] ، و« شذا الأزهار بما في جمع

---

(١) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٥هـ) .

(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٠٩هـ) .

(٣) نشر بالمجلة (العلمية) بكلية التربية بدمياط ، العدد (٤٩) ذي الحجة ، سنة (١٤٢٦هـ) ، وقد تشرفت بدراسته عليه .

(٤) نشر بمجلة (كلية أصول الدين) ، العدد (٣) ذي الحجة ، سنة (١٤٢٨هـ) .

(٥) نشر بمجلة (كلية أصول الدين) ، العدد (٦) محرم ، سنة (١٤٣٢هـ) .

روايات الحديث من الفوائد والثمار »[1] ، وغير ذٰلك ، حفظه الله ، وبارك في علمه وعمره .

❊ التعريف بالكتاب :

إن علوم السنة النبوية من أجل العلوم قدراً ، وأعظمها شرفاً وذكراً ، وأكثرها ثواباً وأجراً ، وأجلُّ علومها فائدة ونفعاً : علم علل الحديث ؛ لأن من شروط صحة الحديث : انتفاء علله القادحة فيه ، قال الخطيب البغدادي[2] : (إن معرفة العلل أجلُّ أنواع علم الحديث) .

وكتاب « **علل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي** » يعد خلاصة وافية لعلم علل الحديث ، الذي هو من أجل أنواع علوم الدراية وأغمضها ، جمعت تلك الخلاصة بياناً لأهم موضوعات هٰذا العلم ؛ من حيث القواعد النظرية ، والأمثلة التطبيقية ، مع توضيح نشأة هٰذا العلم ، وذكر أشهر علمائه وتصانيفهم .

وقد اجتمع علىٰ هٰذا الكتاب عالمان جليلان ، تقاسما العمل فيه على النحو التالي :

فكتب الدكتور محمد اللبان ما يلي :

- مقدمة الكتاب .
- تعريف العلة لغة واصطلاحاً ، وتعريف الحديث المعل لغة واصطلاحاً .
- أهمية معرفة علم العلل ، وأسباب وفوائد دراستها .
- أقسام العلة .
- أجناس العلة عند الإمام الحاكم .
- نشأة علم العلل ، وأشهر المصنفين فيه .

---

(١) طبع بمكتبة الإيمان بمصر ، سنة (١٤٣٦ هـ) .

(٢) في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢ / ٢٩٤) .

وكتب الدكتور أحمد معبد ما يلي :

- تعقيب على التعريف الاصطلاحي للحديث المعلول وشرحه .
- مجالات العلة واستعمالاتها .
- أسباب العلة .
- توجيه مقولة : (إن معرفة العلل إلهام أو كهانة) .
- خطوات الكشف عن العلة .
- التعريف بالإمام أبي حاتم الرازي ، وجهوده في علم الحديث وعلله .
- التعريف بالإمام أبي زرعة الرازي ، وجهوده في علمي العلل ونقد الرواة .
- التعريف بكتاب « العلل » لابن المديني .
- التعريف بكتاب « العلل » للدارقطني ، والجواب عن نقد الذهبي له .

وقام بإعداد النماذج التطبيقية الدكتور سامح عبد الله ، والدكتور أسامة مهدي ، المدرسان بقسم الحديث ، مع مراجعة المؤلِّفَين لها .

وقد رجعا فيه إلى العديد من المصادر القديمة والحديثة ؛ فمن ذٰلك : « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » للخطيب ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » للزركشي ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » و« التبصرة والتذكرة » و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« النكت الوفية بما في شرح الألفية » لبرهان الدين البقاعي ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » لشمس الدين السخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » لجلال الدين السيوطي ، و« توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار » للأمير الصنعاني ، و« توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر » لطاهر الجزائري ، وغيرها .

ومن كتب الأصول : « البرهان » للجويني ، و« المحصول » للرازي ، و« البحر المحيط » للزركشي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تتمثل تلك الجهود في قيام المؤلِّفَين بشرحه على الطلاب في السنة الرابعة ، والدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

❊ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب بمكتبة الإيمان بالمنصورة ، سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) .

❊ ❊ ❊

تخريج الحديث الشريف

(٣٥٨)

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف[١]

للمزي

(ت ٧٤٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمـٰن المزي الدمشقي .

سمع من الكتب والأجزاء ألوفاً ، ومشيخته تجاوز الألف .

فمن شيوخه : زين الدين أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد الحنبلي ، ومحيي الدين يحيى بن شرف النووي ، وفخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ؛ المعروف بابن البخاري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : الجم الغفير من المشاهير وذوي القدر الكبير ؛ منهم : فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ، وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، وتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ، وغيرهم كثير .

وكان خاتمة الحفاظ ، وناقد الأسانيد والألفاظ ، وكان مع تبحره في علم الحديث رأساً في اللغة العربية والتصريف ، وله مشاركة جيدة في الفقه وغيره .

وكان ذا حظ من الزهد والتعفف ، والقناعة ، وقد شهد له بالإمامة جميع الطوائف ، وأثنىٰ عليه الموافق والمخالف .

وقد خدم الكتب الستة أحسن خدمة بكتابَيْه الكبيرين : « **تحفة الأشراف بمعرفة**

---

(١) من أكثر الكتب اعتماداً في تدريس مادة التخريج ودراسة الأسانيد بالأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٥/٦٤٤) ، و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/٧٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٣٦) ، وغيرها .

الأطراف » في أطراف الكتب الستة ، و« تهذيب الكمال في أسماء الرجال »[1] في رواة الكتب الستة .

توفي يوم السبت ثاني عشر صفر سنة (٧٤٢هـ) ، وصُلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقابر الصوفية .

* **التعريف بالكتاب :**

خدم الحافظ المزي التراث الإسلامي خدمة جليلة ، ووقف نفسه علىٰ خدمة مصادر السنة النبوية الأصلية ؛ فصب عنايته على الكتب الستة المشهورة ، ووضع في خدمتها كتابَيْه الكبيرين الجليلين : « **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** » في بيان أطرافها ومواضع تخريجها من هٰذه المصنفات ، و« تهذيب الكمال في أسماء الرجال » في بيان أحوال رواتها ، ولو لم يفعل إلا ذٰلك . . لكفاه ، فكيف وقد انضاف إلىٰ ذٰلك خدمات علمية أخرىٰ في بابي التأليف والتدريس ؟!

ولم يقتصر المزي في كتابه هٰذا علىٰ جمع أطراف الكتب الستة ، بل ضم إليها ما يلحق بها من مصنفات أصحابها ؛ كمقدمة « الصحيح » لمسلم ، و« المراسيل » لأبي داوود ، و« العلل » و« الشمائل » للترمذي ، و« عمل اليوم والليلة » للنسائي .

وقد قسم المزي أحاديث هٰذه الكتب ، ووزعها تحت (١٣٩٥) مسنداً ، منها (٩٩٥) مسنداً من مسانيد الصحابة ، رجالاً ونساءً ، ورتبهم علىٰ حروف المعجم ، والباقي ـ وعدده (٤٠٠) مسند ـ من المراسيل المروية عن التابعين مضافة إلى النبي ﷺ .

وللمصنف تقسيم آخر لمن كثر حديثهم من الصحابة ؛ وذٰلك بأنه يرتب جميع من روىٰ عنهم من التابعين علىٰ نسق حروف المعجم أيضاً .

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق بشار عواد معروف ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣٤٦/٨ ـ ٣٤٩) .

وتقسيم ثالث لأتباع التابعين علىٰ حروف المعجم إذا كان التابعي أيضاً مكثراً عن الصحابي .

ومن أمثلة ذٰلك : (مسند أنس بن مالك) في موضعه من (حرف الألف) ، ونظراً لكثرة حديثه نجد الرواة عنه مرتبون علىٰ حروف المعجم ، فيأتي ثابت بن أسلم البناني في (حرف الثاء) ، ونظراً لكثرة حديثه عن أنس أيضاً نجد الرواة عنه مرتبون كذٰلك علىٰ حروف المعجم ؛ فيسهل بذٰلك على الباحث أن يصل لبغيته ، شريطة أن يكون عارفاً برواته أو بعضهم .

وله تقسيم آخر بعد كل هٰذا ـ قلَّ من تنبه له ـ وهو : أنه إذا خرج مجموعة من الأحاديث تحت إسناد واحد . . بدأ بالأحاديث التي اتفق عليها أكثر المخرجين ، ثم بما دون ذٰلك .

وهٰذه ـ كما نرىٰ ـ براعة في الترتيب ، وصبر علىٰ حسن إخراج المادة العلمية ، تكشف لنا عن مدىٰ إخلاص هٰؤلاء الجهابذة ، وحسن صنيعهم في خدمة تراث الإسلام والإنسانية .

يورد المزي أطراف الأحاديث تحت كل مسند ، ويكتفي بقدر مختصر من الحديث يدل علىٰ بقيته ، ويضع رموزاً لأصحاب الكتب الذين أخرجوا هٰذا الحديث ، وبعد ذٰلك يأخذ في بيان موضع الحديث من هٰذه الكتب ، وأسانيده عند مخرجيه .

ومن فوائده : أنه يورد كلام المصنفين على الأحاديث ؛ فيذكر كلام أبي داوود والترمذي وغيرهما ممن له كلام في كتبه .

وفي ختام هٰذا البيان المختصر : أحب أن أنبه طلاب العلم إلىٰ عدم انقطاع فائدة هٰذا الكتاب بعد ظهور الموسوعات الحديثة ، فالكتاب لا يزال كثير الفائدة ، باق في مكانه اللائق من المكتبة الإسلامية ، ويكفينا أننا إلى الآن نعول في مواضع علىٰ عزو المزي لـ « السنن الكبرىٰ » للنسائي ؛ لعدم وجود هٰذه الأحاديث فيما وصلنا من روايات للكتاب ، وكذٰلك بعض عبارات أبي داوود التي لا نجدها إلا

عند المزي ، ونقله لأحكام الترمذي التي نحتاج في كثير من الأحيان إلىٰ مقارنتها بالمطبوع منه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

أول من اعتنىٰ بهٰذا الكتاب : مؤلفه ؛ فقد كتب كتاباً سماه : « لحق الأطراف » تتبع فيه أشياء كثيرة من « سنن النسائي » برواية ابن الأحمر[1] ، تلا ذٰلك أعمال متعددة ؛ منها :

ـ الإطراف بتنقيح الأطراف ، لعلاء الدين مغلطاي (ت ٧٦٢هـ)[2]

ـ الإطراف بأوهام الأطراف ، لولي الدين العراقي (ت ٨٢٦هـ)[3]

ـ النكت الظراف على الأطراف ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[4]

ـ الحافظ المزي والتخريج في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، لمحمد عبد الرحمٰن طوالبة (معاصر)[5]

ـ تقريب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للسعيد المندوه ، وسامي التوني (معاصرين)[6]

* أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في الدار القيمة بالهند ، سنة (١٣٨٥هـ ـ ١٤٠٠هـ) ، بتحقيق

---

(١) انظر « النكت الظراف » لابن حجر (١/٥) ، وذكر أنه وقف علىٰ نسخة منه بخط المزي ، وعلىٰ نسخة أخرىٰ بخطه في هوامش نسخة تلميذه وزوج ابنته عماد الدين بن كثير من « تحفة الأشراف » .

(٢) ذكره مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » (٥/٨٥) ، ونسبه له أيضاً ولي الدين العراقي وابن حجر في مصنفيهما الآتيين .

(٣) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بعناية كمال يوسف الحوت .

(٤) طبع مع أصله كما سيأتي قريباً .

(٥) طبع بدار عمار للنشر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨هـ) .

(٦) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، والمكتبة التجارية بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٤هـ) .

عبد الصمد شرف الدين ، ومعه « النكت الظراف » لابن حجر ، وهٰذا مما تتميز به هٰذه الطبعة .

ـ وطبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) ، تحقيق بشار عواد معروف .

ولأبي الأشبال أحمد شاغف الباكستاني ـ معاصر ـ بحث مختصر في المقارنة بين الطبعتين باسم : « طبعتا تحفة الأشراف في ميزان العدل » نشر بدار الحرمين ، بالقاهرة ، سنة (١٤٢١هـ) .

(٣٥٩)

نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية[١]

للزيلعي

(ت ٧٦٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفي .

وهو غير فخر الدين عثمان الزيلعي (ت ٧٤٣) صاحب « تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق » ، فهٰذا شيخه .

أخذ عن : علاء الدين علي بن عثمان الماrديني ؛ المعروف بابن التركماني ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن عدلان ، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن فتوح التجيبي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : شمس الدين محمد بن الجزري المقرئ ، وروىٰ عنه كتابه .

وجهوده في علم الحديث شاهدة علىٰ تبحره فيه ، ومصنفاته تقضي له بالتقدم علىٰ غيره .

وقد خلف لنا هٰذا الكتاب النافع ، و« الإسعاف بأحاديث الكشاف »[٣] ،

---

(١) من أمهات المراجع المعتمدة اعتماداً أصيلاً في دراسة مادة التخريج ودراسة الأسانيد لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر (٣/٩٥) ، و« لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ » لابن فهد (٥/٨٨) ، و« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » لابن تغري بردي (١١/١٠) ، و« حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » للسيوطي (١/٣٥٩) ، و« البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (١/٤٠٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٤٧) ، وغيرها .

(٣) هٰكذا سماه مؤلفه في « نصب الراية » (٣/١٩٧) ، وقد طبع الكتاب طبعة سقيمة بدار ابن خزيمة بالرياض ، سنة (١٤١٤ هـ) ، أخرجها سلطان فهد الطبيشي ، وقدم لها عبد الله السعد ، باسم : « تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري » .

و« مختصر معاني الآثار »[1]

توفي في اليوم الحادي عشر من المحرم الحرام سنة (٧٦٢هـ) بالقاهرة ، ولم يحددوا موضع قبره .

* **التعريف بالكتاب :**

كتاب « الهداية » للإمام المرغيناني (ت ٥٩٣هـ) كتاب أصيل في فقه السادة الحنفية ، وعليه اعتماد جل من جاء بعده ، وتوافرت عليه جهود العلماء شرحاً واختصاراً وتخريجاً ، ويعد كتاب « **نصب الراية** » من أحسن الكتب التي وضعت لتخريج أحاديث « الهداية » وأكثرها فائدة .

وقد حوىٰ من الفوائد والنفائس ما لا تفي هٰذه النبذة المختصرة بإحصائه ، بله استقصائه ، فهو من أثرىٰ كتب التخريج وأوسعها ، وأتىٰ فيه بكثير من قواعد وضوابط التخريج والعزو ، يكاد ينطق بها .

ولم يقتصر علىٰ تخريج أحاديث « الهداية » فحسب ، بل زانه بإيضاح أدلة المخالفين ، وحلىٰ كتابه بنقول عزيزة ، ونصوص نفيسة ، نقلها عن كتب نادرة

ولم يكن الزيلعي مجرد ناقل جماع ، بل كان في الجملة ناقداً موازناً ، يكشف الأخطاء ، ويستدرك ، ويوازن بين بعض نسخ مصادره ، وقد يتعرض في بعض المواضع لبعض النكت والفوائد الفقهية ، ويأتي باعتراضات على المخالفين

قال الحافظ ابن حجر : (ذكر لي شيخنا العراقي : أنه كان يرافقه في مطالعة الكتب الحديثية لتخريج الكتب التي كانا قد اعتنيا بتخريجها ؛ فالعراقي لتخريج

---

(١) ذكر الكوثري في « الحاوي في سيرة أبي جعفر الطحاوي » (ص ٣٣) ، نسخة بمكتبة رواق الأتراك بالأزهر ، وأخرىٰ بمكتبة كوبريلي بالأستانة .

أحاديث « الإحياء » والأحاديث التي يشير إليها الترمذي في الأبواب ، والزيلعي لتخريج أحاديث « الهداية » وتخريج أحاديث « الكشاف » ، فكان كل واحد منهما يعين الآخر ، ومن كتاب الزيلعي في تخريج « الهداية » استمد الزركشي في كثير مما كتبه من تخريج الرافعي)[١]

وقد استفاد الزيلعي من مصادر متعددة يأتي في طليعتها : « الأحكام الوسطىٰ » لعبد الحق الإشبيلي ، و« بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام » لابن القطان ، و« الموضوعات » و« العلل المتناهية » و« التحقيق » لابن الجوزي ، و« المنتقىٰ » للمجد بن تيمية ، و« الإمام » و« الإلمام » و« شرح الإلمام » لابن دقيق العيد ، و« تنقيح التحقيق » لابن عبد الهادي ، و« ميزان الاعتدال » للذهبي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى الحُفَّاظ بتحصيل واجتناء ثمراته ؛ فهـٰذا حافظ عصره ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ينوِّه بفضله في « التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير » ، ويلخصه في « الدراية في تخريج أحاديث الهداية »[٢] ، ويحشي علىٰ مواضع منه[٣]

وهـٰذا ابن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) يتتبع ما فات الزيلعي تخريجه في « منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي »[٤]

ومن الدراسات الحديثة : « منهج الإمام الزيلعي في كتابه نصب الراية » لمنصور الشرايري (معاصر)[٥]

---

(١) الدرر الكامنة (٣/٩٥ ـ ٩٦) .
(٢) طبع بدار اللباب بتركيا ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق توفيق محمد تكلة .
(٣) سيأتي ذكرها في طبعات الكتاب .
(٤) مطبوع مع الكتاب كما سيأتي قريباً .
(٥) رسالة ماجستير بالجامعة الأردنية ، سنة (١٤٢٠) .

إلىٰ غير ذٰلك من الجهود التي ستظهر عند الحديث عن طبعاته .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبع الفاروقي بدلهي ، سنة (١٢٩٩هـ) .

ـ وطبع في مطبعة دار المأمون بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧هـ) ، ومعه الحاشية المسماة « بغية الألمعي في تخريج الزيلعي » للشيخ عبد العزيز الديوبندي الفنجابي (ت ١٣٥٩هـ) وصل فيها إلى (الحج) ثم مرض ، وقام بإكمال الحاشية الشيخ محمد يوسف الكاملفوري .

ـ وأعيد صَفُّه دون فائدة تذكر في دار الحديث بالقاهرة ، سنة (١٤١٥هـ) ، بعناية أيمن صالح شعبان .

ـ وأجود طبعاته تلك التي صدرت عن مؤسسة الريان ببيروت ، ودار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة ، سنة (١٤١٨هـ) ، بعناية محمد عوامة ، حيث قام بتصوير الطبعة الهندية المحققة ، وأدخل عليها الكثير من التصويبات التي كانت مقيدة علىٰ نسخة الشيخ الكوثري (ت ١٣٧١هـ) ، وقد آلت هـٰذه النسخة إلى الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ) ، فزاد عليها تصويبات أخرىٰ ، واستعارها منه الشيخ محمد عوامة ، فنقل جميع هـٰذه التصويبات ، وعزاها إليهما ، وزاد عليها ما وقف عليه أثناء بحثه ومراجعاته ، وأما ما لم يمكن إدخاله من تصويبات على النص . . فقد ذيل به خاتمة المجلد الذي قدم به للكتاب ، وقد اشتمل هـٰذا التقديم علىٰ :

ـ منهج العمل في الكتاب .

ـ فقه أهل العراق وحديثهم ، للكوثري ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، وتذييل محمد يوسف البنوري ، وعبد الفتاح أبو غدة .

ـ كلمة في كتب الجرح والتعديل ، لعبد الفتاح أبو غدة .

ـ دراسة حديثية مقارنة لنصب الراية وفتح القدير ومنية الألمعي ، لمحمد عوامة .

ـ منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي ، لابن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) بتقديم وتحقيق محمد زاهد الكوثري .

ـ حواشي ابن حجر على الجزء الثاني من نصب الراية .

ـ إفادات واستدراكات علمية ، لمحمد عوامة .

* * *

(٣٦٠)

البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير[١]
لابن الملقن
(ت ٨٠٤ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٥٤) .

* التعريف بالكتاب :

ألف الإمام الغزالي (ت ٥٠٥) كتباً في الفقه ، كان من أخصرها : كتاب « الوجيز »[٢] ، وهو من كتب المذهب الشافعي المعتمدة ، وقام الإمام الرافعي (ت ٦٢٣ هـ) بشرحه في كتابه « العزيز شرح الوجيز » المعروف بـ : « الشرح الكبير »[٣] ، ولم يؤلف في المذهب الشافعي مثله ، وانتظمت حول هٰذا الشرح جهود كثيرة ، كان من جملتها كتاب ابن الملقن : « **البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير** »[٤] ، قام فيه بتخريج أحاديث وآثار « العزيز » ، ولم يكن عمله قاصراً على التخريج فحسب ، فالكتاب يحتوي بين دفتيه علىٰ فوائد كثيرة ، ودقائق فريدة ؛ من شرح لفظة غريبة ، وضبط اسم علم أو مكان ، ونكتة فقهية ، وإزالة إبهام ، ودفع إشكال ، وتوجيه ما يوهم التعارض ، وغير ذٰلك ، فهو كاسمه بدر منير .

---

(١) ذكره محمد البهي في « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) ضمن الكتب الدراسية في العهدين : الأيوبي والمملوكي .

(٢) له طبعات كثيرة ؛ منها : بمطبعة الآداب والمؤيد بمصر ، سنة (١٣١٧ هـ) .

(٣) له طبعات كثيرة ؛ أجودها : طبعة جائزة دبي بالإمارات ، سنة (١٤٣٧ هـ) .

(٤) نص المؤلف علىٰ تسمية كتابه في مقدمته (١/ ٢٩٤) .

وأما طريقته في التخريج :

فإنه يبدأ بالتخريج الإجمالي ، ثم ينتقل منه إلى التخريج التفصيلي .

ويخرج الأحاديث علىٰ ترتيب ورودها في كلام الرافعي .

ويصدر تخريجه غالباً بالحكم على الحديث قبولاً ورداً .

ويحصر طرق الحديث الذي يعمل علىٰ تخريجه ، ويخرج كل واحد منها بانفراد .

ويقدم في طرق الحديث الأصح علىٰ ما دونه .

ويكتفي في الأحاديث التي رواها البخاري ومسلم أو أحدهما بالعزو إليهما ، ولا يتوسع إلا لفائدة .

وإذا لم يكن الحديث في « الصحيحين » . . توسع في تخريجه ، وذكر طرقه ودراسته ، ويبدأ بالسنن الأربعة وبقية الكتب المشهورة .

ويعتني بتخريج اللفظ الذي يورده الرافعي أولاً ، فإذا لم يقف عليه . . يقول : (غريب بهٰذا اللفظ) ، ويخرج ما يشهد لمعناه .

وإذا لم يجد الحديث في مصادره من دواوين السنة . . عبر عنه بقوله : (غريب) .

وعند عزوه للحديث إلىٰ عدة كتب . . فإنه يعين صاحب اللفظ الموافق لسياق الرافعي .

وينقل أحكام العلماء على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، وعلى الرواة تعديلاً وتجريحاً ، ويناقش ذٰلك ، ويختار ما ترجح عنده .

ويظهر ما وقع للعلماء من وهم أو غلط ، قاصداً بذٰلك النصيحة للمسلمين .

ويختم التخريج ببعض الفوائد المتعلقة بضبط ما يحتاج إلىٰ ضبط ، وشرح ما يحتاج إلىٰ شرح

وأما مصادره : فقد تكلم عنها في صدر كتابه فبلغت (١٨٦) كتاباً ، هي ما حضره منها علىٰ حد تعبيره .

وتميزت قائمة مصادره بأنه أبدىٰ رأيه في كثير منها ، فأثنىٰ علىٰ طائفة منها ، وتعقب أخرىٰ ، وذكر ما تم منها وما لم يتم ، وأشار إلىٰ جودة النسخة التي توفرت له .

كما تميزت هٰذه القائمة بحسن ترتيب المصادر ؛ فذكر كتب الرواية ، ثم كتب الصحابة ، والجرح والتعديل ، والعلل ، والمراسيل ، والموضوعات ، والأطراف ، والأحكام ، والخلافيات ، والأمالي ، والناسخ والمنسوخ ، والمبهمات ، وشروح الحديث والغريب ، والأماكن ، ثم ذكر مجموعة من الكتب المتعلقة بالحديث ، ومجموعة أخرىٰ متعلقة بالفقه .

وهٰذا مفيد في تعريف الطلاب والباحثين بالمصادر وتنوعها .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بـ « **البدر** » فعملوا على اختصاره ، ودراسة منهجه ؛ فمن ذٰلك :

- خلاصة البدر المنير ، للمؤلف نفسه [١]

- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) [٢]

- منهج الإمام ابن الملقن في نقد الأسانيد من خلال كتابه البدر المنير دراسة تطبيقية ، لوفاء سليمان أبو ناجي (معاصرة) [٣]

- منهج ابن الملقن في كتابه البدر المنير ، لحسام مشكور الزوبعي (معاصر) [٤]

---

(١) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٠هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣هـ) .

(٢) له طبعات ؛ أجودها : بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق محمد الثاني بن عمر موسىٰ ، وسماه : « التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز » وله دراسة في بيان صحة هٰذه التسمية .

(٣) رسالة ماجستير بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (١٤٣٦هـ) .

(٤) رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن ، سنة (١٤٣٢هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بدار الهجرة بالرياض ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ أبو الغيط ، وعبدالله بن سليمان ، وياسر كمال .

ـ وطبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، وهي رسالات علمية متعددة ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٣٦١)

التلخيص الحبير في تخريج أخبار الشرح الكبير[١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

ألف حجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) كتابه « الوجيز » مختصراً في الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) وقد لقي « الوجيز » عناية كبيرة ، لا سيما بعد ما وضع الإمام الرافعي (ت ٦٢٣) عليه شرحه الكبير « العزيز شرح الوجيز » المعروف بـ « الشرح الكبير »[٢] ، وانتظمت حول هـٰذا الشرح جهود كثيرة ، كان من جملتها كتاب ابن الملقن : « البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير »[٣] ، والذي قام باختصاره والزيادة عليه ابن حجر في هـٰذا الكتاب .

وقد اختلف في اسم هـٰذا الكتاب ؛ فاشتهر وطبع مراراً بنحو الاسم المذكور[٤] ، وجاء علىٰ نسخة تشستر بيتي بخط المؤلف : « التمييز في

(١) من أمهات المراجع المعتمدة اعتماداً أصيلاً في دراسة مادة التخريج ودراسة الأسانيد لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

(٢) له طبعات كثيرة ؛ أجودها : طبعة جائزة دبي بالإمارات ، سنة (١٤٣٧ هـ) .

(٣) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق جمال محمد السيد ، ومجموعة من الباحثين .

(٤) وقد ورد هـٰذا الاسم علىٰ نسخة الجامع الكبير بصنعاء برقم (٤٤٩) ، وهي مكتوبة سنة (٨٢٦ هـ) في زمان المؤلف ، والمطبوع فيه (أحاديث) مكان (أخبار) ، و(الرافعي) مكان (الشرح) .

تخريج شرح الوجيز »[1] ، ولعل هٰذا الخلاف مرده إلىٰ تنويع العنوان من قبل المؤلف .

وقد أوضح ابن حجر ملامح عمله في كتابه فقال في مقدمته : (وقفت علىٰ تخريج أحاديث « شرح الوجيز » للإمام أبي القاسم الرافعي شكر الله سعيه ، لجماعة من المتأخرين ؛ منهم : القاضي عز الدين بن جماعة ، والإمام أبو أمامة بن النقاش ، والعلامة سراج الدين عمر بن علي الأنصاري ، والمفتي بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، وعند كل منهم ما ليس عند الآخر من الفوائد والزوائد ، وأوسعها عبارة وأخلصها إشارة كتاب شيخنا سراج الدين ، إلا أنه أطاله بالتكرار فجاء في سبعة مجلدات .

ثم رأيته لخصه في مجلدة لطيفة ، أخلَّ فيها بكثير من مقاصد المطول وتنبيهاته ، فرأيت تلخيصه في قدر ثلث حجمه مع الالتزام بتحصيل مقاصده ، فمنَّ الله بذٰلك .

ثم تتبعت عليه الفوائد الزوائد من تخاريج المذكورين معه ، ومن « تخريج أحاديث الهداية » في فقه الحنفية للإمام جمال الدين الزيلعي ؛ لأنه ينبه فيه علىٰ ما يحتج به مخالفوه ، وأرجو الله إن تم هٰذا التتبع أن يكون حاوياً لجُلِّ ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم في الفروع ، وهٰذا مقصد جليل) .

وبمطالعة الكتاب نرىٰ أنه اعتمد ـ كما أخبر ـ علىٰ كتاب « البدر المنير » لابن الملقن ، لٰكنه حذف منه مقدمته التي ذكر فيها مصادره ، وشروط الأئمة ، وترجمة الرافعي .

كما حذف من التخريج أسماء المصادر واكتفىٰ باسم صاحب المصدر ، وحذف الأسانيد إلا إذا احتاج إلىٰ ذكر قدر منها لإبراز موضع العلة .

---

(١) وسماه السخاوي في « الجواهر والدرر » (٢/٦٦٦) : « التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز » ، وسماه البقاعي في « عنوان الزمان » (١/١٤٣) : « التمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز » .

وحذف كثيراً من ألفاظ الحديث واقتصر علىٰ موضع الشاهد منه .

وحذف نصوص الأئمة في الرواة واكتفىٰ ببيان خلاصة حاله من وجهة نظره .

واختصر أحكام الأئمة على الأحاديث مكتفياً بقوله : (صححه فلان) ، (ضعفه فلان) .

وحذف كثيراً من استطرادات ابن الملقن المتعلقة بشرح الغريب ، وتعيين الأماكن ، وضبط الأسامي ، وذكر الأقوال الفقهية ، وأبقىٰ علىٰ شيء منها مع الاختصار ، وضم من بقية المصادر ما وقف عليه من زيادات تخدم قضية الكتاب .

- جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر الدراسات العلمية حول هـٰذا الكتاب ، وقد وقفت علىٰ دراسة تناولته بعنوان : « منهج الحافظ ابن حجر في نقد الأسانيد - دراسة تطبيقية من خلال كتاب التلخيص الحبير علىٰ رواة الكتب الستة » لسميحة حسن الأسود (معاصرة)[1]

* أهم طبعات الكتاب :

- طبع في دلهي بالهند ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، بعناية محمد شمس الحق العظيم آبادي ، وتلطف حسين العظيم آبادي .

- وفي شركة الطباعة الفنية المتحدة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق عبد الله هاشم اليماني .

- وفي مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق شعبان محمد إسماعيل .

- وفي مؤسسة قرطبة بمصر ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق حسن عباس قطب .

---

(١) رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

ـ وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) ، بعناية علي معوض ، وعادل عبد الموجود .

ـ وفي دار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق محمد الثاني بن عمر ، واعتنىٰ بتنسيقه وصنع فهارسه أشرف عبد المقصود ، وهـٰذه الطبعة هي أجود طبعات الكتاب .

❊

(٣٦٢)

الدراية في تخريج أحاديث الهداية[١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❊ التعريف بالكتاب :

ألف الإمام المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) كتاب « الهداية » في فقه السادة الحنفية فأبدع فيه غاية الإبداع ، وقد لقي هـٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ حيث بلغت الأعمال العلمية عليه أكثر من ستين عملاً ؛ ما بين شرح واختصار ونظم وتخريج ، وأشهر من شرحه : المحقق الكمال بن الهمام (ت ٨٦١ هـ) في كتابه « فتح القدير للعاجز الفقير » ، وأشهر من خرج أحاديثه : الحافظ جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) في كتابه « نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية » ، وجاء الحافظ ابن حجر فاختصر هـٰذا الكتاب ، وقال في مقدمته :

(إني لما لخصت تخريج الأحاديث التي تضمنها « شرح الوجيز » للإمام أبي القاسم الرافعي ، وجاء مع اختصاره جامعاً لمقاصد الأصل ، مع مزيد كثير . . كان فيما راجعت عليه « تخريج أحاديث الهداية » للإمام جمال الدين الزيلعي ، فسألني بعض الأحباب الأعزة أن ألخص الكتاب الآخر ؛ لينتفع به أهل مذهبه ، كما انتفع أهل المذهب ، فأجبته إلىٰ طلبه ، وبادرت إلىٰ وفق رغبته ، فلخصته تلخيصاً حسناً مبيناً ، غير مخلٍّ من مقاصد الأصل إلا ببعض ما قد يستغنىٰ عنه) .

---

(١) من أمهات المراجع المعتمدة اعتماداً أصيلاً في دراسة مادة التخريج ودراسة الأسانيد لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

وقد تابع ابن حجر الزيلعي في أهم مقاصد الكتاب ، ولم يتابعه في توسعه في حكاية الأسانيد ، بل يقتصر علىٰ راوي الحديث ، ولم يتابعه في نقل أقوال الجرح والتعديل ، بل يوجز حاله جرحاً أو تعديلاً .

ومصادر ابن حجر في الكتاب : هي مصادر أصله ، ولا شك أن له مصادر أخرىٰ تبعاً للزيادات التي سجلها في كتابه ، وقد وضع محقق الكتاب ـ توفيق محمود التكلة ـ فهرساً لمصادر المؤلف في الكتاب ، بلغت المصادر فيه نحو (١٥٠) مصدراً ؛ منها ما نقل منه في موضع ، ومنها ما استعمله في عشرات المواضع .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل علمي كتب علىٰ هـٰذا الكتاب ، ويكفيه أنه قد اعتمد عليه جُلُّ من جاء بعده .

٭ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع طبعة حجرية في دلهي بالهند ، سنة (١٢٩٩ هـ) .

ـ وفي مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق عبد الله هاشم اليماني .

ـ وفي دار اللباب بتركيا ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق توفيق محمود تكلة ، وهي أجود طبعات الكتاب نصاً وتعليقاً ؛ فقد اعتمد علىٰ نسخة خطية بخط المصنف ، وأخرىٰ بخط تلميذه البقاعي ، وضبط ما يشكل من النص بالشكل ، ونسق الكتاب تنسيقاً يعين على القراءة والفهم ، ووثق النقول من مصادر المؤلف إذا توفرت ، ووضع له الكشافات اللازمة .

٭ ٭ ٭

(٣٦٣)

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي[١]

لـ (ونسنك) (ت ١٩٣٩ م) ومجموعة من المستشرقين

ومعاونة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو (أرند جان ونسنك Arend Jan Wensinck) مستشرق هولندي .

كان أستاذ اللغة العربية في جامعة لايدن من سنة (١٩٢٧ م) إلىٰ وفاته .

وقام برحلات إلىٰ مصر وسوريا وغيرهما من بلاد العرب .

وانصرف إلى العناية بالحديث النبوي ؛ فوضع بالإنكليزية معجماً للألفاظ الواردة في أربعة عشر كتاباً من كتب السنة والسيرة ، سماه :

« A hand book of Early Muhammaden Tradition »

وترجمتها : « كتاب اليد المعجمي في الحديث المحمدي » وهو الذي ترجمه محمد فؤاد عبد الباقي وسماه : « مفتاح كنوز السنة »[٣] .

وكتب مقالات كثيرة في مجلات مختلفة ؛ منها : مقال بعنوان : (الأدلة علىٰ وجود الله في أصول الدين الإسلامي) .

وله كتب بالإنكليزية عن الإسلام والمسلمين ؛ منها : « محمد واليهود في المدينة » ، و« العقيدة الإسلامية » .

وتولىٰ تحرير (دائرة المعارف الإسلامية) سنة (١٩٢٥ م) بلغاتها الثلاث ، فأتم منها أربعة مجلدات وخمس ملازم ، وبدأ بنشر « **المعجم المفهرس لألفاظ**

---

(١) من الكتب المعتمدة في دراسة مادة التخريج بكلية أصول الدين ، وكلية الدراسات العليا .

(٢) انظر ترجمته في مجلة (الرسالة) للزيات (ص ٥٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٨٩) .

(٣) راجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢٩٣ ـ ٢٩٥) .

الحديث النبوي » وانضم إليه بعد ذلك مجموعة من المستشرقين : (منسنج)[1] ، و(دي هاوس) ، و(فن لون) ، و(دي بروين) ، و(بروخمان) ، وغيرهم .

توفي سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) .

❊ **التعريف بالأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي**[2] :

هو محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد .

من أفاضل المشتغلين بالسنة النبوية تأليفاً ؛ كـ « اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان » ، وتحقيقاً ؛ كتحقيقه لـ « موطأ مالك » ، و« صحيح مسلم » ، و« سنن ابن ماجه » ، وغيرها ، وترجمة ؛ كهٰذا الكتاب الذي نتكلم عنه .

توفي سنة (١٣٨٨ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

لما أراد الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي أن يترجم كتاب « مفتاح كنوز السنة » . . تواصل مع مؤلفه الأستاذ (ونسنك) ليسمح له بذٰلك ؛ فوافق على الترجمة ، وأرسل له الجزء الأول من « **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** » الذي يقوم علىٰ إصداره مع لفيف مع المستشرقين ، فلما اطلع عليه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي . . وجد به أخطاء كثيرة ، ضمنها كشفاً ، وأرسله إلىٰ (ونسنك) الذي سر لذٰلك ، وكتب إليه يرجوه مراجعة التجارب الأخيرة للكتاب قبل الطبع ، فاستجاب لرجائه .

وإذا علمنا أن « **المعجم** » يقوم به أكثر من أربعين مستشرقاً في أنحاء العالم ، ثم يصحح عملهم ويستدرك عليهم مجتمعين . . أدركنا قيمة العمل الذي كان يقوم به الرجل ، وقد نوه (ونسنك) بمشاركة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي القيِّمة في تقدمته للمجلد الأول من « **المعجم** » .

---

(١) مترجم في « الأعلام » للزركلي (٨/٢٦٥) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٦/٣٣٣) .

و« **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** » يقوم علىٰ إيراد الألفاظ البارزة الواردة في الحديث النبوي ، وترتيبها علىٰ حروف المعجم ، مع ذكر عبارة من الحديث التي وردت فيه الكلمة ، فإذا أردت معرفة مصدر الحديث . . كشفت عنه عن طريق أحد أبرز ألفاظه ، فتردك إلىٰ مصدره .

وترتيب مواد « **المعجم** » تقارب طريقة ترتيب المعاجم اللغوية بشكل عام .

والمصادر التي اعتمدها (ونسنك) هي : الصحيحان : « صحيح البخاري » (خ) ، و« صحيح مسلم » (م) ، والسنن الأربعة : لأبي داوود (د) ، والترمذي (ت) ، والنسائي (ن) ، وابن ماجه (جه) ، بالإضافة إلىٰ « موطأ مالك » (ط) ، و« مسند الدارمي » (دي) ، و« مسند أحمد بن حنبل » (حم) .

وطريقة العزو إلىٰ هـٰذه المصادر حسب كتبها وأبوابها وأرقام أحاديثها لا يختلف عن طريقة « مفتاح كنوز السنة » .

والكتاب من الأعمال العظيمة التي خدمت السنة ، ويسرت الوصول إلى الحديث ، في وقت لم تكن فيه الأقراص المدمجة التي تحوي عشرات الآلاف من الأحاديث ، ولا البرامج المتنوعة ، ولا الفهارس المتعددة .

ومما يؤخذ على الكتاب : أنه قد يوجد الحديث في هـٰذه الكتب ، وتبحث في جميع ألفاظه في « **المعجم المفهرس** » ولا تجده ، مما يدل علىٰ نقص في خدمة هـٰذا « المعجم » وإن كانت خدمته جليلة ، وخاصة لمن أراد أن يؤلف في موضوع معين ؛ فإن الكتاب يستحضر له جملة كبيرة من الأحاديث تعينه في كتابة موضوعه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من الأعمال التي خدمت هـٰذا الكتاب :

ـ تيسير المنفعة لكتابَي : مفتاح كنوز السنة ، والمعجم المفهرس ، لمحمد فؤاد عبد الباقي [1]

---

(١) طبع في مطبعة مصر ، سنة (١٣٥٤ هـ) ، وأعيد تصويره بدار الحديث بالقاهرة ، سنة (١٤٠٤ هـ) .

فهرس فيه للكتب والأبواب التي تضمنتها الكتب التسعة المتقدمة ، ورقمها بما يطابق أرقام « **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** » ، فمن كانت لديه أي طبعة من هٰذه الكتب . . يمكنه ترقيم كتبها وأبوابها بموجب هٰذا الفهرس ؛ ليحصل علىٰ ترقيم مطابق لـ « **المعجم المفهرس** » .

ـ أضواء علىٰ أخطاء المستشرقين في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، لسعد المرصفي (معاصر)[1]

ـ بيان أخطاء المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، لشاكر ذيب فياض (معاصر)[2]

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة بريل بلايدن سنة (١٩٣٦ م ـ ١٩٨٨ م) .

ـ وفي دار الدعوة بإستنبول ، سنة (١٩٨٨ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في دار القلم بالكويت ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

(٢) نشر مجلة (جامعة الملك سعود) ، سنة (١٤١٢ هـ) .

(٣٦٤)

مفتاح كنوز السنة [١]

لـ (ونسنك) (ت ١٩٣٩ م)

وترجمة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٦٣) .

❊ **التعريف المترجم :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٦٣) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو معجم مفهرس موضوعي لأحاديث أربعة عشر كتاباً من كتب السنة والسيرة النبوية ؛ وهي : « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« موطأ مالك » ، و« جامع الترمذي » ، و« سنن أبي داوود » ، و« النسائي » ، و« ابن ماجه » ، و« الدارمي » ، و« مسند زيد بن علي » ، و« مسند أبي داوود الطيالسي » ، و« مسند أحمد بن حنبل » ، و« المغازي » للواقدي ، و« السيرة » لابن هشام ، و« الطبقات الكبرىٰ » لابن سعد .

قام بترتيب مادة هٰذه الكتب على الموضوعات ، والأشخاص ، والأحداث ، والأماكن ، ورتب هٰذه الموضوعات وغيرها على الحروف ، ولم يراع أصل الكلمة في الترتيب ؛ بحيث نجد موضوع التوحيد مثلاً في حرف التاء ، لا في حرف الواو مراعاة لأصله (وحد) .

فهٰذا الكتاب لا يدلنا علىٰ موضع الحديث الذي نحفظه ، وإنما يدلنا علىٰ مكان موضوع الحديث .

---

(١) من الكتب المعتمدة في دراسة مادة التخريج بكلية أصول الدين ، وكلية الدراسات العليا .

ورمز لكل كتاب برمز يدل عليه :

ـ البخاري : (بخ) ويذكر رقم الكتاب والباب ، سوىٰ (كتاب التفسير) فإنه يعزو لرقم السورة في المصحف ، ورقم الحديث .

ـ مسلم : (مس) ، ويذكر رقم الكتاب ، ورقم الحديث فيه .

ـ مالك : (ما) ، ويذكر رقم الكتاب والحديث .

ـ الترمذي : (تر) ، ويذكر رقم الكتاب والباب ، عدا (كتاب التفسير) فكالبخاري .

ـ أبو داوود : (بد) ، ويذكر رقم الكتاب والباب .

ـ النسائي : (نس) ، ويذكر رقم الكتاب والباب .

ـ ابن ماجه : (مج) ، ويذكر رقم الكتاب والباب .

ـ الدارمي : (مي) ، ويذكر رقم الكتاب والباب .

ـ زيد بن علي : (ز) ، ويذكر رقم الحديث اعتماداً علىٰ طبعة (ميلانو) .

ـ الطيالسي : (ط) ، ويذكر رقم الحديث اعتماداً علىٰ طبعة دائرة المعارف العثمانية .

ـ أحمد : (حم) ، ويذكر رقم الجزء والصفحة اعتماداً علىٰ طبعة الميمنية .

ـ الواقدي : (قد) ، ويذكر رقم الصفحة اعتماداً علىٰ طبعة (برلين) .

ـ ابن هشام : (هش) ، ويذكر رقم الصفحة اعتماداً علىٰ طبعة (غوتنغن) .

ـ ابن سعد : (عد) ، ويذكر رقم القسم إن وجد ، مع رقم الجزء والصفحة اعتماداً علىٰ طبعة لايدن .

وله رموز أخرىٰ يستعملها في كتابه : (ك) : كتاب ، (ب) : باب ، (ح) : حديث ، (ص) : صفحة ، (ج) : جزء ، (ق) : قسم ، (قا) : قابل ما قبلها بما بعدها ، (م م م) : الحديث مكرر مرات .

والانتفاع بهٰذا الكتاب وإن قل بعد صدور ما صدر من الفهارس والبرامج ، إلا

أنه لا يزال معيناً ونافعاً لمن يريد جمع أحاديث موضوع معين ، أو تناول بعض الأحداث ، أو معرفة ما يتعلق ببعض الأشخاص أو الأماكن .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بعد ما خدمه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي بالترجمة ، وتقديمه إلى القارئ العربي . . قام بخدمته مرة أخرىٰ في كتاب سماه : « تيسير المنفعة لكتابَي : مفتاح كنوز السنة ، والمعجم المفهرس »(١)

﴾ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة مصر ، سنة (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) بترجمة وتصحيح الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) ، ووضع في أوله جدولاً بالكتب التي اشتملت عليها كتب السنة المبوبة على الأحكام ، وقام بترقيمها ، ووضع بجوار عنوان كل كتاب عدد الأبواب فيه ، أو عدد أحاديثه ؛ حسب ما تقدم في طريقة الكتاب .

وقدم له السيد محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) والعلامة المحدث أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ) .

وأعيد طبعه مراراً ؛ منها :

ـ مطبعة إدارة ترجمان السنة بلاهور ، باكستان ، سنة (١٣٩٧هـ) .

ـ دار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٣هـ) .

ـ دار الحديث بالقاهرة ، سنة (١٤٢١هـ) .

---

(١) طبع في مطبعة مصر ، سنة (١٣٥٤هـ) ، وأعيد تصويره بدار الحديث بالقاهرة ، سنة (١٤٠٤هـ) .

(٣٦٥)

حصول التفريج بأصول التخريج ، أو (كيف تصير محدثاً ؟)[١] للغماري

(ت ١٣٨٠ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري .

أخذ العلم عن : أبيه ، وأحمد رافع الطهطاوي ، ومحمد بخيت المطيعي ، ومحمد إبراهيم السمالوطي ، وغيرهم كثير ، ذكرهم في ثبته الحافل « البحر العميق في مرويات أحمد بن الصديق » وفي ثبته المختصر « المعجم الوجيز للمستجيز » .

وأخذ عنه : أخواه عبد الله وعبد العزيز ، وعبد الله التليدي ، ومحمد الأمين بوخبزة التطواني ، ومصطفى البقالي ، ويوسف القرضاوي ، وغيرهم .

واشتغل بعلم الحديث والسنة ، وعلىٰ يده ويد أحمد محمد شاكر ومحمد زاهد الكوثري وعبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي . . قامت نهضة علم الحديث في العصر الحديث .

وترك مؤلفات كثيرة نافعة ؛ منها : « المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي

---

(١) هـٰذا الكتاب هو فاتحة الخير في التأليف في هـٰذا الباب ، وقد اعتمده العلماء في تدريس مادة التخريج بالأزهر وغيره ، ثم نسجوا علىٰ منواله في مؤلفاتهم ، وكملوا بعض مباحث هـٰذا العلم ، ولا يزال الباب يحتاج إلىٰ تتميم ، لا سيما وجُلُّ ما صنف في هـٰذا الباب متضمن لطرق التخريج دون قواعده .

(٢) ترجم لنفسه في كتابه « البحر العميق في مرويات أحمد بن الصديق » ، وأخوه عبد الله بن الصديق في « سبيل التوفيق » (ص ٦٢) ، والزركلي في « الأعلام » (١/٢٥٣) ، وزكي مجاهد في « الأخبار التاريخية في السيرة الزكية » (ص ٨١) ، ومحمود سعيد في « تشنيف السماع بشيوخ الإجازة والسماع » (١/٢٠٧) ، ويوسف المرعشلي في « نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » (١/١٧٤) ، وغيرها .

المناوي »[1] ، و« الهداية في تخريج أحاديث البداية »[2] ، وغيرها توفي سنة (١٣٨٠ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

علم التخريج من العلوم التي طبقها المتقدمون من أهل الحدث عملياً ، ولم تدع الحاجة حينئذ إلىٰ إفراده بالتأليف ؛ لأنه يعتبر من العلوم الظاهرة عندهم ، ولما تباعد الزمان ، وضعفت الهمم . . احتاج المشتغلون بعلوم الحديث إلىٰ من يبصرهم بعلم التخريج ، ويجمع لهم شوارده ، ويستنبط أصوله وقواعده من صنيع أهل هٰذا الفن .

وقد اعتنىٰ غير واحد من أساتذة علوم الحديث في هٰذا العصر بعلم التخريج ، ويأتي هٰذا الكتاب في مقدمتها .

وقد تحدث فيه عن معنى التخريج والإخراج والاستخراج ، وعن تاريخ حدوث فن التخريج ، والسبب الداعي إليه ، وعن كيفية التخريج وشروطه وما يلزم له .

وقد أسهب في ذكر الكتب والمصنفات ، ورتبها على الأنواع والقرون ، وذكر بعض الفوائد والنكات المتعلقة بها ، وأشار إلى المطبوع منها إلىٰ زمنه ، ولم يقصر كتابه علىٰ طرق التخريج فحسب ، بل ذكر بعض قواعد التخريج ، وإن كانت قليلة ، ولا تزال إلى الآن قليلة ، وتحتاج إلىٰ إفراد بالتصنيف .

وقد ذكر فيه عدة تعقبات علمية علىٰ جماعة من القدامىٰ والمحدثين .

ومن مصادره التي رجع إليها وأفاد منها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » للعراقي ، و« النكت

---

(١) طبع بدار الكتبي بالقاهرة ، سنة (١٩٩٦ م) .

(٢) طبع بدار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق يوسف المرعشلي ، وعدنان علي شلاق ، وعلي نايف بقاعي ، وعلي حسن الطويل ، ومحمد سليم إبراهيم سمارة .

علىٰ كتاب ابن الصلاح » لابن حجر العسقلاني ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، وغيرها .

ويظهر أيضاً : أنه استفاد من كتاب شيخه محمد جعفر الكتاني : « الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد علىٰ هٰذا الكتاب جُلُّ من ألَّف في طرق التخريج بعده ، وظهر أثره في مصنفاتهم ؛ كعبد الموجود محمد عبد اللطيف في « كشف اللثام عن أسرار تخريج أحاديث سيد الأنام » ، وعبد المهدي عبد القادر عبد الهادي في « طرق تخريج الحديث » ، وغيرهم .

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مكتبة طبرية بالرياض ، سنة (١٤١٤ هـ) .

ـ وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠٠ م) ، بعناية بشر الخديوي .

ـ وفي دار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتقديم محمود سعيد ممدوح .

ومن الجدير بالذكر : أن الكتاب لم يتم ، والمطبوع منه هو القدر الذي تركه مؤلفه رحمه الله .

* * *

(٣٦٦)

كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام ﷺ
للدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف
(ت ١٤٣٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو الأستاذ الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف القرشي ، أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة ، وبكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

ـ من شيوخه : محمد السماحي ، ومحمد أبو شهبة ، ومحمد أبو زهو ، وعبد الوهاب عبد اللطيف ، وسيد الحكيم ، وسيد ندىٰ ، وغيرهم .

ـ ومن تلاميذه : عاطف أمان ، وإبراهيم حليبة ، وغيرهم .

وناقش وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه داخل مصر وخارجها .

وعين عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بأسوان .

ـ من مؤلفاته : « علم الجرح والتعديل ـ دراسة وتطبيق »[١] ، و« النهج المعتبر في مصطلح أهل الأثر »[٢] ، و« الفصول الزكية في سيرة خير البرية ﷺ مع عرض شبهات المستشرقين وأخطاء غيرهم والرد عليها »[٣] ، و« السنة النبوية بين دعاة الفتنة وأدعياء العلم »[٤]

---

(١) طبع في الدار السلفية بالكويت ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

(٢) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، وفي مكتبة الإيمان بمصر (بدون تاريخ) .

(٣) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

(٤) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤١١ هـ) .

توفي بالقاهرة عام (١٤٣٣ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

من أوائل الكتب المؤلفة في علم تخريج الحديث ودراسة الأسانيد ، وأشهرها ، وأكبرها حجماً ؛ حيث يقع في مجلدين من القطع المتوسط ، ويبلغ عدد صفحاته (١١٦٨) صفحة .

وقد استغرق مؤلفه في تأليفه ما يزيد على ثلاث سنوات .

وكتب مقدمته في رحاب الروضة المشرفة بالمسجد النبوي عقب صلاة الجمعة ، عام (١٤٠٢هـ) .

❊ منهج الكتاب :

يتميز الكتاب بالطابع الدراسي التعليمي ، حيث تتسم عباراته بالسهولة والوضوح ، مع التوسع في الشرح والبيان ، وكثرة ضرب الأمثلة ، والتعريف بجملة وافرة من المصادر والأعلام في فنون ومعارف شتى .

ويتكون الكتاب من مقدمة ، وخمسة عشر مبحثاً ، وخاتمة ، وفهارس .

أما المقدمة : فبين فيها منزلة السنة المطهرة ، ومكانتها من القرآن الكريم ، ومظاهر حفظ الله تعالى لها ، ثم ذكر أهمية علم التخريج والحاجة إليه ، ومنهجه في تأليف الكتاب .

وأما المباحث من الأول إلى الثامن : فتكلم فيها عن تعريف التخريج ، وموضوعه ، ومنزلته ، وفائدته ، وعن كتابة السنة وجمعها ، وعن مراحل علم التخريج الثلاث ؛ وهي : التأسيس والتمهيد ، ثم النشأة الأولية ، ثم الظهور كفن مستقل .

كما تكلم فيها عن أنواع المؤلفات الحديثية المعتبرة وحدودها ، وعن حالات التخريج وصيغه ، وكيفية عزو الحديث ، وعن أنواع ومناهج كتب التخريج .

وأما المباحث من التاسع إلى الرابع عشر : فتناول فيها طرق تخريج الحديث تفصيلاً ؛ وهي :

- طريقة الاستقراء والتتبع .
- طريقة ترتيب الأحاديث على الكتب والأبواب الفقهية .
- طريقة ترتيب الأحاديث على الأطراف ، أو الراوي الأعلىٰ .
- طريقة ترتيب الأحاديث علىٰ حروف المعجم .
- طريقة ترتيب الأحاديث على الموضوعات المتعددة .
- طريقة ترتيب الأحاديث علىٰ ألفاظ المعاجم .

حيث جعل لكل طريقة منها مبحثاً خاصاً يعرف بها ، ويعطي نبذة مختصرة عن تاريخها ، ويبين أهم خصائصها ، ومميزاتها ، وعيوبها ، وكيفية التخريج بها ، ويعرف بأهم المراجع التي تعتمد عليها تعريفاً مفصلاً يشمل : التعريف بالمؤلِّف ، والتعريف بالكتاب ، وبيان طريقته في التخريج ، والمصادر التي اعتمد عليها ، والرموز التي استعملها ، وكيفية التخريج من خلاله ، ويختم ذٰلك بفهرس مختصر لموضوعات الكتاب يسميه : (مفتاح الكتاب) .

وأما المبحث الخامس عشر والأخير : فجعله خاصاً بكيفية دراسة إسناد الحديث ومتنه ، وقد ضمنه ثمانية مطالب ، تكلم فيها عن مهام المحدث ، وعن تعريف الإسناد ، والسند ، والمتن ، وعن علم الجرح والتعديل ، وعن مراحل دراسة إسناد الحديث ومتنه ، وعن المصنفات المهمة في ذٰلك ، والتعريف بكلٍّ منها تفصيلاً ، كما تكلم عن بعض المصطلحات الحديثية ، وعن أقسام الصحيح ، وطبقات كتب الحديث ، وعن كيفية تخريج الحديث بطريق المتابعات والشواهد .

ثم ختم الكتاب بـ (مفاتيح بعض مصادر السنة) وهي عبارة عن فهارس موضوعية مختصرة لبعض مصادر التخريج الأصلية ؛ وهي : « الصحيحان » ، و« السنن الأربعة » ، و« موطأ مالك » ، و« سنن الدارمي » ، و« مستدرك الحاكم » .

وأما خاتمة الكتاب : حمد الله تعالىٰ على اتمام تأليف هٰذا الكتاب الذي استغرق ما يزيد علىٰ ثلاث سنوات .

وأما الفهارس : فتشمل فهرس الموضوعات ، وفهرس المصادر التي اعتمد عليها في الكتاب ؛ وهي جملة كبيرة بلغ عددها (٤٠٢) مصدراً من مختلف العلوم والفنون ، تشمل : العقيدة ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، واللغة ، والتاريخ ، والتراجم ، والفهارس ، والكشافات ، والمعاجم ، وغيرها ، إلا أن أكثر المصادر التي اعتمد عليها هي المتعلقة بعلم الحديث ؛ من المتون ، والشروح ، والزوائد ، والتخريج ، والمصطلح ، والرجال ، والعلل ، والمراسيل ، وغيرها .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، ونشر في مكتبة الأزهر بالقاهرة ، عام (١٤٠٤هـ) .

ـ ثم أعيد طبعه في مكتبة الإيمان بمصر ، عام (١٤٢٨هـ) .

❊

(٣٦٧)

طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر[(١)]

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٨) .

❊ التعريف بالكتاب :

يأتي هٰذا الكتاب امتداداً و تكميلاً للكتاب التالي « طرق تخريج الحديث » ، ومتمماً لهٰذا الباب .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ قسمين :

القسم الأول : كتب الآثار المسندة .

وتناول فيه عدة كتب بالدرس ؛ وهي : « المصنف » لعبد الرزاق ، ولابن أبي شيبة ، و« السنن » لسعيد بن منصور ، و« الآثار » لأبي يوسف القاضي ، ولمحمد بن الحسن الشيباني ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« شعب الإيمان » و« السنن الكبير » و« معرفة السنن والآثار » للبيهقي ، و« التفسير » للطبري ، ولعبد الرزاق ، وللثوري ، و« الزهد » لابن المبارك ، ولوكيع بن الجراح ، ولهناد بن السري ، ولابن حنبل ، وللبيهقي .

يتناول كل كتاب منها بالتعريف للمؤلف ، ثم التعريف بالكتاب ، ثم طريقة التخريج به ، وفهارسه التي تعين علىٰ ذٰلك .

وقد بقيت كتب مهمة من مصادر الآثار لم يذكرها المؤلف ؛ مثل : « تهذيب

(١) من الكتب المقررة علىٰ طلاب مرحلة الليسانس بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

الآثار » للطبري ، وكتب ابن أبي الدنيا ، وهي كثيرة ، وكتب ابن المنذر لا سيما « الأوسط » ، وكتب ابن حزم لا سيما « المحلىٰ » ، وكتب أبي نعيم الأصبهاني لا سيما « حلية الأولياء » وغيرها .

القسم الثاني : كتب الآثار المخرجة .

وتناول فيه فهرس « كنز العمال » للمتقي الهندي قسم الآثار ، و« الجامع الكبير » للسيوطي قسم الأحاديث الفعلية ، و« الدر المنثور في التفسير بالمأثور » للسيوطي أيضاً ، و« موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف » لأبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، و« موسوعات فقه الأئمة » لمحمد رواس قلعه جي .

وختم كتابه بفصل مختصر عن التخريج بواسطة الحاسب الآلي ؛ فتكلم عن موسوعة الحديث الشريف (مكنز) ، وموسوعة الكتب التسعة (صخر) و(حرف) ، والموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف ، والمكتبة الألفية للسنة النبوية ، وغيرها .

وهٰذا ميدان كبير ، تظهر فيه كل يوم موسوعات جديدة ، وتطويرات كبيرة ، يستفيد منها الباحث والدارس ، ولا يقتصر نفعها علىٰ تخريج الأحاديث والآثار فحسب ، بل تفيد أيضاً في تخريج الشواهد الشعرية ، وأقوال العلماء ، وغير ذٰلك مما يحتاج إلىٰ تخريج وتوثيق .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتناولوه بالشرح والتدريس ، فتولىٰ تدريسه لنا مؤلفه ، وغيره من السادة الأساتذة .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ وطبع طبعة أخرىٰ ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) .

(٣٦٨)

طرق تخريج الحديث[(١)]

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٨) .

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب من أنفع وأفضل ما كتب المعاصرون في طرق تخريج الحديث النبوي الشريف ؛ فهو كتاب يأخذ بيد القارئ خطوة خطوة ، يعرفه بالمصادر المتنوعة ، وكيفية الاستفادة منها .

وقد استهله مؤلفه بمقدمات نافعة ؛ عرف فيها التخريج ، وبين الغرض منه ، وفوائده ، وبعض قواعده ، ثم ذكر إجمالي طرق التخريج الخمسة قبل أن يفصل القول فيها ؛ وهي :

١ ـ التخريج بناء علىٰ مطلع الحديث .

٢ ـ التخريج بناء علىٰ لفظة من ألفاظ الحديث .

٣ ـ التخريج بناء على الراوي الأعلىٰ للحديث .

٤ ـ التخريج بناء علىٰ موضوع الحديث .

٥ ـ التخريج بناء علىٰ صفة بارزة في الحديث .

وعند تفصيل القول في كل طريقة . . راح يذكر مزيتها ، وعيوبها ، والمؤلفات فيها .

---

(١) من الكتب المقررة علىٰ طلاب الليسانس والدراسات العليا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

ثم ينتقل بعد ذٰلك إلى الكتاب المعرف به ؛ فيترجم لمؤلفه باختصار ، ثم يعرف بالكتاب ، ومصادره ، وترتيبه ، ورموزه ، ومصطلحاته ، وطبعاته ، وشروحه ، ومختصراته ، ويختم بما يراه للكتاب من مزايا ، أو عليه من مؤاخذات .

ويعتني عند الحديث عن كل كتاب بذكر مثال توضيحي لكيفية التخريج به .

وختم كتابه بفهارس الكتب الحديثية السبعة : « الصحيحين » ، و« السنن الأربعة » ، و« الموطأ » ، واشتملت هٰذه الخاتمة علىٰ معلومات مفيدة عن هٰذه الكتب .

وبقيت هنا إشارة أختم بها ؛ وهي : أن هٰذا الكتاب ـ وغيره مما ألف في هٰذا الموضوع ـ وضع لبيان طرق التخريج بالأساس ، وليس لبيان قواعد التخريج وإن ذكرها عرضاً ، فيبقىٰ هٰذا الباب (قواعد التخريج) من الأبواب التي لم يتناولها التصنيف ، وهي جديرة بهٰذا ، وفي ثنايا كتب التخريج المطولة ـ كـ « نصب الراية » للزيلعي ، و« البدر المنير » لابن الملقن ، و« التلخيص الحبير » لابن حجر ، وغيرها ـ التصريح بكثير من هٰذه القواعد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتناولوه بالشرح والتدريس ، وأذكر أنني تلقيت هٰذا الكتاب في مرحلة الليسانس ، وفي مرحلة الدراسات العليا ، وتولىٰ تدريسه لنا مؤلفه ، وغيره من الأساتذة .

كما استفاد منه المصنفون في هٰذا الباب ؛ كالدكتور رضا زكريا في كتابه « مفتاح المبتدئين في تخريج حديث خاتم النبيين » ، والدكتور محمد أنور البيومي في كتابه « القول المفيد في كيفية التخريج ودراسة المتون والأسانيد » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ صدرت طبعته الأولىٰ لمعظمه (إستنسل) ، عام (١٣٩٩ هـ ـ ١٤٠٠ هـ) ، (١٩٧٩ م ـ ١٩٨٠ م) .

ـ وصدرت الطبعة الثانية في مطبعة الزقازيق ، سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) ، بعنوان : « محاضرات في التخريج » .

ـ وصدر الجزء الثاني منه بنفس العنوان في العام الجامعي ، سنة (١٩٨٥م ـ ١٩٨٦م) .

ـ ثم طبع كاملاً في دار الاعتصام بالقاهرة ، سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

ـ وتوالت طبعاته حتىٰ كانت طبعته الأخيرة بمكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م) ، مشتملة علىٰ زيادات كثيرة ، وتعديلات مهمة .

❊ ❊ ❊

السيرة النبوية والشمائل

(٣٦٩)

الشمائل المحمدية[١]

للإمام الترمذي

(ت ٢٧٩ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٠٥) .

* التعريف بالكتاب :

« **الشمائل المحمدية** » مؤلف يشتمل علىٰ صفات المصطفىٰ ﷺ وشمائله السنية ، ونعوته البهية ، وأخلاقه الزكية التي هي وسيلة إلى امتلاء القلب بتعظيمه ومحبته ﷺ ، وذٰلك سبب لاتباع هديه وسنته ، ووسيلة إلىٰ تعظيم شرعته وملته ، وتعظيم الشريعة واحترامها ، ووسيلة إلى العمل بها .

قال عنه الملا علي القاري : (ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه ﷺ : كتاب الترمذي ، المختصر الجامع في سيره على الوجه الأتم ؛ بحيث إن مطالع هٰذا الكتاب كأنه يطالع طلعة ذٰلك الجناب ، ويرىٰ محاسنه الشريفة في كل باب)[٢]

جمع الإمام الترمذي رحمه الله في هٰذا الكتاب ستة وخمسين باباً ، وذكر فيه أكثر من أربع مئة حديث ، وصف فيها النبي ﷺ وصفاً دقيقاً ؛ في أخلاقه وتواضعه ، ولباسه وطعامه وشرابه ، ونومه ، وصلاته وصومه وعبادته ، وجلوسه ، وكلامه ، وعيشه ، وحيائه ، وأدبه مع أهله وأصحابه ، ومعاملته مع الوفود عليه ، ومع عامة المسلمين وخاصتهم .

---

(١) قرئ في ساحة الجامع الأزهر الشريف مراراً وتكراراً ، ولا يخلو جيل علمي من سماعه واتصاله بسند الإمام الترمذي من خلاله ، كما أنه يدرس لطلاب الجامعة الأزهرية .

(٢) جمع الوسائل (١/٢) .

وهو أحسن الكتب المؤلفة في هٰذا الباب ، كثير الميامن والبركات ، وقراءته للمهمات مجربة للأكابر الثقات .

جعل الإمام الترمذي لكل باب من أبواب الكتاب عنواناً يتضمن إشارة مختصرة إلى الخلق أو الصفة التي يتناولها هٰذا الباب ، وقد أورد في كتابه هٰذا عدداً هائلاً من الأحاديث التي بلغت (٤١٥) متناً مسنداً ، وواحداً معلقاً ، وهي متنوعة بين أحاديث مرفوعة قولية وفعلية ، وآثار موقوفة على الصحابة والتابعين .

كما أن الإمام الترمذي يعقب علىٰ بعض النصوص التي أوردها بالشرح والبيان تارة ، وبالكلام على الأسانيد تارة تصحيحاً وتضعيفاً ، وترجيحاً لوجه علىٰ آخر ، أو بياناً لاسم ورد في السند مبهماً ، وتارة أخرىٰ يجمع بين الشرح والكلام على الأسانيد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لما كان هٰذا الكتاب متعلقاً بحياة سيد الخلق ﷺ . . لم يكن من العلماء إلا أن يقوموا بخدمته حق الخدمة ؛ تبركاً واتصالاً بسيد العالمين ﷺ ؛ فتعددت مجالس إقرائه ، خاصةً في ذكرىٰ مولده ﷺ ، ووضع العلماء عليه شروحاً كثيرة ، ومنهم من اختصره ليعم نفعه ، ونذكر من ذٰلك ما يلي :

ـ شروح الكتاب :

ـ زهر الخمائل على الشمائل ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)(١)

ـ أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل ، للعلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)(٢)

---

(١) طبع بمكتبة القرآن بالقاهرة ، سنة (١٩٨٨ م) ، بتحقيق مصطفىٰ عاشور .
(٢) طبع بدار الكتب العلمية ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق أحمد فريد المزيدي .

ـ جمع الوسائل شرح الشمائل ، للعلامة نور الدين علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤ هـ)[١]

ـ الفوائد الجلية البهية على الشمائل المحمدية ، لمحمد بن قاسم جسوس (ت ١١٨٢ هـ)[٢]

ـ المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية ، لشيخ الإسلام العلامة إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ)[٣]

ـ **مختصراته :**

ـ منية السائل خلاصة الشمائل ، للإمام محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)[٤]

ـ العطر الشذي في شرح مختصر شمائل الترمذي ، للعلامة عبد المجيد الشرنوبي (ت ١٣٤٨ هـ)[٥]

ـ المختصر في الشمائل المحمدية ، للعلامة محمود سامي بك[٦]

ـ مختصر الشمائل المحمدية ، للألباني (ت ١٤٢٠ هـ)[٧]

ـ **رجال كتاب الشمائل :**

وأهمها كتاب : « بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل »

---

(١) مطبوع في إستنبول ، سنة (١٢٩٩ هـ) وبهامشه « شرح الشمائل » للحافظ المناوي (في جزأين) .

(٢) طبع في بولاق ، سنة (١٢٩٦ هـ) ، وقد صورته دار الفكر عن طبعة الحلبي .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالإشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، وهي أتقن الطبعات .

(٤) طبع بمركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء ، الطبعة الاولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ) ، تقديم وتحقيق عبد المجيد خيالي .

(٥) طبع بهامش الشرح المسمىٰ بـ : « العطر الشذي » ، طبع في بولاق ، سنة (١٣١٨ هـ) في (١٢٩) صفحة ، وطبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٩٨٧ م) .

(٦) طبع في مطبعة مصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتقريظ العلامة محمد زاهد الكوثري .

(٧) طبع في المكتبة الإسلامية في الأردن ، سنة (١٤٠٥ هـ) .

للإمام إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني (ت ١٠٤١هـ)[١]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في بولاق ، سنة (١٢٨٠هـ) .

ـ طبع في المغرب في المطبعة السعيدية في مكناس ، سنة (١٢٨٢هـ) .

ـ طبع بدار اليمامة بدمشق ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق عبده علي كوشك ، ثم صورت ضمن وقف مكتبة نظام اليعقوبي بالبحرين ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٣هـ) .

ـ طبعة دار الغرب ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل .

ـ طبعة دار الصديق ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي ، سنة (٢٠١٠هـ) ، ولعلها أفضل الطبعات حيث قوبلت علىٰ ست نسخ خطية .

ـ طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، مع كتاب « المواهب اللدنية » للباجوري .

❋

(١) طبع بمركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية باليمن ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١) م ، اعتناء شادي بن محمد بن سالم آل نعمان .

(٣٧٠)

الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ﷺ [١]

للقاضي عياض

(ت ٥٤٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨٩) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **الشفا** » للقاضي عياض ، كتاب له من اسمه نصيب ؛ فإنه يساهم في تعميق الإيمان بالنبوة المحمدية ، وشفاء النفس مما يلم بها من علل تجاه حقيقة النبوة المحمدية .

تحدث عن شرف هٰذا الكتاب وفضله من علماء الإسلام أطواد شامخة لها ثقلها في العلم ، بيد أني لن أنقل من كلامهم حرفاً ، وإنما سأنقل من كلام غير الإسلاميين ما يشهد بهٰذا الفضل ، وأولىٰ ما أذكره : هو ما قاله (لويس ماسينيون) المستشرق المعروف : (يكفي لتعرف أوروبا محاسن رسول الله ﷺ ومحامده : أن ينقل كتاب « **الشفا** » للقاضي عياض إلىٰ إحدى اللغات الأوربية) .

قلت : وكفىٰ بهٰذا نقلاً .

موضوع « **الشفا** » هو التعريف بقدر المصطفىٰ عليه الصلاة والسلام ، وما يجب له ؛ من توقير وإكرام ، وبيان حكم من لم يوف واجب عظيم ذٰلك القدر ، أو قصر في حق منصبه الجليل قلامة ظفر .

---

(١) هٰذا الكتاب أحد المقررات الدراسية بالأزهر الشريف ، انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٥) .

وتوثيقاً لاسمه ؛ فقد ذكر المؤلف تسمية كتابه في مقدمته حيث قال : (ولما نويت تقريبه ، ودرجت تبويبه ، ومهدت تأصيله ، وخلصت تفصيله ، وانتحيت حصره وتحصيله . . ترجمته بـ : « **الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ** ») .

قسم القاضي عياض درته هـٰذه إلىٰ أربعة أقسام ، والتي انقسمت بدورها إلىٰ أبواب ، والأبواب إلىٰ فصول ، وهـٰذه ترجمة الأقسام الأربعة :

القسم الأول : في تعظيم العلي الأعلىٰ سبحانه وتعالىٰ لقدر هـٰذا النبي قولاً وفعلاً

القسم الثاني : فيما يجب على الأنام من حقوقه ﷺ .

القسم الثالث : فيما يستحيل في حقه ﷺ ، وما يجوز عليه ، وما يمتنع ، ويصح من الأمور البشرية أن يضاف إليه ، ولقد نوه رحمه الله علىٰ أهميته فقال : (وهـٰذا القسم ـ أكرمك الله تعالىٰ ـ هو سر الكتاب ، ولباب ثمرة هـٰذه الأبواب ، وما قبله له كالقواعد ، والتمهيدات ، والدلائل علىٰ ما نورده فيه من النكت البينات ، وهو الحاكم علىٰ ما بعده ، والمنجز من غرض هـٰذا التأليف وعده ، وعند التقصي لموعدته ، والتفصي عن عهدته ، يَشْرَق صدر العدو اللعين ، ويُشْرِق قلب المؤمن باليقين ، وتملأ أنواره حوائج صدره ، ويقدر العاقل النبي حق قدره) .

القسم الرابع : في تصرف وجوه الأحكام علىٰ من تنقصه أو سبه ﷺ .

وأما عن مصادره في الكتاب : فإن القاضي عياض لم يقتصر علىٰ علم معين أو مصدر بعينه ؛ بل إنه الْتقط الحب من كل مكان ليغدو كتابه بطاناً ذاخراً بالعلم ، فأخذ من القرآن الكريم ، ومن السنة النبوية ، ومن كتب التفسير ، ومن كتب الكلام ، فأذكر من هـٰذه المصادر باختصار شديد :

١ ـ تفاسير كلٍّ من : التستري ، والزجاج ، والطبري ، والواسطي ، ومكي بن أبي طالب ، والقشيري ، وغيرهم .

٢ ـ ومن اللغة والقراءات : مصنفات كلٍّ من : الكسائي ، والفراء ، والمبرد ، وثعلب .

٣ ـ ومن الكلام : مصنفات كلٍّ من : الأشعري ، والباقلاني ، وابن فورك ، والإسفراييني ، والجويني ، والغزالي .

٤ ـ وفي كتب الفقه : اعتمد علىٰ أساطين أئمة مذهبه المالكي ومصنفاتهم ؛ كرجوعه إلىٰ : « موطأ مالك » ، و« المدونة » ، و« العتبية » ، و« شامل ابن الصباغ » .

٥ ـ وأما عن مصنفات الحديث ؛ صنعته ومظهر جودته . . فقد رجع إلى : الكتب الصحاح الستة ، و« مسند أحمد » ، وكتب الخطابي ، والعقيلي ، والتجيبي ، والطبراني ، وابن عبد البر .

٦ ـ والْتقط من كتب السير والمغازي لقطات مضيئة في السيرة النبوية ؛ فمما رجع إليه في كتب السيرة : « مغازي موسى بن عقبة » ، و« سيرة ابن إسحاق » ، و« مرويات معمر بن راشد » ، و« طبقات ابن سعد » ، وغيرها ، مما يترجم بصدق عن مكانة « **الشفا** » والمجهود المبذول في تصنيفه .

رحم الله القاضي عياض ، ونفعنا بعلومه في الدارين ، آمين .

ـ جهود العلماء على الكتاب :

إن كتاباً عالي القدر كـ « **الشفا** » لم تكن أعين العلماء لتنام ، ولا أقلامهم لتجف ، ولا لمدادهم أن ينفد قبل أن يحاولوا الاستشفاء بما ورد فيه من شفاء ، فكل من كتب في سيرة وشمائل المصطفىٰ ﷺ . . أتىٰ بالدواء ، والقاضي عياض أتانا بالشفاء ، فترىٰ جمعاً كبيراً من العلماء حينما فطنوا لهٰذه النكتة . . أخذوا ينهلون منه كلٌّ علىٰ حسب نصيبه ؛ فمنهم من توافر علىٰ شرحه ، ومنهم من عكف على اختصاره ، وآخرون عملوا علىٰ تخريج أحاديثه ، وبعضهم قام بانتقاء بعض المواضع الحديثية منه وجمعها في مؤلف ليشرحها ، بل لقد تُرجم « **الشفا** » إلىٰ بعض اللغات الأجنبية .

وهـٰذا بيان ببعض هـٰذه المجهودات المبذولة علىٰ هـٰذا الكتاب [1] :

أولاً : الشروح :

ـ شرحه الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) في كتابه المسمىٰ : « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » [2]

ـ شرحه تقي الدين الحنفي الشمني (ت ٨٧٢هـ) في كتابه الذي سماه : « مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا » [3]

ـ وشرحه شرحاً موفقاً العلامة برهان الدين سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ) في كتابه المسمى : « المقتفىٰ في حل ألفاظ الشفا » [4]

ـ ولأبي عبد الله محمد بن علي التلمساني (ت ٩٢١هـ) كتاب على « الشفا » اسمه : « المنهل الأصفىٰ في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا » [5]

ـ كما شرحه الشيخ حسن العدوي الحمزاوي (ت ١٣٠٣هـ) في كتاب سماه : « المدد الفياض علىٰ متن الشفا للقاضي عياض » [6]

ثانياً : المختصرات [7] :

ـ اختصره الإمام الإسنوي الشافعي (ت ٧٦٣هـ) .

ـ واختصره النحوي محمد بن الحسن المالقي (ت ٧٧١هـ) .

---

(١) استفدت في كتابة هـٰذه المجهودات من مقدمة الأستاذ عبده علي كوشك لتحقيق « الشفا » .

(٢) طبع سنة (١٣٢٧هـ) بالمطبعة الأزهرية ، وبهامشه شرح الملا علي القاري على « الشفا » .

(٣) طبع بذيل كتاب « الشفا » في دار الكتب العلمية ، بتحقيق عبد السلام محمد أمين ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ، وهي طبعة بحاجة إلىٰ تصحيح .

(٤) توجد منه نسخة مخطوطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٤٤٠٥) ، في (٢٣٢) ورقة ، ونسخة بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا ، تحت رقم (٦٣) .

(٥) قال الزركلي في « الأعلام » (٦/٢٨٩) : (نسخة في تونس ، ونسخة أخرىٰ في الرباط « ١٣٤٠ ك » مبتورة الآخر ، فرغ منه في صفر « ٩١٧هـ ») .

(٦) طبع بمصر طبع حجر ، سنة (١٢٦٧هـ) .

(٧) راجع « جامع الشروح والحواشي » لعبد الله محمد الحبشي .

ثالثاً : تخريج أحاديثه :

ـ خرجها الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتاب سماه : « مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا »[(١)]

ـ كما أكمل تخريج « مناهل السيوطي » السابق ذكره المحدث الشيخ إدريس العراقي الفاسي (ت ١١٨٣هـ) في كتاب سماه : « تكميل مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي »[(٢)]

رابعاً : الترجمة :

تُرجم « **الشفا** » إلى اللغة الفارسية ، وله شرح باللغة التركية قام به القاضي إبراهيم بن حنيف الرومي (ت ١١٩٩هـ)[(٣)]

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع كتاب الشفا طبعات متعددة ؛ من أهمها :

ـ طبع في دار الكتاب العربي ببيروت ، بتحقيق علي محمد البجاوي ، سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) .

ـ وطبع في دار الحديث بمصر ، بتحقيق عامر الجزار ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) .

ـ وطبع في دار الفكر ، سنة النشر (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) .

---

(١) طبع في مؤسسة الكتب الثقافية بدار الجنان للنشر والتوزيع ، بتحقيق الشيخ سمير القاضي ، سنة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .

(٢) لا يزال الكتاب مخطوطاً فيما أعلم ، وعنوانه كاملاً : « موارد أهل السداد والوفىٰ في تكميل مناهل الصفا » اسم المؤلف : إدريس بن محمد العراقي الفاسي (ت ١١٨٣هـ) ، مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء ، عدد أوراقها (١٦٧) ، ورقمها (١/٥٣١) ، ويلاحظ علىٰ هـٰذا المخطوط : أنه مبتور الآخر ، وربما ذٰلك البتر يفسر عدم طباعته إلى الآن .

(٣) نقلاً عن مقدمة الأستاذ عبده علي كوشك لكتاب « الشفا » .

ـ وطبع في مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، لبنان ، قدم له وخرج أحاديثه كمال بسيوني المصري ، الطبعة الثالثة (بدون تاريخ) .

ـ وطبع بتحقيق الأستاذ عبده علي كوشك علىٰ نفقة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) ، وهي من أفضل الطبعات التي طبعت حتى الآن .

* * *

(٣٧١)

الكواكب الدرية في مدح خير البرية (البردة)[١]

للبوصيري

(ت ٦٩٦ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي المصري ، المشهور بالبوصيري .

كان حسن الديباجة ، مليح المعاني ، وقد امتاز شعره في المراحل الأولىٰ بالشكوىٰ من سوء حاله ، وضيق ذات يده ، وبالتذمر من الموظفين في عصره ؛ فكان شعره يصف الحالة الاجتماعية بمصر في عصره .

ولد في بهشيم من أعمال البهنساوية ، أول شوال سنة (٦٠٨ هـ ـ ١٢١٢ م) ، ثم انتقل إلىٰ بوصير ونسب إليها ، وأصله : من المغرب .

كان أحد أبويه من أبي صير ، والآخر من دلاص ، من قرىٰ بني سويف بمصر ، فركبت له منهما نسبة ، وقيل : الدلاصيري ؛ لٰكنه اشتهر بالبوصيري .

برع بالخط والإنشاء والنظم .

أخذ التصوف على الطريقة الشاذلية عن الشيخ أبي العباس المرسي الشاذلي (ت ٦٨٦ هـ ـ ١٢٨٧ م) .

فارس ميدان الشعر في عصره ، وصاحب القصائد البديعة في مدح خير الخليقة ،

---

(١) تقرأ هٰذه القصيدة المباركة كثيراً في مجالس المولد والهجرة النبوية الشريفة وغيرها بالجامع الأزهر المعمور .

(٢) انظر ترجمته في « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي (٣٦٢/٣) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٨٨/٣) ، و« حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » للسيوطي (٥٧٠/١) ، و« الأعلام » للزركلي (١٣٩/٦) ، و« معجم أعلام شعراء المدح النبوي » لمحمد أحمد درنيقة (ص ٣٥٣) ، وغيرها .

وشعره في غاية الحسن واللطافة ، عذب الألفاظ ، منسجم التركيب ، كان الشيخ فتح الدين بن سيد الناس يقول : (هو أحسن من شعر الجزار والوراق)[(١)]

ومن قصائده : « القصيدة المحمدية »[(٢)] ، و« القصيدة المضرية في مدح خير البرية »[(٣)] ، و« المخرج والمردود على النصارىٰ واليهود »[(٤)] ، و« الهمزية »[(٥)] ، و« اللامية »[(٦)] ، وغير ذٰلك من روائع شعره مما هو مجموع في « ديوانه »[(٧)] ، و« القصيدة الخمرية »[(٨)] ، وعارض « بانت سعاد » بقصيدة ، مطلعها : [من البسيط]

إلىٰ متىٰ أنت باللذات مشغول[(٩)]

---

(١) انظر « الوافي بالوفيات » (٣/٩٠) .
والجزار : هو أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم المصري (ت ٦٧٩ هـ) انظر ترجمته في « قلائد الجمان في فرائد شعراء هٰذا الزمان » لابن الشعار (٧/٢٦٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٥٣) ، وغيرهما .
والوراق : هو أبو حفص سراج الدين عمر بن محمد المصري (ت ٦٩٥ هـ) انظر ترجمته في « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي (٣/١٤٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٦٣) ، وغيرهما .
(٢) أولها : [من البسيط]

محمد أشرف الأعراب والعجم ... محمد خير من يمشي علىٰ قدم

(٣) أولها : [من البسيط]

يا رب صل على المختار من مضر ... والأنبيا وجميع الرسل ما ذكروا

(٤) وأشهر طبعاته :
ـ تحرير محمد طلعت المصري بـ (طرسبرج) ، سنة (١٩٠٧ م) .
ـ القاهرة ، سنة (١٣١٩ هـ ـ ١٩٠١ م) انظر « المدائح النبوية حتىٰ نهاية العصر المملوكي » (ص ٢٩) .
(٥) أولها : [من الخفيف]

كيف ترقىٰ رقيك الأنبياء ... يا سماءً ما طاولتها سماء

(٦) أولها : [من الكامل]

جاء المسيح من الإلٰه رسولا ... فأبىٰ أقل العالمين عقولا

(٧) جمعه واعتنىٰ به محمد سيد كيلاني ، وطبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، ولقصائده طبعات كثيرة مفردة ، أو مع شروح ؛ انظر لها « اكتفاء القنوع » لـ (فانديك) ، (ص ٢٨٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٦٠٣) .
(٨) وأشهر طبعاتها :
ـ طبعة القاهرة ، وهي طبعة حجرية ، سنة الطبع (١٣٠٥ هـ ـ ١٨٨٧ م) .
(٩) وأشهر طبعاتها :

توفي سنة (٦٩٦هـ) ، وقيل : (٦٩٧هـ) ، وقبره بالإسكندرية مشهور يزار .

❊ التعريف بالكتاب :

نهض الشعر العربي في عهد الدولة الأيوبية نهضة راقية ، واشتمل علىٰ أمثال : البهاء زهير ، والجزار ، والوراق ، وابن سناء الملك ، وابن شمس الخلافة ، وابن مطروح ، وابن الفارض ، وابن النبيه ، وابن النقيب ، ومظفر الدين الضرير ، وابن أبي الإصبع ، وابن الخيمي ، وغيرهم ، وفي هـٰذا العصر الزاخر بالشعراء كان شرف الدين البوصيري ، والذي استطاع أن يحتل مكاناً رفيعاً في قائمة شعراء هـٰذا العصر .

وقد عرف بقصائده في مدح الجناب النبوي ، وطار صيته بـ « البردة » التي صارت علماً عليه ، وصار هو علماً عليها .

وهي أشهر قصائده ذيوعاً وانتشاراً ؛ لما امتازت به من قوة الاسلوب ، وحسن الصياغة ، وجودة المعاني ، وجمال التشبيهات ، وروعة التصوير .

وقد لاقت قصيدته هـٰذه قبولاً عاماً بين المسلمين ـ ولا نبعد إن قلنا : بين الناس ؛ فقد ترجمت للعديد من اللغات ـ حتىٰ عقدوا لقراءتها المجالس ، ونسجوا حولها الشروح ، واعتنوا بحفظها وتلاوتها رجاء بركتها ؛ فقد قال ناظمها : (كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله ﷺ ، ثم اتفق أن أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل قصيدتي هـٰذه « البردة » فعملتها ، واستشفعت به إلى الله تعالىٰ في أن يعافيني ، وكررت إنشادها ، وبكيت ، ودعوت ، وتوسلت ، ونمت ؛ فرأيت النبي ﷺ فمسح علىٰ وجهي بيده المباركة ، وألقىٰ علي بردة ، فانتبهت ، ووجدت

ـ تونس ، سنة (١٣٠٥هـ ، ١٨٨٧م) .
ـ القاهرة ، سنة (١٣١٥ ـ ١٨٩٧م) انظر « كشف الظنون » (١/٨٢٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٦٠٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٣٩) ، و« هدية العارفين » (٢/١٣٨) ، و« المدائح النبوية حتىٰ نهاية العصر المملوكي » للدكتور محمود سالم محمد (ص ٢٩٨) .

فيَّ نهضة ، فقمت وخرجت من بيتي ، ولم أكن أعلمت بذٰلك أحداً ، فلقيني بعض الفقراء فقال لي : أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ ، فقلت : أيها ؟ فقال : التي أنشأتها في مرضك . . . وذكر أولها ، وقال : والله ؛ لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله ﷺ ، فرأيت رسول الله ﷺ يتمايل ، وأعجبته)[1]

ولهٰذا كان بعض العلماء[2] يقول : (هٰذه القصيدة تستحق أن تسمى : البرأة) .

وهي علىٰ بحر البسيط ، وأجزاؤه : مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن .

كما قال القائل :

إن البسيط لديه يبسط الأمل　　　مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وتقع في (١٦٠) بيتاً ، موزعة علىٰ فصول : اثنا عشر في مطلعها في الغزل وشكوى الغرام ، وستة عشر في التحذير من هوى النفس ، وثلاثون في مدح الرسول ﷺ ، وثلاثة عشر في مولده الشريف ، واثنا عشر في معجزاته ، وسبعة عشر في مدح القرآن ، وثلاثة عشر في إسرائه ومعراجه ، واثنان وعشرون في جهاده ﷺ ، وثمانية وعشرون في المناجاة وعرض الحاجات .

فهي علىٰ هٰذا تدخل في أبواب السلوك ، والمدح ، والسيرة .

وقد أبان فيها عن عظيم محبته للنبي ﷺ ، وشدة توقيره له ، وشوقه إليه .

وأتىٰ فيها بأبيات صارت علىٰ ألسنة الناس كالأمثال ؛ كقوله :　　[من البسيط]

والنفس كالطفل إن تهمله شب علىٰ　　　حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ظلت قصيدة « البردة » للبوصيري تستهوي قلوب المسلمين ، وتستلهم العلماء

---

(١) انظر « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي (٣/٣٦٨) .

(٢) كالباجوري في « شرحه على البردة » (ص ٤) .

لشرحها ، وتستدعي الشعراء والأدباء لتشطيرها ، أو تخميسها ، أو معارضتها ، وتسترعي انتباه الكتاب لدراستها ؛ فمن ذلك :

ـ الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة ، لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) (١)

ـ شرح البردة ، لخالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) .

ـ شرح البردة ، لإبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) (٢)

وقد أحصى الدكتور زكي مبارك لها أكثر من عشرين شرحاً في كتابه « المدائح النبوية » .

ـ المدارك الدقيقة والمباحث الرقيقة ، لأحمد بن شرقاوي الخلفي المالكي الخلوتي (ت ١٣١٦ هـ) في تشطيرها (٣)

ـ التحفة البهية في تخميس البردة البوصيرية ، لمحمد بن عبد الحميد النيربي ، المشهور بحمدو حميده (ت ١٣٢١ هـ) (٤)

ـ نهج البردة ، لأحمد شوقي (ت ١٣٥١ هـ) في معارضتها (٥)

ومن **المقالات المهمة عن « البردة »** :

ـ البردة وأثرها في الأدب العربي ، للأستاذ محمود رزق سليم (٦)

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت في (فيينا) عاصمة النمسا ، سنة (١٢٧٦ هـ ـ ١٨٦٠ م) ، مع ترجمة ألمانية صحيحة نفيسة ، باعتناء المستشرق (رالنس Ralens) .

---

(١) طبع في كشيدة بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق عطية مصطفىٰ .

(٢) طبعا معاً في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٠٢ هـ) .

(٣) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٤ هـ) .

(٤) طبع في المطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، بعناية عبد الغفور المسوتي .

(٥) طبع في مطبعة الإصلاح بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، ومعه شرحه « وضح النهج » .

(٦) منشور في مجلة (الرسالة) (العدد ٧٩٩) .

ـ وفي كَلْكُتا ، سنة (١٨٢٥ م) مع ترجمة فارسية .

ـ وفي قازان بروسيا ، سنة (١٨٤٩ م) مع ترجمة تاتارية .

ـ وفي بولاق ، سنة (١٢٥٦ هـ ـ ١٨٤٠ م) مع شرح عليها ، مترجمة إلى التركية والفارسية والألمانية .

ـ وفي القسطنطينية ، سنة (١٢٥١ هـ ـ ١٨٣٥ م) مع شرح عليها أيضاً .

ـ وفي مطبعة جمعية التعليم البخارية في مومباي ، سنة (١٨٩٣ م) نشر أمريكا ، نيويورك مع ترجمة وشروح إنكليزية ، باعتناء فيض الله بهائي .

ـ تحرير (أوري) بليد ، مطبعة بريل ، سنة (١٧٦١ م ـ ١٧٧١ م) .

ـ تحرير (روزنتسفايغ) بفيينا ، سنة النشر (١٨٢٤ م) .

ـ وفي القاهرة ، المطبعة الوهبية ، سنة (١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٥ م) ، ومطبعة البابي الحلبي ، سنة (١٩٣٧ م) ، ودار الكتب ، سنة (١٩٣٤ م) .

ـ وفي الإسكندرية ، شركة الشمرلي للطبع والنشر ، سنة (١٩٧٢ م) .

ـ وفي القدس ، سنة (١٨٧٢ م) ، عناية (النبغو) .

ـ وفي حمص ، سوريا ، مطبعة الأندلس ، سنة (١٩٦٥ م) .

ـ وفي الهند ، طبع (أولنمدر) ، سنة (١٢٧٦ هـ) ، ومعها ترجمة إلى الأوردية .

(٣٧٢)

الهمزية

للبوصيري

(ت ٦٩٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٧١) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **الهمزية النبوية في مدح خير البرية** » المسماة : « **أم القرىٰ في مدح خير الورىٰ** » وهي قصيدة يبلغ عدد أبياتها حوالي (٤٥٨) بيتاً .

وجاءت القصيدة علىٰ بحر الخفيف ؛ مطلعها :

كـيـف تـرقـىٰ رقـيـك الأنـبـيـاء   يـا سـمـاءً مـا طـاولـتـهـا سـمـاء

ترجم فيها ناظمها عن محبته للنبي ﷺ ، وهٰذه القصيدة المدحية التي ضربت بها الأمثال في مدح رسول الله ، وأصبحت تردد في المساجد العربية في مشارق الأرض ومغاربها .

ولقد انفردت « **الهمزية** » عن بقية المدائح النبوية ؛ بأنها تبرز من السيرة النبوية وجهاً يتضمن من أوصاف النبي ﷺ ما يدعو إلىٰ معرفته بحسب طاقتنا البشرية ، لا بحسب ما منحه الله من كمالات وجميل صفات ما عجز عن إدراكه البشر .

غوص في « همزية مدح خير البرية » :

نظمت مدحة النبي ﷺ فيما يربو عن (٤٥٠) بيتاً ، تراوحت بين وصف الحبيب ، وسرد أحداث من السيرة النبوية المشرفة ، وذكر نسبه وميلاده ﷺ ،

ورضاعه وعجائبه ، ونشأته في حال طفولته وبعدها ، وكذلك حجب الشياطين عند دنو البعثة ، وجده في نشر الدعوة .

وتحدث الناظم عن الهجرة ، والإسراء والمعراج ، والتبليغ ، والدعاء إلى الله ، وكفاية الله تعالىٰ له ، ونقض الصحيفة .

كما ذكر الناظم كذلك عناية الله بنبيه ﷺ ، وأخلاقه ﷺ ومحاسن صفاته ، ومعجزاته ، وتمنيه رؤيته ولقاءه وعفوه ، وجمال أفعاله ﷺ ، وعن عجز مدحه ﷺ .

أما عن أسلوبها : فقد قال عنها أحد شراحها : (إنها القصيدة المشهورة ، العذبة الألفاظ ، الجزلة المباني ، العجيبة الأوضاع ، البديعة المعاني ، العديمة النظير ، البديعة التحرير ؛ إذ لم ينسج أحد علىٰ منوالها ، ولا وصل إلىٰ حسنها وكمالها ، حتى الإمام البرهان القيراطي ؛ فإنه أراد أن يحاكيها ، ففاته الشنب ، وانقطعت به الحيل عن أن يبلغ من معارضتها أدنىٰ أرب ؛ وذلك لطلاوة نظمها ، وحلاوة رسمها ، وبلاغة جمعها ، وبراعة صنعها)[1] ، فقد خلت من التعقيد اللفظي والمعنوي ، وحوت الكثير من أوجه البيان ؛ فكانت قصيدته كعبةً إليها تحج الحروف ، وحولها المعاني تطوف ؛ لتكون نافذةً لنا تسرح منها لحاظنا لترىٰ صورةً من الجمال النبوي بحسب طاقتنا البشرية ، لا بحسب ما منحه الله من كمالات وجميل صفات مما نعجز عن إدراكه .

الجهود العلمية حول « الهمزية » :

القصيدة « **الهمزية** » للبوصيري نالت اهتمام الشعراء والأدباء والباحثين ؛ ما بين : مستشهد بها ، ومقلد لها ، ومعارض ، وشارح ، ومحش عليها

وكما حظيت باهتمام الشعراء الذين شطروها وخمسوها وعارضوها . . فقد حظيت أيضاً باهتمام النقاد والأدباء واللغويين ، فشرحوها ، وعلقوا عليها الحواشي المفيدة .

---

(١) راجع « مقدمة الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية » منشورات القاهرة ، سنة (١٢٧٤ هـ ـ ١٨٥٧ م) .

ومثلما نالت القصيدة « الهمزية » اهتمام الباحثين . . . فإن شروحها نالت اهتمامهم أيضاً[(١)]

ومن شروحها :

ـ المنح المكية في شرح الهمزية ، المسمىٰ : « أفضل القرىٰ لقراء أم القرىٰ »[(٢)] ، لمؤلفه ابن حجر الهيتمي ، وبالهامش : « أنفس نفائس الدرر »[(٣)]

ـ لوامع أنوار الكوكب الدري في شرح همزية الإمام البوصيري ، للشيخ محمد بن أحمد بنيس[(٤)]

ـ الفتوحات الأحمدية على الهمزية ، وبالهامش : « القصيدة الهمزية » للبوصيري[(٥)]

ـ شرح القصيدة الهمزية في مدح خير البرية ، تأليف أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي ، المتوفىٰ سنة (٩٩٠هـ)[(٦)]

---

(١) راجع في شروحها « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٩٨ ـ ١٠١) ، وفي تخميسها « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/١٠١ ـ ١٠٢) ، وفي تشطيرها « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/١٠٢) ، وراجع « جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٧٥ ـ ٧٨) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦ م) ، باعتناء أحمد المحمد .

(٣) وهي حاشية محمد بن سالم الخلوتي الحفني (ت ١١٨١ هـ ـ ١٧٦٧ م) على الشرح المذكور ، بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٢ هـ ـ ١٨٧٥ م) ، المطبعة الخيرية ، راجع « إيضاح المكنون » (٣/١٣٥) ، و« هدية العارفين » (٢/٣٣٧) ، و« معجم المطبوعات » (١/٨٤ ، ٧٨٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٢٨٠) .

(٤) طبعة بولاق (١٢٩٦ هـ) ، راجع « إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون » (٤/٤١٤) ، و« معجم المطبوعات » (١/٢٠٧) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٣٣ ، ٢٨٠) .

(٥) طبع حجر بمصر ، سنة (١٢٧٤ هـ) و(١٢٧٩ هـ) و(١٢٨٣ هـ) ، طبع حروف بالمطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٣ هـ) ، راجع « معجم المطبوعات » (٢/٧١١) ، و« إيضاح المكنون » (٤/١٧٧) ، و« هدية العارفين » (١/٤٠٦) .

(٦) راجع « إيضاح المكنون » (٤/٢٣٣) ، و« هدية العارفين » (١/١٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٩٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٧) .

ـ خير القرىٰ في شرح أم القرىٰ ، لمحمد بن عبد المنعم المصري الشافعي الشهير بالجوجري (٨٨٩هـ ـ ١٤٨٤ م)[١]

ـ نهاية الأمنية في شرح الهمزية ، تأليف محمد بن أبي الوفاء الخلوتي الحموي الشافعي[٢]

ـ النخبة السنية في شرح القصيدة الهمزية ، تأليف أحمد بن يوسف ابن الأقيطع البرلسي المالكي (ت ١٠٠١هـ ـ ١٥٩٣ م)[٣]

ـ المنح الأحمدية بتقريب معاني الهمزية ، تأليف محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم الفاسي المكي الشافعي (ت ١٠٥٧هـ ـ ١٦٤٧ م)[٤]

ـ شرح أحمد بن عبد الوهاب الغساني الوزير الأندلسي ، إمام الأحمدية (ت ١١٤٦هـ ـ ١٧٣٣ م)[٥]

ـ لمح الخريدة العزية في شرح القصيدة الهمزية ، تأليف مصطفى بن كمال الدين أبي المعارف ، الصديقي البكري ، قطب الدين ، الدمشقي الحنفي (ت ١١٦٢هـ ـ ١٧٤٩ م)[٦]

---

(١) راجع « كشف الظنون » (٢/١٣٤٩) ، و« هدية العارفين » (٢/٢١٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٥١) ، و« جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٧٧) .

(٢) انظر « إيضاح المكنون » (٤/٢٣٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٧) ، و« معجم المؤلفين » (١٢/٩٥) .

(٣) انظر « إيضاح المكنون » (٤/٢٣٣) ، و« هدية العارفين » (١/١٥١) ، و« معجم المؤلفين » (٢/٢١٢) .

(٤) انظر « إيضاح المكنون » (٤/٥٧٥) ، « هدية العارفين » (٢/٢٨٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٧) .

(٥) انظر « الأعلام » للزركلي (١/١٦٥) ، و« إيضاح المكنون » (٤/٢٣٣) ، و« هدية العارفين » (١/١٧١) ، و« معجم المؤلفين » (١/٣٠٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٧) .

(٦) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٧) .

ـ العيون الفخرية في شرح الهمزية ، تأليف قاسم بن محمد الحلبي الحنفي (ت ١١٦٩هـ ـ ١٧٥٦ م)[١]

ـ كشف الرموز الخفية بشرح العقود الهمزية ، تأليف حسن بن علي بن منصور الفيومي المكي ، زين العابدين (ت ١١٧٦هـ ـ ١٧٦٣ م)[٢]

ـ شرح عبد القادر بن محمد بن عبد الملك العلوي الحسني المكناسي المغربي (ت ١١٨٧هـ ـ ١٧٧٣ م)[٣]

ـ شرح عبد الله بن أبي سعيد بن مصطفى الخادمي الرومي الحنفي (ت ١١٩٢هـ ـ ١٧٧٨ م)[٤]

ـ العقود البكرية في حل القصيدة الهمزية ، تأليف محمد بن مصطفى بن كمال الدين الصديقي البكري الدمشقي الغزي (ت ١١٩٦هـ ـ ١٧٨٢ م)[٥]

ـ لوامع أنوار الكوكب الدري في شرح همزية الإمام البوصيري ، تأليف محمد بن أحمد بنيس الحضرمي المغربي نزيل مصر[٦]

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (١٨٣/٥) ، و« إيضاح المكنون » (١٣٤/٤) ، و« هدية العارفين » (٨٣٤/١) ، و« معجم المؤلفين » (١١٧/٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٣٨/٣) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (٢٩٩/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٣٨/٣) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (٤٤/٤) ، و« معجم المؤلفين » (٣٠٠/٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٣٨/٣) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (٤٨٥/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٣٩/٣) .

(٥) انظر « إيضاح المكنون » (١١٢/٤) ، و« هدية العارفين » (٣٤٣/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٣٩/٣) .

(٦) وطبع على هامش « الفوائد الجليلة » للشيخ جسوس ، محمد بن أحمد ، في بولاق مصر ، عام (١٢٩٦هـ ـ ١٨٧٩ م) وأعادتها مطبعة محمد مصطفى ، سنة (١٣٠٦هـ ـ ١٨٨٨ م) ، و(١٣١٦هـ ـ ١٨٩٨ م) انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٣٣ ، ٢٨٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢٠٧/١) ، (٥٩٣/٢) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) (١٠٠/٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١٥/٦) ، و« هدية العارفين » (٣٤٥/٢) ، و« معجم المؤلفين » (٢٤٠/٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٤٠/٣) .

ـ شرح إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن إبراهيم بن سليمان بن داوود الحنفي الإسكندراني العريان (ت ١٢٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م)[١]

ـ الفرائد السنية شرح الهمزية ، تأليف أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي الفقيه المالكي (ت ١١٧٥ هـ ـ ١٢٤١ هـ ، ١٧٦١ م ـ ١٨٢٥ م)[٢]

ـ شرح خليل بن الملا حسين العمري الأسعردي الكردي الشافعي (ت ١١٦٨ هـ ـ ١٢٥٩ هـ ، ١٧٥٥ م ـ ١٨٤٣ م)[٣]

ـ شرح الحاج الداوودي أبي محمد التلمساني الفاسي (ت ١٢٧١ هـ ـ ١٨٥٥ م)[٤]

ـ شرح علي بن أحمد بن دينه ، أبي الحسن الأندلسي المغربي (ت ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م)[٥]

ـ الفيوضات الإلـهية في شرح الهمزية ، تأليف أحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٤٠ هـ ـ ١٩٢٢ م)[٦]

ـ شرح إبراهيم بن صالح التازروالتي (ت ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م)[٧]

ـ شرح محمد بن عبد الرحمـٰن التادلي الصومعي الفاسي المغربي[٨]

وللهمزية حواش كثيرة ؛ منها :

ـ حاشية علىٰ شرح الهمزية لابن حجر ، تأليف عبد البر بن عبد القادر

---

(١) انظر « معجم المؤلفين » (١/١٢٩) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (١/٢٤٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٤٠) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (١/٣٥٧) .

(٤) انظر « الأعلام » للزركلي (٢/١٥٢) ، و« معجم المؤلفين » (٣/١٧٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٤١) .

(٥) انظر « الأعلام » للزركلي (٤/٢٦١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٤٢) .

(٦) انظر « الأعلام » للزركلي (١/١٠٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٤٢) .

(٧) انظر « الأعلام » للزركلي (١/٤٤) .

(٨) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٧ ـ ٢٤٣٨) .

الفيومي المصري الحنفي (ت ١٠١٧ هـ ـ ١٦٠٨ م)[١]

ـ المواهب الإلـهية على المنح المكية شرح الهمزية ، تأليف محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبقچلي البغدادي (ت ١٢٦٥ هـ ـ ١٨٤٩ م)[٢]

ـ شرح عثمان بن عبد الله العرياني الكليمي الحنفي الحلبي (ت ١١٦٦ هـ ـ ١٧٥٣ م)[٣]

ـ حواش على الهمزية ، تأليف أحمد بن محمد بن عثمان الشرقاوي الصعيدي[٤]

ولها تخميسات كثيرة أيضاً ؛ منها :

ـ خمسها محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ؛ المعروف بابن أبي إسحاق ، والمتخلص في الشعر بأسعد أفندي (ت ١١٦٦ هـ ـ ١٧٥٣ م)[٥]

وقد شرح هـٰذا التخميس مع شرح « **الهمزية** » عثمان بن عبد الله الكليسي العرياني المدني[٦]

ـ وخمسها عبد الباقي العمري الفاروقي الموصلي (ت ١٢٧٨ هـ ـ ١٨٦١ م)[٧]

ـ وخمسها محمد أمين بن خير الله العمري الموصلي الخطيب[٨]

---

(١) انظر « هدية العارفين » (١/٤٩٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٥) .

(٢) راجع « الأعلام » للزركلي (٦/١٨) .

(٣) ذكر حاجي خليفة : أنه شرحها مع تخميسها الذي كتبه شيخ الإسلام أسعد محمد . « كشف الظنون » (٢/١٣٤٩) ، وقال البغدادي : (إنه شرح لشرح ابن حجر) « هدية العارفين » (١/٦٥٨) ، وذكر وفاته (١١٦٨ هـ ـ ١٧٥٥ م) ، وقال الزركلي : (إن هـٰذا الشرح موجود في دار الكتب المصرية في القاهرة) « الأعلام » (٤/٢٠٩) .

(٤) انظر « معجم المؤلفين » (٢/١٢٧) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٣٤٩) ، و« معجم المؤلفين » (٢/٢٤٧) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (٢/١٣٤٩) ، و« معجم المؤلفين » (٢/٢٤٧) .

(٧) وطبع تخميسه بمطبعة الشرف ، عامَي : (١٣٠٣ هـ ـ ١٨٨٥ م) ، و(١٣٠٩ هـ ـ ١٨٩١ م) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٣٨٣) ، و« هدية العارفين » (٢/٣٤٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٤٥) .

(٨) انظر « هدية العارفين » (٢/٣٤٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٤٤) .

وللهمزية معارضات شعرية ؛ نذكر منها :

ـ همزية عبد الرحمٰن بن العباس الحسيني المغربي المالكي العراقي [1]

ـ همزية محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس الحسيني الكربلائي ، أبي عبد الله ، المعروف بالعراقي [2]

ـ همزية أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي الزيدي [3]

ـ نيل المراد في تشطير الهمزية وبانت سعاد ، لعبد القادر بن سعيد بن عبد القادر الرافعي الفاروقي الطرابلسي [4]

* أهم طبعات « الهمزية » :

ـ طبعة القاهرة ، سنة (١٢٨٧هـ ـ ١٨٦١م) ، (١٢٩٧هـ ـ ١٨٧٩م) ، (١٣٠٢هـ ـ ١٨٨٦م) ، (١٣٠٤هـ ـ ١٨٨٤م) .

ـ وفي مطبعة بولاق ، سنة (١٣٠٥هـ ـ ١٨٨٧م) ، (١٣٠٦هـ ـ ١٨٨٨م) ، (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) ، (١٣٢٢هـ ـ ١٩٠٤م) .

ـ وفي المطبعة البهية المصرية ، سنة (١٩٣٨م) .

ـ كما طبع في تونس ، سنة (١٢٩٥هـ ـ ١٨٧٨م) .

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (٣/٣٠٩) ، و« معجم المؤلفين » (٥/١٤٢) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٦/١٢٥) ، و« معجم المؤلفين » (٩/٣١٢) .

(٣) راجع « مصادر الفكر الإسلامي في اليمن » (ص ٩٧ ، ٤٢٢) .

(٤) طبع بمطبعة التوفيق بمصر ، سنة (١٣١٥هـ ـ ١٨٩٧م) راجع : « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/١٠٢) ، و« تاريخ التراث العربي » المجلد (٢) الجزء (٢) الصفحة (٢٢١ ـ ٢٢٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٤٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٩٢٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٤٤) .

(٣٧٣)

الإشارة إلىٰ سيرة المصطفىٰ ، وتاريخ من بعده من الخلفا لمغلطاي

(ت ٧٦٢ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قليج البكجري المصري الحنفي .

ولد سنة تسع وثمانين وست مئة ، وقيل : سنة تسعين .

قال ابن حجر : (انتهت إليه رئاسة الحديث في زمانه) .

ـ شيوخه : محمد بن علي بن وهب ؛ ابن دقيق العيد القشيري المصري (ت ٧٠٢هـ) ، وأبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الحافظ (ت ٧٠٥هـ) ، وأبو الحسن علي بن نصر الله القرشي ، نور الدين ابن الصواف المصري (ت ٧١٢هـ) .

ـ تلاميذه : عمر بن رسلان سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، وأبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) .

ـ آثاره ومؤلفاته : « الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ » ، و« إكمال تهذيب الكمال » ، و« إصلاح ابن الصلاح » .

توفي يوم الثلاثاء في الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين وستين وسبع مئة .

* التعريف بالكتاب :

حظيت « سيرة الحافظ مغلطاي » باهتمام كثير من العلماء ، وكانت مرجعاً لمن جاء بعده ، بل ولمن عاصره .

---

(١) انظر في ترجمة المؤلف « أعيان النصر » للصفدي (٥/٤٣٣) و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٧٤) .

عالج الحافظ مغلطاي في كتابه هٰذا حوادث السيرة النبوية ، وذكر دلائل نبوة النبي ﷺ ومعجزاته ، مبيناً شمائل النبي ﷺ وأخلاقه وصفاته ، وذكر زوجاته وكُتَّابه ، ومواليه وخدمه ، ودوابه وآلاته ، ثم ختم بذكر شيء من تواريخ الخلفاء بعده إلىٰ عصره .

انتهج الحافظ مغلطاي في تأليفه منهجاً دقيقاً ؛ حيث صرح بأنه أراد تلخيص سيرة المصطفىٰ ﷺ تلخيصاً كثير الفوائد ، عارياً من الشواهد ، منتخباً بغير إكثار ، حاوياً لمقاصد الكتب الكبار .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم كثير من العلماء في عصر المؤلف وبعده بهٰذه « السيرة » ، فمن ذٰلك :

ـ تلميذ المؤلف الحافظ العراقي ؛ حيث نظم « ألفيته » المشهورة في السيرة علىٰ سيرة شيخه الحافظ مغلطاي .

ـ وكذا نظمها الشمس الباعوني الدمشقي (ت ٨٧١هـ) ، وسماها : « منحة اللبيب في سيرة الحبيب » .

ـ وكتب عليها فوائد كلٌّ من : الشمس البرماوي ، والشرف أبي الفتح المراغي .

ـ ولخصها التقي الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ) ، وسماه : « الجواهر السنية في السيرة النبوية » .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار القلم بدمشق ، والدار الشامية ببيروت ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق محمد نظام الدين الفتيح .

ـ وطبع بدار الكتب العلمية ، سنة (٢٠٠٣ م) ، باعتناء آسيا كليبان علي .

❊

(٣٧٤)

الفصول في اختصار سيرة الرسول
لابن كثير
(ت ٧٧٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٤) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **الفصول** » للحافظ ابن كثير فريداً في بابه ؛ لما حواه من سيرة خير الخلق صلوات الله وسلامه عليه علىٰ وجه الاختصار والتلخيص ، بعيداً عن الإطناب وكثرة التفاريع ، ويزيد في قيمة الكتاب ما اشتهر به مؤلفه من الضبط والتحرير ، وأن علوم التاريخ والحديث والتفسير قد انتهت إليه في عصره .

وقد وضع الحافظ ابن كثير رحمه الله كتابه « **الفصول** » ـ كما ذكر في مقدمته ـ ليكون مدخلاً وأنموذجاً وعوناً لمعرفة الأيام النبوية والتواريخ الإسلامية .

واشتمل الكتاب علىٰ ذكر نسب الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وسيرته ، وأعماله ، وأيام الإسلام بعده إلىٰ يوم المؤلف رحمه الله .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مؤسسة علوم القرآن بدمشق ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق محمد الخطراوي ، ومحيي الدين مستو .

ـ وطبع طبعة خاصة لوزارة الأوقاف الكويتية بإشراف دار النوادر ، بتحقيق عبد الحميد محمد الدرويش .

(٣٧٥)

المورد الهني في المولد السني[١]

لزين الدين العراقي

(ت ٨٠٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

تنوعت تآليف العلماء في السيرة النبوية ؛ ما بين مطول ومختصر ، ومنظوم ومنثور ، وحملت هٰذه المؤلفات أسماء متعددة ؛ منها ما عرف عند العلماء بـ « المولد » ، وهي كثيرة ، أفردها العلامة عبد الحي الكتاني بجزء لطيف سماه : « التآليف المولدية في التعريف بما أفرد بالتصنيف في المولد الشريف »[٢] ، ومن أجود هٰذه الموالد : « **المورد الهني في المولد السني** »[٣] للحافظ العراقي ، جمع فيه أبواباً من سيرة النبي ﷺ ، وطبق عليها قواعد المحدثين .

تضمن الكتاب ـ بعد المقدمة ـ عشرة أبواب ، تناول فيها : بيان شرف النبي ﷺ ، وتسلسل نسبه الشريف من نكاح لا سفاح فيه ، وحمل أمه به ، وما رأت في حمله ووضعه ، وأنه ولد مختوناً مسروراً ، وطلوع نجمه وإخبار أهل الكتاب بذٰلك ، وتاريخ ميلاده ، والمكان الذي ولد فيه ، وتسميته ، وما ظهر

---

(١) قرئ بالجامع الأزهر الشريف في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة (١٤٣٣ هـ) بمناسبة المولد النبوي الشريف علىٰ صاحبه أفضل صلاة وأزكىٰ تسليم ، علىٰ كوكبة من أهل العلم ؛ منهم : الأستاذ الدكتور العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم المصري الأزهري ، والأستاذ الدكتور العلامة المحدث نور الدين عتر الشامي الأزهري ، وغيرهما من السادة العلماء .

(٢) طبع بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بعناية خالد السباعي .

(٣) نص العراقي على اسمه في مقدمته (ص ١٤٨) .

من الآيات لمولده ، وإرضاعه ، وما اتصل به من حادثة شق الصدر .

وختم الكتاب بقصيدة شعرية ضمنها حوادث مولده الشريف .

وهٰذه بعض ملامح منهجه :

ـ سار في كتابه علىٰ طريقة المحدثين ؛ فالتزم الإسناد في غالب ما يخرجه من الأخبار .

ـ وكان دقيقاً في استعمال صيغ الأداء ، والتنبيه علىٰ مواطن التحمل ، والإشارة إلىٰ عواليه .

ـ ويعزو الأحاديث إلىٰ مصادرها من كتب السنة غالباً ، وقد يترك العزو لوضوحه من خلال سياق الإسناد .

ـ ويخرج متابعات الحديث وشواهده ، وبما أشار إلى الشواهد باختصار فيقول : (فيه عن فلان وفلان) ثم يخرج كل رواية علىٰ حدة .

ـ ويعتني بألفاظ المتون ؛ فيتتبع المصادر ، ويقارن بين ألفاظها زيادة ونقصاً واختلافاً .

ـ وتكلم عن الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، نقلاً عن العلماء تارة ، واجتهاداً منه تارة أخرىٰ .

ـ وذكر اختياراته وترجيحاته وتعقباته في كثير من مسائل الكتاب .

وأما مصادره : فهي ما بين **مصدر شفاهي** ؛ كشيوخه الذين سمع منهم ، وعدة من روىٰ عنهم في كتابه خمسة عشر شيخاً ، ذكرهم محقق الكتاب وترجم لهم (١) ، **ومصدر نقلي** ؛ كالكتب التي روىٰ من طريقها ، أو نقل عنها ، وهي كثيرة ؛ منها : « الموطأ » لمالك بن أنس ، و« السيرة النبوية » لابن هشام ، و« الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« الصحيح » و« الأدب » للبخاري ، و« الصحيح » لمسلم ، و« السنن » لأبي داوود ، و« الجامع » للترمذي ، و« أخبار

---

(١) المورد الهني (ص ١٢٦ ـ ١٣٢) .

مكة » للأزرقي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« الغيلانيات » لأبي بكر الشافعي ، و« السنن الكبير » للبيهقي ، و« الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » لعياض ، و« الروض الأنف » للسهيلي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ شرح أو تعليق علىٰ هـٰذا « **المولد** » مع تتبعي وبحثي ، ولا يقلل هـٰذا من قيمته ومكانته ، ويكفيه أنه من الكتب المقروءة في الجامع الأزهر الشريف .

قال علي القاري : (وأما قراءة المولد . . فينبغي أن يقتصر منه علىٰ ما أورده أئمة الحديث في تصانيفهم المختصة بذٰلك ؛ كـ « **المولد الهني** »)(١)

وقد اعتمده كثير من العلماء في كتبهم ، ونقلوا منه ؛ كالقسطلاني في « المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » ، والصالحي في « سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد » ، والهيتمي في « إتمام النعمة الكبرىٰ على العالم بمولد سيد ولد آدم » ، والنجم الغيطي في « بهجة السامعين والناظرين بمولد سيد الأولين والآخرين » ، وعلي القاري في « المورد الروي في مولد النبي » ، والبرهان الحلبي في « إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » ، وجعفر البرزنجي في « الكوكب الأنور علىٰ عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر » ، وغيرهم .

❊ طبعة الكتاب :

حققه عمر بن العربي أعميري وحصل به علىٰ درجة الماجستير بتقدير (حسن جداً) مع التوصية بالطبع ، في شعبة الدراسات الإسلامية ، بكلية الآداب والدراسات الإنسانية بالمغرب ، وطبع بدار السلام بمصر ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتقديم الأستاذ الدكتور العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم .

❊

---

(١) المورد الروي في مولد النبي (ص ١٧) .

(٣٧٦)

عرف التعريف بالمولد الشريف [١]

لابن الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

إن من ضروب التصنيف في سيرة النبي الأكرم والرسول الأعظم ﷺ . . إفراد مولده الشريف بالتأليف ، وقد كتب الله لجماعة من علماء الملة المحمدية هٰذه المنقبة والمزية ، فأفردوا مولده الشريف ، وتتبعوا هٰذا الفصل من حياته ، وما يتعلق به من سيرته المنيفة ﷺ [٢] ، ومن هٰذه المؤلفات ما كتبه الإمام ابن الجزري في « **عرف التعريف بالمولد الشريف** » ، والذي اختصره من مولده الكبير المسمىٰ بـ : « التعريف بالمولد الشريف » [٣] ، والذي سلك فيه الإمام ابن الجزري مسلك المحدثين في إخراج الكثير من الروايات ، مع العناية والاهتمام بنقد هٰذه الروايات التي يذكرها في كتابه .

وأما منهج المؤلف رحمه الله في هٰذا الكتاب المبارك . . فنجملها في النقاط التالية :

---

(١) قرئ في الجامع الأزهر الشريف في مجلس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف سنة (١٤٣٧ هـ) .

(٢) مقدمة تحقيق رسالة « التآليف المولدية » للشيخ محمد عبد الحي الكتاني (ص ١٣) .

(٣) للكتاب عدة نسخ خطية ؛ منها : نسخة (كتابخانة) مجلس شورىٰ إيراني ، ضمن مجموع تحت رقم (٣٩٣٤) ، ومنها : نسخة المتحف البريطاني بإنكلترا ، تحت رقم (٥١٥ ملحق) ، ومنها : نسخة في المكتبة الكتانية بالمغرب ، نص عليها الشيخ محمد عبد الحي الكتاني في « التأليف المولدية » (ص ٢٥ ـ ٢٦) .

ـ أنه ابتدأ كتابه بذكر نسب سيدنا رسول الله ﷺ ، وذكر بعض الأحاديث التي فيها ذكر فضل نسبه الشريف .

ـ ثم ذكر ما شعرت به والدته آمنة بنت وهب أثناء ولادته ، وأنه ولد في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول **على الصحيح** ، ليلة الثاني عشر منه .

ـ اهتم بذكر وتحديد مكان ولادته ﷺ ، وأنه قد زاره في سنة (٨٢٣هـ) أثناء مجاورته ، وأفادنا بأنه قد تهدم ، وأنه قد رممه ، وقرأ فيه أصل هٰذا الكتاب المسمىٰ بـ : « التعريف بالمولد الشريف » ، وأنه كان يوماً مشهوداً ، وقد سمعه منه خلق لا يحصون .

ـ اهتم بذكر الآيات التي وقعت ليلة مولده الشريف ؛ كارتجاج إيوان كسرىٰ ، وخمود نار فارس ، وما حدث لبحيرة ساوة ، مع ذكر من قمن بإرضاعه من النساء ؛ كوالدته ، وثويبة الأسلمية ، ثم حليمة السعدية ، ثم ذكر وفاة أمه وهو ابن ست سنين أثناء زيارة أخوال والد رسول الله من بني النجار ، ثم كفالة جده عبد المطلب له ووفاته وهو ابن ثمان سنوات ، ثم كفالة عمه أبي طالب وسفره معه إلى الشام ، وقصته مع بحيرى الراهب ، وأمره لعمه أن يرجع برسول الله من بصرى الشام ؛ خوفاً عليه من اليهود أن تقتله إذا علموا به .

ـ اهتم بذكر سفره ﷺ في تجارة خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقصته مع ميسرة غلامها ، وتزوجه ﷺ منها .

ـ اهتم بذكر قصة بناء قريش للكعبة ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، ووضعه ﷺ الحجر الأسود بالركن ، ووضعه بيده ورضاء أهل مكة بذٰلك .

ـ اهتم بذكر بعثته الشريفة لما كمل له أربعون سنة ؛ من إرسال الله عز وجل له إلى الخلق أجمعين ، مع ذكر بداية الوحي ، وأول من آمن به من النساء والرجال والصبيان .

ـ اهتم بذكر إسراء ومعراج رسول الله ﷺ بعد وفاة عمه وزوجته ، ونيل قريش منه ، وكذٰلك أهل ثقيف في الطائف ، ورؤيته للآيات ، وفرض الصلاة عليه وعلىٰ أمته .

ـ اهتم بذكر إذن النبي ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى المدينة ، وبيان بيعة العقبة الثانية ، وهجرته في السنة الثالثة عشرة من النبوة وعمره ثلاث وخمسون سنة ، وخروجه من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر الصديق ، وجلوسه في غار ثور بأسفل مكة ، وقصة سراقة بن مالك مع رسول الله طلباً له ، وطلبه الأمان من رسول الله ﷺ

ـ اهتم بذكر دخول رسول الله ﷺ المدينة ، وكانت أول كلمة سمعت منه : « أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصِلُوا الأرحام ، وصَلّوا بالليل والناس نيام . . تدخلوا الجنة بسلام » .

ثم ذكر أهم معالم حياته في المدينة بعد الهجرة ؛ من بناء المسجد ، واتخاذ المنبر ، وإنزال الأحكام الشرعية عليه وعلى الناس ؛ من فرض الصلاة والزكاة والصوم ، ثم فتح مكة في السنة الثامنة ، وإتيان وفود القبائل ليسلموا بين يديه في السنة التاسعة ، ثم حجه بالناس في السنة العاشرة حجة الوداع ، ثم وفاته ﷺ في السنة الحادية عشرة من الهجرة في شهر ربيع الأول وله ثلاث وستون سنة ﷺ .

ـ اهتم في ختام كتابه هٰذا بذكر صفة رسول الله عليه وسلم الخَلْقية والخُلُقية ، وأن الله تعالىٰ كتب له الكمال فيهما .

ثم ذكر أيضاً في الختام ما أكرم الله عز وجل نبيه ومصطفاه من الخصائص الباهرة ، والمعجزات الساطعة الدالة علىٰ صدقه ، لا سيما أعظمها ، الباقي بين أيدي الناس إلىٰ يوم القيامة ، والذي تحدىٰ به الله عز وجل الخلق جميعاً إنسهم وجنهم أن يأتوا بسورة منه ، أو آية منه ، بل كل معجزات الأنبياء انقطعت بموتهم إلا معجزاته ﷺ والتي منها : القرآن الكريم ، والله أعلم .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لأهمية الكتاب عند أهل العلم . . فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة في حياة المؤلف ؛ إذ قرأ عليه هٰذا المختصر وكذٰلك أصله المسمىٰ بـ : « التعريف بالمولد الشريف » خلق لا يحصون ، حتىٰ وصل إلينا ، فقرئ كاملاً في مجلس

واحد في الجامع الأزهر الشريف في يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة (١٤٣٧هـ) بحضور كبار علماء الأزهر .

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب في مكتبة دار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق وعناية محمد أبو الخير الملقي الميداني الدمشقي .

❋ ❋ ❋

(٣٧٧)

المواهب اللدنية في المنح المحمدية[١]

للقسطلاني

(ت ٩٢٣ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٥٨) .

* التعريف بالكتاب :

هو من أهم الكتب التي ألفت في السيرة النبوية المطهرة ، اهتم فيه مؤلفه بالجمع بين الطريقتين التي ألف بها العلماء كتب السيرة النبوية ؛ وهما :

الأولىٰ : تسجيل أحداث السيرة بتتبع التسلسل الزمني ، ابتداءً بالمولد الشريف إلى الانتهاء بوفاته ﷺ ، والتي يطلق عليها عندهم : كتب السيرة .

والثانية : الإشارة إلى الحديث عن صفات رسول الله ﷺ ، وأخلاقه ، وما يتعلق بفضائله الكريمة ، وأسمائه الشريفة ، والتي يطلق عليها عندهم : كتب الشمائل النبوية .

ومنهج المؤلف فيه قد حدده في مقدمة كتابه من خلال النقاط الآتية :

- بدأ بمقدمة بديعة جعلها مدخلاً للكتاب ، ووضح فيها منهجه فيه .

- بين المصنف الكتب التي اعتمد عليها في تأليفه لـ « المواهب » منها : « الشفا » للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« فتح الباري شرح صحيح البخاري »

---

(١) نص عليه عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) ، وضمن مقررات الدراسة التي أقرت في قانون سنة (١٣١٤ هـ) (ص ٦٣) ، وضمن مقررات الدراسة التي أقرت في قانون رقم (١) لسنة (١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م) (ص ٧٦) .

لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، وهناك كتاب آخر استمد منه المصنف كثيراً إلا أنه لم يصرح به ، ألا وهو : كتاب الإمام ابن القيم (ت ٧٥١هـ) : « زاد المعاد في هدي خير العباد »[(١)]

ـ قسم المؤلف السيرة النبوية إلىٰ عشرة مقاصد من باب التسهيل على السالك والقاصد : فجعل **المقصد الأول** في بيان ما شرف به الله تعالىٰ نبيه ﷺ ، **والمقصد الثاني** متعلق بأسمائه الشريفة ، وأولاده وأزواجه ، وأعمامه وعماته ، وإخوته من الرضاع ، وجداته ، وخدمه ، ومواليه ، وحرسه ، وكُتّابه ، وكتبه علىٰ أهل الإسلام ، ومكاتباته إلى الملوك وغيرهم ، ومؤذنيه ، وخطبائه ، وحداته ، وشعرائه ، وآلات حروبه ، ودوابه ، والوافدين إليه ﷺ ، **والمقصد الثالث** فيما جعله الله تعالىٰ من فضله ومَنِّه علىٰ رسوله بكمال خلقته ، وجمال صورته ، وما كرم به من الأخلاق الزكية ، وأوصافه المرضية ، **والمقصد الرابع** جعله مختصاً بمعجزاته ، **والمقصد الخامس** جعله في الحديث عن الإسراء والمعراج ، **والمقصد السادس** جعله في ذكر آيات التنزيل الحكيم التي وردت بالتنبيه علىٰ تعظيم قدره ﷺ ، ورفع ذكره ، **والمقصد السابع** جعله في بيان وجوب محبته ، واتباع سنته ، وبيان حكم الصلاة والسلام عليه ، **والمقصد الثامن** في بيان طبه ﷺ لذوي الأمراض ، **والمقصد التاسع** في بيان عبادته والحكم الجليلة المأخوذة منها ، **والمقصد العاشر** في بيان إتمام نعمة الله تعالىٰ عليه بوفاته ونقلته إليه ، وبيان زيارة قبره الشريف ، ومسجده المنيف ، وبيان فضله وخصائصه الجليلة التي تميز بها علىٰ أنبياء الله تعالىٰ في الآخرة ؛ من مزايا التكريم والدرجات العليات ، وتشريفه بالشفاعة والمقام المحمود .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقي هـٰذا الكتاب من الأهمية الكبيرة عند أهل العلم ، وتوجهت إليه العناية

---

(١) قاله الشيخ صالح الشامي في مقدمة تحقيقه لـ « المواهب » (١/١٦) .

الفائقة والكاملة ، حتىٰ وصف بأنه كتاب زمانه ، وهٰذه العناية توجهت إلى الكتاب بالشرح ، والتحشية عليه ، والاختصار .

فمن أهم شروحه : شرح الشيخ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ)[١]

ومن أهم حواشيه : « العطايا الرحمانية بحل رموز المواهب اللدنية » لإبراهيم بن محمد بن عيسى الميموني (ت ١٠٧٩ هـ)[٢] ، و« تيسير المطالب السنية شرح المواهب اللدنية » لعلي بن علي الشبراملسي (ت ١٠٨٧ هـ)[٣] ، و« العطايا الربانية على المواهب اللدنية » لأحمد بن محمد بن علي القلعاوي السحيمي (ت ١١٧٨ هـ)[٤]

ومن أهم مختصراته : « الأنوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية » ليوسف النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)[٥]

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة مكتبة الشيخ مصطفىٰ شاهين بالقاهرة ، سنة (١٢٨١ هـ) ، بتحقيق مجموعة من العلماء يرأسهم الشيخ أحمد قاسم .

ـ وطبع بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) في مجلدين كبيرين ، ثم

---

(١) والكتاب طبع عدة طبعات ؛ أقدمها : نسخة مطبعة بولاق ، سنة (١٢٧٨ هـ) ، وطبع حديثاً في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ، والكتاب يحتاج إلىٰ إعادة تحقيق .

(٢) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم (٤٠٦٦٣/٣٠٦٦ زكي) .

(٣) منه نسخ خطية في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت أرقام : (٦٣٧/٨٠) ، (٩٤٢/١٣٤) ، (٣٤٣٨/٤٣٧) ، (٥٦٥٧/٦٣٤) ، (٢٠٤٤٣/١٨٤٨) ، (٤١٨١٧/٣١٢٣ الجوهري) .

(٤) منه نسخ خطية في دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٢١/١٣١/١) ، والمكتبة الخديوية بالقاهرة (٦٤٣/٣٦٩/١) ، والمكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم (٥٣٨٠/٦١٠) ، (٥٤٨٣/٦٢٠) .

(٥) الكتاب مطبوع في بيروت سنة (١٣١٠ هـ) علىٰ نفقة الشيخ يوسف النبهاني .

صورتها دار الكتب العلمية ، ثم أعادت طبعه مرة أخرىٰ بتحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان .

ـ ثم طبع في المكتبة التوفيقية بالقاهرة ، بتحقيق عماد زكي البارودي ، سنة (ت ١٤٢١هـ) .

ـ وطبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق الشيخ صالح أحمد الشامي ، وهي أفضل الطبعات .

❊ ❊ ❊

(٣٧٨)

الخميس في أحوال أنفس نفيس [١]
للديار بكري
(ت بعد سنة ٩٨٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو حسين بن محمد بن الحسن ، الديار بكري ، مؤرخ ، نسبته إلىٰ : ديار بكر [٣] ، نزيل مكة المكرمة ، ولي القضاء بها ، وتوفي فيها .

وله علاوةً علىٰ هٰذا الكتاب : « رسالة في مساحات الكعبة المعظمة والمسجد الحرام » ، لم تطبع بعد [٤] .

توفي بعد سنة (٩٨٢ هـ) .

❊ التعريف بالكتاب :

هو كتاب في السيرة النبوية ، وتاريخ الخلفاء الراشدين ، والأمويين ، والعباسيين ، وأمراء الدولة المملوكية في مصر ، والسلاطين العثمانيين حتىٰ وقته .

---

(١) ذكر هٰذا الكتاب ضمن كتب علم التاريخ التي كانت تدرس بالأزهر سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) .

(٢) انظر الأعلام للزركلي (٢/٢٥٦) ، وقد أخطأ الزركلي حين تابع الحاج خليفة وجعل وفاته في سنة (٩٦٦ هـ) لأن آخر السلاطين العثمانيين الذين ذكرهم المؤلف هو السلطان مراد الثالث الذي تولى السلطنة سنة (٩٨٢ هـ) كما هو مكتوب في آخر صفحات كتابه هٰذا

(٣) مدينة معروفة في جنوب تركيا ، وسميت بهٰذا الاسم لحلول بني بكر بن وائل العدنانيين فيها بعد الفتح الإسلامي لها ، وكانت ضمن إقليم الجزيرة الذي كان موجوداً أيام الأمويين والعباسيين .

(٤) وتوجد لها (٤) نسخ مخطوطة في إستنبول ومكة والمدينة والإسكندرية . وللمزيد انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢/٩٩١) .

ولم يحدد المصنف سبب تسمية كتابه بـ « **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس** » لا صراحةً ولا تلميحاً .

وقد قسمه المصنف ورتبه إلىٰ : مقدمة ، وثلاثة أركان ، وخاتمة (١) :

فالمقدمة : في خلق نوره عليه الصلاة والسلام ، وقد جعلها في ثلاث طلائع .

والركن الأول من الأركان الثلاثة : يبدأ من المولد إلى البعثة ، وهو في ثلاثة أبواب .

والركن الثاني : من البعثة إلى الهجرة ، وهو في باب واحد .

والركن الثالث : من الهجرة إلى الوفاة ، وهو في أحد عشر موطناً ، كل موطن خص بأحداث سنة من الهجرة ترتيباً ؛ فالأول في السنة الأولىٰ . . . وهـٰكذا إلىٰ آخره .

والخاتمة : في فصلين :

الأول : في المتفرقات ، من أرقائه وحرسه وخدمه . . . إلىٰ آخره ، **والثاني** : في الخلفاء الراشدين الأربعة ، والخلفاء الأمويين والعباسيين ، وحكام المماليك بمصر ، والسلاطين العثمانيين إلىٰ سلطانهم الثاني عشر مراد الثالث (ت ١٠٠٣ هـ) .

وتحت هـٰذه الأقسام الرئيسة كلها ـ بدايةً من المقدمة إلى الخاتمة ـ جاء الكتاب مقسماً إلىٰ موضوعات فرعية كثيرة .

يقول صاحبه (٢) في مطلع الكتاب بعد استهلاله في الثناء علىٰ خير البشرية : (هـٰذه مجموعة في سير سيد المرسلين وشمائل خاتم النبيين صلى الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين ، انتخبتها من الكتب المعتبرة ؛ تحفة للإخوان الكرام البررة وهي . . .) ثم أخذ يعدد هـٰذه المصنفات الكثيرة ، وهي في علوم عديدة : التفسير ، والحديث ، وشروح السنة ، والتاريخ والتراجم ، والسير ، والفقه ، واللغة ، والعقيدة (٣)

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٧٢٥) .

(٢) كما في الصفحة الثانية من الجزء الأول .

(٣) انظر : مقدمة الكتاب في طبعته الوحيدة (١/٢ ـ ٣) ، ففيه تفصيل هـٰذه المصادر .

وقد أسهب مصنفه في سيرة الرسول ﷺ ، وأخبار صدر الإسلام ، وأوجز في أخبار الخلفاء والملوك .

وقد تأثر المصنف بأسلوب عصره وانطبع بطابعه في أمور شتىٰ ، لعل أبرزها : تعلق أسلوبه بالسجع ؛ حيث أطلق علىٰ كتابه اسماً بسجعتين طويلتين علىٰ طريقة معاصريه .

ومن خصائص الكتاب :

ـ تنسيقه بدقة ، وحسن تقسيمه ، والتخطيط له قبل وضعه ، وقد وضح المؤلف طريقته وشرحها بنفسه وهو يعرضه كما ذكر .

ـ الكتاب ضخم كبير بعيد ما بين الدفتين ، غير أنه سلس لين لا يشعر المطالع فيه بالملل ، ولا ينتابه الضيق كما هو الحال في الكتب المماثلة .

ـ يعد الكتاب عصارة ثقافة طويلة جداً ، وخلاصة مئات من الكتب التي ذكر منها في مطلع حديثه حوالي مئة كتاب .

ـ عزوه الأقوال في المتن إلىٰ قائليها مع ذكره لكتبهم ؛ فهو يرجع في كثير من المواضع فيشير إلى الموطن الذي أخذ منه ، ويقرنه إلىٰ ما يشابهه ، أو يناقشه مناقشة الخبير المثقف ، فإذا شك في حادث بعد هـٰذا . . قال : (أخشىٰ أن يكون ذٰلك وهماً ، والله أعلم)[١]

ـ استخدامه أسلوب الإحالات : فإذا استطرد في موضوع خارج سياق الكلام . . أحال عليه في مكان آخر ؛ كأن يقول : (سيجيء ذكره في . . .)[٢] ، (فلنرجع إلىٰ ما كنا فيه)[٣]

ـ بذله الوسع في غربلة الأخبار ، وإفراز فاسدها من صحيحها .

---

(١) الخميس في أحوال أنفس نفيس (١/١١٧) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/١٦٣ ، ١٦٩) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/٤١ ، ٦٣ ، ٢/١٧) .

غير أنه يعيب مؤلفه :

أ ـ ضعف أسلوبه ، وكان ذٰلك مرض عصره .

ب ـ استخدامه بعض ما كان شائعاً من الألفاظ التركية مع وجود ما يماثلها بالعربية ، وهي مشهورة معروفة مستعملة ؛ كقوله : (شهد رسول الله ﷺ بدراً بسيفه الذي يدعى : العضب ، وضرب طبلخانة النصر ببدر ، فهي تضرب إلىٰ يوم القيامة)[1] ، ولفظ (طبلخانة) تركي مستعار من لفظة : (طبلة) العربية .

ج ـ الاستطراد بالانتقال من قصة إلىٰ قصة لأقل مناسبة بينهما ، حتىٰ إنه يقطع الحديث أحياناً ليشرح لفظة عابرة ؛ علىٰ طريقة الجاحظ .

د ـ وقع فيما وقع فيه أغلب المؤرخين من قبله من حشو مؤلفاتهم ببعض الأساطير والترهات والإسرائيليات كحقائق تاريخية .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « الغزو المغولي لبلاد المسلمين في روايات الديار بكري بكتابه : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس » لمحمد حسين السويطي ، وشيماء بدر عبد الله[2]

※ أهم طبعات الكتاب[3] :

أهمها ما يأتي :

ـ طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، بتصحيح مصطفىٰ وهبي بن محمد ، في جزأين[4]

---

(١) الخميس في أحوال أنفس النفيس (١/٣٨٣) .

(٢) من كلية التربية بجامعة واسط العراقية ، وقد نشراه بمجلة (لارك) للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، التي تصدرها كلية الآداب بالجامعة ، العدد الخامس من السنة الثالثة ، سنة (١٤٣٢) ، (ص ١٨٩ ـ ٢١٠) .

(٣) انظر « المعجم الشامل » (٢/٣٥٣) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢/٩٩١) .

(٤) وقد كان هٰذا المصحح رئيس مصححي اللغة التركية بمطبعة بولاق ، وكان يباشر تصحيح بعض ←

ـ وطبع في المطبعة العثمانية بمصر ، لصاحبها عثمان عبد الرازق ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، بتصحيح أحمد الحلبي ، في جزأين ، وعلىٰ هامشها شروح لغوية له ذات فائدة كبيرة .

ونرجو من الله أن يرينا هٰذا الكتاب محققاً في القريب العاجل (١)

* *

مطبوعاته بنفسه ، وانظر حديثاً الكلام عن هٰذه الطبعة في « الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر » (ص ٨٧ ـ ٩١) .

(١) حيث قام مثنىٰ محمد حميد الشمري ـ الذي نشر كتاب « المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم » للحافظ عبد الغني الأزدي المصري (ت ٤٠٩ هـ) ، بالمشاركة كرسالة ماجستير ـ تخصص ـ في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا التابع لاتحاد المؤرخين العرب ، تحت إشراف الدكتور بشار عواد معروف ، سنة (١٤٢٨ هـ) ـ بنشر كتابنا هٰذا محققاً كرسالة دكتوراه ، تحت إشراف ظمياء محمد عباس .

كما توجد (٨) رسائل ماجستير جزئية في تحقيق الكتاب ودراسته ، مسجلة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

(٣٧٩)

شرح الشفا [١]

للملا علي القاري

(ت ١٠١٤ هـ)

❊ التعريف بالمصنف :

هو علي بن سلطان محمد [٢] ، نور الدين الملا [٣] الهروي القاري .

فقيه حنفي ، من صدور العلم في عصره .

ولد في هراة ، وسكن مكة ، وتوفي بها ، كان يكتب في كل عام مصحفاً ، وعليه طرر من القراءات والتفسير ، فيبيعه ، فيكفيه قوته من العام إلى العام .

ـ شيوخه :

أخذ عن : الأستاذ أبي الحسن البكري ، والسيد زكريا الحسيني ، وابن حجر الهيتمي ، والشيخ أحمد المصري ، وعبد الله السندي ، والجناجي ، وقطب الدين المكي ، وسراج الدين الشوافي ، وعلي المتقي الهندي ؛ وهو علي بن حسام الدين بن القاضي ، وعطية السلمي ، وغيرهم .

---

(١) درس الشرح بالأزهر الشريف مع كتاب « الشفا » وشرح « نسيم الرياض » لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) ، وذلك ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٥) ، و« الأزهر في ألف عام » (١٢٣/٣) .

(٢) قال الزركلي : (ونقل لي عن هامشه بشأن الخلاف حول اسم أبي صاحب الترجمة الحاشية الآتية : ودأب العجم أن يسموا أولادهم أسماء مزدوجة ؛ مثل : « فاضل محمد » ، و« صادق محمد » ، و« أسد محمد » . واسم أبيه : « سلطان محمد » ، فهو من هٰذا القبيل علىٰ ما سمع ، وأما كونه من الملوك . . فلم يسمع) .

(٣) قيل : هي كلمة فارسية يستخدمها أهل إيران ، وتركستان ، وأفغانستان ، وباكستان ، والهند ؛ ومعناها : العالم الكبير ، وقيل : بل هي مأخوذة من الكلمة العربية : (المولى) انظر ترجمته في « الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ١٧) .

ـ تلاميذه : عبد القادر الطبري ، وعبد الرحمٰن المرشدي ، وابن فروخ المورَوي ، وغيرهم .

ـ مؤلفاته : صنف كتباً كثيرةً ؛ منها : « إبطال القول بوحدة الوجود ونقض فصوص ابن عربي »[1] ، و« الأدب في رجب »[2] ، و« أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول »[3] ، و« أربعون حديثاً قدسية »[4] ، و« أربعون

---

(١) وأشهر طبعاته :
ـ دار المأمون للتراث بدمشق ، دراسة وتحقيق علي رضا ابن عبد الله بن علي رضا ، طبعة سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م) ، نشر بعنوان : « الرد على القائلين بوحدة الوجود » .
ـ مكتبة ابن عباس ، سمنود ، مصر ، تحقيق أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٦م) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٦١) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤/٤٤١) ، و« الرسالة المستطرفة » (٤/١٩) ، و« هدية العارفين » (١/٧٥٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٥٢٥) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » لمحمد عبد الرحمٰن الشماع ، مسألة من مجلة (آفاق الثقافة) ، العدد (١) ، عام (١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ٤٣) .

(٢) أشهر طبعاته : دار الصحابة للتراث ، تحقيق ودراسة عمرو عبد المنعم ، الطبعة الأولىٰ سنة : (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) انظر « هدية العارفين » (١/٧٥١) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤/٤٤٢) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » (ص ٦) لمحمد عبد الرحمٰن الشماع ، مسألة من مجلة (آفاق الثقافة) ، العدد (١) ، عام (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) .

(٣) وأشهر طبعاته :
ـ المطبعة السلفية ، مكة المكرمة ، طبعة سنة (١٣٥٣هـ) .
ـ مكتبة الغرباء الأثرية ، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » (٣/١٨٦) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤/٤٤٢) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » لمحمد عبد الرحمٰن الشماع ، مسألة من مجلة (آفاق الثقافة) ، (ص ٦ ـ ٧) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ٤٢) .

(٤) أشهر طبعاته :
ـ الأستانة بتركيا ، سنة (١٣١٦هـ) .
ـ عارف أفندي بإستنبول ، سنة (١٣٢٤هـ) .

حديثاً في فضل القرآن المبين »[1] ، و« بداية السالك »[2] ، و« الأثمار الجنية في أسماء الحنفية »[3] ، و« تسلية الأعمىٰ علىٰ بلية العمىٰ »[4] ، و« شرح

← ـ حلب سنة (١٣٤٥ هـ) .

ـ دار عمان بالأردن ، تحقيق مشهور حسن سلمان ، تحت عنوان : « الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية » .

ـ مكتبة السنة بالقاهرة ، دار الجيل للطباعة ، تحقيق كمال بسيوني الأبياري ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) .

ـ مكتبة الصحابة ، جدة ، بتحقيق أبي إسحاق الحويني (بدون تاريخ) .

انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٧٩٢/٢) ، و« هدية العارفين » (٧٥١/١) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤١/٤) ، و« الرسالة المستطرفة » (٥٧/٥) ، و« جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة » (ص ٤٩) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » (ص ٧) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ٤٩) .

(١) وأشهر طبعاته : تحقيق ودراسة مراد بن عبد الله ، بالقاهرة ، دار عمان للنشر والتوزيع ـ بدون تاريخ ـ انظر « هدية العارفين » (٧٥١/١) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٢/٤) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ٤٩) .

(٢) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية وتركيا وبغداد وغيرها . انظر « كشف الظنون » (١٨٣١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٢/٥) ، و« هدية العارفين » (٧٥٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٧٧٤/٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط ـ الفقه وأصوله » (٦٧/٢) .

(٣) وأشهر طبعاته :

ـ مطبعة ديوان الوقف السني بغداد ، بتحقيق الدكتور عبد المحسن عبد الله أحمد ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٩ م) .

ـ مكتبة خدابخش بالهند ، بتحقيق الدكتور سليم الدين أحمد . انظر « كشف الظنون » (١٦٣١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٢/٥) .

(٤) وأشهر طبعاته :

ـ دار الصحابة للتراث بطنطا سنة (١٩٩٠ م) .

ـ دار الصحابة للتراث بطنطا ، تحقيق أبي عبد الرحمٰن المصري الأثري ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م) .

مكتبة القرآن بالقاهرة ، تحقيق مبروك إسماعيل مبروك ، سنة (١٩٩٤ م) انظر « هدية العارفين » (٧٥٢/١) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٣/٤) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » (ص ١٢) .

الشفا »[1] ، و« جمع الوسائل شرح الشمائل للإمام الترمذي »[2] ، و« الحزب الأعظم »[3]

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (١٢/٥) ، و« تكملة معجم المؤلفين » (ص ١٥٥) ، « هدية العارفين » (٧٥٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٧١/٢) ، و« لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٣١) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٤/٤) .

ووقع في « هدية العارفين » (١٠٧١/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٧١/٢) نسبته له بعنوان : « رفع الخفا عن ذات الشفا » ، ونسب بهٰذا العنوان لمحمد بن حسن البصري ثم الشهرزوري المعروف بالقاري ؛ كما في « إيضاح المكنون » (٥٧٨/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٩١/٦) ، و« معجم المؤلفين » (١٨٥/٩) .

وسيأتي الحديث عن أشهر طبعاته ومنهج المصنف فيه .

(٢) وأشهر طبعاته :

ـ المطبعة الأدبية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٣١٨ هـ) .

ـ طبعة الحلبي ، الطبعة سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٣١٨ هـ) .

ـ دار الأقصىٰ بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ مطبعة يحيىٰ أفندي بإستنبول ، طبعة سنة (١٢٩٠ هـ) .

انظر « كشف الظنون » (١٠٥٩/٢) ، و« تاريخ التراث العربي » المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣٠٦) ، و« الرسالة المستطرفة » (٣٥/٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٧٩٢/٢ ، ١٧٩٩) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٣/٤) ، و« هدية العارفين » (٧٥٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٨٦/٢) ، و« جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة » (ص ٤٦) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » (ص ١٣) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ٤٩) .

(٣) وأهم طبعاته :

ـ المنصورة ؛ مكتبة الرحمة المهداة (بدون تاريخ) .

ـ الأستانة سنة (١٢٦٢ هـ) .

ـ بولاق سنة (١٣٠٠ هـ ، ١٣٠٧ هـ) .

ـ مكة المكرمة سنة (١٣٠٧ هـ) .

انظر « كشف الظنون » (٦٦٠/١) ، و« أبجد العلوم » (ص ٢٦٣) ، و« الحطة في ذكر الصحاح الستة » (ص ١٠٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٧٩٢/٢) ، و« هدية العارفين » (٧٥٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٩٣٩/٢) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٣/٤) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » (ص ١٥) .

اختلف في وفاته [١] ، وأرجح الأقوال : أن وفاته كانت بمكة في شوال سنة أربع عشرة وألف (١٠١٤هـ) ، ودفن بالمعلاة [٢] ، ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر . . صلوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغائب في مجمع حافل يجمع أكثر من أربعة آلاف نسمة [٣] .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب شرح متوسط الحجم علىٰ كتاب « الشفا » للقاضي عياض ؛ واشتمل هٰذا الكتاب علىٰ أربعة أقسام :

القسم الأول : في تعظيم العلي الأعلىٰ جل وعلا ، واشتمل هٰذا القسم علىٰ أربعة أبواب ، بيانها على النحو التالي :

الباب الأول : في ثناء الله عليه ﷺ ، واشتمل هٰذا الباب علىٰ عدة فصول تضمنت الحديث عن : قدر النبي ﷺ ومكانته ، وكرامته على الله تعالىٰ .

الباب الثاني : في تكميل الله تعالىٰ له المحاسن خلقاً وخلقاً ، واشتمل علىٰ عدة فصول ضمنت الحديث عن : كريم خصاله الخَلْقية والخُلُقية ، وطيب ريحه وعرقه ، ووفور عقله ، وقوة حواسه ، وفصاحة لسانه ، واعتدال حركاته ، وحسن شمائله ، وشرف نسبه ، وكرم بلده ، والحديث عن أخلاقه ﷺ ؛ مثل : الحلم ،

---

(١) فقيل : توفي سنة (١٠١٦هـ) ، وقيل : سنة (١٠٤٤هـ) انظر : « كشف الظنون » (١/١ ، ٦٦٠) ، (٢/١٠٥٩) .

(٢) المعلاة ـ بالفتح ، ثم السكون ـ : موضع بين مكة وبدر . انظر « معجم البلدان » (٥/١٥٨) ، و« مراصد الاطلاع » (٣/١٢٩٠) .

(٣) انظر تفصيل ترجمته في « خلاصة الأثر » (٣/١٨٥ ، ١٨٦) ، و« سمط النجوم العوالي » (٤/٤٠٢) ، و« معجم المطبوعات » (٢/١٧٩١) ، و« التاج المكلل » (ص ٣٩٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/١٢) ، و« هدية العارفين » (١/٧٥١) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » لمحمد عبد الرحمٰن الشماع ، مسألة من مجلة (آفاق الثقافة) ، العدد (١) ، عام (١٤١٤هـ ، ١٩٩٣ م) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » ، رسالة ماجستير ، إعداد مساعد بن مجيول ، إشراف أحمد بن سعد الأستاذ بكلية الدعوة جامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢ م) .

والجود ، والشجاعة ، والنجدة ، والحياء ، والإغضاء ، وحسن عشرته وآدابه ، ورأفته ورحمته وشفقته بجميع الخلق ، ووفائه ، وتواضعه ، وعدله ، وأمانته ، وعفته ، وصدق لهجته ، ووقاره ، وزهده في الدنيا ، وخوفه من ربه ، وتحدثت في تفسير غريب الحديث .

الباب الثالث : **فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بتعظيم قدره عند ربه عز وجل** ، واشتمل هٰذا الباب علىٰ عدة فصول تضمنت الحديث عن : مكانته عند ربه ، وتفضيله بكرامة الإسراء ، واختلاف السلف في حادثة الإسراء هل هي بالروح والجسد أم بالروح فقط ، ورؤيته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لربه ، وذكر تفضيله في القيامة بخصوص الكرامة ، وبالمحبة والخلة ، وبالشفاعة ، والمقام المحمود ، وبالوسيلة ، والدرجة الرفيعة ، والكوثر ، والفضيلة ، والحديث عن أسمائه وما تضمنته من فضيلته ، وتشريف الله تعالىٰ له بما سماه به من أسمائه الحسنىٰ .

الباب الرابع : **فيما أظهره الله علىٰ يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات** ، وتضمنت فصوله الحديث عن : إعجاز القرآن في نظمه العجيب ، وأسلوبه الغريب ، وما انطوىٰ عليه من الأخبار ، وروعة بيانه ، وكونه آية باقيةً ، ووجوه أخرىٰ كثيرة لبيان إعجازه .

ثم تحدث عن بعض معجزات النبي ﷺ ؛ مثل : انشقاق القمر ، ونبع الماء من بين أصابعه ، وتكثيره ببركته ﷺ ، وتفجير الماء وتكثير الطعام ببركته ودعائه ، وما جمعه الله تعالىٰ له من المعارف والعلوم ، وكلام الشجر وشهادتها له بالنبوة وإجابتها دعوته ، وقصة حنين الجذع له ﷺ ، ومثل هٰذا وقع في سائر الجمادات بمسه ودعوته . كما تحدث عن الآيات في ضروب الحيوانات ، وإحياء الموتىٰ وكلامهم ، وإبراء المرضىٰ وذوي العاهات ، وإجابة دعائه ﷺ ، وما اطلع عليه من الغيوب .

ثم تحدث عن عصمة الله تعالىٰ له من الناس وكفايته من آذاه ، وخصائصه وكراماته وباهر آياته ، ودلائل نبوته ؛ مثل : ما ظهر من الآيات عند مولده .

القسم الثاني : فيما يجب على الأنام من حقوقه ﷺ ، واشتمل علىٰ أربعة أبواب :

الباب الأول : في فرض الإيمان به ووجوب طاعته واتباع سنته ، واشتمل علىٰ أربعة فصول ، تضمنت الحديث عن : وجوب طاعته ، واتباعه ، وامتثال سنته ، والاقتداء بهديه ، وما ورد عن السلف والأئمة من اتباع سنته ، وأن مخالفة أمره ضلال وبدعة .

الباب الثاني : في لزوم محبته ﷺ ، واشملت فصوله الحديث عن : ثواب محبته ﷺ ، وما روي عن السلف والأئمة من محبتهم للنبي ﷺ ، وعلامات محبته ، ومعنىٰ محبة النبي وحقيقتها ، ووجوب مناصحته .

الباب الثالث : في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره ، وتضمنت فصوله الحديث عن : عادة الصحابة في تعظيمه وتوقيره وإجلاله ، وأن حرمة النبي بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم ، وسيرة السلف في تعظيم رواية حديث النبي وتوقيره ، وأن من توقيره وبره توقير أصحابه ، ومن إعظامه وإكباره إعظام جميع أسبابه .

الباب الرابع : في حكم الصلاة عليه ﷺ ، واشتمل علىٰ فصول تضمنت الحديث عن : أن الصلاة على النبي ﷺ فرض في الجملة ، والمواطن التي تستحب فيها الصلاة على النبي ﷺ ، وكيفية وفضيلة الصلاة عليه ، وذم من لم يصل على النبي ﷺ ، والاختلاف في الصلاة علىٰ سائر الأنبياء ، وحكم زيارة قبره ﷺ ، وفضيلة من زاره ، وما يلزم من دخل مسجد النبي ﷺ من الأدب سوىٰ ما قدمناه .

القسم الثالث : فيما يجب للنبي ﷺ ، وما يستحيل في حقه ، وما يمتنع :

الباب الأول : تحدث ما يخص الأنبياء في أمورهم الدينية ، تضمنت فصوله الحديث عن : عصمة الأنبياء والملائكة ، وإجماع الأمة علىٰ ذٰلك ، وعصمة الأنبياء قبل النبوة ، والرد علىٰ من أجاز عليهم الصغائر .

الباب الثاني : فيما يخصهم في الأمور الدنيوية ، وتضمنت فصوله الحديث عن : شبهة سحره ، وأقوال النبي ﷺ في الأمور الدنيوية ، والحديث عن الحكمة في إجراء الأمراض عليه .

القسم الرابع : في تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سبه ﷺ ، واشتمل علىٰ عدة أبواب :

الباب الأول : في بيان ما هو في حقه ﷺ سبٌّ أو نقص ، وإيجاب قتل القاصد لسبه ، وما يجوز على النبي ، وما اختلف في جوازه .

الباب الثاني : في حكم سابه وشانئه ومتنقصه ومؤذيه ، وحكم من ثبت عليه ذٰلك .

الباب الثالث : في حكم من سب الله تعالىٰ وملائكته ؛ فتحدث عن تحقيق القول في تكفير المتأولين ، ومذاهب السلف في إكفار أصحاب البدع والأهواء ، وبيان ما هو كفر وما يتوقف فيه ، وما ليس بكفر ، وحكم المسلم الساب لله ، وحكم الذمي ، وحكم من سب سائر أنبياء الله وملائكته ، ومن سب آل بيته وأزواجه وأصحابه وتنقصهم ، وحكم من استخف بالقرآن .

ـ منهج المصنف :

ـ الترتيب والتبويب : حافظ القاري على الترتيب والتبويب الذي اعتمده القاضي عياض في كتابه « الشفا » ؛ فلم يخرج عن ذٰلك ، ولم يند عنه .

ـ يعد هٰذا الكتاب من أهم شروح « الشفا » ، وقد جاء متوسط الحجم في غير إخلال ولا إملال ؛ فهو يساعد القارئ على الحصول علىٰ بغيته مع تعريفه بما يحتاجه من أقرب الطرق .

ـ ناقش المصنف شبهات الملحدين وأصحاب الأهواء والبدع مناقشة تقوم على المنطق والعقل وصريح القرآن وصحيح السنة ، فكان طويل النفس معهم في الحجاج والمجادلة .

ـ إذا عرض في « الشفا » علم . . قام المصنف بضبط هـٰذا العلم الغريب ، مبيناً نقطه وضبطه بالحروف ، غير مكتف بضبط القلم ، كما أنه يترجم له ترجمة مختصرة ، معرفاً بأهم مصنفاته ومكانته العلمية بين أهل فنه ، مع ذكر سنة وفاته إن توفر له ذٰلك .

ـ يعد هـٰذا الشرح شرح مزج ، وشرح مقولات ، فجمع بين الحسنيين ؛ إلا أنه إلى الثاني أقرب ؛ حيث إنه يذكر متن كتاب « الشفا » لفظةً لفظةً ، مع ضبط هـٰذه الألفاظ بالرسم والوسم ؛ أي : أنه لم يكتف بضبط القلم ، بل كان يضبط بوصف الكلمات الغريبة ؛ حتىٰ يزيل عنها اللبس والإبهام .

ـ قصد المصنف من هـٰذا الشرح أن يخدم كتاب « الشفا » للقاضي عياض بشرح يشرح بعض ما يتعلق به من تحقيق الإعراب والبناء ؛ رجاء أن يسلك فيه مسلك العلماء يوم الجزاء .

ـ كان المصنف يتطرق أثناء شرحه للحديث عن فروق النسخ لكتاب « الشفا » مع النص علىٰ ضبط كل نسخة ، فلعله كان بين يديه أكثر من نسخة ، فكان يقوم بالتمحيص والتحرير عمل المحقق النحرير .

ـ كان لا يكتفي بذكر فروق النسخ ، بل كان يفاضل بين النسخ ويرجح بعضها علىٰ بعض كما يتضح من كتابه ، فيسم إحدى النسخ بأنها الأولىٰ أو الأرجح أو الأقرب للصواب ، وأليق وألصق بالسياق ، ويسم أحياناً بعض النسخ بالوهم ، والبعد ، والإغراب [1] .

ـ كان يذكر زيادات بعض النسخ ، ومدىٰ أهمية هـٰذه الزيادات ؛ مما يثبت تقصيه وتفصيه وتفحيصه وتمحيصه لمتن الكتاب .

ـ الألفاظ : كان يعنىٰ بإثبات فروق النسخ كما تقدم ، ولا يكتفي بذٰلك ، بل كان ينص علىٰ ضبط هـٰذه الكلمات في النسخ المختلفة ضبط حروف ، كما إنه

---

(١) انظر مثلاً « شرح الشفا » (١/ ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧) .

يعمد إلىٰ تحرير اللفظة ، وذكر معناها المشكل ؛ لتنتظم في سياقها مُتْلئبةً مؤتلفةً مع جاراتها .

ـ كان يتطرق لذكر بعض القراءات القرآنية التي تخدم شرحه ، أو التي ذكرها الماتن في مؤلَّفه [1] ، مع ضبط الحرف من القراءة بالوسم والوصف ، وذكر صاحب القراءة في أحيان كثيرة ، وكان يعنىٰ بإيراد القراءات المتواترة ، وربما تطرق إلىٰ ذكر قراءة شاذة ؛ لعلة .

ـ مصادر الكتاب ؛ ومنها :

ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، المتوفىٰ سنة (٥٤٤هـ) .

ـ شرح الشفا ، لابن مرزوق التلمساني المالكي ، المتوفىٰ سنة (٧٨١هـ) [2]

ـ المنهل الأصفىٰ في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا ، لأبي عبد الله محمد بن علي بن أبي الشريف الحسني ، التلمساني ، المتوفىٰ سنة (٨٧١هـ) [3]

ـ الاصطفا لبيان معاني الشفا ، لشمس الدين محمد بن محمد الدلجي ، الشافعي ، المتوفىٰ سنة سبع وأربعين وتسع مئة (٩٤٧هـ) [4]

---

(١) قال الملاحي : (كان القاضي عياض رحمه الله تعالىٰ بحر علم ، وهضبة دين وحلم ، أحكم قراءة كتاب الله تعالىٰ بالسبع) ، وقال عنه ابنه : (بز أهل زمانه ، وساد جملة أقرانه ، فكان من حفاظ كتاب الله تعالىٰ مع القراءة الحسنة ، والنغمة العذبة ، والصوت الجهير ، والحظ الوافر من تفسيره وجميع علومه) انظر « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض » (٣/٧) .

(٢) انظر « إنباء الغمر بأبناء العمر » (١/٢٠٦) ، و« كشف الظنون » (٢/١٠٥٤) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٧١) ، و« الرسالة المستطرفة » (٦/٤١ ، ١٠/٧٠) ، و« فهرس الفهارس » (١/٥٢١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٦٧) ، و« جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٤٨) .

(٣) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٧٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٦٨ ، ٦/٢٨٩) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٠٥) ، و« معجم المؤلفين » (١١/١٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٦٩ ، ١٢٧٠) .

(٤) وقد صرح المصنف به في أكثر من (٥٩٠) موضعاً من « شرحه » انظر « كشف الظنون »

ـ مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا ، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشمني ، المتوفىٰ سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة (٨٧٢هـ)[١]

ـ المقتفىٰ في حل ألفاظ الشفا ، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي ، المتوفىٰ سنة (٨٤١هـ)[٢]

ـ الاكتفاء في شرح ألفاظ الشفا ، لتاج الدين المكي ؛ عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني ثم المكي ، المتوفىٰ سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة (٧٤٣هـ)[٣]

ـ القاموس المحيط ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفِيروزابادي المتوفىٰ سنة (٨١٧هـ)[٤]

(٢/١٠٥٤ ، ١٣٤٦) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » (ص ١٣٥) ، و« الرسالة المستطرفة » (٦/٤١) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٧١) ، و« فهرس الفهارس » (٢/٦٦٨) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٣٧) ، و« معجم المؤلفين » (١١/٢٦٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٠) .

(١) وقد صرح المصنف باسمه في حوالي (٢٩) موضعاً من كتابه ، وهو تعليق لطيف في ضبط ألفاظه ، لخَّصه من « شرح البرهان الحلبي » ، وأتىٰ بتتمات يسيرة فيها تحقيقات دقيقة ، طبع في دار الكتب العلمية ـ بدون تحقيق ولا تاريخ ـ وفي المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ، مطبعة الاستقامة ـ بدون تاريخ ـ انظر « ثبت أبي جعفر أحمد بن علي » (ص ٥٤٤) ، و« كشف الظنون » (٢/١٠٥٤) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٧٠) ، و« الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة » (١/٢١٧) ، (٦/٤١) ، (١١/٧٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٣٠) ، و« معجم المؤلفين » (٢/١٤٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٦٩) ، و« جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٤٩) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٩٦) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٠٥٤) ، و« الرسالة المستطرفة » (٦/٤١) ، و« جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٤٩ ـ ٥٠) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٠٥٤) ، و« الرسالة المستطرفة » (٦/٤١) ، و« جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٤٧) .

(٤) حيث صرح به في ضبط الكلمات حوالي (١٢٠) مرة ؛ وقد عني المصنف بـ « القاموس المحيط » كثيراً ؛ حيث إنه لخص مواد « القاموس المحيط » في كتاب سماه : « الناموس » انظر « الأعلام »

ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفىٰ سنة (٣٩٣هـ)[1]

ـ الصحيحان ، وكتب السنن ، والأدب المفرد ، للبخاري ، وغيرها من كتب الآثار .

ـ كتب ضبط الأعلام ؛ فقد ذكرنا أنه إذا عرض له علم من الأعلام أثناء الشرح . . قام بترجمته ، مع ضبط الأسماء المشكلة ضبط حروف ، وعدم الاكتفاء بضبط القلم ؛ مثل كتاب « المشتبه » للذهبي ، المتوفىٰ سنة (٧٤٨هـ) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ، المتوفىٰ سنة (٦٧٦هـ) .

ـ الجهود العلمية حول هٰذا الكتاب :

أما عن هٰذا الكتاب . . فإنه جدير بالدراسة والتناول البحثي والأكاديمي ، ولم نقف علىٰ دراسة جادة لهٰذا الكتاب تكشف جواهره وتبين عن مخبآته .

وقد كان يدرس بالأزهر الشريف مع كتاب « الشفا » للقاضي عياض ، وشرح « نسيم الرياض » لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) ، وذٰلك ضمن مقررات سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢)[2]

٭ أهم طبعات الكتاب[3] :

ـ بولاق سنة (١٢٧٥هـ) .

ـ طبع حجر بالأستانة ، سنة (١٢٩٠هـ) ، جزء (٢) وطبع حروف بالمطبعة العثمانية بالأستانة (١٣١٦/٩) .

للزركلي (١٣/٥) ، و« معجم المؤلفين » (١٠٠/٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٦٢/٢) ، و« جامع المقدمات العلمية لمهمات الكتب والمصنفات الشرعية » (١٧٠/٥) .

(١) حيث نقل عنه في مواضع عديدة في ضبط الكلمات ؛ كما نقل عن « القاموس » .

(٢) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٥) ، و« الأزهر في ألف عام » (١٢٣/٣ ـ ١٢٤) .

(٣) انظر أهم طبعات الكتاب في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٧٩٢/٢) .

ـ القسطنطينية ، سنة (١٢٩٠ هـ) .

ـ المطبعة العثمانية بإستنبول ، تصحيح أحمد طاهر القنوي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٦ هـ) .

ـ دار الكتب العلمية ببيروت ، مصورة عن المطبعة العثمانية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ) .

ـ مطبعة المدني القاهرة ، تحقيق حسنين محمد مخلوف ، الطبعة سنة (١٣٩٨ هـ) .

ـ مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني القاهرة (بدون تاريخ) .

ـ المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٧ هـ) [١]

❊

(١) بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي ، علىٰ هامش « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) ، في (٤) مجلدات ، وقد صورتها عدة دور ؛ منها : دار الكتاب العربي ببيروت ـ بدون تاريخ ـ ودار النوادر بدمشق سنة (١٤٣٤ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٧١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٩٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٩١) .

(٣٨٠)

السيرة الحلبية

لنور الدين الحلبي

(ت ١٠٤٤ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد ، الملقب بنور الدين ابن برهان الدين الحلبي ، أصله من حلب ، لٰكن مولده بمصر .

مؤرخ أديب ، مشارك في بعض العلوم ، من فقهاء الشافعية ، وأحد مشايخ المدرسة الصلاحية الشهيرة الكائنة بجوار الإمام الشافعي .

كان جبلاً من جبال العلم ، جامعاً لأشتات العلىٰ ، صارفاً جُلَّ عمره في بث العلم النافع ونشره ، وحظي فيه حظوة لم يحظها أحد مثله ؛ فكان درسه مجمع الفضلاء ، ومحط رحال النبلاء ، وكان غايةً في التحقيق .

روىٰ عن : الشمس الرملي ، ولازمه سنين عديدة ، وعن محمد البكري ، والنور الزيادي ، والشهاب ابن قاسم ، وغيرهم كثير .

وقد انتفع بعلمه خلق كثيرون ؛ منهم : النور الشبراملسي ، والشمس محمد الوسيمي ، والشمس محمد النحريري .

وله تصانيف كثيرة ـ تربو على الخمسين مصنفاً [٢] ، لٰكنها لم تطبع حتى الآن ـ منها : « فرائد العقود العلوية في حل ألفاظ شرح الأزهرية » [٣] ، و« غاية الإحسان في

---

(١) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي الحموي (٣/١٢٢ ـ ١٢٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٥١) ، و« معجم المفسرين » لعادل نويهض (٢/٧٨٦) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (١/٧٥٥ ـ ٧٥٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٧٨٧) .

(٣) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٣٢١٣ نحو) ، (٤٢٠١٦ الجوهري) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٦/٤٣٣) .

من لقيته من أبناء الزمان »[١] ، و« مطالع البدور في الجمع بين القطر والشذور »[٢]

وقد فاضت روحه إلىٰ بارئها سنة (١٠٤٤هـ) بمصر .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون كما سماه مؤلفه ، وتعرف بـ : « **السيرة الحلبية** » ، لخص فيها « سيرة ابن سيد الناس اليعمري » ، و« سيرة الشمس الشامي » ـ وبذٰلك يعدان مصدريه اللذين اعتمد عليهما ـ لمكانة هٰذين الكتابين وأهميتهما الكبيرة وإن انتقد الأول بالإطالة في ذكر الأسانيد الذي صار في عصره لا تقبله الطباع ، ولا تمتد إليه الأطماع ، وأخذ على الآخر التكرار ، كما أشار إلىٰ ذٰلك في بدء مقدمته .

ثم قال : (فلما رأيت السيرتين المذكورتين على الوجه الذي لا يكاد ينظر إليه ؛ لما اشتملتا عليه . . عَنَّ لي أن ألخص من تينك السيرتين أنموذجاً لطيفاً يروق للأحداق ، ويحلو للأذواق ، يقرأ مع ما أضمه إليه بين يدي المشايخ علىٰ غاية الانسجام ، ونهاية الانتظام . . . وقد يسر الله تعالىٰ ذٰلك علىٰ أسلوب لطيف ، ومسلك شريف ، لا تمله الأسماع ، ولا تنفر منه الطباع) .

وقد تحدث عن منهجه في هٰذه السيرة فقال : (والزيادة التي أخذتها من « سيرة الشمس الشامي » علىٰ « سيرة أبي الفتح ابن سيد الناس » الموسومة بـ : « عيون الأثر » : إن كثرت . . ميزتها بقولي في أولها : « قال » ، وفي آخرها : « انتهىٰ » ، وإن قَلَّت . . أتيت بلفظة « أي » وجعلت في آخر القولة دائرة هٰكذا « ○ » بالحمرة ، وربما أقول : وفي « السيرة الشامية » ، وربما عبرت عن الزيادة القليلة بـ « قال » ، وعن الكثيرة بـ « أي » ، وما ليس بعده تلك الدائرة . . فهو من الأصل ؛ أعني : « عيون الأثر » غالباً ، وقد يكون من زيادتي على الأصل والشامي

(١) ذكر في « شذرات الذهب » ، و« معجم المؤلفين » ، وغيرهما .
(٢) ذكره الزركلي في « الأعلام » (٤/٢٥١) .

كما يعلم بالوقوف عليهما ، وربما ميزت تلك الزيادة بقولي في أولها : « أقول » ، وفي آخرها : « والله أعلم » ، وقد يكون من الزيادة ما أقول : « وفي السيرة الهشامية » بتقديم الهاء على الشين ، وحيث أقول : « قال في الأصل » أو « ذكر في الأصل » أو نحو ذٰلك . . فالمراد به : « عيون الأثر ») .

وإضافةً إلىٰ هـٰذا : فقد جرَّد أسانيد السيرة ، واكتفىٰ بذكر راوي الخبر فقط ، وشرح بعض الغريب ، وعلق علىٰ بعض الحوادث بأسلوب لطيف لقي القبول عند العامة والخاصة[1] ، وكثيراً ما ينسب النقول إلىٰ قائليها وكتبهم ، والأحاديث إلىٰ مخرجيها ، وأحياناً يحكم عليها .

وقد أطال في آخر الكتاب الكلام علىٰ سرايا النبي وشمائله وخصائصه وصفاته .

وقد حلى المؤلف كتابه بجملة من الشعر بحسب أحداث السيرة فقال في آخر مقدمته : (ثم عَنَّ لي أن أذكر من أبيات « القصيدة الهمزية » المنسوبة لعالم الشعراء وأشعر العلماء ؛ وهو الشيخ شرف الدين البوصيري ، ناظم القصيدة المعروفة بـ « البردة » ما تضمنته تلك الأبيات ، وأشارت إليه من ذٰلك السياق ؛ فإنه أحلىٰ في الأذواق ، وربما أحلي ذٰلك النظم بما يوضح معناه ، ويظهر تركيب مبناه ، وربما أذكر أيضاً من أبيات « تائية الإمام السبكي » ما يناسب المقام ، وربما أذكر أيضاً بعض أبيات من كلام صاحب الأصل من قصائده النبوية المجموعة بديوانه المسمىٰ بـ : « بشرى اللبيب بذكرى الحبيب ») .

وقد أثنىٰ علىٰ هـٰذه « السيرة الحلبية » المحبي فقال : (وزاد أشياء فيها لطيفة الموقع ، وقد اشتهرت اشتهاراً كثيراً ، وتلقتها أفاضل العصر بالقبول)[2] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ورد منها : نظم للسيرة الحلبية ، لأبي بكر الصفوري (ت ١١٠٢هـ) ، ولم

---

(١) انظر « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٣٢) .
(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٣/١٢٣) .

يتمها[1] ، واختصرها أحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء (ت ١١١٧ هـ)[2] ، وهٰذان الكتابان لم يطبعا .

﴿ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٢٩٢ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، بتصحيح لجنة من علماء الأزهر الشريف برئاسة إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ وطبع في المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م) .

---

(١) ذكره عمر كحالة في « معجم المؤلفين » (٣/٧٥) .
(٢) ذكره الزركلي في « الأعلام » (١/٢٤٠) .

نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض [١]
لشهاب الدين الخفاجي
(ت ١٠٦٩ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ الأديب ، أحمد بن محمد بن عمر ، أبو العباس ، شهاب الدين ، الخفاجي [٣] ، الحنفي ، المصري ، قاضي القضاة [٤] ، وصاحب التصانيف في الأدب واللغة .

ولد سنة (٩٧٩ هـ) بمصر ، ونشأ بها ، ورحل إلىٰ بلاد الروم ، فتولىٰ قضاء أسكوب وغيرها ، واتصل بالسلطان مراد العثماني ؛ فولاه قضاء (سلانيك) ، ثم

(١) درس الشرح بالأزهر الشريف مع كتاب « الشفا » وشرح ملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ) ، وذٰلك ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر تاريخه ـ وتطوره » (ص ٢٨٥) .

(٢) تحدث عن نفسه في مواضع من كتابه « الريحانة » ، وانظر ترجمته في « خلاصة الأثر » للمحبي (١/٣٣١) وما بعدها ، و« صفوة من انتشر » (ص ٢٣١) ، و« هدية العارفين » (١/١٦٠ ، ١٦١) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » للروداني (ص ٤٥٧) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » للكتاني (١/٣٧٧ ـ ٣٧٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٣٨) ، و« الأزهر في ألف عام » (١/١٢٩) وما بعدها ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/١٣٨) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤/٥٦٠) ، و« تطور كتابة السيرة النبوية » لعمار عبودي (ص ٣٣٢) ، و« لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٣١) ، و« مناهج التأليف عند العلماء العرب » لمصطفى الشكعة (ص ٣٨٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٣٠) وما بعدها ، و« معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر » (١/٧٥) ، و« طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٤١٥) .

(٣) نسبة إلىٰ قبيلة (خفاجة) بالفتح والتخفيف ؛ حي من بني عامر ، وضبطه بكسر الخاء خلاف المعروف المسموع . انظر « فهرس الفهارس والأثبات » (١/٣٧٧) ، و« الأعلام » (١/٢٣٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٣٥١) .

(٤) كان الشيخ يعرف أيضاً بـ : (أفندي) أو (الأفندي) ، ومعناه في التركية : قاضي العسكر . انظر « صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر » للإفراني (ص ٢٣١) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » (ص ٤٥٧) .

قضاء مصر ، ثم عزل عنها ، فرحل إلى الشام وحلب ، وعاد إلىٰ بلاد الروم ، فنفي إلىٰ مصر ، وأعطي قضاءً يعيش منه ، فاستقر يؤلف ويقرئ إلىٰ أن توفي .

قرأ علىٰ : خاله أبي بكر بن إسماعيل الشنواني علوم العربية ، وأخذ الأدب والشعر عن الشيخ أحمد العلقمي ، ومحمد الصالحي الشامي ، كما أخذ الطب عن الشيخ داوود البصير .

كما تفقه وأخذ عن : شمس الدين محمد الرملي ، ونور الدين علي الزيادي ، وخاتمة الحفاظ إبراهيم العلقمي ، وعلي بن غانم المقدسي ، وأخذ بالحرمين وبالقسطنطينية عن جماعة .

وممن تتلمذ له : العلامة عبد القادر البغدادي ، والسيد أحمد الحموي ، وفضل الله المحبي الحموي والد صاحب « خلاصة الأثر » ، وأبو سالم العياشي ، وعيسى بن محمد الثعالبي ، وحسن بن علي العجيمي ، ومحمد بن سليمان الروداني (ت ١٠٩٤ هـ) ، وغيرهم .

له تآليف كثيرة ممتعة مقبولة ـ انتشرت في البلاد ، ورزق فيها سعادةً عظيمة ؛ فإن الناس اشتغلوا بها ـ ومن أشهرها : « ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا »[١] ترجم به معاصريه من الشعراء ، و« شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل »[٢] ، و« شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري »[٣] ، و« عناية القاضي وكفاية الراضي »[٤] تعرف بـ : « حاشية الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي » .

---

(١) طبع في المطبعة العامرة ببولاق ، سنة (١٢٧٣ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/ ٢٨٩) .

(٢) طبع في القاهرة ، بالمطبعة الوهبية ، سنة (١٢٨٢ هـ) . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/ ٢٩٠) .

(٣) طبع في دار الخلافة العلية بالقسطنطينية ، سنة (١٢٩٩ هـ) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/ ٢٩٠) .

(٤) طبع في دار الطباعة العامرة ببولاق ، سنة (١٢٨٣ هـ) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/ ٢٩٠) .

وله شعر رقيق جمع في « ديوان » .

توفي بمصر في رمضان سنة (١٠٦٩ هـ) ، وقد أناف على التسعين .

✻ التعريف بالكتاب :

كتاب « **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض** »[١] هو شرح مطول واف جامع[٢] ، صنفه الشيخ شهاب الدين الخفاجي وشرح به كتاب « الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ »[٣] للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) .

وقد أتم الشيخ شرحه في ربيع الثاني سنة (١٠٥٨ هـ)[٤]

وهٰذا الشرح أوسع وأضبط ـ كما قيل ـ من شرح ملا علي القاري ، كما أنه من أشهر شروح « الشفا »[٥]

---

(١) كذا أسماه مصنفه في مقدمة الشرح ، وطبع الكتاب بهٰذا الاسم ، وكذا ورد في « الأعلام » للزركلي (١/٢٣٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٣٠) ، و« لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٣١) .

وأورده البعض باسم « نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض » انظر « التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول » للقنوجي (ص ٣٨٠) ، و« الحطة في ذكر الصحاح الستة » للقنوجي (ص ١٢٨) . راجع « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٣٢) .

وسماه بعضهم : « نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض » انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٩٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤/٥٦٠) وما بعدها .

بينما أسماه البعض : « نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض » انظر « هدية العارفين » (١/١٦١) ، و« إيضاح المكنون » (٢/٦٤٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/١٣٨) .

ويعرف الكتاب اختصاراً بـ « شرح الشفا » انظر « خلاصة الأثر » (١/٣٣٣ ـ ٣٣٥) ، و« التعليقات السنية على الفوائد البهية » (ص ٢٤١) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » (٢/١٠٣٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣١٨) .

(٢) انظر « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٣١) .

(٣) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٣/٣١٥ ـ ٣٢٠) .

(٤) كما هو منصوص عليه بخاتمة الشرح .

(٥) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٩٦) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٣٠) .

قال الكتاني عنه : (شارح « الشفا » في أربعة مجلدات ضخمة ، طبع مراراً ، لا أفيد منه ولا أوسع في شروح « الشفا » كلها ، المشارقة والمغاربة)(١)

وقال اللكنوي : (طالعت من تصانيفه : حواشي البيضاوي . . . و« شرح الشفا » في أربعة مجلدات ، وكلاهما يدلان علىٰ جودة قريحته وسعة نظره)(٢)

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي نور الخافقين ببعثة النور المبين . . .) إلىٰ آخره .

ثم بين الشيخ سبب التصنيف ؛ وهو : (أن كتاب « الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » كتاب قدره جليل ، وهو علىٰ جلالة مصنفه أدل دليل . . . فلما كنت قديماً وحديثاً يحثني حادي الشوق نحوه حثيثاً . . رأيت له شروحاً ربما تنشرح لها الصدور ، وإن لم تخل قصورها المشيدة من قصور ، وفي بعضها أغاليط وتطويل ممل وتخليط . . . فسودت بعض الأمالي ؛ رجاء لأن يبيض بها صحف أعمالي . . . فلما رآه بعض الأصحاب . . سألني أن أبرز مخدراته . . . سميته : « **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض** ») .

وبعدها ذكر المصنف سنده إلىٰ كتاب « الشفا » ، ثم ترجم للقاضي عياض ، ونبه علىٰ وجود بعض الأحاديث الضعيفة في « الشفا » تابع فيها القاضي عياض « شفاء ابن سبع » ، ورد تحامل الذهبي علىٰ أحاديث « الشفا » .

ثم شرح ألفاظ « الشفا » وعباراته ، سائراً علىٰ ترتيب أقسام « الشفا » وأبوابه وفصوله التي شملت كل ما يتعلق بالنبي ﷺ ؛ وهـٰذه الأقسام أربعة هي :

الأول : في تعظيم الله تعالىٰ لقدر النبي ﷺ قولاً وفعلاً

الثاني : فيما يجب على العباد من حقوقه ﷺ .

---

(١) فهرس الفهارس والأثبات ، للكتاني (١/٣٧٧ ـ ٣٧٨) .

(٢) التعليقات السنية على الفوائد البهية (ص ٢٤١) .

الثالث : فيما يجب للنبي ﷺ ، وما يستحيل في حقه ، وما يجوز ، وما يمتنع ، وما يصح أن يضاف إليه .

الرابع : في تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سبه .

ويعد شرح الخفاجي على « الشفا » تحليلاً ومراجعة لكثير من الشروح التي سبقته ؛ حيث أشار إلىٰ ما فيها ، فوافق وخالف .

وقد حاول الخفاجي في « شرحه » أن يستوعب النص كاملاً ، وأن يتتبعه بدقة ، وأن يربط بينه وبين الأعمال التي قام بها الذين سبقوه ، فكان بسبب ذٰلك كتاباً جامعاً لشتى الشروح السابقة ، موافقاً لها في بعض ما قررته حيناً ، ومخالفاً حيناً آخر ، معتمداً في ذٰلك على النقول الصحيحة ، وعلى الاستخدام العقلي إذا اقتضى الأمر ذٰلك .

وضمَّن المؤلف أصل الكتاب ـ أي : « الشفا » ـ في سياق الشرح ، واهتم بشرح المفردات لغةً واصطلاحاً ، وسوق أقوال العلماء منسوبةً إليهم علىٰ جهة الإفاضة والإطالة ، وكشف الإشارات الخفية ، وذكر الشواهد من الآيات والأحاديث والشعر ، وإعراب مواضع الإشكالات النحوية ، وبيان النكات البلاغية .

وللشيخ عناية خاصة بتخريج الأحاديث النبوية ، وذكر درجاتها صحةً وحسناً ، ويرجع في الغالب إلىٰ ترجيحات السيوطي ، وأحياناً ينبه إلىٰ ضعف بعض الأحاديث الواردة في كتاب « الشفا » ، ويرد منها ما كان موضوعاً

قام بالتعريف بكثير من الأعلام الذين ذكروا بألقابهم أو كناهم ، ونافح عنهم بما هو حق ، وكذا أفصح عمن ذكروا مبهمين في « الشفا » بلفظ : (قال بعضهم) ، أو (حدثني ثقة) فحرص علىٰ ربط هٰذا المبهم ببعض الروايات الأخرى التي تفصح عن اسمه .

عني في « الشرح » بذكر الفروق بين الكلمات المتقاربة في المعنىٰ ؛ كالخلاف

والاختلاف ، والرأفة والرحمة ، والعفو والغفران ، وما أشبه ذٰلك .

أكثر من الاستئناس بالشعر ؛ إما تأييداً لمعنىً ، أو تأكيداً لاستعمال ، وهو في ذٰلك قد يستشهد بأشعاره التي نظمها في الموضوع المناسب ، أو يستشهد بشعر غيره .

حرص علىٰ إزالة الالتباس مما يوهم التناقض من النصوص والمسائل ؛ حيث تراه يورد الإشكالات ويجيب عنها ؛ إغناءً للمباحث .

رد على الروايات التاريخية الخاطئة ، وبين علتها .

تحرى الدقة في تحديد المصطلحات ، وتصويب ما يلحقها من أوهام .

كما أشار لاختلاف نسخ كتاب « الشفا » في بعض الألفاظ والعبارات .

تعرض لاختلاف بعض الأحكام الفقهية الناتجة عن الاختلاف في تأويل الألفاظ أو تأويل الأحداث ، مع التعليل ، وبيان الملابسات ، ومحاولة التوفيق بينها

كما أورد في « شرحه » بعض الفوائد الأصولية ، والمسائل الفقهية .

تناول بعض القضايا الخلافية ؛ ومنها : جواز التوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته ، وبجاهه وحقه وذاته ، وذهب إلى الجواز كما هو رأي الجمهور .

وخلاصة القول : إن هٰذا « الشرح » يعتبر مرجعاً هاماً في الثقافة الإسلامية ، تنظيراً وتطبيقاً ، كما يعد حافزاً للهمم ؛ حيث يشعر القارئ له بشارح يجول في فنون شتىٰ من ضروب العلم والأدب ؛ فيرجو الاقتداء به ، والاطلاع علىٰ ما اطلع عليه ، والسير علىٰ منواله ؛ نظراً لكونه يجمع بين عمق التحليل وقوة الاستدلال ، وسمو المعرفة ، ودقة المقارنات والموازنات ، وهو دليل علىٰ أن صاحبه من خيرة علماء عصره[١]

---

(١) راجع منهج المصنف ومصادره في « الشرح » مقالاً بعنوان : (كتاب نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض ، تأليف شهاب الدين بن محمد الخفاجي ، المتوفىٰ سنة « ١٠٦٩هـ » لمحمد بن عبدالعزيز الدباغ ، في مجلة (دعوة الحق) ، وهي مجلة شهرية تعنىٰ بالدراسات الإسلامية ، وبشؤون ←

وبرغم هٰذا : فقد تحامل أصحاب « موجز دائرة المعارف الإسلامية »[1] على الخفاجي ومؤلفاته ؛ فقالوا عن كتابه هٰذا وعن حاشيته علىٰ « تفسير البيضاوي » : (واستشهد في هٰذا الشرح بكل ما أمكنه الحصول عليه من سير النبي ﷺ ، مع ذكر الأسانيد المختلفة للأحاديث نفسها .

ولم يأت الخفاجي بشيء مبتكر في هٰذه المؤلفات ؛ لأن الموضوع لم يكن يستدعي الإتيان فيه بجديد ، وكل ما يمكن أن يطلب من المؤلف هو أن يجمع من الكتب التي تيسرت له كل التفاصيل الخاصة بموضوعه) .

أما مصادر الكتاب[2] : فقد اعتمد الشيخ علىٰ بعض الشروح والتعليقات الخاصة بكتاب « الشفا » ؛ ومنها : « مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا » للسيوطي ، و« المنهل الأصفىٰ في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا » لأبي عبد الله التلمساني الحسني ، و« مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا » لتقي الدين الشمني (ت ٨٧١هـ) ، و« الوفا ببيان فوائد الشفا » للتونسي التجاني ، كان حياً سنة (٧١٧هـ) .

كما عاد إلىٰ كتب كثيرة في السيرة والشمائل .

كما رجع إلىٰ كتب التفسير والحديث واللغة والسير .

ففي التفسير : رجع إلىٰ « تفسير الزمخشري » ، و« الرازي » ، و« الثعلبي » ، و« ابن عطية » ، و« ابن المنير » ، و« البيضاوي » ، وغيرها .

وفي المعاني ومجاز القرآن : رجع إلى « الراغب الأصفهاني » ، وغيره .

وفي الحديث : نقل عن « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« أبي داوود » ، و« الترمذي » ، و« ابن حبان » ، و« البيهقي » ، و« أحمد » ،

الثقافة والفكر ، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، العدد (٣٤٠) ، رمضان ـ شوال سنة (١٤١٩هـ) ، (يناير ـ فبراير) سنة (١٩٩٩م) .

(١) موجز دائرة المعارف الإسلامية (١٥/٤٧١٤) .

(٢) راجع : مقال مجلة (دعوة الحق) عن الكتاب .

و« النسائي » ، وغيرها ، واستدل بما جاء في « مقدمة ابن الصلاح » وبعض كتب الحديث والخصائص الأخرىٰ .

وفي اللغة : رجع إلى المعاجم المتداولة ؛ مثل : « القاموس المحيط » ، و« المصباح المنير » و« المحكم » ، و« مثلثات ابن السيد » ، و« المقصور » و« الممدود » لأبي علي ، و« شرح الفصيح » للمرزوقي .

وفي النحو : رجع إلىٰ أشهر الكتب فيه ؛ ككتب ابن مالك والأزهري ، و« التذكرة في النحو » لابن هشام الأنصاري ، و« الحواشي التلمسانية » .

ومما أشار إليه في الأدب : شرح الجواليقي لكتاب « أدب الكاتب » لابن قتيبة

وأشار في القراءات إلىٰ كتاب « المحتسب » لابن جني .

وفي السيرة : إلى السهيلي في « الروض الأنف » ، و« سيرة ابن إسحاق » .

كما عاد إلىٰ كتب فروع المذاهب الفقهية ؛ ومنها : « السير » لمحمد بن الحسن ، وشرحه للسرخسي ، و« الفتاوى الخانية » ، و« مناسك الطبري » .

وكذا رجع إلىٰ كتب ابن تيمية ، والغزالي ؛ كـ « الإحياء » و« مشكاة الأنوار » ، وكتب أخرىٰ ؛ منها : « عوارف المعارف » .

ونظراً لعنايته بترجمة الأعلام الواردين في الأصل ، سواء كانوا مجرد رواة ، أو كانوا من أعلام الأدب والتاريخ . . فقد اعتمد في ذٰلك علىٰ كتب الطبقات وكتب التراجم ؛ ومنها : « الميزان » للذهبي ، و« المقتفىٰ » و« الإكمال » لابن ماكولا ، و« التهذيب » للنووي ، و« لسان الميزان » لابن حجر ، وغير ذٰلك .

كما أشار إلىٰ بعض كتبه التي ألَّفها قبل هٰذا الشرح ؛ ومنها : حاشية « عناية القاضي وكفاية الراضي » علىٰ تفسير البيضاوي ، و« شرح درة الغواص » للحريري ، و« السوانح » ، و« طراز المجالس » ، و« رسالة المصدر » ، وغيرها

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ محمد بن عبد السلام البناني النفزي (ت ١١٦٣ هـ) : « لقط ندى الحياض من أزهار نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض »[(١)]

ـ للشيخ إسماعيل بن عبد الله الأسكداري الحنفي ، نزيل المدينة المنورة (ت ١١٨٢ هـ) : « مختصر شرح الشفا للخفاجي »[(٢)]

ـ للشيخ عبد الله بن محمد الجشتيمي المغربي السوسي (ت ١١٩٨ هـ) : « مختصر نسيم الرياض للخفاجي »[(٣)]

ـ للشيخ أحمد العصفوري التونسي (ت ١١٩٩ هـ) : « تعطير نفحات نسيم الغياض في تحرير طالعة نسيم الرياض »[(٤)]

ـ للشيخ أحمد بن عمار (ت ١٢٠٥ هـ تقريباً) : « حاشية على شرح الشفا »[(٥)]

ـ للشيخ مصطفى بن محمد الأيوبي الرحمتي ، الحنفي (ت ١٢٠٦ هـ) : « مختصر شرح الشهاب الخفاجي على الشفا للقاضي عياض »[(٦)]

ـ للمحدث عبد الرحمن بن إبراهيم التغرغرتي السوسي المغربي

---

(١) منه نسخة خطية بخزانة القرويين بفاس بالمغرب ، برقم (٨٤٠) ، في (٣١٤) ورقة . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٨١٨/٤) .

(٢) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٢٥٥/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣١٨/١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٧٨/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٩٦/٢) .

(٣) وهو مخطوط في مجلدين ، كان يدرس به كثيراً ، قال صاحب « المعسول » : (رأيت منه نسخة في دار آل الشيخ سيدي المدني الناصري) انظر « المعسول » لمحمد المختار السوسي (١٧/٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١٣٠/٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٩٦/٢) .

(٤) منه نسخة خطية في نحو (١٥) ورقة بخط يده بالمكتبة الوطنية بتونس ، ناقصة من آخرها ، وأصلها من المكتبة النورية . انظر « تراجم المؤلفين التونسيين » (٣٩٨/٣ ـ ٣٩٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٩٦/٢) .

(٥) انظر « تاريخ الجزائر الثقافي » (٢٣٠/٢) .

(٦) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٢٧٧/١٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٩٦/٢) .

(ت ١٢٧٨ هـ) : « مختصر من النسيم الرياض في شرح ألفاظ عياض للخفاجي » ، يقع في جزء ، يُعنىٰ في مبهم ألفاظ « الشفا » للقاضي عياض ، وأوله : (الحمد لله العلي . . .) [١]

ـ لمجهول : « مختصر نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض » [٢]

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار الطباعة البهية ببولاق بمصر ، سنة (١٢٥٧ هـ) في مجلد (٧٥١) صفحة ، بتصحيح محمود أفندي الداغستاني ، وشرح أحمد حنيف [٣]

ـ وطبع في (٤) أجزاء كبيرة ، بدار الطباعة العامرة بالقسطنطينية ، سنة (١٢٦٧ هـ) ، بتصحيح محمد رجائي ، ومحمد بيومي [٤]

ـ وطبع بالأستانة ، دار سعادت ، المطبعة العثمانية ، سنة (١٣١٢ هـ ـ ١٣١٧ هـ) ، بتصحيح الحاج أحمد طاهر القنوي ، والتزم تصحيحه من نحو أربع نسخ [٥]

ـ وطبع في المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٧ هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي ، والتزم تصحيحه من نحو أربع نسخ خطية ، وطبع بهامشه شرح ملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ) على « الشفا » ، في (٤)

---

(١) انظر « فهرس الفهارس والأثبات » (٧٤٢/٢) ، و« سوس العالمة » لمحمد المختار السوسي (ص ١٥٠ ، ١٧٤ ، ٢٠٠) ، ومقال عن التغرغرتي في « أرشيف ملتقىٰ أهل التفسير » .

(٢) مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٧١/٦) .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٩١/٢) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٧١/٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٩١/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٣٠) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٨٣٢/١) .

مجلدات ، وقد صورتها عدة دور ؛ منها : دار الكتاب العربي ببيروت ـ بدون تاريخ ـ ودار النوادر بدمشق ، سنة (١٤٣٤هـ)[١].

ـ حققه الدكتور مصطفىٰ محمد الغماري في (٧) مجلدات .

* * *

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٧١/٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٩٦/٢) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٩١/٢) .

شرح الصدر بأخبار غزوة بدر

للشبراوي

(ت ١١٧١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** :

هو عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين ، الشهير بالشبراوي .

ولد بالقاهرة في بيت علم وجاه ، وورث حب العلم عن أبيه وجده منذ الصغر ، وتلقىٰ دراسته في الأزهر ، ثم تصدر للتدريس فيه ؛ فشب عالماً واسع الاطلاع في الحديث والفقه والأصول ، وكاتباً فريداً ، وشاعراً مرموقاً ؛ سجل أحداث عصره شعراً ونثراً ، ثم تولىٰ مشيخة الأزهر سنة (١١٣٧ هـ) بعد الشيخ الفيومي المالكي ؛ فكان بذٰلك أول شيخ شافعي يتولى المشيخة .

وأخذ العلم عن : جملة من العلماء الأعلام ؛ كمحمد الخرشي ـ شيخ الأزهر ـ وخليل بن إبراهيم اللقاني ، ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، وعبد الله بن سالم البصري ، وغيرهم .

وعنه أخذ العلم : إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي ، والوالي عبد الله باشا بن مصطفىٰ باشا الكوبريلي ـ أو الكبوري ـ وأحمد بن عيسى العماوي .

وله مؤلفات عديدة ؛ منها : « الإتحاف بحب الأشراف »(١) ، و« عنوان البيان وبستان الأذهان »(٢) ، وديوان « منائح الألطاف في مدائح الأشراف »(٣)

---

(١) طبع في مطبعة مصطفى الحلبي ـ بدون تاريخ ـ ، وفي دار المنهاج بجدة محققاً ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م) ، باعتناء محمد جاسم المحمد .

(٢) طبع في المطبعة الكاستلية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، وفي دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق محمد خير رمضان .

(٣) طبع في المطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ) .

وكانت وفاته سنة (١١٧١هـ) ، وقيل : سنة (١١٧٢هـ) عن عمر يناهز الثمانين ، ودفن بتربة المجاورين (١)

❊ التعريف بالكتاب :

كتب المؤلف هٰذا الكتاب الذي سماه : « **شرح الصدر بأخبار غزوة بدر** » إجابةً لطلب وزير مصر شريف عبد الله باشا آنذاك ، وذٰلك سنة (١١٦٤هـ) ، ثم أضاف إليه بعض الزيادات سنة (١١٦٩هـ) (٢)

وقد ذكر في مقدمته تقسيم الكتاب فقال : (ورتبته علىٰ بابين :

الأول : في نبذة مما يتعلق به ﷺ ، وبيان سبب خروجه من المدينة إلىٰ تلك البطشة التي أيد الله تعالىٰ بها دينه .

والثاني : في أسماء أهل بدر ، وعددهم ، وضبط أسمائهم ، وذكر شيء مما ثبت لهم من الكرامات ، والتوسل بهم عند قضاء الحاجات ، وما ميزهم به ﷺ من الخصوصيات ، وفي ذكر باقي غزواته وبعض أخباره إلىٰ وفاته ، وفي تواريخ الولاة من بعده والنواب إلىٰ ولاة عصر هٰذا الكتاب ، بغاية ما يمكن من الاختصار ، ونهاية ما يحصل به الاستحضار) (٣)

وعلى الرغم من كثرة ما كتب عن سيرة سيدنا محمد ﷺ وعن غزواته ، سواء من الكتب المطولة أو من المختصرات . . فإن لكتاب الشيخ الشبراوي هٰذا أهمية خاصة ؛ لكونه يعكس شخصية صاحبه ، والتي تميزت بملمحين أساسين ؛ وهما : تمكنه العلمي الذي ناله من مشايخه الأعلام ، وانعكست صورته في جنبات الكتاب ، وكذا موهبته الأدبية وبراعته اللغوية ؛ التي تجلت في عرضه القصصي

---

(١) انظر « سلك الدرر » (٣/١٠٧) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/٢٩٥ ـ ٢٩٧) ، و« الأزهر في ألف عام » بالحواشي (٣/٤٩٩) ، و« معجم المؤلفين » (٦/١٢٤) .

(٢) انظر مطلع مقدمة المؤلف وختام كتابه .

(٣) مقدمة الكتاب (ص ٢٩ ـ ٣٠) طبعة كشيدة .

المشوق لأحداث غزوة بدر ، وفي كثرة ما استشهد به من أبيات شعرية تضفي على النص لمسة أدبية جميلة .

وقد انعكست في الكتاب أيضاً عاطفة الشيخ الجياشة تجاه رسول الله ﷺ ؛ فاستهل الكتاب بالحديث عن مولد الرسول ﷺ ومبعثه ، وختم كتابه بالحديث أيضاً عن شرف نسب النبي ﷺ ، وعن أخباره بعد بدر وحتىٰ وفاته ؛ فجاء جوهر الكتاب ـ وهو الحديث عن غزوة بدر والبدريين ـ مكللاً في أوله ومنتهاه بالحديث عن رسول الله ﷺ ، فكان لذٰلك شارحاً لصدور المؤمنين [١] .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكر المؤلف كثيراً منها في ثنايا الكتاب ؛ وهي : « السيرة النبوية » لابن إسحاق ، و« عيون الأثر » لابن سيد الناس ، و« المواهب اللدنية » للقسطلاني ، و« السيرة الحلبية » لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي .

هٰذا ؛ بالإضافة إلىٰ مصادر أخرىٰ كثيرة تربو على العشرة ، ولٰكنها قليلة الاعتماد في النقل ؛ فالمؤلف ينقل منها قليلاً في موضع أو موضعين ؛ مثل : « تاريخ الرسل والملوك » للطبري ، و« سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد » لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة المحمودية بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) .

ـ وطبع بدار كشيدة بمصر ، سنة (٢٠١٠ م) ، بتقديم ومراجعة عطية مصطفىٰ ، وتوثيق مخطوطاتٍ عصام الفرماوي [٢] .

❊

---

(١) انظر مقدمة الكتاب للناشر (ص ١٨ ـ ١٩) .

(٢) **يلاحظ** : أن القسم الذي يتضمن الحديث عن تواريخ الولاة من بعد النبي ﷺ والنواب إلىٰ ولاة عصر المؤلف الشيخ الشبراوي . . قد تم حذفه من هٰذه الطبعة ، وهٰذا عمل غير سديد ؛ فالأولىٰ ـ بل الأصح ـ الإبقاء علىٰ نص المؤلف دون زيادة أو نقصان ، وإن كان هناك من نقد أو تعليق . . فليكن في الحاشية ، اللهم إلا إذا أفرد في ملحق خاص بالكتاب .

(٣٨٣)

المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية[١]
لسليمان الجمل
(ت ١٢٠٤ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو داوود سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي الأزهري ، المعروف بالجمل .

أخذ عن : جماعة من فضلاء عصره ؛ منهم : محمد سالم الحفني ، وعطية الأجهوري ، والشمس محمد الدفري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أخوه عبد الرحمٰن الجمل ، وعلي الحصاوي الأزهري ، ومحمد بن عبد السلام الناصري ، وغيرهم .

وصفه عبد الرزاق البيطار بـ : (الفاضل العلامة ، والرحلة الفهامة ، المحدث الفقيه ، والمتبحر النبيه ، الصوفي الصالح ، والمتعبد الناجح)[٣]

وخلف رحمه الله مؤلفات نافعة ؛ منها : « **المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية** » ، و« الفتوحات الإلـٰهية بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية »[٤] ، و« فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب »[٥] ، و« المنح الإلـٰهيات

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (٢/٨٨) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » لعبد الرزاق البيطار (ص ٦٩٢) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٣٠٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/١٣١) .

(٣) حلية البشر (ص ٦٩٢) .

(٤) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٧٥ هـ) ، بتصحيح محمد حسين الأتكاوي ، ونصر الهوريني .

(٥) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

بشرح دلائل الخيرات »[١] ، و« الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية علىٰ متن الهمزية »[٢]

توفي في الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة (١٢٠٤ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « الشمائل » للإمام أبي عيسى الترمذي يستحق أن يوصف بأنه الأسوة والقدوة ، وهو النموذج الواجب الاتباع ؛ لما تضمنه من شمائل النبي ﷺ وهديه ، ويأتي شرح الجمل : « **المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية** »[٣] في سلسلة طويلة من شروح « الشمائل » النافعة .

وهو شرح متوسط الحجم ، اشتمل علىٰ كثير من الفوائد ، وامتاز بوضوح العبارة ، وسهولة العرض .

وقد مشىٰ فيه المؤلف علىٰ طريقة الشرح بالقول ؛ فيذكر الكلمة أو الجملة ثم يقوم بشرحها ، وبيان فوائدها .

وقد اعتنىٰ فيه بأهم المطالب ؛ ليرتقي به طالب العلم في فهم « الشمائل » أعلى المراتب ؛ فذكر فروق النسخ ، وضَبَط الكلمات ، وترجم للرواة ، وضبط أسماءَهم ، وشرح الغريب ، وعرف ما يحتاج إلىٰ تعريف ، وذكر مناسبات الأحاديث للأبواب ، وأحكام الأئمة على الأحاديث ، وأورد الفوائد ، وغير ذٰلك من مهمات الشروح .

ويؤخذ عليه : إيراده لبعض الأحاديث المكذوبة ؛ كحديث (النور المحمدي) وعزاه لعبد الرزاق في « مسنده » ، وهو حديث مكذوب عند النقاد ، ومنحول علىٰ عبد الرزاق ، وهـٰذا لا يقلل من قيمة الكتاب .

هـٰذا ؛ وقد رجع المصنف في « شرحه » إلىٰ مصادر كثيرة ، فاستفاد من شروح

---

(١) مخطوط له نسخ عديدة ؛ منها : نسخة بالمكتبة البلدية بالأسكندرية برقم (٢٩ فوائد) .
(٢) طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٣ هـ) .
(٣) نص المؤلف علىٰ تسمية كتابه في مقدمته (١/ب) .

« الشمائل » المتقدمة عليه ؛ كـ « أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل » لابن حجر الهيتمي ، و« جمع الوسائل في شرح الشمائل » للملا علي القاري ، و« شرح الشمائل » للمناوي ، وغيرها من شروح « الشمائل » .

كما أنه رجع في « شرحه » إلىٰ مصادر أخرىٰ عديدة ؛ منها : « شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر العسقلاني ، و« الكاشف عن حقائق السنن » للطيبي ، و« الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم » لمغلطاي ، و« مفتاح الحصن » لابن الجزري ، و« المفردات » للراغب الأصفهاني ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه الشروح المختصرة لا تحظىٰ بالكثير من الخدمة ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فحسبها أنها انتظمت في سلسلة الكتب المعتمدة في التدريس بالجامع الأزهر الشريف .

❊ طبعة الكتاب :

طبع بدار الكتب العلمية ـ في طبعة تجارية غير علمية ـ ببيروت ، سنة (٢٠١٥ م) بعناية أحمد فريد المزيدي ، وأحمد فتحي عبد الرحمٰن .

وللشرح نسخ كثيرة بالمكتبات ، وتحتفظ المكتبة الأزهرية بست نسخ تحت أرقام : (١٤٤ ، ٢٧٠٧ ، ٣٠٧٤ ، ٣٤٤٣ ، ٥٩٤٣ ، ٧٤٦٠ حديث) .

والكتاب بحاجة إلىٰ تحقيق علمي يليق به ، يسر الله ذٰلك .

❊

الإسعاد علىٰ بانت سعاد [١]

للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

احتلت قصيدة (بانت سعاد) [٢] لكعب بن زهير في مدح رسول الله ﷺ مكانة رفيعة في تراثنا الأدبي ، وإن ما كتب عليها من شروح وحواش ، وما قيل في معارضتها وتشطيرها وتخميسها . . ليؤكد علىٰ توارث احترامها وقبولها [٣]

ولقد أبدع الإمام الباجوري في شرحه لهٰذه القصيدة « **الإسعاد علىٰ بانت سعاد** » [٤] ، ولم يترك ناحية من نواحي نظمها وبنائها إلا تناولها بالتحليل والتفصيل ؛ فشرح ألفاظها ، ووضح غريبها ، وضبط كلماتها ، وكشف عن أسرارها ، وحقق رواياتها ، وأبان عن وجوه إعرابها ، وكشف عن سمو بيانها ، ومظاهر إبداعها .

ومن **عادته** : أنه إذا فرغ من شرح غريب بيت من أبياتها ، وبيان إعرابه ورواياته

---

(١) هو شيخ من شيوخ الأزهر الشريف ؛ فكتبه في الدرجة العليا من الاعتماد .

(٢) وتعرف أيضاً بـ « البردة » ، وذٰلك : أن النبي ﷺ ألقىٰ عليه بردته الشريفة ، ولذا قال أهل العلم : هٰذه القصيدة هي التي حقها أن تسمى « البردة » ، وأما قصيدة البوصيري المشهورة بهٰذا الاسم . . فحقها أن تسمى : « البرأة » لأنه لما أصابه الفالج ، وأعيا الأطباء علاجه . . نظمها ، فرأىٰ رسول الله ﷺ في المنام يمسح بيده عليه ، فبرئ لوقته .

(٣) انظر « معجم أعلام شعراء المدح النبوي » لمحمد أحمد درنيقة (ص ٣٠٨) .

(٤) نص الباجوري على اسمها في مقدمته (ص ٣٦) .

وغير ذٰلك . . يُعَنون قائلاً : (حاصل معنى البيت) فيذكر خلاصة فحواه ؛ خشية أن يتفلت معناه من قارئه .

ومن عادته أيضاً : الإكثار من الشواهد الشعرية ، وإيراد بعض الأحاديث النبوية ، وذكر بعض التنبيهات الفقهية ، والألغاز العلمية .

وقد مهد لـ « شرحه » بمقدمة تناول فيها سبب هٰذه القصيدة ، ثم تحدث عن عادة أكثر الشعراء في قصائد المدح ، وأنهم يفتتحونها بالغزل ، وهٰذا يعرف عندهم بالتشبيب ، وله أنواع أربعة :

١ ـ ذكر صفات المحب .

٢ ـ ذكر صفات المحبوب .

٣ ـ ذكر ما يتعلق بالمحب والمحبوب من أحوال .

٤ ـ ذكر ما يتعلق بالوشاة والعذال .

وبين أن الناظم أتىٰ بهٰذه الأنواع الأربعة قبل أن يخلص للمدح ، ثم ذكر أن حاصل هٰذه القصيدة ثلاثة أقسام :

١ ـ الغزل ، ويعبر عنه بالتشبيب .

٢ ـ مدح النبي ﷺ ، وهو المقصود منها .

٣ ـ مدح المهاجرين .

ثم أبان عن بحر هٰذه القصيدة ؛ وهو البسيط ، وأجزاؤه : (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن) .

كما قال القائل :

إن البسيط لديه يبسط الأمل   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

ومن مصادره التي اعتمد عليها : « شرح بانت سعاد » لابن هشام ، وللسيوطي ، ولسليمان الجمل ، و« الصحاح » للجوهري ، و« المثلث » لقطرب ، و« شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » للزرقاني ، كما أنه نقل عن جمع كبير من

العلماء ؛ كالحريري ، وابن الفارض ، وأبي الحسن الشاذلي ، وعلي وفا ، وغيرهم .

بقي أن أشير إلىٰ ملاحظة علىٰ عمل الشارح ؛ وهي : ضرورة تخريج القصيدة من كتب الحديث والسير والرجال والأدب وغيرها ، والربط بين الروايات التي يشير إليها وبين هـٰذه المصادر ، فأهمية ذٰلك لا تخفىٰ ، فياليته فعل .

وهـٰذا لا يقلل من قيمة هـٰذا الشرح الجليل .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

لهـٰذا الشرح مكانة عظيمة ؛ وذٰلك يرجع لكثرة فوائده ، مع سهولة تناوله ، وقد اعتنى العلماء بهـٰذا الكتاب ، ومن مظاهر هـٰذه العناية : نقل الكتاني في كتابه « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » عن الباجوري جزمه بتواتر أحاديث عفوه ﷺ وصفحه [(١)]

※ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بالمطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٥٦هـ) .

- وبالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٧هـ) مع شرح ابن هشام (ت ٧٦١هـ) علىٰ نفس القصيدة .

- وبكشيدة للنشر والتوزيع بمصر ، سنة (١٤٣٣هـ) بعناية رفعت علي محمد ، وهي علىٰ ما فيها من خدمة طيبة للنص يعوزها أمور مهمة ؛ كتوثيق النقول ، وإعداد الفهارس اللازمة ؛ فثمة خبايا في النص تحتاج إلىٰ كشافات ، كما أنه سماها : « الإسعاد بشرح قصيدة بانت سعاد » وهـٰذا مخالف للتسمية المنصوصة من المؤلف .

---

(١) انظر « نظم المتناثر » (ص ٢٠٦) .

(٣٨٥)

المواهب اللدنية بشرح الشمائل المحمدية[١]

للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

※ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

※ التعريف بالكتاب :

لما رزق الله القبول لكتاب « الشمائل المحمدية » للإمام الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، وانتفع الناس به . . عقدت له مجالس الشرح والإقراء للعامة والطلبة ؛ تبركاً وتعرفاً علىٰ شمائله ﷺ وصفاته وحسن أخلاقه ، طلباً للاقتداء به والانتفاع بحضرته الشريفة .

وكان لهٰذا الكتاب في الأزهر عناية خاصة ، فلا زالت المجالس تعقد لإقرائه ، وخاصة في ذكرىٰ مولده الشريف ، واعتنىٰ به كبار العلماء ، ومنهم شيخ الإسلام الباجوري ؛ حيث وضع عليه شرحاً علىٰ شكل الحواشي التحليلية الأزهرية ، حيث يقف علىٰ ألفاظه فيبين معناها قبل أن يقف علىٰ جمله فيبين مغزاها .

وقد بدأ المؤلف حاشيته بالكلام على البسملة بشيء مما يناسب الفن المشروع فيه ، فذكرة نبذة في فضلها ، مع ذكر شيء من الروايات الواردة في ذٰلك ، وبين في أول باب من أبواب الكتاب مبادئ علم الحديث رواية ودراية .

وقد اهتم المؤلف في شرحه للأحاديث ببيانها من حيث الرواية والدراية ، فيذكر في بداية الباب طرفاً من الأوصاف والأخبار المتعلقة به ، مع نقل شيء من أقوال الأئمة والعلماء ؛ كالمقدمة للباب ثم يسرد شرحه بعد ذٰلك .

---

(١) درس بحلقات الجامع الأزهر الشريف .

فأما من حيث الرواية : فقد اعتنىٰ بترجمة رجال الإسناد ، مع ذكر شيء من درجتهم في الرواية ، وبيان طريقة ضبطهم ، وما في طرق الحديث من اختلاف ، وما في ألفاظه من وهم ، إلىٰ غير ذٰلك مما يقع في الروايات ، وكذٰلك يقارن بين الروايات من المصادر المختلفة ، ويبين ما في ظاهرها من تعارض ، مع نفيه وبيان وجهه .

وأما من حيث الدراية : فقد اهتم ببيان معاني غريب الكلمات وأصولها اللغوية ، وما فيه من أوجه البلاغة ، ويبين كذٰلك عود الضمائر ، وما يحتاجه الكلام من تقدير ، ونقل خلاف العلماء في القضايا المتعلقة بالكتاب ، ويسهب في شرح أوصافه ﷺ .

وقد اعتنى المؤلف ببيان ما في نسخ الكتاب من فروق ، والاعتناء بالنسخ الخاصة بالعلماء ، والتي عليها شيء من شروحهم أو سماعاتهم ، كما اهتم أيضاً بذكر الأحكام المتعلقة بالنبي ﷺ ما وجد إلىٰ ذٰلك مناسبة ؛ كذكره لحكم وصفه بعكس ما وصف به ، وحكم من كره شيئاً من وصفه ﷺ ، إلىٰ غير ذٰلك .

ومن مصادره التي اعتمد عليها : « فتح الباري » لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، « فيض القدير » للمناوي (ت ١٠٣١ هـ) ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« ميزان الاعتدال » للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، وغيرها .

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩١٣ م) ، علىٰ نفقة إسماعيل محمد .
- طبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣هـ) .
- طبع بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٣١هـ) .
- طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة .

(٣٨٦)

وضح النهج
لسليم البشري
(ت ١٣٣٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤١) .

❊ التعريف بالكتاب :

قصيدة « البردة » للإمام البوصيري [١] من قصائد المديح النبوي المباركة ، ذاعت شهرتها ، وتنافس العلماء في حفظها وشرحها وتلاوتها ، ومعارضتها وتخميسها وتشطيرها [٢]

وقد نظم أمير الشعراء أحمد شوقي (ت ١٣٥١ هـ) قصيدة عارض بها هـٰذه « البردة » المباركة ، وسماها : « نهج البردة » ، وجعلها تذكاراً لحج الأمير عباس حلمي في عام (١٣٢٧ هـ) ، وشرحها شيخ الإسلام سليم البشري ، وسمىٰ شرحه : « **وضح النهج** » [٣] ؛ فقصيدة وضعها أمير الشعراء ، وشرحها شيخ الإسلام . . لهي بالمكان الأعلىٰ ، والمنزل الأسمىٰ ، وباعتناء الطلاب أولىٰ .

لم يكتب الإمام البشري مقدمة لـ « شرحه » اكتفاء بالتقديم الذي كتبه الأديب الكبير محمد إبراهيم المويلحي (ت ١٣٤٨ هـ) ، غير أنه وضع خاتمة لـ « شرحه » أبان فيها عن منهجه فقال ما ملخصه : (لو أن الكاتب عمد إلىٰ كل بيت ففسر

---

(١) يراجع الكلام عنها في موضعه (٣/٣٢١ ـ ٣٢٦) ، وقد ترجم له العلامة سليم البشري أثناء « شرحه » هـٰذا (ص ١٣٩) .

(٢) انظر « البردة وأثرها في الأدب العربي » للأستاذ محمود رزق سليم . مجلة (الرسالة) ، (العدد ٧٩٩) .

(٣) طبعت بهـٰذا الاسم في حياته كما سيأتي قريباً .

غريبه ، وفصَّل مجمله ، وأفشىٰ معناه ، ونزل عند مغازيه ، و . . و . . لطال القول وتجاوز القصد .

ولٰكنا داورنا بين هٰذه الأغراض . . . وداولناها بين أبياتها ، وربما قلنا في تفسير معنى البيت ، وقصرنا القول في البيت الثاني علىٰ بيان الاستعارة ووجه التشبيه ، وتجاوزنا هٰذا في الثالث إلىٰ سرد القصة وتقرير الواقعة [التي] يشار إليها في البيت ؛ إيجازاً للكلام ، ولنجعل للناشئ حول أبيات القصيدة فراغاً يجول فيه ذهنه ، ويدور فيه فهمه ، فيقيس ما غاب عنه علىٰ ما تقدم له من التفسير والتأويل)[١]

فظاهر من قوله أنه قصد الاختصار من جهة ، ومن جهة أخرىٰ قصد إلىٰ ترك ما يبحث عنه الناشئ بنفسه تمريناً له على البحث ، وتحفيزاً له على الدرس .

وقد سار في « شرحه » علىٰ تفسير الغريب ، ثم بيان المعنىٰ ، وهو في هٰذا حريص علىٰ توجيه كلام الناظم إن احتاج إلىٰ توجيه ، وبيان ما وقع في نظمه من الاقتضاب والتخلص ، كما يشير إلىٰ ما فيه من طباق ، ولف ونشر ، وما جرىٰ من نظمه مجرى المثل .

واعتنىٰ بإيراد الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والشواهد الشعرية ، والأمثال ، وما يتعلق بالأبيات من حوادث السيرة ، والشمائل الشريفة .

ومن مصادره : « البردة » للبوصيري ، وشرحها للقسطلاني ، و« البائية » لأبي تمام ، و« الانتصار للقرآن » للباقلاني ، و« الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » للقاضي عياض ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ » للسمهودي ، وغيرها .

ومما يؤخذ على الشارح : أنه ذكر حديث أولية خلق النور المحمدي ، وعزاه للإمام عبد الرزاق ، وهٰذا غير صحيح عند أهل العلم ، وزاد ناشر الكتاب

---

(١) وضح النهج (ص ٢٠٢) .

الأمر فساداً ؛ فأشار في الحاشية إلىٰ ما نشر باسم : « الجزء المفقود من مصنف عبد الرزاق » بتحقيق عيسى بن عبد الله الحميري ، مشتملاً علىٰ هٰذا الحديث ، وهٰذا « الجزء المفقود » مزور ، مكتوب بخط حديث ، وقد كشف العلماء عن وضعه ، وكذب ناشره في دراسة جمعها الباحث محمد زياد التكلة بعنوان : « مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود المزعوم من مصنف عبد الرزاق ـ بيانات لجماعة من العلماء والمحدثين » ومن هٰؤلاء : العلامة سماحة المحدث الأزهري الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، عضو هيئة كبار العلماء .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قال الأستاذ محمد فوزي حمزة محقق « الشوقيات »[1] بعدما ذكر طريقته في التعليق : (حتىٰ إذا ما بلغنا « الميمية العصماء » التي في مدح النبي ﷺ ، التي مطلعها [من البسيط]

ريم علىٰ القاع بين البان والعلم

التي عنوانها : « نهج البردة » . . أحببنا أن نقدمها من شرح الشيخ سليم البشري الإمام الأكبر عليه رحمة الله ، وهو شرح مستوسع ممتع ، مفيض بصنوف شتىٰ في العلم والجلال ، والرونق والجمال ، وقد كان يسيراً أن نقدمها ومعها تفسير لبعض ألفاظها ؛ كصنعتنا في سائر الديوان ، ولٰكن عظمة هٰذا الشرح ألحَّت علينا أن نضمنه الديوان ، فرفعنا عن القصيدة يدنا المتواضعة ، وتركنا المقام تماماً للشيخ الجليل) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع هٰذا الشرح المبارك باسم « وضح النهج » بمطبعة الإصلاح بمصر ، سنة

---

(١) طبع بمكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠ هـ) ثم طبع طبعة ثالثة مزيدة بنفس المكتبة ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، وهي أكمل الطبعات جمعاً لشعر أمير الشعراء .

(١٣٢٨ هـ) وفي طليعتها إهداء من أمير الشعراء للأمير عباس حلمي الثاني ، وفيه تنويه بتفضل العلامة سليم البشري بكتابة هٰذا الشرح ، وتقديم بقلم الأديب الكبير محمد إبراهيم المويلحي (ت ١٣٤٨ هـ) صاحب « حديث عيسى بن هشام » .

ـ وأعيد صفه وإخراجه بكشيدة للنشر والتوزيع بمصر ، سنة (١٤٣٥ هـ) بعنوان : « شرح قصيدة نهج البردة » دون مجهود يذكر .

(٣٨٧)

تلخيص الدروس الأولية في السيرة المحمدية [١]

لمحمد هارون عبد الرازق

(ت ١٣٤٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن هارون بن عبد الرازق بن حسن بن أبي زيد البنجاوي الأزهري .

قاضي قضاة السودان بعد العلامة محمد شاكر الجرجاوي ، وبيتهم من البيوتات العلمية الشهيرة بمصر .

أخذ العلم عن : أبيه العلامة الكبير هارون بن عبد الرازق المالكي ؛ شيخ رواق الصعايدة بالجامع الأزهر ، وغيره .

وأخذ عنه : ابنه العلامة الجليل عبد السلام هارون ، المحقق الكبير ، وعضو مجمع اللغة العربية ، وغيره .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « تلخيص السيرة النبوية » ، و« شرح عنوان الظرف في فن الصرف » [٣] ، و« رسالة في مبادئ العلوم » [٤] ، وغيرها .

ومن الكتب التي صححها : « تيسير الوصول إلىٰ جامع الأصول » لابن الديبع الشيباني [٥]

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب السنة الأولىٰ والثانية بالمعاهد الدينية بالأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٠١) .

(٣) طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) ، وهو شرح علىٰ كتاب أبيه ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/١٨٩ ـ ١٩١) .

(٤) طبع في مطبعة المؤيد ، سنة (١٣٢١ هـ) .

(٥) طبع بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣١ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٢٨١ ـ ٢٨٥) .

توفي رحمه الله سنة (١٣٤٠ هـ) .

* **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **تلخيص الدروس الأولية في السيرة المحمدية** »(١) مسرد بديع ، وتلخيص جامع وجيز لأحداث السيرة النبوية ، وبيان الشمائل المحمدية ، وإظهار الخصال المصطفوية .

جمعه العلامة محمد هارون علىٰ هيئة دروس ، جملتها ستون درساً ؛ ثلاثون منها لطلاب السنة الأولىٰ ، والثلاثون الباقية لطلاب السنة الثانية .

وقد راعىٰ في جمعها وتلخيصها وترتيبها أن تكون مناسبة لمدارك الطلاب ، ودرجاتهم في الفهم والاستيعاب .

وسار فيه على الترتيب الزمني للأحداث من (المولد الشريف) إلى (الرفيق الأعلىٰ) .

ويستطرد أحياناً فيخرج عن الحدث الأساسي لفائدة ؛ كذكره لأبناء النبي ﷺ وزوجاته ، وأعمامه وعماته ، ومواليه وخدمه .

ويعتني بإظهار الحكم الربانية المتعلقة بالسيرة النبوية ؛ كذكره للباعث على الإسرار بالدعوة ، وأسباب الغزوات ، ومشروعية القتال .

وختم كتابه بذكر بعض صفات النبي ﷺ ، ونبذة من شمائله الشريفة وأخلاقه الكريمة .

أما مصادره : فلم أره نص علىٰ شيء منها ، ومثل هـٰذه الدروس الأولية لا يجد العالم الكبير الذي أدمن المطالعة وهضم المؤلفات . . في جمعها مشقة ، بل ربما كتبها من محفوظه في جلسات يسيرة .

---

(١) اعتمدت هـٰذه التسمية لسببين ؛ الأول : أنها التي صدر بها الجزء الأول من الكتاب ، والثاني : أنها التسمية التي نص عليها ابن المؤلف العلامة عبد السلام هارون في « تهذيب سيرة ابن هشام » (ص ١٢) ، وعزاها إلىٰ والده .

وهٰذا لا ينفي أنه رجع إلىٰ كتب السيرة المشهورة ؛ لضبط تاريخ ، أو ترتيب حدث ، ونحو ذٰلك ، وأقرب هٰذه المصادر التي يظن رجوعه إليها : « السيرة النبوية » لابن هشام ، و« إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » لبرهان الدين الحلبي ، و« المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » للقسطلاني ، ونحوها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كعادة المذكرات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات الكتابية عليها ، وإنما يعتنىٰ بها تدريساً وتقريباً وتفهيماً للطلاب .

وقد وقفت علىٰ طبعة لهٰذا الكتاب بعنوان : « دروس في التاريخ الإسلامي »(١) ، جاء في مقدمتها : (قد دعيت إلىٰ تلخيص دروس تلائم المبتدئين في علم السيرة المحمدية ، طبقاً لمنهاج التعليم بالجامع الأزهر الشريف والمعاهد العلمية الدينية ، فلخصت مقرر السنة الأولىٰ في ثلاثين درساً ، وكان ذٰلك في آخر شهر ذي الحجة آخر شهور سنة (١٣٢٩ هـ) .

ثم طلب مني أن أختصر في مادة هٰذه الدروس تسهيلاً على الطلاب ، فاختصرتها في خمسة وعشرين درساً) .

فهٰذا تلخيص للجزء الأول من الكتاب ، فيدخل في الجهود عليه .

*** أهم طبعات الكتاب :**

صدرت طبعة الكتاب الأولىٰ في قسمين :

ـ تلخيص الدروس الأولية في السيرة المحمدية ، لطلاب السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية ، بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

ـ تلخيص دروس السيرة المحمدية ، لطلاب السنة الثانية بالمعاهد الدينية ، بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

---

(١) طبع بمصر ، سنة (١٣٣١ هـ) ، (بدون ناشر) .

ثم نشر الكتاب بقسميه في دار النشر للجامعات بمصر ، سنة (١٤٢٠هـ) بعنوان : « تلخيص السيرة النبوية » بعناية وتقديم الأستاذ نبيل عبد السلام هارون ، حفيد المؤلف .

كما نشرته مجلة (الأزهر) كهدية مع المجلة ، في عدد شهر ذي الحجة ، سنة (١٤٣٦هـ) .

(٣٨٨)

دروس في التاريخ الإسلامي [١]

لمحمد هارون عبد الرازق

(ت ١٣٤٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٨٧) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **دروس في التاريخ الإسلامي** » كتاب وضعه الشيخ محمد هارون عبد الرازق في السيرة النبوية ، وكتب تحت عنوانه على الغلاف : (سيرة النبي ﷺ من أولها لآخرها ، وجملة دروس وتمارين مفيدة بأسلوب حديث ، وطريقة مبتكرة في التاريخ الإسلامي ، يسهل على المعلم درسه ، وعلى المتعلم فهمه) .

قال الشيخ في المقدمة : (دعيت إلىٰ تلخيص دروس تلائم المبتدئين في علم السيرة المحمدية ، طبقاً لمنهاج التعليم بالجامع الأزهر الشريف والمعاهد العلمية الدينية ؛ فلخصت مقرر السنة الأولىٰ في ثلاثين درساً ، وكان ذٰلك في آخر شهر ذي الحجة آخر شهور سنة (١٣٢٩ هـ) ، ثم طلب مني أن أختصر في مادة هٰذه الدروس ؛ تسهيلاً على الطلاب ؛ فاختصرتها في خمسة وعشرين درساً) .

وفي نهاية الكتاب قال : (وقد كان تلخيصها وترتيبها علىٰ هٰذا الوجه الأخير في يوم الجمعة الخامس والعشرين من محرم سنة « ١٣٣١ هـ ») .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ (٢٥) درساً ، بدأها بنسب النبي ﷺ ، ومولده ، ورضاعه ، وشق صدره ، ووفاة أمه ، وسفره إلى الشام مع عمه ، ورحلته الثانية

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف والمعاهد الدينية ، كما ذكر الشيخ في مقدمته .

إليها ، وزواجه من السيدة خديجة ، وبقية أزواجه وأعمامه وعماته ، وبناء الكعبة ، ومعيشته قبل البعثة ، وجملة مما أكرمه الله تعالىٰ قبل البعثة ، وتعبده قبل البعثة ، وبدء الوحي ، وفترة الوحي وعودته ، وطرق الوحي ، والدعوة السرية إلى الإسلام ، وأول من أسلم ، والجهر بالدعوة ، وما حصل لقريش حينها ، وما حصل من قريش من الأذىٰ ، وانتصار بني عبد مناف له ﷺ وما حصل من قريش ، والإسراء والمعراج ، وختم دروسه ببعض صفات النبي ﷺ .

كما أورد الشيخ في هوامش كتابه بعض التعليقات والتوضيحات .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يذكر أي مصدر من مصادر دروسه هٰذه ، غير ما ذكره في المقدمة من أنه دعي إلىٰ تلخيص دروس تلائم المبتدئين في علم السيرة المحمدية ، طبقاً لمنهاج التعليم بالجامع الأزهر الشريف والمعاهد العلمية الدينية ؛ فلخص مقرر السنة الأولىٰ في ثلاثين درساً ، ثم طلب منه أن يختصر في مادة هٰذه الدروس تسهيلاً على الطلاب ، فاختصرها في (٢٥) درساً .

والظاهر : أن المؤلف قد رجع إلىٰ كتب السيرة المشهورة ، فأخذ منها ما يلزمه ، وأعاد صياغة عبارات هٰذه الكتب ؛ لتناسب العبارة المبتدئين .

٭ أهم طبعات الكتاب :

طبع ـ بدون ناشر ـ في مصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣١ هـ) ، في مجلد (٣١) صفحة ، مع فهرس خاص بالموضوعات .

الدروس الأولية في السيرة النبوية[١]

للشيخ محمد شاكر

(ت ١٣٥٨ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣) .

*** التعريف بالكتاب :**

هو كتيب صغير ، وضعه مؤلفه للمبتدئين من طلاب المدارس الدينية ـ المعاهد الأزهرية ـ يحوي دروساً مختصرة في السيرة النبوية صلى الله علىٰ صاحبها ، تبعها نبذة من سيرة خلفائه الراشدين ، وكلمات وجيزة في دول الإسلام حتى الدولة العثمانية .

وفي الكتيب (٢٤) درساً مرتبة كالآتي :

١ ـ في نسبه ومولده .

٢ ـ في نشأته إلىٰ بعثته .

٣ ـ في بعثته إلىٰ محاصرته في شعب أبي طالب .

٤ ـ في الخروج من الشعب إلىٰ أول دخول الأنصار إلى الإسلام .

٥ ـ في بيعتي العقبة إلى الهجرة .

٦ ـ في هجرته والسنة الأولىٰ منها .

٧ ـ في السنة الثانية وما فيها من الغزوات والسرايا .

٨ ـ في السنة الثالثة وما فيها من الغزوات والسرايا .

---

(١) درس هٰذا الكتاب علىٰ طلاب المعاهد الدينية ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

٩ ـ في السنة الرابعة وما فيها من الغزوات والسرايا .

١٠ ـ في السنة الخامسة وما فيها من الغزوات والسرايا

١١ ـ في السنة السادسة وما فيها من الغزوات والسرايا .

١٢ ـ في صلح الحديبية ودعوة ملوك الأرض إلى الإسلام .

١٣ ـ في السنة السابعة وما فيها من الغزوات والسرايا .

١٤ ـ في السنة الثامنة وما فيها من الغزوات والسرايا .

١٥ ـ في السنة التاسعة وما فيها من الغزوات والسرايا .

١٦ ـ في السنة الحادية عشرة ومرضه ووفاته .

١٧ ـ في زوجاته وأولاده وقرابته وخدمه وكُتَّابه .

١٨ ـ في الاهتداء بهديه في سيره وسيرته .

١٩ ـ في خلافة أبي بكر الصديق .

٢٠ ـ في خلافة عمر بن الخطاب .

٢١ ـ في خلافة عثمان بن عفان .

٢٢ ـ في خلافة علي بن أبي طالب والحسن .

٢٣ ـ في دول الإسلام الكبرىٰ إلىٰ هـٰذا العصر الحميدي ؛ نسبة إلى السلطان العثماني وقتها عبد الحميد الثاني (ت ١٣٣٦ هـ) .

٢٤ ـ في ولاية مصر من فتحها إلى الآن (وقت كتابة الكتاب في ربيع الآخر ١٣٢٦ هـ) .

ولم ينص المؤلف في دروسه الأولية هـٰذه علىٰ مصادر ، ولا أظن أن عالماً كبيراً مثله أدمن المطالعة وهضم المؤلفات يجد في جمع معلوماتها مشقة ، بل ربما كتبها من ذاكرته في جلسة واحدة .

يمتاز هـٰذا الكتيب ـ الذي يقع في (٤٨) صفحة فقط ـ بالإيجاز الذي يجعله مذكرة بالأحداث التاريخية تصلح دراستها للتلاميذ الصغار ، كما أنه في حديثه

عن الغزوات والسرايا يضع أرقاماً في حواشي الصفحة تدل على عدد كل منهما ـ (٢٧) غزوة ، ومثلها سرايا ـ حتىٰ يتذكرها من يقرؤها ولا ينساها ، وكان كلامه عن الأحداث بشكل عام دون التفصيل فيها ؛ فالكتاب ليس مخصصاً لذٰلك من البداية ، وهٰذا يجعله معذوراً إذا انتقد بعدم ذكره لكل شيء .

والكتاب مفيد جداً في الإلمام بتاريخ الإسلام للمبتدئين ، وفيه إشارات مفيدة عن دولة محمد علي وأولاده في زمنه بالنسبة لأزمان توليهم حكم مصر ، وآراء أناس هٰذا الزمان في بعض الأحداث ؛ كالثورة العرابية ـ نسبة إلىٰ أحمد عرابي (ت ١٣٢٩ هـ) ـ وبعض المشاريع ؛ كإنشاء سكة حديد الحجاز ، وبعض الأشخاص ؛ كالسلطان عبد الحميد ، والخديوي عباس حلمي .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعة مشيخة علماء الإسكندرية ، حيث قامت بطبعه بمطبعة مدرسة محمد علي الصناعية بالإسكندرية ، والمطبعة المصرية بها ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

(٣٩٠)

السيرة النبوية [١]

للشيخ عبد المجيد اللبان

(ت ١٣٦١ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ العلامة الشيخ ، عبد المجيد اللبان .

فقيه مصري ، من أمثل العلماء خلقاً ، وأقواهم ديناً .

ولد سنة (١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٠ م تقريباً) ، وتعلم في الأزهر ، ثم عُين مدرساً بمعهد الإسكندرية الديني مدة ، ثم ترقىٰ مفتشاً بالأزهر والمعاهد الدينية ، ثم شيخاً للقسم العالي بالأزهر ، كما اختير عضواً بالمجلس الأعلىٰ للأزهر ، وبهيئة كبار العلماء ، وانتخب عضواً بمجلس النواب ، كما تولىٰ مشيخة كلية أصول الدين منذ إنشائها سنة (١٩٣٢ م) إلىٰ آخر عمره .

له كتب مدرسية ؛ ومما طبع منها : كتاب « دروس الأخلاق الدينية » [٣]

توفي رحمه الله سنة (١٣٦١ هـ ـ ١٩٤٢ م) عن عمر يناهز السبعين عاماً .

* **التعريف بالكتاب** :

كتاب « السيرة النبوية » للشيخ عبد المجيد اللبان ، ذكر الشيخ في

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة السنة الثانية من القسم الأولي بالمعاهد الدينية . انظر « السيرة النبوية » للشيخ عبد المجيد اللبان ، طبعة مطبعة النجاح بالغلاف .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « الأعلام » للزركلي (٤/ ١٥٠) ، و« الأزهر في ألف عام » (٣/ ١١٠ ـ ١١١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/ ١٧٠) ، وانظر أيضاً « سلسلة التراجم الأزهرية » ، الحلقة الثانية ، كلية أصول الدين ، لمحمد حسين النجار ، طبعة مطبعة شبرا ، سنة (١٩٤١ م) ، (ص ٣) وما بعدها .

(٣) طبع بمطبعة الصدق الخيرية بمصر ، ويراجع الكلام عنه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٧/ ٤٣٠ ـ ٤٣١) .

مقدمة كتابه : أنه جمع بكتابه هٰذا نبذاً من سيرة سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين ﷺ

بدأ المصنف الكتاب ببدء الوحي ، وأزواجه ﷺ ، وأولاده وأقاربه ومواليه ، والدعوة السرية ، والجهر بها ، وإيذاء قريش للمؤمنين ، وبيعة أهل المدينة ، والهجرة وأسبابها ، ثم غزو بدر ، وأحد ، والخندق ، وفتح مكة ، وحجة الوداع ، ووفاته ﷺ ، ونبذة من أخلاقه الشريفة .

ذكر الشيخ في نهاية هٰذه السيرة المباركة : أنها تمت سنة (١٣٣٣ هـ)[(١)]

وأهم ما يميز عبارة الشيخ في كتابه : أنها بسيطة ، سهلة ، واضحة ، موجزة .

كما أنه يوضح معاني بعض الألفاظ والأماكن الغريبة في ثنايا كتابه .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يذكر أياً من مصادر مادة كتابه ، وإن كان من المؤكد أنه قد جمعها من كتب السيرة المشهورة ، وهي كثيرة ، وصاغ ما جمعه منها بلغة وعبارة واضحة بسيطة موجزة ، تناسب مستوى الطلبة المبتدئين .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة النجاح ، لصاحبها إبراهيم حلبي ، بمدينة دمنهور بمصر (بدون تاريخ) .

ـ وطبع بمطبعة النهضة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٣ هـ) ، وسنة (١٣٣٩ هـ)[(٢)]

❋

---

(١) انظر « السيرة النبوية » (ص ٣٢) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥/٤٧١) .

(٣٩١)

التاريخ الإسلامي للسيرة النبوية والخلفاء الراشدين لمحمد مصطفىٰ زيادة

(ت ١٣٨٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور محمد مصطفىٰ زيادة ، المولود في مدينة المحلة الكبرىٰ ، سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٩٠٠ م) ، وسط أسرة تقدر قيمة العلم والعلماء ، وتدرج في مراحل التعليم الأولىٰ في بلدته ، ثم انتقل إلى القاهرة مواصلاً سعيه الدؤوب في المدرسة الثانوية .

وتتلمذ علىٰ علماء عصره في التاريخ ؛ كالأستاذ عبد الحميد العبادي وغيره ، والْتحق بمدرسة المعلمين السلطانية .

ومن الذين أثروا في فكره : الأستاذ محمد رفعت ، الذي يرجع إليه الفضل في تعريب مناهج التاريخ في المدارس المصرية ، وغير ذٰلك من الجهود .

وقد كان الأستاذ زيادة من أوائل خريجي مدرسة المعلمين السلطانية هٰذه ؛ فأرسل في بعثة إلىٰ جامعة (ليفربول) للحصول على الليسانس ، فناله سنة : (١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٩ م) ، وقد تأثر كثيراً بدراسته الجامعية في هٰذه الجامعة .

وقد ترك عديداً من الأعمال والجهود التاريخية والتراثية ؛ وكان منها : « المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي ، التاسع الهجري » [٢] ، وترجم « تكوين أوروبا » لـ (دوسن كرستوفر) [٣] ، و« الدولة الإسلامية ـ تاريخها

---

(١) انظر ترجمته مستوفاة في كتاب « الدكتور محمد مصطفىٰ زيادة مؤرخاً » دراسة مرجعية مقدمة من مسعد سيد محمد الكتبي ، مدرس بقسم التاريخ والحضارة في جامعة الأزهر بالمنصورة .

(٢) طبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

(٣) نشرته مؤسسة سجل العرب بالقاهرة .

وحضارتها » بالاشتراك مع عبد الحميد العبادي ، وإبراهيم العدوي [١]

توفي رحمه الله بعد رحلة حافلة بالعطاء والعلم ، سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

*** التعريف بالكتاب :**

هو أشرف جزء وحلقة من سلسلة من الدراسات التاريخية التي أقامها الدكتور محمد مصطفىٰ زيادة ؛ لتعلقه بحياة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين .

وقد أقام الدكتور زيادة دراساته على التحديدات التي تجعله يلم بموضوعه ويخرجه بدقة عالية ، قال في مقدمة كتابه هٰذا : (وأحسن دراسة تاريخية : هي دراسة العصور المحدودة ؛ ليتمكن الباحث والقارئ بُعَيده من التأمل والتحليل . . . وعندنا في هٰذه السنة ـ يقصد سنة كتابته كتابه هٰذا ـ عصر محدود ؛ هو تاريخ دولة الإسلام ، من ظهورها إلىٰ آخر دولة الخلفاء الراشدين) [٢]

ثم أشار إلىٰ أنه لا بد لأي دراسة من تمهيد ، وخير تمهيد لمثل هٰذا الموضوع : هو الإلمام قدر الطاقة بحال بلاد العرب قبل الإسلام .

ثم بين أنه بعد هٰذا التمهيد نتسلم منطقياً إلىٰ دراسة ظهور الإسلام علىٰ يد سيدنا محمد ﷺ ، وكيف أن الدين الجديد أصلح من شأن الشعوب وألف بين قلوبها .

ثم قال : إنه بعد ذٰلك نتسلم منطقياً أيضاً إلى الحديث عن انتقال السلطان من العرب إلى الشعوب غير العربية ، وما كان للدين من أثر في قيام دولة وسقوط أخرىٰ ، إلا أن هٰذا الأخير ليس من موضوع بحثه في هٰذا الكتاب .

ومن هنا بدأ الشيخ بالكلام علىٰ بلاد العرب قبل الإسلام ، وحالتهم الاجتماعية والسياسية ، ثم عن ميلاد النبي ﷺ ، وتربيته ونشأته ، وحاله قبل البعثة ، ثم عن

---

(١) نشرته دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، سنة (١٩٥٤ م) .

(٢) التاريخ الإسلامي (ص ١) ، طبعة دار الطباعة الحديثة .

بعثته وظهور الإسلام وانتشاره . . . وهٰكذا إلىٰ هجرته ﷺ إلى المدينة المنورة ، وأخذ يتسلسل في الأحداث مشيراً إلىٰ بعض غزوات النبي ، والخلفاء الراشدين وفتوحاتهم ، إلىٰ أن انتهىٰ بانتهاء خلافة علي رضي الله عنه .

وفي هٰذا الكتاب نرى المؤلف يسرد الأحداث سرداً ، بدون تحليل مفصل ، ولا ذكر للراجح والمرجوح من الأقوال والأحداث التاريخية ، ولا نسبة قول إلىٰ قائله .

ويغلب عليه طابع الاختصار والاقتصار علىٰ ما صح عنده واصطفاه ، دون مناقشة لقول ، أو تحليل لرأي .

وهو لم يذكر ولم يلم بكل أحداث السيرة النبوية ، وأما تاريخ الخلفاء . . فهو فيه أشد وأكثر اختصاراً .

وقد اعتمد علىٰ عدة مصادر ـ علىٰ حسب ما ذكر قبل بدأه في الكتاب ـ ومنها : « السيرة النبوية » لجمال الدين بن هشام ، و« المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » للطبري ، و« بلوغ الأرب في أحوال العرب » للآلوسي ، و« تاريخ الدول الإسلامية » لمحمد الخضري .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الطباعة الحديثة بمصر ، عام (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) ، في مجلد واحد .

ـ وطبع بالمكتبة الأدبية بمصر ، عام (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) ، في مجلدين .

(٣٩٢)

خاتم النبيين

لمحمد أبو زهرة

(ت ١٣٩٤ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٩) .

* التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف :

تناول المؤلف في هٰذا الكتاب سيرة النبي ﷺ ، معتمداً فيه علىٰ أوثق المصادر التاريخية ، وكتب السنة المعتمدة .

وقسم الكتاب إلىٰ قسمين ؛ هما : **القسم الأول** : العهد المكي ، **القسم الثاني** : العهد المدني .

وفي **القسم الأول** : تناول خلاله الحديث عن الاضطراب الفكري ، والديانات القديمة ؛ مثل : المجوسية والمانوية والمزدكية ، كما تحدث عن الوثنية عند اليونان والرومان والعرب ، وتحدث أيضاً عن أرض النبوة ، وعن بناء الكعبة ، وعن البشارات ، وعن محمد في التوراة والإنجيل ، وعن نسبه ﷺ ، وعن ولادته ورضاعه ، وأخبار شق صدره ، وعن عمله ، وشغفه بالتجارة ، وعن حرب الفجار وحلف الفضول ، وزواجه من خديجة رضي الله عنها ، وتجارته بمال خديجة ، وتحدث عن إعادة بناء الكعبة ، وعن وفور عقله ، وبلاغته ، وأخلاقه وعبادته قبل البعثة وبعدها ، وعن حبه للاعتزال ، وزهده قبل البعثة ، وعن عدله بعد البعثة ، وعن شجاعته في ميدان القتال ، وعن تواتر الأدلة برسالة محمد ﷺ ، وما جاء من أخبار الكهان ، وتحقيق البشارة برسول الله .

ثم تحدث عن البعثة المحمدية ، وابتداء الوحي عليه ﷺ ، وتأييده بروح

القدس ، وقلق الزوجة الصالحة ، والشهر الذي نزل فيه الوحي ، وأول ما نزل من القرآن ، ومراتب الوحي وشكله ، وتحدث عن الإسلام في بيت النبوة ، وأول من أسلم ، وفرضية الصلاة ، ودعوته للأقربين ، وعن فضل القرآن ، وانتشار الإسلام ، وعن موقف قومه من الدعوة ، وصور اعتراضهم على الدعوة ، كما تحدث عن الهجرة إلى الحبشة ، وعن عام الحزن ، وانشقاق القمر ، ورحلة الإسراء والمعراج ، وعن ابتداء الهجرة .

أما القسم الثاني : تناول خلاله الحديث عن وصوله ﷺ إلىٰ قباء ، ودخوله المدينة ، وبناء مسجده ، وإنشائه دولة الإسلام ، والمعاهدة مع اليهود ، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، وتحدث عن كيفية الأذان ، وعن السرايا ، وعن الرحمة في حربه ﷺ ، وعن معاملة الأسرىٰ ، وعن القتال في الشهر الحرام ، وعن تحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة ، وعن صوم رمضان ، وزكاة الفطر ، وتحدث عن بناء علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله عنها ، وعن غزوة بدر ، وغزوة أحد ، وعن غزوة بني النضير ، وغزوة ذات الرقاع ، وغزوة الخندق ، وغزوة بني قريظة ، وعن حديث الإفك ، وتحدث عن صلح الحديبية ، وعن انتشار الإسلام في البلاد العربية ، وعن نقض قريش لصلح الحديبية ، ودخوله ﷺ مكة ، وعن غزوة تبوك ، وعن الوفود ، وعن انتشار الدعوة الإسلامية ، وعن حجة الوداع ، وخطبة الوداع ، وعن توديعه لابنته ، وعن صلاة أبي بكر ، وعن غسل الجثمان الطاهر ومواراته التراب ، وتركة النبي ، كما تحدث عن زوجات النبي ﷺ .

ـ منهج المؤلف :

بين أيدينا كتاب « **خاتم النبيين** » للعلامة الشيخ محمد أبو زهرة ، وهو موسوعة ضخمة تضم حوالي (١١٢٠) صفحة حول السيرة النبوية ، دروساً وأحداثاً .

الموسوعة جاءت في نسق مختلف في تناول أحداث السيرة النبوية ؛ حيث ركزت علىٰ عدد من النواحي التي كانت غير مطروقة ، أو مطروقة ضمن سياق آخر

أشمل في كتب السيرة النبوية الأخرىٰ ، وتركز على الجوانب الحركية ، والنواحي السياسية في السيرة النبوية .

وتعتبر الموسوعة من المصادر الشديدة الأهمية التي تناولت التراث الإسلامي ، أحداثاً ونصوصاً ، من الزاوية التي تعنىٰ بها رؤية المصلحين الإسلاميين في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، والمتعلقة بكشف الجوانب المغطاة من الإسلام في مجالات لا يريدها خصوم الأمة في مجال السياسة والحكم ، وغير ذٰلك من مظاهر تنظيم الحياة الإنسانية .

يعد هٰذا الكتاب بحق موسوعةً ثقافيةً ومعارفية ؛ لما ضم بين جنباته من معارف شتىٰ ، تحدثت عن تاريخ أمم قديمة ، وثقافاتها ، ونظام حكمها ، ودياناتها ، والطبيعة الجغرافية لهٰذه البلاد ، والطبيعة (الديموغرافية) لها من حيث التراكيب السكانية بها ، وطبقاتهم في السلم الاجتماعي ، وأهم الطبقات المهنية والحرفية لهٰذه الطوائف الاجتماعية .

تحدث الكتاب عن دولة الإسلام الأولىٰ ، وما تكشفه في صدد المكون الفكري والتشريعي الشامل في الإسلام لشؤون السياسة والحكم وإدارة أمور المجتمع

تناول المؤلف الحديث عن الأحكام الشرعية النازلة عبر أحداث السيرة النبوية ، وأشار إلى الأحداث التي كانت سبباً مباشراً في نزول الآيات القرآنية ؛ مثل : الحديث عن حد الحرابة ، وحد القذف ، وحد الزنا ، وغير ذٰلك من الأحكام الشرعية ، والأحداث المرتبطة بكل حكم .

كما ركز علىٰ ما نزل من القرآن الكريم في هٰذه المرحلة ، ودلالاته ، وخصوصاً ما نزل في الحديث عن معاملة الآخر ؛ باعتبار الإسلام ديناً عالمياً ، وأخلاقيات الحروب ، وحكم الأسرىٰ ، وأحكام السلم ، والحرب ، وغير ذٰلك مما يخص النواحي السياسية والعسكرية .

قام هٰذا الكتاب بالتحليل الشامل للسيرة النبوية ؛ بما يعني : قيام الباحث بدراسة السيرة النبوية دراسةً متعمقة شاملة لجميع أحداثها ووقائعها أو لمعظمها ،

لينتج بالتحليل والنظر والاستنباط فقه هٰذه السيرة ، والدروس والعبر والفوائد التي تستفاد منها ؛ وهو أمر زائد علىٰ مجرد الشرح والتوضيح للألفاظ أو الترجيح للوقائع .

اهتم المؤلف في هٰذا الكتاب بموثوقية النصوص المستدل بها ، وصحة الاستدلال ، وقوة الاستنباط في الدلالة على الأحكام الفقهية ، والدروس التربوية ، ودروس الوعظ ، والآداب العامة المستفادة من أحداث السيرة .

يعد هٰذا المؤلف من أفضل المؤلفات التي تعنىٰ بالمنهج التحليلي الشامل ، وتعرفنا بسيرة النبي ﷺ بطريقة تجمع بين الرواية والدراية ، وبين السرد والتحليل .

استخدم المؤلف أسلوباً رصيناً جذاباً ، ونظرات عميقةً نفاذة إلى اللباب ، تكشف مواطن العظمة في شخصيته ﷺ ، وتذب عن مقامه ، وترد التهمة المغرضة عنه إلىٰ صدور أعدائه ، وتحيط سيرته بسياج من المحبة ، والفهم العميق ، والدعوة الصادقة إلى التأسي والاقتداء .

أسلوب المؤلف أسلوب قوي ، يتسم بعمق الفكرة ، مع العناية بدلالات الألفاظ ومعرفة مراميها ، وتمحيص القول ، وشدة إدراكه .

لم يقتصر المؤلف على الأسلوب السردي في كتابه ، بل كان يذكر الحادثة ، والعبرة منها ، ويذكر أهم ما يتعلق بها من الأحكام الشرعية والتفريعات الفقهية .

ابتعد المؤلف عن الأسلوب الروائي الذي اتبعه البعض في كتابة السيرة النبوية في ذٰلك العهد ، فقد كتب البعض السيرة النبوية متبعاً هٰذا الأسلوب الروائي ؛ مثل حديث بعضهم تحت عنوان : (النبي العاشق) ، وادعىٰ فيه بهتاناً من القول وزوراً .

قام المؤلف بمناقشة الافتراءات والشبهات المنسوبة للنبي ﷺ من قبل المستشرقين وأذنابهم ، والرد عليها بأسلوب يجمع بين التحليل والتمحيص والتفنيد .

لم يقتصر المؤلف علىٰ سرد الأدلة النقلية في إثبات حكم أو حادثة أو رد

شبهة ، بل تنوع أسلوبه في الاستدلال ؛ فجمع بين العقل والمنطق ، والقانون الخلقي المستقيم والأدلة الشرعية المستقيمة ، ومقاصد الشريعة وغاياتها (١)

يلجأ المؤلف في تأييد رأيه حال استشهاده بالأدلة النقلية ـ اعتماداً على الموسوعية المعرفية التي تظهر لنا في سيرته العلمية وتنوع مؤلفاته ـ إلى الاستدلال بالقرآن ، والسنة ، وكتب التفسير ، وكتب الآثار والأخبار .

كان المؤلف يقارن بين الروايات المختلفة المذكورة في أحداث السيرة ، ثم يقوم بترجيح رأي على رأي ، أو توهين رأي ؛ متبعاً في ذلك قواعد الترجيح المعروفة ، فيذكر الحادثة التاريخية مؤيدةً بالقرآن ، والسنة ، وكتب التفسير والمناسبات وأسباب النزول ، ويقدم الصحيح على الضعيف غالباً ، ويقدم ما يتفق مع روح الشريعة الغراء .

ـ يعد هذا الكتاب جهداً علمياً لتحليل السيرة النبوية ، يبرز فيه الاستنباط الفقهي والمعاملاتي والأخلاقي بصورة كبيرة ، مع ربطه بأحداث السيرة النبوية ؛ كما نجد ذلك في كتاب « فقه السيرة » للغزالي والبوطي ، ومن قبلهما في « زاد المعاد » لابن قيم الجوزية ، كما نجد ذكراً للجانب الحركي والمهني والدلالات السمعية ؛ كالذي نجده في « تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية » لابن ذي الوزارتين ، و« سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد » للصالحي ؛ فلا عجب أن كان موسوعةً لما أمل وتغيا .

ـ وهذا الكتاب هو آخر كتب الإمام ، جمع فيه عصارة تأملاته النبوية ، وسجل في ظلال الأحداث مشاعره الخاصة مصحوبةً بالوقائع والمواقف .

---

(١) كما فعل عند الحديث عن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر نجاتهما ، وسبقه إلى هذا القول علماء كثر ؛ مثل : جلال الدين السيوطي ؛ له كتاب « التعظيم والمنة في أن أبوي النبي ﷺ في الجنة » ، وزين الدين الفناري ؛ له « رسالة في أبوي النبي ﷺ » ، ووحدي الرومي في « مرشد الهدى في نجاة أبوي النبي » راجع « كشف الظنون » (١/٤٢٣ ، ٨٤١) ، و« هدية العارفين » (١/٣٧) .

ـ ومما يؤخذ على المؤلف :

ـ رده للأحاديث المتفق علىٰ صحتها ؛ بدعوىٰ أنها أخبار آحاد ؛ كما في إنكاره حديث العرنيين الذين اجتووا المدينة ، مع إقراره أنه في الصحيح (١) .

ـ إنكاره أن يكون المعراج بالروح والجسد ، وذكر في ذٰلك عدة وجوه للترجيح ، والذي عليه جمهور المفسرين وعامة العلماء أنه كان بالروح والجسد معاً (٢) .

ـ مصادر الكتاب :

كان من مصادر المؤلف في كتابه : « السيرة النبوية » لابن هشام (ت ٢١٣ هـ) ، وكتب السنة الستة ، وغيرها من كتب السنن والآثار والأخبار ، و« تفسير القرآن العظيم » ، و« قصص الأنبياء » ، و« البداية والنهاية » لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، و« الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء » للكلاعي الحميري (ت ٦٣٤هـ) ، و« الروض الأنف في شرح السيرة النبوية » للسهيلي (ت ٥٨١ هـ) ، و« المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » للقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، و« شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » للزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) ، و« الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » للقاض عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« الوفا بتعريف فضائل المصطفىٰ » لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، و« خير البشر » لابن ظفر ، و« جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، و« السيرة العطرة » لعبد العزيز خير الدين ، و« نهاية الأرب في فنون الأدب » للنويري (ت ٧٣٣هـ) ، و« زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، و« دلائل النبوة » للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، و« حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم » لمحمد

---

(١) راجع « خاتم النبيين » (٢/٧٦٥ ـ ٧٦٧) .

(٢) راجع « خاتم النبيين » (١/٤١٨ ـ ٤٢٣) ، وراجع آراء العلماء في ذٰلك في « غرائب التفسير وعجائب التأويل » للكرماني (١/٦٣١) ، و« زاد المسير » للقرطبي (٣/٣٤ ـ ٣٥) ، و« تفسير ابن كثير » (٥/٤٣ ـ ٤٦) .

حسين هيكل (ت ١٣٧٦ هـ) ، و« المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام » للدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨ هـ) ، و« معالم النور » لعباس محمود العقاد .

ـ الجهود العلمية حول الكتاب :

لم نقف علىٰ دراسة جادة لهٰذا الكتاب وإن كان حقيقاً للتناول البحثي والأكاديمي ؛ لما نوهنا له من موسوعيته وأهميته .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٧٢ م) .

ـ وطبع في دار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٧٣ م) ، وسنة (١٩٩٣ م) ، وسنة (٢٠١٢ م) .

ـ وطبع في دار الفكر العربي ببيروت [١]

ـ وطبعه صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، بعناية عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

ـ وطبع في المكتبة العصرية بصيدا ، بيروت (بدون تاريخ) .

ـ وطبع في مؤسسة دار العلوم (بدون تاريخ) .

❋ ❋

---

(١) راجع « مصادر تلقي السيرة النبوية » (ص ٨٧) .

(٣٩٣)

السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة[١]

لمحمد أبو شهبة

(ت ١٤٠٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٨٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب من أهم الكتب المعاصرة التي اعتنت بدراسة السيرة النبوية العطرة ، وربط ذٰلك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

واهتم المؤلف كذٰلك بعرض ما يصوبه المستشرقون من أسهم شبهاتهم ، مع الرد عليها وتفنيدها ، وكذٰلك ما يعرض في كتب السير من إسرائيليات أو قصص مكذوبة ، فيبين ما فيها من أباطيل ، وذٰلك مع عرض جيد يعضده تَمكُّن المؤلف وتخصصه في علوم القرآن وعلوم الحديث .

وقد عرض المؤلف رحمه الله منهجه في مقدمة الكتاب .

ويمكن تلخيص منهجه في عدة نقاط :

ـ ذكر الآيات القرآنية المتعلقة بحوادث السيرة ، مع شرح ما غمض منها ، ودفع ما قد يعرض لظواهرها من تعارض أو اختلاف .

ويرى المؤلف أن المرجع الأول في دراسة السيرة النبوية هو القرآن الكريم ؛ فهو الكتاب المتواتر الذي يفيد القطع واليقين ، فهو أوثق المصادر وأولاها بالقبول .

---

(١) درس الكتاب بكلية أصول الدين .

ـ ذكر الأحاديث المتعلقة بالحوادث المذكورة ، ولا يذكر منها إلا ما هو صالح مقبول من حيث الاحتجاج به ، فيعرض عن الموضوعات والإسرائيليات .

ـ يعتمد المؤلف كذٰلك علىٰ كتب التاريخ والسير ، مع الموازنة بين الروايات ، والأخذ بما يصلح منها للاحتجاج ، وطرح ما لا يصلح .

ـ من أهم ما يميز هٰذا الكتاب : عناية المؤلف الكبيرة بما يعرضه المستشرقون من شبه وأباطيل ، معتمدين في ذٰلك على الروايات المكذوبة والإسرائيليات المدسوسة ، وكذٰلك على الروايات الصحيحة التي حرفوا معانيها عن مواضعها ، فقام المؤلف بدحض هٰذا الشبه ، وبيان بطلان هٰذه الروايات وكذبها ، وبيان المعاني المستقيمة للروايات الصحيحة .

ـ جمع المؤلف بين السرد التاريخي لوقائع السيرة النبوية والتعليق المفيد علىٰ مواقفها ووقائعها .

ـ كان المؤلف مراعياً لعصره عند كتابته لهٰذا الكتاب ، وقد تجلىٰ ذٰلك في اهتمامه بقضيتين وقع فيها كبار الكتاب في عصره أثناء كتابتهم عن السيرة النبوية ؛ وهما :

أ ـ أن المؤلف لم يرتض أن يسمي كتابه بـ « العبقرية » فإن صفة النبوة أعظم من أي وصف آخر ، بل أفاد أن هٰذه الأوصاف ـ من العبقرية والزعامة والبطولة وغيرها ـ فيها تحيف وهضم لحقه ﷺ .

ب ـ وقف المؤلف كثيراً عند إنكار بعض المستشرقين ومن تبعهم من المعاصرين للمعجزات الحسية بدعوى العلم الحديث ، واكتفائهم بالقرآن الكريم ، وبين أن الطريقة المثلىٰ في مثل هٰذا القضايا : هي اتباع المنهج العلمي ، وتفنيد الروايات وبيان ما فيها من حق وباطل ، وأنه لا يجوز إنكار ما لا ينكره العقل وأخبر به الرواة الموثوق بعدالتهم .

ـ اعتنى المؤلف بذكر التشريعات الإسلامية وتاريخها ، مع ذكر نبذ موجزة مفيدة عنها ؛ ليعطي للقارئ صورة صحيحة صادقة للإسلام .

وذكر المؤلف ضمن مقدمته للكتاب تاريخ التأليف في السيرة ، وأشهر كتبها ، فتكلم علىٰ وجودها ضمن كتب الأحاديث ، ثم استقلالها بالتأليف ، وكذٰلك من اعتنىٰ بنظمها ، وذكر الكتب التي جمعت بين التاريخ والسيرة ، ثم تكلم عن التأليف في السيرة في العصر الحاضر ، وجهود المستشرقين في إلصاق التهم بالإسلام ونبيه ، وذكر من اعتنىٰ من علماء المسلمين بالرد عليهم ، وتفنيد شبهاتهم .

وقد أعد المؤلف في نهاية كتابه ثبتاً بأهم المصادر والمراجع ، وكان من أهم مصادره : « الطبقات الكبرىٰ » لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، و« الشفا » للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« البداية والنهاية » لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ، و« فتح الباري » لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، وغيرها .

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ) .
- طبع بدار القلم بدمشق ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٢ هـ) .

❊

(٣٩٤)

السيرة النبوية [١]

لمحمد الطيب النجار (ت ١٤١٢ هـ)

وعبد المقصود نصار (ت بعد سنة ١٤١٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ محمد الطيب النجار [٢] :

هو العالم ، الداعية ، المؤرخ ، محمد الطيب النجار ، رئيس جامعة الأزهر الأسبق ، ووالده هو الشيخ الطيب حسن النجار (ت بعد سنة ١٣٨٢ هـ) الذي كان عضواً بهيئة كبار العلماء .

ولد في قرية النجار [٣] ، وألحقه والده بكتاب القرية ، واستطاع أن يحفظ القرآن الكريم وهو دون الخامسة من عمره ، فألحقه والده بمعهد الزقازيق الأزهري سنة (١٣٤٥ هـ) وبعد أن انتهىٰ من دراسته الأولىٰ . . الْتحق بكلية أصول الدين بالقاهرة سنة (١٣٥٤ هـ) ، وتخرج منها سنة (١٣٥٨ هـ) ومتخصصاً في دراسة التاريخ الإسلامي [٤] الذي حصل فيه علىٰ درجة العالمية (الدكتوراه) في سنة (١٣٦٥ هـ) ، وقد تتلمذ علىٰ أيدي أساتذة كبار فيه ؛ أمثال : محمد شفيق غربال (ت ١٣٨١ هـ) ، ومحمد مصطفىٰ زيادة (ت ١٣٨٨ هـ) ، كما تتلمذ علىٰ أيدي علماء كبار من الأزهر ؛ أمثال : عبد العزيز المراغي (ت ١٣٧٠ هـ) ، ومحمد البهي (ت ١٤٠٢ هـ) ، ومحمد عبد الله ماضي (ت ١٤٠٨ هـ) وغيرهم .

---

(١) يدرس هـٰذا الكتاب في الأزهر الشريف في المرحلة الإعدادية .

(٢) مأخوذة من موقع (ذاكرة الأزهر) ، وانظر ترجمته في « الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة » (ص ٣٢١) ، و« تكملة معجم المؤلفين » (ص ٥٠٣ ـ ٥٠٥) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » (٢/٢٠٧١ ـ ٢٠٧٢) ، و« تتمة الأعلام » (٢/١٧٨ ـ ١٧٩) .

(٣) من قرىٰ مركز أبي حماد بمحافظة الشرقية .

(٤) حيث كان قسم التاريخ يتبع حينها كلية أصول الدين قبل نقل تبعيته لكلية اللغة العربية .

وقد عين خطيباً في وزارة الأوقاف سنة (١٣٥٨هـ ـ ١٣٦٥هـ) ، ثم مدرساً بمعهد الإسكندرية (١٣٦٦هـ ـ ١٣٦٨هـ) ، فمعهد القاهرة سنة (١٣٦٨هـ ـ ١٣٧٨هـ) ، ثم مدرساً في كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة (١٣٧٨هـ) ، فرئيساً لقسم التاريخ والحضارة (١٣٩١هـ) ، وأصبح وكيلاً للأزهر سنة (١٤٠٠هـ) لمدة سنة وبضعة أشهر ، ثم رئيساً للجامعة سنة (١٤٠١هـ ـ ١٤٠٤هـ) .

نال وسام الجمهورية من الطبقة الأولىٰ سنة (١٤٠١هـ) ، والجائزة العالمية الأولىٰ للسيرة النبوية من باكستان عن كتابه « القول المبين في سيرة سيد المرسلين »[(١)] سنة (١٤٠٣هـ) ، وشهادة تقدير وشرف من ولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية سنة (١٤٠٧هـ) ، ومفتاح مدينة تكساس عندما زارها ، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ) ، بالإضافة إلى العديد من الدروع وشهادات التقدير من الجامعات الإسلامية المختلفة .

ومن مؤلفاته : « تاريخ العالم الإسلامي ـ الدولة الأموية في الشرق »[(٢)] ، و« تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية »[(٣)] ، « الموالي في العصر الأموي » وهو رسالته للعالمية ، و« من وحي البلد الأمين »[(٤)] ، وغيرهما .

توفي عام (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م) عن عمر يناهز (٧٨) سنة .

ـ **عبد المقصود نصار :**

كان أستاذاً ورئيساً لقسم التاريخ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة .

---

(١) مطبعة الكيلاني لصاحبها رشاد كامل كيلاني ـ ووالده هو كاتب الأطفال الشهير (ت ١٣٧٩هـ) ـ وتوزيع دار الاعتصام ، سنة (١٣٩٨هـ) .

(٢) طبع في مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٦هـ) .

(٣) طبع في دار الاعتصام بالقاهرة ، سنة (١٤٠١هـ) .

(٤) نشرتهما مكتبة الخانجي ، وتحدث عنهما محمد يوسف موسىٰ (ت ١٣٨٣هـ) في مجلة (الرسالة) وأثنىٰ عليهما ثناءً عاطراً ، وانظر عن الكتاب الأول الذي طبعته دار النيل للطباعة ، سنة (١٣٦٨هـ) العدد (٨٢٥) السنة (١٧) بتاريخ (١٣٦٨/٦/٢٦هـ) ، (ص ٧٩١) ، وعن الآخر الذي طبعته دار الكتاب العربي (١٣٧١هـ) العدد (٩٥٦) السنة (١٩) بتاريخ (١٣٧١/١/٢٨هـ) ، (ص ١٢٣٨ ـ ١٢٣٩) .

توفي بعد سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م) .

* التعريف بالكتاب :

هو كتاب عظيم من كتب السيرة النبوية ، كتبه مؤلفاه لغرض تعليمي ؛ إذ هو مقرر على المرحلة الإعدادية الأزهرية .

ومن هنا اتسم منهج الكتاب بعدة سمات :

ـ سهولة التعبير ؛ أي : ليس أسلوبه أدبياً عالياً ، وإنما هو سردي بسيط .

ـ التركيز على الأقوال الصحيحة ، وترك ما سواها ، وعدم نسبة النقول إلىٰ لأصحابها ؛ إذ هو مستخلص من كتب السيرة ، ومصاغ بأسلوب المؤلِّفَين .

ـ عدم الدخول في مناقشات وأخذ ورد لأقوال المؤرخين .

ـ تناولا معظم حياة النبي ﷺ وكبار أصحابه ـ وعلىٰ رأسهم الخلفاء الراشدون ـ بشيء من الاختصار ؛ ليسهل على الطلاب الذين هم في مراحل عمرهم الأولىٰ ، وليغرسا في نفوسهم حب هٰؤلاء الأبطال ، والاقتداء بهم .

ـ تناولا تراجم مختصرة أيضاً لبعض علماء الأمة ، وقادتها ، فترجما لعمر بن عبد العزيز ، والأئمة الأربعة ، والليث بن سعد ، والشيخين ؛ البخاري ومسلم .

ـ عدم تحليل الأحداث ومناقشتها لأخذ العبرة منها ، أو لفقهها وتطبيقها على الواقع ؛ لأن هٰذا ليس في مستوى الطلبة المبتدئين ، اللهم إلا ما كانا يذكرانه من بعض نتائج بعض الأحداث أو الدروس المستفادة منها ، خصوصاً الغزوات ، وكذٰلك مآثر الصحابة والعلماء ، وأثرهم في نصرة الإسلام ، أو بناء دولته .

وأما بالنسبة لموضوعات الكتاب . . فهو شامل لمعظم حياة النبي وخلفائه ومن ترجم لهم باختصار كبير .

فبدءا بالحديث عن الشعوب العربية قبل الإسلام ، وحالة العرب الاجتماعية ، واستعدادهم لقبول الإسلام ، ثم عن حالة العالم كله قبل الإسلام ، وعن حادثة الفيل .

ثم شرعا في الكلام علىٰ ميلاد النبي ﷺ ، وتربيته ورضاعه ونشأته ، وحاله قبل البعثة ، وزواجه بالسيدة خديجة .

ثم عن بعثته ﷺ ، وأمر دعوته ، وحاله مع كفار قريش في مكة ، وخروجه إلى الطائف ، وخروج بعض أصحابه إلى الحبشة ، ورحلة الإسراء والمعراج ، مشيرين إلىٰ كل ما حدث في هٰذه الفترة من أحداث .

ثم عن هجرته ﷺ إلى المدينة المنورة ، وإقامته بالمدينة ، وتأليف الله القلوب به ، وعن غزواته وسراياه ، مروراً بفتح مكة ، وحجة الوداع ، وإرساله الرسائل للملوك والأمراء ، ثم وفاته ﷺ .

ثم عن ترجمة وخلافة أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، ثم تراجم لبعض كبار الصحابة والعلماء كما أسلفنا القول .

ومن هنا : فهٰذا الكتاب يعد زبدة وخلاصة كتب السيرة النبوية ؛ بما اعتمد عليه من أقوال صحيحة ، وما جاء عليه من أسلوب سهل واضح ، فهو حقاً كفيلٌ بتربية وتعليم النشء التربية والتعليم الصحيحين ، فرحم الله الأستاذين ، وأجزل لهما المثوبة .

وقد اعتمدا علىٰ عدة مصادر ؛ منها : « السيرة النبوية » لجمال الدين ابن هشام ، و« تاريخ الرسل والملوك » لابن جرير الطبري ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر العسقلاني ، وغيرها .

طبعة الكتاب :

ـ هٰذا الكتاب يطبع علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية كل عام ؛ لأنه مقرر علىٰ صفوف المرحلة الإعدادية الأزهرية .

(٣٩٥)

محمد رسول الله

لمحمد الطيب النجار

(ت ١٤١٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٩٤) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

كتب المؤلف كتابه هـٰذا ـ كما هو مكتوب علىٰ غلافه ـ ليكون زاداً للطالب ، ومناراً للباحث ، وعدةً للداعية ، ووصفه بأنه : دراسات وتأملات في ضوء القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، ومراجع التاريخ القديمة والحديثة .

التزم المؤلف في كتابه تحري الأمانة في النقل ، ومعالجة القضايا الدقيقة في السيرة النبوية علىٰ أساس من العقل والمنطق السليم .

والكتاب في مقدمة يتبعها (١٣) فصلاً ؛ وهي : بين يدي السيرة النبوية ، حياة الرسول قبل البعثة ، من البعثة النبوية إلى الهجرة ، الهجرة النبوية وتأسيس الدولة الإسلامية ، القتال في الإسلام وغزوة بدر الكبرىٰ ، غزوة أحد ، غزوة الأحزاب (الخندق) ، عمرة الحديبية ، وعمرة القضاء ، من صلح الحديبية إلىٰ فتح مكة ، يوم الفتح ، ويوم حنين ، حجة الوداع ووفاة الرسول ، أزواج النبي ، عصمة الرسول وشمائله .

تميز هـٰذا الكتاب : بسهولة عبارته ، وحسن ترتيبه ، وقد مزج فيه المؤلف بين ذكر الوقائع المعروفة في السيرة وتحليلها بآرائه المبنية على المنطق والعقل ،

---

(١) مأخوذة من موقع (ذاكرة الأزهر) ، و« تتمة الأعلام » (٢/١٧٨ ـ ١٧٩) .

وأحياناً يذكر انطباعاته الشخصية ممزوجة بعواطفه ، خصوصاً عندما زار غارَي حراء وثور ، وراح يصفهما في إجادة تامة إلىٰ حد أن من يقرأ هـٰذه الصفحات . . يشعر بأنه يصف شعوره هو ، ويشعر أنه يصعد معه إلى الغارين .

كما أنه يحاول الرد على الشبهات إذا عرض ذكرها بسبب الوقائع ؛ كقصة الغرانيق ، وشبهة انتشار الإسلام بالسيف ، وشبهة زواج رسولنا ﷺ من (١١) امرأة ، ووفاته عن تسع .

وفي ذكر الأحداث يحاول ربطها بأمثالها في الحاضر ، ويأخذ العبرة منها ، واتضح ذٰلك عندما قارن بين ما فعله اليهود في المدينة بعد مجيء الرسول ﷺ إليها ، خصوصاً قبل غزوة الخندق وأثناءها ، وبين ما يفعلونه بالمسلمين وقت كتابة الكتاب ما بعد هزيمة سنة (١٣٨٧ هـ) والاستعداد لحرب رمضان سنة (١٣٩٣ هـ)[١]

ولربما تبنَّىٰ من الآراء ما يخالف رأي المؤرخين قبله ؛ كموقفه من غزوة أحد واعتبارها انتصاراً للمسلمين ، وليست هزيمة على الرغم من خسائرهم فيها ، واستند في ذٰلك إلىٰ ما رآه محمود شيت خطاب (ت ١٤١٩ هـ) في كتابه « الرسول القائد »[٢] وأنها تحسب هزيمة بالنسبة لما قبلها (غزوة بدر)[٣]

وأخيراً : يلاحظ تنوع مراجعه بين القديم والحديث ؛ فنجده يرجع إلىٰ مؤلفات ابن هشام وابن سعد والطبري وابن الأثير وابن خلدون وابن حجر ؛ جنباً إلىٰ جنب مع « حياة محمد » لمحمد حسين هيكل (ت ١٣٧٦ هـ) ، و« فقه السيرة » لمحمد الغزالي (ت ١٤١٦ هـ) ، و« موسوعة التاريخ الإسلامي » لأحمد شلبي (ت ١٤٢١ هـ) ، فمن القديم أخذ توثيق الأحداث ، ومن الحديث استفاد بعض النظرات العميقة في تحليلها ؛ فكان جامعاً لميزتيهما معاً .

---

(١) الصفحتان (١٦٥ ـ ١٦٦) من الكتاب .

(٢) الصفحتان (١١٩ ـ ١٢٠) منه .

(٣) الصفحات (١٣٨ ـ ١٣٩ ، ١٤٣) من الكتاب .

❋ أهم طبعات الكتاب :

الطبعة المخصصة لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ؛ حيث طبعت بمكتبة الجامعة الأزهرية ـ بميدان الأزهر الشريف ـ بالقاهرة ، لصاحبها عبد العزيز أحمد الرافعي ، سنة (١٣٩١ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٩٦)

فقه السيرة
لمحمد الغزالي
(ت ١٤١٦ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو الشيخ محمد الغزالي ؛ عالم ومفكر إسلامي مصري ، يعد أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث ، عرف عنه تجديده في الفكر الإسلامي ، وكونه من المناهضين للتشدد والغلو في الدين ، كما عرف بأسلوبه الأدبي الرصين في الكتابة ، واشتهر بلقب (أديب الدعوة) .

ولد في قرية نكلا العنب ، في إيتاي البارود ، بمحافظة البحيرة بمصر ، في (٥) ذي الحجة (١٣٣٥ هـ) ، الموافق (٢٢ سبتمبر) سنة (١٩١٧ م) ، ونشأ في أسرة متدينة ، وله خمسة إخوة ، فأتم حفظ القرآن في العاشرة ، والْتحق بمعهد الإسكندرية الديني الابتدائي ، وحصل منه على الثانوية عام (١٩٣٧ م) ، والتحق بكلية أصول الدين ، وبدأت كتاباته في مجلة (الإخوان المسلمين) ، وتعرف على حسن البنا ، وتخرج في سنة (١٩٤١ م) ، وحصل على العالمية في الدعوة والإرشاد سنة (١٩٤٣ م) .

بعد تخرجه عمل إماماً وخطيباً ، ثم صار مفتشاً ، ثم واعظاً بالأزهر ، فوكيلاً

---

(١) راجع ترجمة الشيخ في « علماء ومفكرون عرفتهم » للمجذوب (١/ ٢٦٥) ، ترجمة رقم (١٣) ، وكتاب « الشيخ الغزالي كما عرفته » ليوسف القرضاوي ، و« الأزهر في ألف عام » (٦/ ٦٥) ، و« ذيل الأعلام » للعلاونة (ص ١٩٣) ، ومقال للدكتور محمد رجب البيومي في مجلة (الأزهر) ، السنة (٦٨) ، الجزء (١١) ، عدد (مارس) و(أبريل) ، (ص ١٦٦٥) ، وله في نفس العدد (ص ١٦٦٦) رثاء قاله مفتي أستراليا ، ومقال آخر للدكتور محمد رجب البيومي عن الشيخ الغزالي في نفس المجلة ، السنة (٦٨) ، نشر في عدد (مايو) و(يونيو) ، (ص ١٨٣٠ ـ ١٨٣٥) ، و« الشيخ محمد الغزالي بين النقد العاتب والمدح الشامت » لمحمد جلال كشك .

لقسم المساجد ، ثم مديراً للمساجد ، فمديراً للتدريب ، ثم مديراً للدعوة والإرشاد ، كما أعير سنوات للسعودية وقطر والجزائر ، وعين وكيلاً لوزارة الأوقاف عام (١٩٨١ م) .

حصل علىٰ جائزة الملك فيصل للعلوم الإسلامية سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

ومن شيوخه : الشيخ عبد العظيم الزرقاني ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد أبو زهرة ، والدكتور محمد يوسف موسىٰ ، والشيخ محمد محمد المدني .

ـ من مؤلفاته الكثيرة : « السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث »[(١)] ، و« فقه السيرة » ، و« من هنا نعلم »[(٢)] ، و« جدد حياتك »[(٣)] ، و« أزمة الشورىٰ »[(٤)] ، و« عقيدة المسلم »[(٥)]

توفي الشيخ في يوم السبت (٢٠) شوال ، سنة (١٤١٦ هـ) ، الموافق يوم (٩ مارس) ، من سنة (١٩٩٦ م) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « فقه السيرة » هو أحد مؤلفات محمد الغزالي المتخصصة في السيرة النبوية .

اختار الشيخ محمد الغزالي بأسلوبه الرائع هـٰذا العنوان ؛ ليكتب عن سيرة الرسول ، مع سرد لأحداث السيرة وتفسيرها وفهمها الفهم الصحيح ؛ لبيان الحكمة والمقصود منها .

---

(١) طبع في دار الشروق ، سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) .
(٢) طبع في دار نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٩٩٧ م) .
(٣) طبع في دار نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٤ م) .
(٤) طبع في دار الشرق الأوسط للنشر ، سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م) ، وفي دار نهضة مصر ، سنة (٢٠٠٥ م) .
(٥) طبع في دار نهضة مصر ، سنة (٢٠٠٥ م) .

يقع « فقه السيرة » للغزالي في تسعة فصول ، ثم أتبعهن بخاتمة للكتاب ، وبيان ذٰلك على النحو التالي :

ـ **التمهيد** : استفتح المؤلف الكتاب بالحديث عن عظمة شخصية الرسول ، وتحدث عن تذمره من جهل الكثير من المسلمين بسيرته [١]

الفصل الأول : رسالة وإمام ، وهو مدخل إلى السيرة النبوية ، تناول خلاله الحديث عن الوثنية التي تسود الحضارة القديمة ، وطبيعة الرسالة الخاتمة ، والعرب حين البعثة ، والرسول المعلم ، ومنزلة السنة من الكتاب الكريم ، والنبي ﷺ وخوارق العادات .

الفصل الثاني : من الميلاد إلى البعث (العهد المكي) ، وتناول خلاله الحديث عن نسب النبي ﷺ ، ومولده ورضاعه ، ومكانته في قومه ، وقلة ماله ، وحادثة شق صدره ، وحياة الكدح ، وحرب الفجار ، وحلف الفضول ، وزواجه من خديجة رضي الله عنها ، والحديث عن الكعبة وغار حراء ، وما كان من أمر بدء الوحي .

الفصل الثالث : جهاد الدعوة (في مكة) ، تناول خلاله الحديث عن تحمل النبي أعباء الدعوة إلى الله ، والرعيل الأول من الصحابة ، وإظهار الدعوة ، والاضطهاد الديني الذي لقيه الصحابة ـ عمار ، وبلال ، وخباب ؛ نموذجاً ـ ومفاوضات المشركين مع النبي ، والهجرة الأولىٰ والثانية إلى الحبشة ، والتحذير من الإسرائيليات ، والهجرة الثانية إلى الحبشة ، وإسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما ، والمقاطعة العامة ، وعام الحزن ، وما لاقاه النبي في الطائف ، والإسراء والمعراج ، وعرض الإسلام على القبائل ، وغير ذٰلك .

الفصل الرابع : الهجرة العامة ، مقدماتها ونتائجها (العهد المدني) ، وتناول خلاله الحديث عن : بشارة اليهود بالنبي وكفرهم به ، وبيعة العقبة الأولىٰ والثانية ،

---

(١) انظر « فقه السيرة » للغزالي (ص ٥) .

وطلائع الهجرة ، وهجرة الرسول ﷺ وما كان من أمر المشركين بدار الندوة ، والوصول إلى المدينة وبناء الدولة ، وغير ذلك .

الفصل الخامس : أسس البناء للمجتمع الجديد ، وتناول خلاله الحديث عن المسجد ، والأخوة الدينية ، وحقوق غير المسلمين بالمدينة ، ومعنى العبادة ، ومثالية قيادة النبي ﷺ ، وأوصافه وبعض أخلاقه ، ونموذج المجتمع الفاضل في صورته المثالية الواقعية .

الفصل السادس : مرحلة الإعداد للجهاد ، وتناول خلاله الحديث عن السرايا ، ومعركة بدر ، والصراع بين اليهود والمسلمين ، وسر نقمة اليهود على الإسلام والمسلمين ، ومعركة أحد وآثارها ، وقصة الرجيع وبئر معونة والثأر لهم ، واستعادة هيبة المسلمين ، وإجلاء بني النضير ، وغيرها من الأحداث والغزوات .

الفصل السابع : طور جديد عمرة الحديبية ، وتناول خلاله الحديث عن عدم الرغبة في القتال ، والمفاوضات ، وبيعة الرضوان ، وصلح الحديبية ، ويهود خيبر ، وتأديب الأعراب ، ومكاتبة الملوك والأمراء ، وعمرة القضاء ، وغزوة مؤتة ، والتربية الجهادية للمجتمع المسلم ، وذات السلاسل ، والفتح الأعظم ، ومعركة حنين ، وتقسيم الغنائم ، وحصار الطائف ، وغزوة تبوك وتحقيق أهدافها ، مسجد الضرار ، طليعة الوفود ، وحج أبي بكر بالمسلمين .

الفصل الثامن : أمهات المؤمنين ، وتناول خلاله الحديث عن زيجات النبي وزوجاته ، وحجة الوداع ، والعودة إلى المدينة .

الفصل التاسع : الرفيق الأعلىٰ ، وتناول خلاله الحديث عن اشتداد المرض ، وأوامر ووصايا النبي ، ووفاته ﷺ وآثارها على المسلمين .

ويعتبر كتاب « فقه السيرة » أحد أشهر كتب السيرة النبوية الحديثة ؛ فقد صاغه الغزالي بأسلوب أدبي غير معهود لكتب السيرة ، فتخطى الكاتب أسلوب المؤرخين واتجه إلىٰ أسلوب الأدباء ؛ فاستخدم أسلوباً أشبه ما يكون بأسلوب الرواية أو القصة ، واجتهد مؤلفه في إبراز الحكم والمواعظ لما يقع من حوادث .

استفاد المؤلف من السير التي كتبها القدامىٰ والمحدثون استفادةً حسنةً ؛ فإن المؤرخين المحدثين يميلون إلى التعليل والموازنة ، وربط الحوادث المختلفة في سياق متماسك ، وذاك أحسن ما في طريقتهم ، والمؤرخون القدامىٰ يعتمدون علىٰ حشد الآثار ، وتمحيص الأسانيد ، وتسجيل ما دق وجلَّ من الوقائع والشؤون ، تأثر المؤلف في كتابه بالطريقتين معاً ؛ فجاء كتابه محاولةً للمزج بين الطريقتين علىٰ نحو جديد ؛ يجمع بين الأصالة والمعاصرة .

اجتهد الغزالي في التزام المنهج السوي في كتابة السيرة النبوية ، وأن يعتمد على المصادر المحترمة ـ علىٰ ما جاء في عبارته في مفتتح الطبعة المحققة ـ وبالغ في هٰذا المجال ، واستجمع من الأخبار ما تطمئن إليه نفس العالم البصير(١)

وأما عن المرويات المسندة بعامة في كتابه : فإنه ينظر في متن الحديث ، فما وجد معناه متفقاً كل الاتفاق مع آية من كتاب الله ، أو أثر من سنة صحيحة . . فلا يرىٰ حرجاً من روايته ، ولا يخشىٰ ضيراً من كتابته ؛ فمن المقرر أن الحديث الضعيف يعمل به ما دام ملتئماً مع الأصول العامة والقواعد الجامعة ، وهٰذه الأصول والقواعد مستفادة من الكتاب والسنة(٢)

وأما عن موقفه من صحاح الآثار : فإنه يرجح بين الروايات ، فيقبل منها الأثر الذي يستقيم متنه مع ما صح من قواعد وأحكام وإن وهىٰ سنده ، وربما أعرض عن آثار صحاح ؛ لأنها في فهمه لم تنسجم مع السياق العام للإسلام وفقه الدعوة(٣)

جعل المؤلف من تفاصيل السيرة موضوعاً متماسكاً يشد أجزاءه روح واحد ، ثم قام بتوزيع النصوص والمرويات الأخرىٰ بحيث تتسق مع وحدة الموضوع ، وتعين علىٰ إتقان صورته وإكمال حقيقته .

هدف المؤلف من الكتاب إلىٰ أن تكون السيرة شيئاً ينمي الإيمان ، ويزكي

---

(١) راجع « مناهج تدوين السيرة النبوية » (ص ٢) .

(٢) انظر « فقه السيرة » للغزالي (ص ١١ ـ ١٣) .

(٣) انظر « فقه السيرة » للغزالي (ص ١٣ ـ ١٤) .

الخلق ، ويلهب الكفاح ، ويغري باعتناق الحق والوفاء له ، ويضم ثروةً طائلةً من الأمثلة الرائعة لهٰذا كله .

يعد هٰذا الكتاب بمثابة نظرة عجلىٰ فوقانية تركز علىٰ بعض الأحداث والمواقف ، مع مرور سريع على البعض الآخر منها ، والرد علىٰ بعض القضايا التي تثار من وقت لآخر ؛ مثل : الجهاد ، وتعدد زوجات الرسول ﷺ .

يرسم هٰذا الكتاب الصورة الصادقة المعبرة عن صاحبها أعظم تصوير وأدقه ، ثم يقوم مؤلفه بالاجتهاد في استنباط الحكم وتوجيه الأحداث ؛ لينتج من هٰذا وذاك التأثر المرتجىٰ ، فكان يناقش كل نقطة تستوقفه بعفوية ونصح ؛ الأمر الذي أعطى الكتاب طابع الإرشاد والنصح والتصحيح [١]

إن « فقه السيرة » للغزالي يتجلىٰ في تحليل النماذج البشرية بما يكشف أسباب ضلال النفس وسبل هدايتها .

وتحليل النماذج البشرية بشفافية ودقة . . من أهم ما خص به محمد الغزالي في « فقه السيرة » سواء ما تعلق من هٰذا بالنبي ﷺ أو صحابته .

يحرص الغزالي علىٰ أن يبرز الصفة العظمىٰ لمحمد ﷺ ؛ وهي كونه رسول الله ، مع إثبات أسمىٰ وأرقىٰ صفات البشرية مقرراً : أن العبقرية شأن دون النبوة .

يعد « فقه السيرة » للغزالي هو فقه الكليات من القواعد العامة التي تضبط أطر الدعوة ، والجهاد ، والحكم ، والمعاملات ، والمعاهدات ، ومعاملة غير المسلمين .

أسلوب الشيخ الغزالي جميل وراق ، تشعر معه بالعاطفة الصادقة والتعلق بالرسول الكريم ؛ لينهض المرء إلىٰ تقويم نفسه ، وإصلاح شأنه ؛ حتىٰ يكون قريباً من سنن محمد ﷺ في معاشه ومعاده ، وحربه وسلمه ، وعلمه وعمله ، وعاداته وعباداته .

ـ **مصادر الكتاب** : لم يقف الغزالي عند كتب السيرة المسندة القديمة ، بل

---

(١) انظر « فقه السيرة » للغزالي (ص ٦ ـ ٧) .

استفاد من المصادر القديمة ؛ مثل : « سيرة ابن هشام » وكتب التاريخ ، واستفاد من كتابات معاصريه ، وانتقد بعض معاصريه ممن كتب عن محمد ﷺ علىٰ أنه بشر عادي ، وأن كل ما يصدر عنه إنما يعود إلىٰ عبقرية القيادة لا إلى الرسالة العظمى التي أنيطت به ، كما أنه اطلع علىٰ بعض الشبهات التي أثيرت حول معجزتَي الإسراء والمعراج ، وتعدد زوجات النبي ، وغير ذٰلك ، وقام بالرد عليها وتفنيدها ، فتنوعت المصادر لديه ؛ ما بين مصادر أصلية ؛ كالقرآن ، والسنة ، وكتب السيرة والتاريخ ، ومصادر فرعية ؛ وهو : ما اتفق له من قراءات عصرانية من كتابات المحدثين ، أو كتابات المستشرقين وأذنابهم .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

من هٰذه الجهود العلمية التي حفل بها كتاب « **فقه السيرة** » للغزالي :

ـ فقه السيرة بين البوطي والغزالي ، لمحمود حسن مخلوف [١]

ـ فقه السيرة ، للبوطي ، استفاد البوطي في كتابه « فقه السيرة » بـ « **فقه السيرة** » للغزالي ، وزاد عليه كلمات تحت عناوين : (عظات وعبر) .

❊ أهم طبعات الكتاب [٢] :

ـ دار القلم بدمشق ، صدرت طبعته الأولىٰ سنة (١٤٠٢ هـ) ، والثانية سنة (١٤٠٥ هـ) ، والثالثة سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) ، والرابعة سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) ، والخامسة سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) ، وآخرها الطبعة السابعة سنة (١٩٩٨ م) .

ـ دار الكتب الحديثة ، وأهم طبعاتها : الطبعة السادسة سنة (١٩٦٥ م) ،

(١) مجلة (الدراسات الإسلامية) ، الناشر : الجامعة الإسلامية العالمية ، مجمع البحوث الإسلامية ، نوع الإصدار : ربعية ، تاريخ النشر : (٢٠١٥/٩ م) ، نوع الوثيقة : مقال .

(٢) وأغلب هٰذه الطبعات بتحقيق الألباني .

والطبعة السابعة سنة (١٩٧٦م) ، والطبعة الثامنة سنة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .

ـ دار الكتب الإسلامية ، وأهم طبعاتها : الطبعة الثامنة سنة (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) .

ـ دار الكتاب العربي ، وأهم طبعاتها : الطبعة الثانية ـ بدون تاريخ ـ وطبع سنة (١٩٥٢م) .

ـ دار الشروق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١هـ) ، والطبعة الثانية سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) .

ـ دار الريان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) .

ـ دار إحياء التراث العربي ، وأهم طبعاتها : الطبعة السابعة سنة (١٩٧٦م) .

ـ دار الدعوة ، وطبع فيها طبعتين (بدون تاريخ) .

(٣٩٧)

النفحة المحمدية في السيرة النبوية [١]
لأحمد الشرقاوي
(ت بعد سنة ١٣٥٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أحمد بن عبد السلام الشرقاوي الأزهري .

من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، ومن العلماء المدرسين بالقسم الأولي للجامع الأزهر الشريف .

❊ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب « **النفحة المحمدية في السيرة النبوية** » عبارة عن دروس مختصرة في السيرة الطاهرة النبوية ، جمعه مؤلفه بأسلوب سهل ميسر ، خال من الحشو والاستطراد ؛ ليكون مناسباً لمدارك الطلاب ، ودرجاتهم في الفهم والاستيعاب .

وقد سار فيه على الترتيب الزمني للأحداث ؛ من المولد الشريف إلىٰ آخر العهد المكي ، فانتهىٰ به الحديث عند قصة الإسراء والمعراج ، ثم عقد خاتمة مختصرة في صفاته وشمائله ، وأعمامه وعماته ، وأولاده وأزواجه وخدمه .

ونلاحظ في كتابه : أنه يتجنب مسائل الخلاف إلا في القليل النادر ؛ فيذكره مختصراً مع الترجيح .

كما نلاحظ أيضاً : أنه ترك التواريخ وما جرىٰ فيها من الخلاف وحكىٰ أحداث السيرة وفق التسلسل المشهور الذي يراه .

---

(١) قرره المجلس الأعلىٰ للأزهر الشريف علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية .

(٢) انظر « المعجم الأصغر بتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا مصطفى المراغي (ص ٤٢) .

كما أنه اختصر كل ما لا تعلق له بالنبي ﷺ ؛ فلم يستطرد في بيان ما ناله الصحابة الأوائل من تعذيب وتضييق وتقتيل .

وأما مصادره التي نقل منها : فلم ينص علىٰ شيء منها ، ومثل هـٰذه الدروس المختصرة لا يجد العالم المتمكن في جمعها مشقة ، بل ربما كتبها من محفوظه في جلسات يسيرة .

وهـٰذا لا ينفي أنه رجع إلىٰ كتب السيرة المشهورة لضبط تاريخ ، أو ترتيب حدث ، ونحو ذٰلك ، وأقرب هـٰذه المصادر التي يظن رجوعه إليها : « السيرة النبوية » لابن هشام ، و« إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » لبرهان الدين الحلبي ، و« المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » للقسطلاني ، ونحوها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هـٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هـٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

* طبعة الكتاب :

طبع الجزء الأول منه بمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م) .

وعلىٰ طبعته المودعة بالمكتبة الأزهرية إهداء عبارته : (هدية لحضرة صاحب الفضيلة أستاذنا الشيخ محمد الطوخي حفظه الله) وليس عليه توقيع باسم ولا تاريخ ، ولعله إهداء من المؤلف لأحد شيوخه .

* * *

(٣٩٨)

سيرة الرسول ﷺ
في ضوء الدراسات الاجتماعية المعاصرة[١]
لمحمد مصطفى النجار

* **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد مصطفى النجار .

أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

* **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب ليس مجرد كتاب سيرة يسرد الأحداث فحسب كما نجد في كثير من المراجع في هٰذا الباب ، بل يحلل الأحداث ، ويربط بين الوقائع ، ويستخرج الدروس المستفادة ، ويستنبط الفوائد ، ويناقش الآراء ، ويفند الشبهات .

ونجد في الكتاب كلمة حق عن الجهاد في الإسلام ، دفع فيها المؤلف فرية انتشار الإسلام بحد السيف .

صدر المؤلف كتابه بتمهيد عن حال العالَم قبل الرسالة المحمدية ، ثم قسم الكتاب إلىٰ فصول :

الفصل الأول : العهد المكي ، تناول فيه أحداث السيرة من المولد الشريف إلى البعثة المباركة .

الفصل الثاني : من البعثة إلى الهجرة ، تناول فيه أحداث السيرة من بدء الوحي إلىٰ بيعة العقبة الكبرىٰ .

الفصل الثالث : العهد النبوي ، تناول فيه أحداث السيرة من الهجرة إلى الوفاة .

---

(١) من مقررات الدراسة بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر .

الفصل الرابع : زوجات الرسول ، وتناول فيه قضية تعدد الزواج ، والأسباب الخاصة بكل زوجة ، وعلاقته بأزواجه ، وعلاقة زوجاته ببعضهن .

الفصل الخامس : صفاته وخلاله الشخصية .

وختم الكتاب بحديث وجيز عن معجزة القرآن ، ومنهج الدعوة ، والأدلة التاريخية علىٰ صدق الرسالة ، وأثر الإسلام في المجتمع ، وأثره في وحدة العرب .

وختم كتابه ببيان مصادره التي أفاد منها ؛ وهي : « مغازي الرسول » للواقدي ، و« الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« عيون الأخبار » لابن قتيبة ، و« السيرة النبوية » لابن هشام ، و« الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، و« زاد المعاد » لابن قيم الجوزية ، و« البداية والنهاية » و« السيرة النبوية » و« تفسير القرآن العظيم » لابن كثير ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر ، و« السيرة الحلبية » لبرهان الدين الحلبي ، و« شرح المواهب » للزرقاني ، و« محمد رسول الله » لأحمد باشا تيمور ، و« تاريخ اليهود في جزيرة العرب » لإسرائيل (ولفنسون) ، و« تاريخ الرسول » لمودلي ، و« روح الإسلام » لسيد أمير علي ، و« عبقرية محمد » لعباس العقاد ، و« بطل الأبطال » لعبد الرحمـٰن عزام ، و« حياة محمد » لمحمد حسين هيكل ، و« سيرة الرسول » لمحمد عزة دروزة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هـٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهـٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ، وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامعة الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

*** طبعة الكتاب :**

طبع في مكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م) .

مُحتوى الكتاب

السيرة النبوية والشمائل ٣٠٩